



# مجلة القلزم العلمية



ISSN: 1858 - 9766

علمية دولية محكمة ربع سنوية - تصدر بالشراكة مع كلية المنهل للعلوم - السودان

## في هذا العدد :

- التحديات الداخلية التي تواجه إدارة التغيير في المنشآت الصناعية (دراسة حالة مصنع سكر الجنيـد - السودان 2023م)  
د. عبدالرحمن محمد عبدالله حمدي
- أثر الرضا الوظيفي على جودة الخدمة المقدمة في المستشفيات الحكومية ( دراسة حالة مستشفى بابكر محمد أحمد المشرف - الهلالية 2022 م )  
د. صديق عبدالرحمن شعيب-د. أبوبكر عامر محمد لقمة
- أثر الالتزام بتطبيق معيار المحاسبة للمؤسسات المالية الإسلامية رقم (1) (العرض والإفصاح) على أداء المصارف السودانية سبالتطبيق على بنك فيصل الإسلامي السوداني (2016-2022م)  
د. محمود محمد أحمد حسن
- مسح ميداني للمنظمات الشبابية والطلابية العاملة في خدمة المجتمعات بالولاية الشمالية بالسودان  
أ. د. محمد عثمان عبد العزيز- د. أميرة حسن عبد الرحمن  
د. حاتم عبد الماجد الصادق عنان
- الآثار الاقتصادية والاجتماعية لتعاطي المخدرات وسط الشباب بولاية الخرطوم 2022-2023 (دراسة تحليلية)  
أ.صالحة صالح الزين أحمد -أ.د محمد البادي الصافي  
د. نجوى عبد اللطيف فضل



العدد الثالث والثلاثون - ذو القعدة 1444هـ - يونيو 2023م

مجلة علمية محكمة ربع سنوية - العدد الثالث والثلاثون - ذو القعدة 1444هـ - يونيو 2023



دار آريثريا للنشر والتوزيع  
Arrythria for Publishing and Distribution

ردمك ISSN: 1858 - 9766

فهرسة المكتبة الوطنية السودانية-السودان  
مجلة القلزم: Al Qulzum Scientific Journal  
الخرطوم : مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر  
2023 تصدر عن دار آريثيريا للنشر والتوزيع  
السوق العربي-الخرطوم-السودان  
ردمك: 1858-9766  
الخرطوم- السودان

# هيئة التحرير

## المهية العلمية والاستشارية

- أ.د. يوسف فضل حسن (السودان)  
أ.د. علي عثمان محمد صالح (السودان)  
أ.د. عبد العزيز بن راشد السندي  
(المملكة العربية السعودية)  
أ.د. أبوبكر حسن محمد باشا (السودان)  
أ.د. محبوب محمد آدم (السودان)  
أ.د. سيف الإسلام بدوي (السودان)  
أ.د. صبري فارس كماش الهيتي (العراق)  
أ.د. محمد البشير عبد الهادي (السودان)  
د. علي صالح كرار (السودان)  
د. سامي شرف محمد غالب (اليمن)  
د. محمد عبد الرحمن محمد عريف  
(جمهورية مصر العربية)

## رئيس هيئة التحرير

أ.د. حاتم الصديق محمد أحمد

## رئيس التحرير

د. عوض أحمد حسين شبا

## نائب رئيس التحرير

د. سلمى عثمان سيد أحمد

## سكرتير التحرير

أ. عثمان يحيى

## التدقيق اللغوي

أ. الفاتح يحيى محمد عبد القادر (السودان)

## الإشراف الإلكتروني

د. بهية فهد الشريف (المملكة العربية السعودية)

## التصميم والإخراج الفني

أ. عادل محمد عبد القادر (السودان)

الآراء والأفكار التي تنشر في المجلة تحمل وجهة نظر كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن آراء المركز

ترسل الأوراق العلمية عبر العنوان التالي

هاتف: +249121566207 - +249910785855

بريد إلكتروني : [rsbcsc@gmail.com](mailto:rsbcsc@gmail.com)

السودان- الخرطوم - السوق العربي عمارة جي تاون الطابق الثالث

## موجهات النشر

### تعريف المجلة:

مجلة (الْقَلَم) للدراسات العلمية مجلة علمية محكمة تصدر عن مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر- السودان بالشراكة مع أكاديمية المنهل للعلوم - السودان . تهتم المجلة بالبحوث والدراسات العلمية والمواضيع ذات الصلة بدول حوض البحر الأحمر.

### موجهات المجلة:

1. يجب أن يتسم البحث بالجودة والأصالة وألا يكون قد سبق نشره قبل ذلك.
  2. على الباحث أن يقدم بحثه من نسختين. وأن يكون بخط (Traditional Arabic) بحجم 14 على أن تكون الجداول مرقمة وفي نهاية البحث وقبل المراجع على أن يشارك إلى رقم الجدول بين قوسين دائريين (.) .
  3. يجب ترقيم جميع الصفحات تسلسلياً وبالأرقام العربية بما في ذلك الجداول والأشكال التي تلحق بالبحث.
  4. المصادر والمراجع الحديثة يستخدم أسم المؤلف، اسم الكتاب، رقم الطبعة، مكان الطبع، تاريخ الطبع، رقم الصفحة.
  5. المصادر الأجنبية يستخدم اسم العائلة (Hill, R).
  6. يجب ألا يزيد البحث عن 30 صفحة وبالإمكان كتابته باللغة العربية أو الإنجليزية.
  7. يجب أن يكون هناك مستخلص لكل بحث باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يزيد على 200 كلمة بالنسبة للغة الإنجليزية. أما بالنسبة للغة العربية فيجب أن يكون المستخلص وافياً للبحث بما في ذلك طريقة البحث والنتائج والاستنتاجات مما يساعد القارئ العربي على استيعاب موضوع البحث وبما لا يزيد عن 300 كلمة.
  8. لا تلزم هيئة تحرير المجلة بإعادة الأوراق التي لم يتم قبولها للنشر.
  9. على الباحث إرفاق عنوانه كاملاً مع الورقة المقدمة (الاسم رباعي، مكان العمل، الهاتف البريد الإلكتروني).
- نأمل قراءة شروط النشر قبل الشروع في إعداد الورقة العلمية.

بسم الله الرحمن الرحيم

## كلمة التحرير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد  
وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد

**القارئ الكريم:**

السلام عليك ورحمة الله وبركاته.. نطل على حضراتكم  
من نافذة جديدة من نوافذ النشر العلمي وهي مجلة القلم  
العلمية، ونحن في غاية السعادة والمجلة تصل عددها الثالث  
والثلاثون بفضل الله تعالى ومنته.

**القارئ الكريم:**

هذه المجلة تصدر بالشراكة مع أكاديمية المنهل للعلوم  
وهي إحدى الأكاديميات السودانية الفتية التي وضعت بصمات  
مميزة في مسيرة البحث العلمي، وهذا العدد هو الثالث  
والثلاثون في إطار هذه الشراكة العلمية التي تأتي في إطار  
استراتيجية مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر في  
تفعيل الحراك العلمي والبحثي داخل السودان وخارجه.

**القارئ الكريم:**

هذا العدد يشتمل على العديد من البحوث والدراسات  
المهمة ذات البعد النظري والتطبيقي ولضمان نجاح واستمرارية  
هذه المجلة بإذن الله تعالى نأمل أن يرفدنا الباحثون بمزيد من  
اسهاماتهم العلمية المميزة مع خالص الشكر والتقدير للجميع.

أسرة التحرير

## المحتويات

1. أثر استراتيجيات التسويق على تحقيق الميزة التنافسية (دراسة حالة مجموعة شركات دال للصناعات الغذائية في الفترة من 2013 - 2023م)  
أ. نهلة علي أحمد محمد.....(7-28)
2. التحديات الداخلية التي تواجه إدارة التغيير في المنشآت الصناعية (دراسة حالة مصنع سكر الجنيّد - السودان 2023م)  
د. عبدالرحمن محمد عبدالله حمدي.....(29-52)
3. الحماية القانونية للعلامات التجارية (دراسة مقارنة)  
د. إيهاب عبد المجيد السراج.....(53-72)
4. أثر الرضا الوظيفي على جودة الخدمة المقدمة في المستشفيات الحكومية (دراسة حالة مستشفى بابكر محمد احمد المشرف - الهلالية 2022 م)  
د. صديق عبدالرحمن شعيب-د. أبوبكر عامر محمد لقمة.....(73-92)
5. المشكلات القانونية التي تواجه عمل نيابة جرائم دارفور  
أ. إبراهيم عبدالله صالح آدم.....(93-106)
6. أثر الالتزام بتطبيق معيار المحاسبة للمؤسسات المالية الإسلامية رقم (1) (العرض والإفصاح) على أداء المصارف السودانية بالتطبيق على بنك فيصل الإسلامي السوداني (2016-2022م)  
د. محمود محمد أحمد حسن.....(107-120)
7. دعم الصمود وحماية الأنساق البيئية في السودان - حالة دارفور  
د. دولة محمد أحمد سليمان-د. أبوبكر محمد عثمان آدم.....(121-138)
8. الآثار الاقتصادية والاجتماعية لتعاطي المخدرات وسط الشباب بولاية الخرطوم 2022-2023 (دراسة تحليلية)  
أ.صالحة صالح الزين أحمد -أ.د محمد البادي الصافي- د. نجوى عبد اللطيف فضل.....(139-154)
9. قبيلة المحس في وسط السودان (1121هـ - 1700م) (دراسة تاريخية تحليلية)  
د. علي أحمد عباس محمد.....(155-184)
10. مسح ميداني للمنظمات الشبابية والطلابية العاملة في خدمة المجتمعات بالولاية الشمالية بالسودان  
أ.د. محمد عثمان عبدالعزيز-د. أميرة حسن عبدالرحمن-د. حاتم عبد الماجد الصادق عنان.....(185-208)



# أثر استراتيجيات التسويق على تحقيق الميزة التنافسية ( دراسة حالة مجموعة شركات دال للصناعات الغذائية في الفترة من 2013 - 2023م)

باحثة- كلية الدراسات العليا-جامعة الزعيم الأزهرى

أ. نهلة علي أحمد محمد

## المستخلص :

تناولت الدراسة أثر استراتيجيات التسويق على تحقيق الميزة التنافسية. تمثلت مشكلة البحث في أثر استراتيجيات التسويق على زيادة المبيعات حيث أن سوق العمل قد أصبح يجمع العديد من المنظمات التي تعمل في نفس المجال مما يجعل هذه المنظمات والمؤسسات في وضع تنافسي من أجل كسب أكبر عدد من المبيعات فما دور التسويق في ذلك ؟ وهل التسويق الفعال يجعل المنظمة قادرة على بيع منتجاتها ؟ وهل الاستراتيجيات المتبعة في المنظمة قادرة على حل المشاكل التي تعيق أداء المنظمات وتطورها. فروض البحث هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين استراتيجيات الترويج وتحقيق الميزة التنافسية للمنتجات الغذائية بدال للصناعات الغذائية وهنالك علاقة ذات دلالة احصائية بين استراتيجية التسعير وزيادة الميزة التنافسية بشركة دال للمنتجات الغذائية، وهنالك علاقة ذات دلالة احصائية بين استراتيجية التوزيع وزيادة الميزة التنافسية بشركة دال للمنتجات الغذائية. تهدف البحث لعدد من الأهداف منها تسليط الضوء على استراتيجيات التسويق في مجموعة دال للمواد الغذائية وتوضيح ومعرفة كيفية استخدام الاستراتيجيات التسويقية لزيادة القدرة التنافسية ويؤدي نجاح النشاط التسويقي في المنشأة إلى ارتفاع كفاءتها الانتاجية وبالتالي توسعها واستمرار بقائها في السوق. تمثلت أهمية البحث في انفتاح العالم ووصول السوق الواحد ودخول جميع الشركات للأسواق باستراتيجيات تسويقية محترفة وتحسين مركز الشركة عن طريق انتقاء بعض الاستراتيجيات التسويقية المناسبة ورفع كفاءة الأداء وزيادة مبيعاتها. تعتمد الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي بوصفه مساعدا على التحليل الشامل للمشكلة البحثية من خلال الحصول على المعلومات وتحليلها.

## **The Impact of Marketing Strategies on Achieving Competitive Advantage ( A Case Study of The DAL Group for Food Industries in the Period 2013- 2023 AD)**

**Nhla Ali Ahmed Mohamed**

### **Abstract:**

The study deals with the effect of marketing strategies on achieving competitive advantage. The research problem was represented in the impact of marketing strategies on increasing sales, as the labor market has come to collect many organizations that work in the same field, making these organizations and institutions in a competitive position in order to gain the largest number of sales. What is the role of marketing in that? Does effective marketing make the organization able to sell its products? Are the strategies followed in the organization capable of solving the problems that hinder the performance and development of organizations? Research hypotheses: There is a statistically significant relationship between promotion strategies and achieving the competitive advantage of food products instead of food industries, and there is a statistically significant relationship between the pricing strategy and increasing the competitive advantage of Dal Food Products Company, and there is a statistically significant relationship between the distribution strategy and increasing the competitive advantage of Dal Food Products Company. The research aims for a number of objectives, including shedding light on marketing strategies in the Dal Food Group, clarifying and knowing how to use marketing strategies to increase competitiveness. The success of the marketing activity in the facility leads to a rise in its production efficiency and thus its expansion and continuation in the market. The importance of research was represented in the openness of the world, the arrival of a single market, and the entry of all companies to the markets with professional marketing strategies, improving the company's position by selecting some appropriate marketing strategies, raising performance efficiency and increasing its sales. The researcher relies on the descriptive and analytical approach as an aid to the comprehensive analysis of the research problem through obtaining and analyzing information.



## الاطار المنهجي والدراسات السابقة :

### أولاً : الاطار المنهجي :

#### مقدمة :

تهتم دول العالم بصفة عامة والمتقدمة بصفة خاصة بالتسويق وتوليه اهتماما نظرا للمسئولية الاجتماعية التي يقوم بها في مختلف مجالات الأنشطة الاقتصادية التي تؤديها الدول وقد تنبأ المنظرون الإداريون في الخمسينات والستينات من ها القرن بأنه سيكون للتسويق دور فاعل في دعم وانجاح كل من المنظمات الخاصة والعامة وبالفعل شهد القرن الحالي أحداثا وتطورات كثيرة أثرت على حياة الأفراد ورفاهيتهم الاقتصادية والاجتماعية. وهكذا بدأ مفهوم التسويق يأخذ أبعادا جديدة غير تلك الأبعاد والمفاهيم التقليدية والتي كانت تنظر إليه على أنه مجرد تعريف ما تتجه منشآت الأعمال من سلع وخدمات بل التخلص منها ولذلك قسمت في هذا البحث بتقديم استراتيجيات التسويق وكيف يمارس في المنشآت ثم يعود هذا التسويق على المجتمعات بالرفاهية.

#### مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في أثر استراتيجيات التسويق على زيادة المبيعات حيث أن سوق العمل قد أصبح يجمع العديد من المنظمات التي تعمل في نفس المجال مما يجعل هذه المنظمات والمؤسسات في وضع تنافسي من أجل كسب أكبر عدد من المبيعات فما دور التسويق في ذلك ؟ وهل التسويق الفعال يجعل المنظمة قادرة على بيع منتجاتها ؟ وهل الاستراتيجيات المتبعة في المنظمة قادرة على حل المشاكل التي تعيق أداء المنظمات وتطورها

#### فروض البحث:

1. هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين استراتيجيات الترويج وتحقيق الميزة التنافسية للمنتجات الغذائية بدال للصناعات الغذائية
2. هنالك علاقة ذات دلالة احصائية بين استراتيجية التسعير وزيادة الميزة التنافسية بشركة دال للمنتجات الغذائية
3. هنالك علاقة ذات دلالة احصائية بين استراتيجية التوزيع وزيادة الميزة التنافسية بشركة دال للمنتجات الغذائية
4. هنالك علاقة ذات دلالة احصائية بين استراتيجية الإعلان وزيادة الميزة التنافسية بشركة دال للمنتجات الغذائية

#### أهداف البحث :

يهدف البحث لعدد من الأهداف منها :

1. تسليط الضوء على استراتيجيات التسويق في مجموعة دال للمواد الغذائية
2. توضيح ومعرفة كيفية استخدام الاستراتيجيات التسويقية لزيادة القدرة التنافسية

3. يؤدي نجاح النشاط التسويقي في المنشأة إلى ارتفاع كفاءتها الانتاجية وبالتالي توسعها واستمرار بقائها في السوق.

### أهمية البحث :

- 1.انفتاح العالم ووصول السوق الواحد ودخول جميع الشركات للأسواق باستراتيجيات تسويقية محترفة
- 2.تحسين مركز الشركة عن طريق انتقاء بعض الاستراتيجيات التسويقية المناسبة ورفع كفاءة الأداء وزيادة مبيعاتها
- 3.دراسة استراتيجيات التسويق والاحاطة بجوانب النجاح والقصور وطرح التوصيات المناسبة

### مصادر جمع البيانات:

- 1.المصادر الولية : الاستبيان - المقابلات الشخصية
- 2.المصادر الثانوية : الكتب والمراجع والانترنت وسجلات الشركة محل دراسة الحالة والنشرات والصحف والمجلات.

### مجتمع البحث:

يشمل كل المدراء أو من ينوب عنهم ورؤساء الادارات والموظفين والعاملين

### منهج البحث:

تعتمد الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي بوصفه مساعدا على التحليل الشامل للمشكلة البحثية من خلال الحصول على المعلومات وتحليلها.

### حدود البحث :

الحدود المكانية : الخرطوم - مجموعة دال للمواد الغذائية  
الحدود الزمانية : 2013م - 2023م

### ثانياً : الدراسات السابقة:

دراسة زينب مختار على محمد: أثر استراتيجيات التسويق على اداء المنشآت - رسالة لنيل درجة الماجستير - جامعة الزعيم الأزهرى - 2013م:  
تناولت الدراسة أثر استراتيجيات التسويق على اداء المنشآت ومن ثم زيادة حجم مبيعاتها وقد وضعت عدد من الفروض قامت على ضوئها بعد الدراسة منها :  
أن هنالك علاقة ايجابية بين الاختيار السليم للوسائل المتبعة من قبل المنشأة والقدرة على اداؤها.  
تمثلت مشكلة البحث في وجود استراتيجية تسويقية فعالة في المنشأة تضمن لها النجاح والبقاء على المدى الطويل وخلصت الدراسة إلى اثبات اهمية الاستراتيجيات للعمل التسويقي وأثرها على اداء الشركات وتوصلت الدراسة إلى عدد من التوصيات والنتائج اهمها المحافظة على استراتيجية التسويق التي تمكن من تطور اداء الشركة.

دراسة أيمن سيد أحمد : أثر الاستراتيجيات التسويقية على مبيعات المنتجات الدوائية ، رسالة لنيل درجة الماجستير - جامعة الزعيم الأزهرى - 2012م:  
انحصرت مشكلة الدراسة في أن المنظمات تبقى تحقيق اهدافها ووضع الاستراتيجيات التسويقية موضع الاهتمام ، حيث تهدف إلى القاء الضوء على مجموعة الأهداف والتعرف على الاستراتيجية المتبعة ، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة نتائجها : يتم اختيار استراتيجيات التسويق وفقاً للظروف الداخلية والخارجية للشركة مما يؤدي إلى التوافق عند التطبيق العلمي وخرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات منها أن يكون التخطيط الاستراتيجي شاملاً لكل أنشطة وبرامج العمل وأهمية التام القيادة بتطبيق ومتابعة الاستراتيجية.

### **الاطار العام للدراسة :**

### **مفهوم التسويق :**

يعد التسويق من الأنشطة المغيرة التي تتأثر وتغير مباشرة نتيجة التغيرات المستمرة التي تفرضها حاجات ورغبات المستهلك ، والتي تفرضها دائماً البيئة المتغيرة المحيطة بالمنظمات وقد اختلف الكثير من الكتاب والباحثين والدارسين في تحديد مفهوم التسويق بيد أنه مع تطور جديد من الدراسات والممارسات الحديثة في مجال التسويق فقد أرسيت الكثير من المفاهيم التسويقية.<sup>(1)</sup>

### **أ/ المفهوم التقليدي :**

يفترض أن المنظمة الواحدة تركز جل اهتمامها على الحاجات والرغبات وتنظم جهودها وتكافح من أجل تحقيق أهدافها والوصول إلى حالة إشباع حاجات ورغبات المستهلكين ومن هذه النقطة فإن المنظمات تعمل جاهدة لتفهم حاجات ورغبات المستهلك والعديد من العوامل التي تؤثر في قناعة المستهلك بما في ذلك نوعية المنتج وتوفره وما تعدله من جهود لما بعد البيع كالخدمات المرتبطة بالضمان والصيانة .

### **ب/ المفهوم الحديث للتسويق :**

يعتمد مفهوم التسويق الحديث على ثلاثة مفاهيم أساسية :  
- توجيه جميع الخطط والسياسات والعمليات التشغيلية نحو المستهلك .  
- إن هدف المشروع الوصول إلى حجم المبيعات المرغوب .  
- يجب تنظيم جميع الأنشطة التسويقية بحيث تعمل بشكل متناسق ومتكامل.  
يتضح من المفاهيم أعلاه أن معنى التسويق الحديث يتضمن الفلسفة المؤمنة بأن حاجة ورضا المستهلك هي مبرر للوجود الاقتصادي والاجتماعي للمنشأة ، لذا فجميع الأنشطة يجب أن تسعى لتحديد احتياجات المستهلك أولاً ومن ثم إشباعها وبنفس الوقت الحصول على ربح معقول للمشروع فالمفهوم التسويقي يرمى إلى تحويل المنظمة برمتها إلى تنظيم تؤمن إدارته العليا بفلسفة واحدة وهي البحث عن المستهلك والحفاظ عليه عن طريق إشباع حاجته بمختلف الطرق ، وأفضلها وقد جاء هذا المفهوم ليحل محل المفاهيم السلعية والبيعية التي كانت سائدة وحكمت تفكير المنظمات منذ القدم ، أي أن المفهوم المعاصر يعني تركيز كل أنشطة المشروع لخدمة العمليات التسويقية التي هدفها الأول والأخير خدمة المستهلك وإرضائه .<sup>(2)</sup>

## تعريف التسويق :

إشتملت أوعية الفكر التسويقي على عدة تعريفات للتسويق نذكر منها :  
- من أقدم التعريفات ما قدمته الجمعية الأمريكية للتسويق (AMA) الذي يعرف التسويق بأنه العملية التي تنطوي على تخطيط وتنفيذ المفاهيم أو التصورات الخاصة بالأفكار والسلع والخدمات وتسعيرها وترويجها وتوزيعها لتحقيق عمليات تبادل قادر على تحقيق أهداف أفراد والمؤسسات . وأهم ما يميز هذا التعريف اعتباره للتسويق نشاط مؤسسي وهو مما يعني من الناحية التقليدية مجموعة العمليات التي تستهدف استمالة الطلب على السلع والخدمات ويشمل التغليف والتعبئة والترويج والبيع الشخصي ومعظم الوظائف التي توزعها منشآت التسويق.  
كما عرف لبنكر التسويق بأنه عملية مطابقة يتم من خلالها موازنة السلع والخدمات والأفكار لحاجات المستهلك وطبقاً لهذا التعريف فإن العملية التسويقية لا تقف عند حد إتمام هذه المطابقة بل تستهدف تقديم مضمون سلمي أو خدمي للمستهلك يتفق مع معايير اختياره الاستهلاكي ويحقق له الرضا المرغوب فيه .

كما تم أيضاً تعريف التسويق بأنه خلق المنفعة المكانية عن طريق النقل والزمانية عن طريق التخزين والحيادية عن طريق نقل الملكية من البائع إلى المشتري وذلك على إشباع رغبات وحاجات المستهلكين ومن أبرز التعريفات ما قدمه كوتكر فقد عرف التسويق بأنه العملية الاجتماعية والإدارية التي يستطيع الأفراد والجماعات بها الحصول على ما يحتاجونه ويرغبون فيه وذلك من خلال صنع المنتجات وتبادلها ووضعها بعضها مع بعض ، أي التحليل والتخطيط والتنفيذ والرقابة وتبادل المنافع .  
حيث يرى كوتكر أن أهم المهامين لمفهوم التسويق وجوهره هي الحاجات ، الرغبات ، المطالب ، المنتجات ، المبادلة ، التعامل ، الأسواق . ويعرف آخر التسويق بأنه عملة مطابقة<sup>(3)</sup> يتم من خلالها موازنة السلع والخدمات أو الأفكار لحاجات المستهلك وطبقاً لهذا التعريف فالعملية التسويقية لا تعنى عند حد إتمام هذه المطابقة وإنما تمتد لذلك المدى الذي يصبح فيه المستهلك مدركاً لهذه المطابقة ومقيداً بأنها تمثل أفضل السبل التي يمكن أن تحقق الإشباع لحاجاته ورغباته الإستهلاكية ، والحقيقة فإن هذا التعريف يخدم هدفين رئيسين هما :

1. إضافة أبعاد جديدة على الوظيفة التسويقية تجعلها أكثر إنسجاماً وتوافقاً مع المفهوم الحديث للتسويق .

2. تأكيد ضرورة أن تكون السلعة أو الخدمة قادرة على تحقيق إشباع معين ورغبات معينة تحدها إدراكات المستهلك ، وهو ما يبرز المكانة المتميزة التي يحتلها التسويق والسلوك الاستهلاكي في الفكر التسويقي الحديث .

- ويعرف آخر أن إدارة التسويق بالقول بأنها الاتجاه الحديث للتسويق في واقع التطبيق .

- ويتم تعريف التسويق الحديث بأنه تحليل وتنظيم وتخطيط ورقابة موارد المشروع وأوجه النشاط المتعلقة بالمستهلك المتغير أو المشتري الصناعي بهدف إرضاء رغبات ومطالب مجموعات محدودة من المستهلكين أو المشتريين الصناعيين بهدف تحقيق

أرباح أو مع مراعاة تحقيق أرباح<sup>(4)</sup>.

- وترى جمعية التسويق البريطانية بإدارة النشاط التسويقي بأنها العملية التي يمكن بواسطتها تنفيذ غرض تسويقي معين والإشراف عليه وذلك بهدف بلوغ الأهداف المرسومة بكفاءة عالية ، كذلك هي الناتج المشترك لأنواع ودرجات مختلفة من الجهد الإنساني الإبداعي الذي يبذل في هذه العملية .
- ويعرف آخر التسويق بأن ينظر إلى التسويق من ناحيتين : الأولى أن التسويق يمثل ظاهرة للدراسة ، والثانية أنه حقل للدراسة ، وإذا اعتبرنا التسويق ظاهرة للدراسة فهو ينطوي على مجموعة الأنشطة المتعلقة بعلاقات تبادلية أو حلها أو تجنب حدودها ، وتؤكد هذه الرقابة على أن كل فرد يمكن أن يدخل تطرق في هذه العلاقة . والهدف الثاني لهذه العمليات لابد أن يكون تحقيق مستوى من الإشباع لحاجات ورغبات إنسانية معينة .

أما الناحية الثانية ، فإن اعتبار التسويق كحقل دراسي إما ينطوى على إجابة عن ثلاثة أسئلة هي :

- 1- لماذا يدخل الأفراد والتنظيمات في علاقات تبادلية ؟
  - 2- كيف يمكن إقامة العلاقة التبادلية أو حلها أو منع حدودها ؟
  - 3- ما العوامل التي توجب عمليات التبادل أو تساعد على حلها وتجنب حدوثها ؟
- ويرتبط السؤال الأول والثاني بعلم التسويق ويتطلب شرح وفهم الظاهرة التسويقية ، أما السؤال الثالث فإنه يرتبط بفن التسويق وأخلاقياته وهو يقترح الأخذ بالجوانب الإدارية والاجتماعية للتسويق .

### أهمية التسويق :

كانت عملية التسويق في الماضي بسيطة ولا توجهها تعقيدات وذلك لتساوى حجم الطلب مع العرض في أغلب الأحيان غير أنه مع إزدياد وتعقد المشكلة التسويقية وبروز التسويق كنقاط لا تقل أهميته عن الإنتاج برزت الأهمية في :

- أ. للتسويق أهمية كبيرة في المجتمع حيث ساهم بإشباع الحاجات والرغبات للأفراد والمجتمع مما تؤدي إلى رفع مستوى معيشة الأفراد حيث يعمل التسويق على استخراج ودراسة الرغبات الحالية والكشف عن الكامنة مما يؤدي إلى إجراء التعديلات الدائمة واتساع حاجات المستهلكين بشكل أفضل .
- ب. التسويق يساهم في توفير عدد من الوظائف التي يمكن أن يعمل فيها أفراد المجتمع، نظراً لعملياته المتعددة التي تتطلب حشداً كبيراً من العاملين .
- ج. تتضح أهمية التسويق في الناحية الكمية عند دراسة تكلفة التسويق فالهدف من النشاط التسويقي هو إشباع الحاجات بأكبر قدر ممكن من الكفاية وقد تصل تكلفة التسويق إلى نصف ما يدفعه المستهلك للحصول على سلعة أو خدمة بمعنى أن تكلفة



التسويق تكاد تتعادل مع تكلفة الإنتاج وبناءً على ذلك يجب أن تعطي أهمية وعناية لدراسة التسويق والبحث في مختلف مجالاته المختلفة .  
د. نجد أيضاً أن أهمية التسويق تصبح في تحقيقه لعدد من أهداف المنظمات ومن أهمها :<sup>(5)</sup>

- تعظيم حصة المنظمة في السوق والمنتجات أو البضاعة .
- تحقيق رقم معين من الأرباح والسؤبها فرجل التسويق يعتبر مهندساً مهمته توليد الأرباح والمكاسب من المنتجات .
- تحقيق مستوى عالي من رضا المستهلكين أو العملاء .
- المحافظة على المركز التنافسي للمنظمة وسمعته .

إذا كان تحقيق الاشباع للحاجات والرغبات الإستهلاكية فأعلى مستويات الكفاية وضمان ربحية المؤسسة هو الهدف الرئيسي للتسويق ، فإن هذا الهدف<sup>(6)</sup> لابد من ترجمته إلى جهود تقوم بها المؤسسة لتحقيق ذلك ، وهنا يبرز الدول المهم للتسويق، وتعرف الوظيفة التسويقية بأنها مجموعة من الأنشطة المختلفة والمتخصصة ذات الطبيعة المتكاملة التي تتم تأديتها قبل وأثناء وبعد عملية التحريك المادي للسلع والمخرجات في أماكن إنتاجها إلى أماكن استهلاكها ، والتي يمكن أن تؤدي من قبل المنتج نفسه أو تستند إلى واحدة أو أكثر ويمكن تصنيف الوظائف التسويقية على النحو التالي :  
أ. وظائف إتصالية : ويتعلق بكافة الأنشطة التي تستهدف البحث عن البائعين والمشترين للسلع والخدمات .

- ب. وظائف النقل المادي : وتتضمن أنشطة النقل والتوزيع والتخزين الخاصة بالسلع .
- ج. وظائف ترويجية : وتنطوي على كافة الأنشطة التي تستهدف التأثير على سلوك الأفراد واستمالة سلوكهم الشرائي بغرض إقناعهم بشراء السلعة والخدمات المعروضة، ويضم ذلك تحديد الوسائل الترويجية المختلفة للإعلان والدعاية والعرض .
- د. وظائف التسعير : وتتضمن كافة الأنشطة المتعلقة بتحديد السعر المناسب وهو السعر الذي يكون عالياً إلى المستوى الذي يمكن من تغطية تكاليف الإنتاج والتوزيع ومنخفض إلى المستوى الذي يمكن الأفر ويستمد لهم لشراء الخدمة أو السلعة .
- هـ. وظائف مساندة : ويشمل على الآتي :

1. التمويل والائتمان .
  2. يتحمل المخاطر .
  3. تجزئة الكميات الكبيرة إلى كميات صغيرة تتناسب مع الطلب .
  4. الترميط والتدرج السلعي .
  5. بحوث التسويق .<sup>(7)</sup>
- الإستراتيجية التسويقية :

عرف JEANJEACONES LAMBIN التسويق الإستراتيجي على أنه ذلك البرنامج المتبنى



من طرق المنظمة الموجهة بالسوق ، وهذا في ظل سياسة إبداعية للمنتجات والخدمات للمستهلكين وهذا بقيمة أكثر من المنافسين .

أما إسماعيل السيد فيعرف التسويق بأنه خطة طويلة الأجل لتنمية المزيج التسويقي مما يساعد على تحقيق أهداف المنظمة من خلال إشباع حاجات السوق المستهدف .  
ويساعد التسويق الإستراتيجي في التميز التنافسي والتكامل والترابط بين جميع وظائف المنشأة ومساعدتها للتكيف مع الظروف البيئية وخاصة الخارجية .

### تعريف إستراتيجية التسويق :

وردت تعريفات كثيرة تعكس وجهات نظر الكتاب والباحثين ونذكر من بينها :  
- PORTER :<sup>(8)</sup> عرفها بأنها المنتج والوسيلة التي لا يمكن أن يهد امامها المنافسون .  
- KOTLER : بأنها تحديد المنظمة لأجزاء السوق التي يمكن خدمتها بشكل فعال بدلاً من التنافسي في كل مكان ، وتعتبر إستراتيجية التسويق بجاذبية السوق والميزة التنافسية للمنظمة والمخاطرة المتوقعة وتطوير البرامج تبعاً لذلك .  
من خلال هذه التعاريف نستنتج أن إستراتيجية التسويق تسعى لتحقيق الأهداف والغايات ، كما أنها تحدد الأسواق المستهدفة وإعداد المزيج التسويقي المتاح ولها ويجب أن توجه الإستراتيجية ضمن الغايات التالية :

- التعرف على كيفية المنافسة في نفس القطاع الصناعي .
  - التعرف على كيفية خدمة الزبون وتلبية حاجاته بطريقة كفاءة أكثر من المنافسين .
  - التعرف على الاستخدام الأمثل للمزيج التسويقي .
- مستويات الإستراتيجية التسويقية :
- يمكن القول أن إستراتيجية التسويق هي نتاج عمليات التخطيط في كافة المستويات التنظيمية ويمكن تلخيص أهم مستويات الإستراتيجية فيما يلي :
- على مستوى الإدارة العليا (المنظمة) .
  - على مستوى وحدات الأعمال الإستراتيجية وهنا يتم الاهتمام بمزيج المنتجات الملائم لها يحقق الميزة التنافسية للمنظمة .
  - على مستوى الوظائف (الأقسام) وهنا يهتم إستراتيجية التسويق بتشكيل المزيج التسويقي الملائم الذي يحقق مركز مميز في ذهن المستهلك من خلال إشباع رغباته بشكل أفضل من الذي يقدمه له المنافسون .<sup>(9)</sup>

### أهمية الإستراتيجية التسويقية وأهدافها :

تفتح أهمية إستراتيجية التسويق من خلال تحليل التحديات التي تواجه الإدارات في العقد الأخير من القرن العشرين ومن هذه التحديات في تصارع التغير الكمي والنوعي في بيئة العمل حيث أن العالم يتلاشى فيه الحدود الفاصلة للزمن والمكان، كما أن حدة المنافسة تتضح في ظهور منافسين حدد باستمرار مما يفرض على صانعي الإستراتيجية يتحدى وصياغة خطط تدعم هذا

التنافس ، أيضاً عالمية الأعمال وزيادة التحالفات الإستراتيجية جعلت أكثر عالمية وحرية للتبادل التجاري ، أيضاً نلاحظ أن الغير التكنولوجي جعل معظم المنظمات تعمل لاكتساب مميزات تنافسية تساعدها على البقاء ومواكبة التطور لمواجهة المنافسين ، ويلاحظ أن معظم الأسواق في حالة تذبذب وعدم استقرار وكل هذه المتغيرات تفرض اتخاذ قرارات إستراتيجية بعيدة المدى .

### **أهداف الإستراتيجية التسويقية :**

نجد أن الأهداف تعتبر الأساس لأي نظام إداري فعال وذلك من خلال المساعدة في توجيه الرقابة على عملية اتخاذ القرارات ، كما أنها أداة للاتصال والتنسيق وأداة للتحفيز وكذلك المفاضلة بين الإستراتيجيات البديلة ومن أهم الأهداف نذكر ما يلي:<sup>(10)</sup>

### **أهداف الربحية Profitability Objective :**

تمثل الربحية الاختبار النظامي لنشاط الأعمال والذي يعكس مدى حيوية المنتجات والمقدرة على تحقيق أعلى مستويات الأداء التنافسي في الإنتاج والمنتجات ونجد أن الأهداف الربحية محدودة وسهلة القياس فليس من المنطقي أن يتم استخدام هذا المعيار لتقسم الأداء بواسطة جميع المنشآت .

### **أهداف النمو Growth Objective :**

تعتبر أهداف النمو مقاييس عامة يعبر عنها برقم المنتجات و الحصة السوقية ويعتبر النمو سواء كان إيجابياً أو سلبياً مؤشراً جيداً لمدى قوة أداء نشاط الأعمال في الوقت الحالي والمستقبل .

### **أهداف المرونة Flexibility Objective :**

من المفاهيم المصاحبة لإدارة المخاطر التي قد تعترض سبيل تحقيق أهداف المنظمة مفهوم المرونة ويتم تحقيق المرونة من خلال ثلاث وسائل هي : التوزيع، الاستثمار في الموارد غير المستقلة ، وتقليل درجة الالتزام بالنسبة للموارد الموجهة للاستخدامات الخاصة ، ومن أمثلة ذلك الحفاظ على قدر معين من السيولة حتى يمكن توجيه الاستثمار بسرعة لانتهاز فرصة أو مواجهة مشكلة في منطقة أعمال معينة .

### **مفهوم الميزة التنافسية :**

لقد شغل مفهوم الميزة التنافسية اهتمام الباحثين في مجالي الاقتصاد وادارة الاعمال منذ بداية عقد الثمانيات منة القرن الماضي وقد كانت النتيجة عدم الاتفاق بشأن مفهوم الميزة التنافسية نظرا لاختلاف الرؤى الخاصة بعلماء الاقتصاد عن تلك الرؤى الخاصة بعلماء ادارة الاعمال حيث يهتم علماء الاقتصاد بالعوامل التي تحدد الميزة التنافسية للاقتصاد الوطني ككل في حين ينظر علماء ادارة الاعمال الى العوامل التي تحدد الميزة التنافسية على مستوى المؤسسة او الصناعة.<sup>(11)</sup> ويرجع مفهوم الميزة التنافسية الى سنة 1939 لكن يمكن ارجاعه الى سنة 1959م الذي ربط الميزة التنافسية بأنها الموضوع الفريد الذي تطوره المؤسسة مقابل منافسيها عن طريق فط نشر الموارد، وبعد ذلك جاء (ديي) سنة 1984م ثم (بوتر) سنة 1985م فوضعا الجيل التالي من الصياغة المفاهيمية للميزة التنافسية ، حيث اعتبرا الميزة التنافسية هدف الاستراتيجية المتغير

التابع وليس شيئاً يستخدم ضمن الاستراتيجية ، وتبريرهم لذلك هو أن الاداء المتفوق يرتبط بالميزة التنافسية. ويعتبر مايكل بورتر أول من وضع نظرية الميزة التنافسية فقد صمم لها نموذجاً لقياسها يستند على المتغيرات الجزئية للاقتصاد ، معتبراً ان التنافس إنما يتم بين المؤسسات نفسها.<sup>(12)</sup> ولقد عرف بورتر الميزة التنافسية على أنها تنشأ أساساً من القيمة التي تستطيع مؤسسة ما ان تخلقها لزبائنها بحيث يمكن ان تأخذ شكل اسعار اقل بالنسبة لاسعار المنافسين بمنافع مساوية او بتقديم منافع متفردة في المنتج تعوض بشكل واسع الزيادة السعرية المفروضة. ويعرفها محين الخضيري بأنها ( ايجاد اوضاع تفوق مختلفة ومصنوعة تملكها مؤسسة معينة تتفوق فيها في مجالات الانتاج والتسويق والكوادر البشرية).

من خلال التعريف الاول نرى ان بورتر ركز على القيمة التي تخلقها المؤسسة لعملائها في تعريفه للميزة التنافسية ، والتي تأخذ صورتين أما في شكل اسعار اقل مقارنة مع المنافسين، لكن مع الحفاظ علي نفس المنافع ، او في شكل منتج متميز ، اما التعريف الثاني فقد حدد مجالات (انشطة) وهي الانتاج ، التسويق ، الكوادر البشرية وهي كفيلة حسب رأيه في الحصول علي الميزة التنافسية بالنسبة للمؤسسة . وعلى ضوء التعريفين ، يمكن تعريف الميزة التنافسية كما لي: (تتمثل الميزة التنافسية في الوضع المتفوق الذي تحصل عليها المؤسسة ، هذا التفوق الذي يكون في شكل اضافة قيمة لددى المستهلك ، والتي تأخذ شكل اسعار اقل مقارنة باسعار المنافسين او في شكل منتج متميز، وذلك بهدف زيادة الحصة السوقية او البقاء في السوق عبي الاقل. ويتضح لنا في ذلك ان المؤسسة التي تحقق الميزة التنافسية لابد لها من اتباع استراتيجية تنافس محققة للقيمة ومن جانب آخر تتوفر الميزة التنافسية في حالة وجود معياران هما.<sup>(13)</sup>

أ. عدم قدرة المؤسسات المنافسة الاخرى على تحقيق نفس مزايا تلك الاستراتيجية وبما ان الهدف في البحث على ميزة تنافسية هو تحسين الوضعية التنافسية لذا لابد من توافر شروط اساسية لتحقيق ذلك الهدف .

ب. ان تكون حاسمة ، اي تعطي الاسبقية والتفوق على المنافسين

ت. الاستمرارية اي تكون مستمرة ومتواصلة نسبياً

ث. امكانية الدفاع عنها ، يعني عدم امكانية تقليدها بسهولة في جانب المنافسين.

### ثانياً: معايير الحكم على جودة الميزة التنافسية :

للحكم على جودة الميزة التنافسية هنالك عدة معايير نوجزها فيما يلي :

1- مصدر الميزة ، من خلال التعاريف السابقة للميزة التنافسية فانه يمكن

ترتيبها وفق درجتين هما :

أولاً : مزايا تنافسية من مرتبة منخفضة مثل التكلفة الاقل لكل من قوة العمل والمواد الخام ،

حيث يسهل نسبياً تقليدها ومحاكاتها من قبل الشركات المنافسة

ثانياً : مزايا تنافسية من مرتبة مرتفعة مثل تكنولوجيا عالية تميز المنتج التميز من خلال تقديم

منتج او خدمة بجودة عالية ، السمعة الطيبة بشأن العلامة استنادا الى مجهودات تسويقية متراكمة ، او علاقات وطيدة مع العملاء محكومة بتكاليف تحويل او تبديل مرتفعة وتتضمن هذه المزايا بعدد من الخصائص من اهمها يتطلب تحقيقها توافر مهارات وقدرات من مستوى مرتفع ، مثل الافراد المدربين تدريبا خاصا، القدرات الفنية الداخلية والعلاقات الوطيدة مع كبار العملاء .

ج- تعتمد على تاريخ طويل من الاستثمار المستمر والتراكمي في التسهيلات المادية والتعليم المتخصص ، البحوث والتطوير والتسويق .  
ويترتب على هذه الانشطة خلف مجموعة من الاصول الملموسة وغير ملموسة ، وذلك في شكل سمعة طيبة ، او علاقات وثيقة مع العملاء ، او حصيلة من المعرفة المتخصصة ويمكن القول بأن المزايا المترتبة عن التكلفة الاقل ، اقل قابلية للاستمرار والتواصل عن المزايا المترتبة عن تمييز المنتجات او الخدمات.

## 2- عدد مصادر الميزة التي تمتلكها المؤسسة :

في حالة اعتماد المؤسسة على ميزة واحدة فقط ، مثل تصميم المنتج باقل تكلفة او القدرة على شراء مواد خام رخيصة الثمن ، فإنه يمكن للمنافسين تحديد او التغلب على اثار تلك الميزة اما في حالة تعدد مصادر الميزة فإنه يصعب على المنافسين تقليدها جميعا .

## 3- درجة التحسين والتطوير والتجديد المستمر في الميزة :

يجب ان تتحرك المؤسسات نحو البحث عن مزايا جديدة وبشكل اسرع ، وقبل قيام المؤسسات المنافسة بتقليد الميزة القائمة حاليا ، لذا يتطلب الامر قيام المؤسسات بتغيير المزايا القديمة ، وخلق مزايا تنافسية جديدة او من رتبة مرتفعة ،

## الانواع الرئيسية للميزة التنافسية :

اختلف الكتاب حول انواع الميزة التنافسية فهناك من يرى أن هناك خمس انواع من الميزة التنافسية ويحددها من السعر ، الجودة ، القيمة لدى الزبائن ، ضمان التسليم ، الابداع اما اغلب الكتاب في ادارة الاعمال فإنها تصنف انواع الميزة التنافسية الى نوعين رئيسيين وهما ميزة التكلفة الاقل وميزة تميز المنتج .

أولا : ميزة التكلفة الاقل : وتعني القدرة المؤسسة على انتاج منتج باقل تكلفة مقارنة بالمنافسين، مما يؤدي في النهاية الى تحقيق عوائد اكبر الحصول على نفس التكلفة الاقل ليس ممكن في كل ظرف ، وبالتالي ضرورة توفر مجموعة من الشروط.<sup>(14)</sup>

- أ. وجود طلب مرن على السلعة ، حيث يؤدي التخفيض في السعر الى زيادة مشتريات المستهلكين للسلع
- ب. نمطية السلع المقدمة
- ج. عدم وجود طرق كثيرة لتمييز المنتج

- د. وجود طريقة واحدة لاستخدام السلعة لكل المشتريين  
هـ. محدودية تكاليف التبديل (تبديل منتج مؤسسة ما بمنتج مؤسسة أخرى) أو وجودها بالمرّة بالنسبة للمشتريين

1- الحصول على ميزة التكلفة الأقل فإنه يجب مراقبة ان تتم مراقبة عوامل تطور التكلفة والتي تتمثل فيما يلي :

أ. مراقبة الحجم/مراقبة حجم المنتجات التي تنتجها المؤسسة نتيجة التوسع فيها، وبالتالي التوسع في الاسواق ، وكذلك الحصول علي وسائل انتاج جديدة مما يؤدي الي تخفيض في التكاليف ، وينبغي الإشارة الي أن السعر وراء زيادة الانتاج ، يجب أن لا يؤثر علي الانشطة الاخرى للمؤسسة

ب. مراقبة التعلم ، مراقبة وتحديد اهدافه ، ويتم ذلك بمقارنة ويتم ذلك عن بمقارنة درجة التعلم بالمؤسسة مع المعايير المعمول بها في القطاع، إلا أنه لا ينبغي التركيز على تكاليف اليد العاملة فقط بل ضرورة النظر الى العاملين بالمؤسسة كمصدر للمعرفة ، وبالتالي فأن مراقبة التعلم تؤدي الى تخفيض في التكلفة .

### الدراسة الميدانية :

### 1.أداة جمع البيانات :

يستخدم في هذا البحث الاستبيان كأداة أساسية لجمع البيانات الأولية ويتكون الاستبيان من جزئين :

الجزء الأول البيانات الشخصية وتشمل النوع والعمر والحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي والدرجة الوظيفية .

الجزء الثاني يتكون من 16 سؤال يختص باختبار فرضيات البحث .

### 2.طرق تحليل البيانات :

يستخدم في هذا البحث التحليل الإحصائي والوصفي بنسبة مئوية بسيطة وذلك لتحليل البيانات بغرض معرفة المؤشرات لوجود علاقة أو تأثير بين متغيرات الدراسة لإختبار صحة أو عدم صحة فروض البحث .

### 3.مجتمع البحث والعينة :

يتكون مجتمع البحث من مجموعة من الموظفين والعاملين بشركة دال للصناعات الغذائية وقامت الباحثة بتوزيع (50) استمارة وتم جمعها جميعاً بنسبة (100 %) .



## تحليل الفروض :

الفرضية الأولى : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين استراتيجيات الترويج وتحقيق الميزة التنافسية للمنتجات الغذائية في شركة دال الغذائية  
جدول (6/3) يوضح إجابات عينة أفراد الدراسة على الفرضية الأولى

العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	الوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	النتيجة
1. يساهم الترويج في تنشيط المبيعات	التكرار	26	17	6	1	2.00	0.861	أوافق بشدة
	النسبة %	52	34	12	2			
2. يتم اجراء اختبار للمنتجات الجديدة في السوق المستهدفة قبل الادخال الكامل للسوق	التكرار	23	19	5	2	2.26	1.113	أوافق بشدة
	النسبة %	46	38	10	4			
3. تمنح الادارة الدعم المعنوي والوظيفي لكل من يقدم مشورة لتطوير وابتكار منتجاتها	التكرار	19	22	6	3	2.25	0.928	أوافق
	النسبة %	38	44	12	6			
4. تدرس الشركة كافة السبل لتقليل تكاليف انتاج المنتجات الجديدة	التكرار	23	17	8	1	2.27	1.068	أوافق بشدة
	النسبة %	46	34	16	2			
5. يتم اتباع الاسس العلمية في ابتكار المنتجات الجديدة	التكرار	13	21	12	3	2.57	0.997	أوافق
	النسبة %	26	42	24	6			

المصدر : إعداد الباحثة من بيانات الاستبيان، 2023م

من الجدول اعلاه نجد أن الموافقين بشدة على عبارات الفرضية الأولى نسبتهم ما بين (38% - 52%) وهم يمثلون النسبة الأعلى للعينة وان الموافقين على عبارات الفرضية الأولى نسبتهم ما بين (34% - 44%) وأن المحايدون على عبارات الفرضية الأولى نسبتهم ما بين (10% - 16%) وأن غير الموافقين على عبارات الفرضية الأولى نسبتهم ما بين (2% - 6%) وأن غير موافقين بشدة على عبارات الفرضية الأولى نسبتهم ما بين (0% - 2%) . وعليه تم إثبات صحة الفرضية الأولى والتي تنص على توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين استراتيجيات الترويج وتحقيق الميزة التنافسية للمنتجات الغذائية في شركة دال الغذائية.



الفرضية الثانية : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين هنالك علاقة ذات دلالة احصائية بين استراتيجية التسعير وزيادة الميزة التنافسية بشركة دال للمنتجات الغذائية.  
جدول (7/3) يوضح إجابات عينة أفراد الدراسة على الفرضية الثانية

العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النتيجة
1. إعداد النشرات التثقيفية للمتعاملين عن المنتجات يزيد من المبيعات	التكرار	22	24	2	1	2.08	1.026	أوافق
	النسبة %	44	48	4	2			
2. تعمل الشركة على توزيع المعارف المتوفرة لديها على العاملين لتحسين منتجاتها الحالية	التكرار	22	20	7	1	2.08	0.824	أوافق بشدة
	النسبة %	44	40	14	2			
3. تسعى الشركة إلى خفض التكاليف المباشرة باستمرار.	التكرار	20	25	4	1	2.00	0.751	أوافق
	النسبة %	40	50	8	2			
4. ضعف ثقة العميل بالخدمات المقدمة يحد من نجاح التسويق	التكرار	25	19	4	2	2.04	0.917	أوافق بشدة
	النسبة %	50	38	8	4			
5. يتوفر لدى الشركة مهارات بيعية وتسويقية لتسويق المنتجات المبتكرة	التكرار	25	19	4	1	2.05	0.920	أوافق بشدة
	النسبة %	50	38	8	2			

المصدر : إعداد الباحثة من بيانات الاستبيان، 2023م

من الجدول اعلاه نجد أن الموافقين بشدة على عبارات الفرضية الثانية نسبتهم ما بين (40% - 50%) وهم يمثلون النسبة الأعلى للعينة وان الموافقين على عبارات الفرضية الثانية نسبتهم ما بين (38% - 50%) وأن المحايدين على عبارات الفرضية الثانية نسبتهم ما بين (4% - 14%) وأن غير الموافقين على عبارات الفرضية الثانية نسبتهم ما بين (2% - 4%) . وعليه وأن غير موافقين بشدة على عبارات الفرضية الثانية نسبتهم ما بين (0% - 2%) . وعليه

تم إثبات صحة الفرضية الثانية والتي تنص على توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إستراتيجية التسعير وزيادة الميزة التنافسية بشركة دال للمنتجات الغذائية.

الفرضية الثالثة : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين استراتيجية التوزيع وزيادة الميزة التنافسية بشركة دال للمنتجات الغذائية

جدول (8/3) يوضح إجابات عينة أفراد الدراسة على الفرضية الثالثة

النتيجة	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	التكرار	العبارة
أوافق	0.895	3.78	0	0	0	25	25	التكرار	1. البيع الشخصي يفتح المجال لاستخدام حملات دعائية متعددة الوسائل لتعزيز سمعة الشركة
			0	0	0	50	50	النسبة %	
أوافق بشدة	0.938	4.24	0	0	0	20	30	التكرار	2. توجد إستراتيجيات للتوسع في الاسواق العالمية
			0	0	0	40	60	النسبة %	
محايد	0.766	3.01	0	0	15	15	20	التكرار	3. يتوفر لدى الشركة مهارات بيعية وتسويقية لتسويق المنتجات المبتكرة
			0	0	30	30	60	النسبة %	
أوافق بشدة	1.655	4.33	0	0	10	15	25	التكرار	4. يساهم البيع الشخصي في زيادة الحصة السوقية
			0	0	20	30	50	النسبة %	
أوافق بشدة	0.896	4.01	0	5	5	15	25	التكرار	5. لدى الشركة وكلاء معتمدين لتوفير المنتجات للمستهلكين في أي مكان .
			0	10	10	30	50	النسبة %	

المصدر : إعداد الباحثة من بيانات الاستبيان ،2023م

من الجدول اعلاه نجد أن الموافقين بشدة على عبارات الفرضية الثالثة نسبتهم ما بين ( 50 % - 60 %) وان الموافقين على عبارات الفرضية الثالثة نسبتهم ما بين ( 30 % - 50 %) وهم يمثلون النسبة الأعلى للعينة وأن المحايدون على عبارات الفرضية الثالثة نسبتهم ما بين ( 0 % - 30 %) وأن غير الموافقين على عبارات الفرضية الثالثة نسبتهم ما بين ( 0 % - 10 %) وأن غير موافقين بشدة على عبارات الفرضية الثالثة نسبتهم ( 0 %). وعليه تم إثبات صحة الفرضية الثالثة التي تنص على توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين استراتيجية التوزيع وزيادة الميزة التنافسية بشركة دال للمنتجات الغذائية الفرضية الرابعة : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية إستراتيجية الاعلان و زيادة الميزة التنافسية بشركة دال للمنتجات الغذائية.

جدول (9/3) يوضح إجابات عينة أفراد الدراسة على الفرضية الرابعة

العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النتيجة
1. أساليب الإعلان بالشركة جذابة.	التكرار	13	21	12	3	2.57	0.997	أوافق
	النسبة %	26	42	24	6			
2. تقدم الشركة معلومات كافية عن منتجاتها من خلال الاعلان	التكرار	14	22	9	4	2.57	1.051	أوافق
	النسبة %	28	44	18	8			
3. يؤثر الاعلان على الحصة السوقية للشركة.	التكرار	12	26	9	3	2.38	0.842	أوافق
	النسبة %	24	52	18	6			
4. يحقق الاعلان السرعة المطلوبة لزيادة الحصة السوقية للشركة.	التكرار	13	22	10	4	2.59	1.033	أوافق
	النسبة %	26	44	20	8			
5. يوفر الاعلان المعلومات الكافية عن المنتجات	التكرار	13	22	10	4	2.59	1.033	أوافق
	النسبة %	26	44	20	8			

المصدر : إعداد الباحثة من بيانات الاستبيان، 2023م

من الجدول اعلاه نجد أن الموافقين بشدة على عبارات الفرضية الرابعة نسبتهم ما بين (26 % - 28 %) وان الموافقين على عبارات الفرضية الرابعة نسبتهم ما بين (42 % - 52 %) وهم يمثلون النسبة الأعلى للعينة وأن المحايدين على عبارات الفرضية الرابعة نسبتهم ما بين (18 % - 24 %) وأن غير الموافقين على عبارات الفرضية الرابعة نسبتهم ما بين (6 % - 8 %) وأن غير موافقين بشدة على عبارات الفرضية الثالثة نسبتهم ما بين (0 % - 2 %). وعليه تم اثبات صحة الفرضية الرابعة التي تنص على توجد علاقة ذات دلالة إحصائية إستراتيجية الاعلان و زيادة الميزة التنافسية بشركة دال للمنتجات الغذائية.

### النتائج:

1. طريقة تخفيض الأسعار وخصم مبلغ معين من السعر الأساسي يؤدي إلى زيادة المبيعات .
2. يعتبر البيع الشخصي أحد الأدوات الفعالة للترويج.
3. تعتبر المعارض التجارية وأسواق الإنتاج من الطرق الفعالة في إتاحة الفرص للمستهلكين لزيادة مبيعات الشركة.
4. تعتبر العلاقات العامة من العناصر الترويجية الهامة بالشركة.
5. افناع المستهلك بالسلعة المعروضة يزيد من الحصة السوقية للمبيعات بالشركة .

### التوصيات :

1. العمل على معالجة المشاكل التي تتعرض لها الشركة في بعض الأوقات والمتمثلة في تراكم المشاكل مما يؤدي الى تراجع المبيعات.
2. عند القيام بالحملات الترويجية يجب اختيار احسن الوسائل الترويجية.
3. نوصي باهمية عمل دراسات تسويقية وبحوث ميدانية لمعرفة اراء المستهلك حول السلع التي تنتجها الشركة .
4. الاهتمام بالافراد سواء كانوا إداريين أو موظفين أو موزعين وعملاء ومستهلكين لأنهم الاساس في انطلاقة العملية الترويجية .
5. مواجهة الرسالة الاعلانية وعدم تكرارها حتي لا يمل الجمهور فلا تلفت انتباهه.

## الهوامش:

- (1) أحمد محمد غنيم ، التسويق مدخل التحلل الكامل ، (مصر : المكتبة العصرية ، 2009م) ، ص 22 .
- (2) خالد الراوي ، محمود النسر ، مبادئ التسويق ، ط1 ، (عمان : دار المسرة ، 2000م) ، ص 53 .
- (3) د. رائف توفيق ، د. ناجي معلا ، (القاهرة ، الشركة العربية المتحدة للتوريدات ، 2010م) ، ص 11
- (4) أحمد محمد عشم ، مرجع سبق ذكره ، ص 23 .
- (5) عبد السلام أبوقحف ، (القاهرة ، 2003م) ، ص 20 - 21 .
- (6) إياد عبد الفتاح النصور ، إستراتيجيات التسويق ، مدخل نظري وكمي ، (عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع ، طبعة أولى ، 2012م) ، ص 27 .
- (7) د. رائف توفيق ود. ناجي معلا ، مرجع سبق ذكره .
- (8) أحمد فهمي البرزنجي ، التسويق الإستراتيجي : مفاهيم وأسس ووظائف ، (الأردن ، دار وائل للنشر والتوزيع ، 2004م) ، ص 85 .
- (9) أحمد فهمي البرزنجي ، مرجع سبق ذكره ، ص 86
- (10) أحمد فهمي البرزنجي ، مرجع سبق ذكره ، ص 86
- (11) رحيم نصيب وآمال عياد ، الاستراتيجيات الحديثة للتغيير كمدخل لتعزيز القدره التنافسية ، جامعة محمد خيضر ، أكتوبر 2002 ص13
- (12) حسن على الزعبي ، اثر نظم المعلومات الاستراتيجية في تحقيق الميزة التنافسية ، دراسة تطبيقية في المصارف الاردنية ، جامعة العلوم التطبيقية الاهلية ، عمان ، 2003 مايو
- (13) نبيل مرسي خليل ، الميزة التنافسية في مجال الاعمال ، مركز الاسكندرية للكتاب ، مصر 1998 ص84
- (14) نبيل مرسي خليل ، مرجع سابق ، ص116

## المصادر والمراجع:

- (1) أحمد شاكر العسكري. التسويق: مدخل استراتيجي. عمان: دار الشروق للنشر، 2000م
- (2) أحمد قايد نور الدين، دراسة وتقييم رأس المال الفكري في شركات الأعمال، ملتقى الدولي حول (رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية في الاقتصاديات الحديثة)، ديسمبر 2011م، الجزائر
- (3) إدريس، ثابت عبد الرحمان، جمال الدين المرسي. التسويق المعاصر. الإسكندرية: الدار الجامعية، 2005.
- (4) إسماعيل. السيد، التسويق. الإسكندرية: الدار الجامعية، 2004
- (5) اكرم احمد الطويل أستاذ مساعد قسم الادارة الصناعية جامعة الموصل، سلسلة محاضرات عن الميزة التنافسية في مجال الأعمال كلية الادارة والاقتصاد، 1999م
- (6) أمل خليفة، أسس تنمية رأس المال الفكري في المؤسسات الاقتصادية الملتقى الخاص حول راس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية في ظل الاقتصاديات المدنية لجامعة حسيبه بن بوعلي، الشلق، الجزائر، 2011م
- (7) بشير العلاق (وآخرون). استراتيجيات التسويق . عمان : دار زهران للنشر ، 1999
- (8) البكري ثامر، التسويق أسس ومفاهيم معاصرة، دار اليازوي العلمية للنشر والتوزيع عمان الأردن 2005
- (9) بكري طه عطية - مقدمة في التسويق الوصفي و التحليلي - غير مبين الناشر - 1977
- (10) الدكتور منصورى الزين أستاذ محاضر جامعه - سعد حلب - مداخلة بعنوان الأبداع كمدخل لأكتساب ميزة تنافسية مستدامه لمنظمة الأعمال، سوريا حلب ، 2003م
- (11) طاهر محسن منصور الغالبي، وائل محمد صبحي ادريس «الادارة الاستراتيجية منظور منهجي متكامل، جامعة القاهرة، 2004م
- (12) عبد الرازق حبيب الله « اقتصاد وتسيير المؤسسة » ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر الطبعة الرابعة 2006م، ص 58
- (13) عبدالقادر محمد عبدالقادر، نشأة وتطور الهيئة السودانية للمواصفات والمقاييس
- (14) عطا الله فهد السرحان، دور الابتكار والإبداع التسويقي في تحقيق الميزة التنافسية للبنوك التجارية الأردنية، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان الأردن، 2005م
- (15) عليان ربحي مصطفى. تسويق المعلومات .عمان: دار الصفاء، 2006 . ص 50.



- (16) عمار بو شناف، (الميزة التنافسية في المؤسسة الاقتصادية، مصادرها، تنميتها، تطويرها)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، الجزائر، 2002
- (17) فالح الحوري، «إستراتيجيات تكنولوجيا المعلومات ودورها في تعزيز الميزة التنافسية»، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن، 2004م
- (18) فلة العيهار، «دور الجودة في تحقيق الميزة التنافسية»، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005م
- (19) فيليب سادلر ترجمة علاء احمد أصلح «الأدارة الاستراتيجية» مجموعة النيل العربية مصر القاهرة الطبعة الأولى 2008
- (20) محمد حسن على مفتي، فريد عمر شيخ، مدي فعالية تطبيق مدخل التكلفة المستهدفة بالمنشآت الصناعية، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية، جامعة عين شمس، كلية التجارة، العدد الثاني، 2005م
- (21) محمد سعيد عبد الفتاح ، التسويق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر
- (22) محمد عواد، فهد الخطيب، مبادئ التسويق مبادئ أساسية الطبعة الثانية يزيد للنشر والتوزيع 2004
- (23) محمد فتحي عبد الهادي. أخلاقيات المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات . الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات . مج7، ع14، يوليو 2000.
- (24) محمود صادق بازرة . إدارة التسويق . القاهرة : المكتبة الأكاديمية، 2001.
- (25) محمود محمد عادل، «مفهوم الميزة التنافسية»، مركز الاسكندرية، مصر، 2002،
- (26) محيي الدين عباس الأزهري . إدارة النشاط التسويقي : مدخل استراتيجي . القاهرة : دار الفكر العربي ، 1988. ج2
- (27) مصطفى زهير - دراسات في إدارة التسويق - مكتبة عين الشمس - غير مبين سنة النشر - القاهرة
- (28) ناصر ساجد الناصر الشمري، أثر رأس المال الفكري في أداء قطاع الاتصالات في ظل بيئة الأعمال الخارجية: دراسة تطبيقية في دولة الكويت، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، 2013م
- (29) نبيل مرسي خليل، «الميزة التنافسية في مجال الأعمال»، مركز الاسكندرية، مصر، 1998

(30) نجوي أحمد السيسي، أثر تطبيق فلسفة الوقت المحدد على تدعيم القدرة التنافسية في

الوحدات الاقتصادية في ظل بيئة التصنيع الحديثة، مجلة الدراسات المالية والتجارية، جامعة

القاهرة، كلية التجارة، فرع بني سويف، العدد الأول، مارس 2004م.

(31) هاشم أحمد عطية، محاسبة التكاليف في المجالات التطبيقية، (الاسكندرية: الدار الجامعية،

2000م

## التحديات الداخلية التي تواجه إدارة التغيير في المنشآت الصناعية (دراسة حالة مصنع سكر الجنيد - السودان 2023م)

أستاذ إدارة الأعمال المشارك - جامعة البطانة

د. عبدالرحمن محمد عبدالله حمدي

### المستخلص:

هدفت الدراسة الي التعرف علي أثر التحديات الداخلية التي تواجه إدارة التغيير في المنشآت الصناعية والمتمثلة في دور الأفراد والإدارة العليا. تم إستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وجمعت البيانات عن طريق الإستبيان، تم إجراء الدراسة علي عينة من العاملين (إداريين - موظفين - عاملين - مهندسين) في مصنع سكر الجنيد بلغ حجمها (55) فرداً، وتم إختيارها بطريقة عشوائية. تم تحليل البيانات عن طريق برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الإجتماعية (SPSS). توصلت الدراسة الي نتائج من أهمها: تتحقق التحديات الداخلية التي تواجه إدارة التغيير المتعلقة بدور الأفراد في المصنع بدرجة متوسطة، تتحقق التحديات الداخلية التي تواجه إدارة التغيير المتعلقة بدور الإدارة العليا في المصنع بدرجة عالية، وقد أوصت الدراسة بالتوصيات من أهمها: تشجيع وتحفيز الأفراد من أجل ضمان مساهمتهم الفاعلة في إنجاح عملية إدارة التغيير، العمل على رفع كفاءة وفاعلية أداء العاملين في المصنع.

الكلمات المفتاحية: التحديات الداخلية، إدارة التغيير، المنشآت الصناعية.

### Internal Challenges Facing Change Management in Industrial (Firms Case Study Al Junaid Sugar Factory- Sudan 2023AD)

Dr.Abdelrhman Mohamed Abdallah Hamdi

#### Abstract:

The study aims to identify the impact of internal challenges facing change management in industrial establishments, represented in the role of individuals and Top management. The analytical descriptive approach was use, and data were collected through a questionnaire. The study was conducted on a sample of employees (administrators - employees - engineers) in Al-Junaid Sugar Factory, the size of which was (55) individuals, and it was chosen randomly. The data were analyzed using the Statistical Package for Social Sciences (SPSS) program. The study reach several results such as: The internal challenges facing change management related to the role of individuals in the factory are achieved to a medium level. The internal challenges facing change management related to the role of Top management in the factory are achieved to a high level. The study concludes with some recommendations like:

encouraging and motivating individuals in order to ensure their effective contribution to the success of the change management process, working to raise the efficiency and effectiveness of the performance of workers in the factory.

**Keywords:** internal challenges, change management, industrial establishment.

## المقدمة:

تعتبر منظمات الأعمال، أنظمة مفتوحة تتفاعل مع البيئة التي تعمل فيها، حيث تأثر فيها وتتأثر بها. ومن الملاحظ أن هذه البيئة تتصف بالحركة وكثرة التغيير، خاصة خلاص العقدين الأخيرين والتي شهدت حدوث العديد من التحولات الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية والتكنولوجية والمعلوماتية، الأخير الذي أختار وضعاً جديداً وتحدياً كبيراً لهذه المنظمات، حيث أصبح من الضروري علي هذه المنظمات، حيث أصبح من الضروري علي هذه المنظمات من أن تسعى لمواكبة هذه المستجدات التكيف معها، باعتبار أنها تمثل قوى وعناصر موجودة في البيئة الخارجية للمنظمة والتي تشكل عامل تهديد وخطر علي نماء وإستمرارية المنظمات. وعليه وعليه فإنه ينبغي على إدارة وقيادة هذه المنظمات أن تبتكر الأساليب الإدارية التي تعمل على مواكبة هذه التغييرات من خلال عمل إدارة التغيير والذي يعني التخطيط الممنهج لإحداث تغييرات مقصودة في الخطط وأساليب العمل بما يتوافق مع متطلبات مسابرة التغيير. ومن بين القطاعات التي شهدت تغييرات كبيرة القطاع الصناعي، وهو من قد تأثر كثيراً من التحديات الحالية التي نجمت عن الفترة الإنتقالية، وعلي الرغم من الأهمية الإستراتيجية لصناعة السكر داخل هذا القطاع، وتوفر العديد من المزايا النسبية التي يتميز بها السودان دون سائر دول العالم في هذا المجال الحيوي، ألا أنه يلاحظ تراجع كثيراً في هذه الصناعة، حيث أصبحت هنالك شبه سيطرة كاملة للسكر المستورد في السوق السوداني وذلك علي حساب الصناعة الوطنية. ولا شك أن مشكلات هذا القطاع يعزى في المقام الأول الي الفشل في إستيعاب التغييرات المحيطة وخاصة الاقتصادية منها. ولذلك فإن هذه الدراسة تسعى الي تفعيل دور إدارات هذه المنظمات الصناعية في إدارة التغيير بالشكل الذي يعيد الي هذا القطاع حيويته ودوره الطبيعي والإستفادة من إمكانيات البلاد الضخمة في هذا المجال.

## مشكلة الدراسة:

لاشك أن بيئة المنظمات سواء كانت الخارجية أو الداخلية تلعب دوراً مهماً في تحديد مستوى أدائها فكلما إستطاعت المنظمة أن تتوافق وتتوائم معها كلما حققت أهدافها ونجحت في أعمالها. ويلاحظ أن التوافق مع البيئة المحيطة أو الداخلية يستلزم إجراءات وترتيبات إدارية لمواكبة التغييرات المتلاحقة والمتسارعة في البيئة، وهو يعني إدارة التغيير. وفي العادة لا تستطيع المنظمات التحكم والسيطرة في بيئتها الخارجية في حين أنها تستطيع تشكيل بيئتها الداخلية. وتشمل عناصر البيئة الخارجية في العوامل الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية، والتكنولوجيا والمعلومات. أما عوامل البيئة الداخلية فهي تشمل الأفراد، النظام الإداري والهيكل التنظيمي والموارد ونجد أن هذه

العوامل تشكل تحديات للإدارة بحيث أنها تستطيع توظيفها من أجل تحقيق أهدافها. وتكمن مشكلة الدراسة الحالية في دراسة أثار التحديات الداخلية التي تواجه غدارة التغيير في المنظمات الصناعية وتحديدأ التحديات المتعلقة بالأفراد ودور الإدارات العليا لهذه المنظمات. ويمكن صياغة مشكلة البحث من خلال السؤال الرئيسي التالي: ما اثار التحديات الداخلية المتعلقة بدور الأفراد والإدارة العليا في إدارة التغيير بالمنشآت الصناعية في السودان؟

### أهداف الدراسة:

يسعى البحث الي التعرف علي أثار التحديات الداخلية لإدارة التغيير في جودة أداء العاملين في القطاع الصناعي وكذلك الي بيان أثر دور الأفراد والإدارة العليا في قيادة عملية إدارة التغيير الي جانب توضيح المشاكل والمعوقات التي تؤثر علي ادارة التغيير داخل المنظمة وأخيراً تقديم المقترحات والتوصيات لتجاوز تلك المشاكل.

### أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة من خلال تناولها لموضوع إدارة التغيير والذي يعتبر أمراً ضرورياً ومهماً خاصة في هذه الفترة الإنتقالية التي تمر بها البلاد والتي أفرزت العديد من التحديات والمهددات سواء كانت في البيئة الخارجية للمنظمات مثل العوامل الإقتصادية والتقلبة والمهارة، والتحولت السياسية والإجتماعية المتسارعة الي جانب التطورات التكنولوجية والمعلوماتية الهائلة. وكذلك التحديات الداخلية والتي تمثلت في مطالبات العاملين ودخولهم في الإضرابات المتكررة الي جانب الصنف الإداري. ولاشك أن هذه الأوضاع تستوجب علي إدارة المنظمات ضرورة قيادة عملية إدارة التغيير من اجل مواكبة هذه التطورات وضمان إستمرارها.

كما تتبع أهمية هذا البحث أيضاً من أهمية القطاع الصناعي وخاصة صناعة السكر والذي يعتبر سلعة إستراتيجية تمتلك البلاد العديد من مقومات قيام ونجاح هذه الصناعة وكما يلاحظ أيضاً قلة البحوث والدراسات في هذا الموضوع على مستوى هذا البحث على حد علم الباحث وبناءاً عليه فإنه من المتوقع أن يسهم البحث في رفد المكتبة السودانية بإضافة جديدة وكذلك تقديم توصيات ومقترحات من أجل تطوير هذه الصناعة.

### فرضيات الدراسة:

1. تتحقق التحديات الداخلية التي تواجه إدارة التغيير المتعلقة بدور الأفراد في المصنع بدرجة متوسطة.
2. تتحقق التحديات الداخلية التي تواجه إدارة التغيير المتعلقة بدور الإدارة العليا في المصنع بدرجة عالية.
3. هنالك فروق في متوسط درجات المفحوصين في التحديات الداخلية التي تواجه إدارة التغيير في المصنع تُعزى للنوع.
4. هنالك توجد فروق في متوسط درجات المفحوصين في التحديات الداخلية



التي تواجه إدارة التغيير في المصنع تُعزى للدرجة العلمية لصالح المؤهل العلمي الأعلى.

5. هنالك فروق في متوسط درجات المفحوصين في التحديات الداخلية التي تواجه إدارة التغيير في المصنع تُعزى للخبرة العملية لصالح الخبرة العملية الأطول.

6. هنالك فروق في متوسط درجات المفحوصين في التحديات الداخلية التي تواجه إدارة التغيير في المصنع تُعزى للوظيفة.

### منهجية البحث:

إتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، والإستبانة كأداة لجمع البيانات.

### الدراسات السابقة:

#### 1/ دراسة أسعد مبارك ( 2016)<sup>(1)</sup>:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مقدرة المصارف السودانية على إدارة التغيير من حيث (اختيار الاستراتيجيات ومجالات التغيير المناسبة لتنفيذ التغيير والأدوات المستخدمة ) وأدى تأثير ذلك على الأداء المصرفي. وتوصلت الدراسة إلى: أن التغيير الذي حدث بمجالات المصارف المختلفة) الهيكل التنظيمي، التقنية المصرفية والبنية التحتية، القيادة الإدارية والأهداف والسياسات أدى إلى تحسن أداء المصارف السودانية من حيث نمو رؤوس الأموال وحجم الودائع إضافة إلى رضا العملاء والعاملين، وأن الأنماط القيادية الموجودة بالمصارف تبعث روح الانتماء مما انعكس بالإيجاب على الأداء المصرفي.

#### 2/ دراسة شرف (2013)<sup>(2)</sup>:

حول إدارة تغيير مؤسسات التعليم العالي العربي نحو جودة النوعية وتميز الأداء والتي هدفت إلى التعرف على إدارة التغيير في مؤسسات التعليم للوصول إلى جودة النوعية والتميز في الأداء مستخدماً المنهج الوصفي التحليلي المستند على البيانات حول تنفيذ الجودة، وقد تناولت الدراسة كيفية إدارة التغيير والآليات المطلوبة في المؤسسات الجامعية وأساليب إدارة الجودة النوعية وتميز الأداء كمدخل حديث لتغيير ونماذج الجودة العالمية للأخذ بالنموذج الأنسب تطبيقه في الجامعات العربية وتطرقت الدراسة أيضاً إلى تجارب مؤسسات التعليم العالي في بعض الدول المتقدمة خاصة تجارب بعض الجامعات الأمريكية والبريطانية كونها من أكثر التجارب نجاحاً وتوصلت الدراسة إلى تصور مقترح تطبيقه في الجامعات العربية لارتقاء بها نحو الجودة والتميز من خلال وضع تصوير نموذج هيكلي للتغيير، واختيار نموذج مناسب من نماذج الجودة الشاملة وفق مجموعة من المهام والمراحل تشتمل الترتيبات الإستراتيجية المطلوبة وتطويرها، ووضع عملية التخطيط موضع التنفيذ، وإحداث التقييم الذاتي بحسب معايير الجودة المطبق، وأخيراً تطبيقات إجرائية مقترحة للتحويل نحو جودة النوعية وتميز الأداء.



### 3/ دراسة جون ب كوتر 2009م:

خلاصات كتب المدير ورجل الأعمال، [www.edara.com](http://www.edara.com) بعنوان «قيادة التغيير (تفيد هذه الدراسة بأن السببيين الرئيسيان اللذين تنجم من جرائهما محاولات تغيير مؤسسات الأعمال والارتقاء بها نحو الأفضل بالفشل هما: وجود حالة كبيرة من القصور الذاتي التي لا يمكن التغلب عليها دائما في خطوة واحدة، والحاجة إلى قيادة على درجة عالية من الكفاءة والجودة بدلا من الإدارة، حتى ولو كانت هذه الإدارة تتسم بالتفوق. لذلك يتطلب القيام بتغيير أي مؤسسة من المؤسسات، في المقام الأول قادة يفهمون عملية التغيير وقادرين على تنفيذها. يتضح من خلال الدراسات الواردة أعلاه أن موضوع هذه الدراسة قد درس من جوانب عدة ومختلفة، نستشف من خلال نتائجها أهمية كل من موضوع إدارة التغيير والميزة التنافسية على حدٍ. إلا أن موضوع دراستنا الهدف منه والقيمة المضافة التي نسعى لتحقيقها من خلاله هي التوصل إلى معرفة دور إدارة عملية التغيير في تحسين الميزة التنافسية وتطويرها، خاصة في ظل اختيارنا مؤسسة محل الدراسة تتسم بينتها الداخلية والخارجية بالمستجدات والتغيرات المتسارعة.<sup>(3)</sup>

### 4/ دراسة Kittivan Sinthunava حول التغيير وإدارة التغيير بتايلاندا :

دراسة حالة ستة جامعات بانكوك في تايلاندا، وتحديدًا في ستة جامعات في بانكوك (2009) وقد ركزت الدراسة على التغيير وأدائه في مجال التعليم العالي في تايلاندا، وتحديدًا في ستة جامعات في بانكوك خلال الفترة (2004-2006) والتي شهدت فترة تغيير من العمل وفق نظام الكليات إلى الجامعات، وذلك بهدف تحديد كيفية استجابة الرؤساء والنواب لمثل هذا التغيير التحولي، واعتمد الباحث على المقابلة، وتحليل محتوى التقارير والوثائق من الجامعات والوزارة كأدوات للبحث، في إطار منهج دراسة الحالة، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن: الجامعات قد حصلت على استقلالية في تسيير أمورها، غير أن هذه الاستقلالية طرحت مشكل التمويل، إذ سعت الجامعات إلى الدخول في مشاريع مختلفة، والتعاقد مع الموظفين الجدد على أساس تعاقد يحرّمهم من المزايا الحكومية كمنح التقاعد، مما ولد ضغوط أكثر على الرؤساء ونوابهم بخصوص التمويل حسب تصريحتهم، كما توصلت الدراسة إلى أن الجامعات الستة قامت بتطبيق إدارة التغيير بعدة طرق مختلفة، إذ أدخلت تقنيات مختلفة في المستقبل وستواصل التحرك في اتجاهات مختلفة، فقد غيرت معظمها في هيكلها التنظيمية من خلال تمكين العمداء وتشجيع الموظفين على المشاركة في صنع سياسات جامعاتهم، إضافة إلى تحفيز الموظفين للتغيير من خلال وضع مكافآت ومعايير ترقية للأشخاص الذين يساهمون في تحقيق أهداف الجامعة، وقد أكد الرؤساء الست للجامعات بأن التغيير أمر صعب ويتطلب استخدام العديد من التقنيات والخيارات من القادة، وقد تم استخدام تقنيات الاتصال في اتجاهين في الجامعات، ويعتقد الرؤساء أن تحقيق التغيير لن يتم إذا لم يتمكنوا من العمل مع أعضاء آخرين في جامعاتهم، فالتغيير يحتاج إلى إشراك. وقد تم استخدام واستبدال الطرق التقليدية لتشغيل برامج الكمبيوتر الحديثة وإدارة الجامعات.. وقد تم تسجيل دراسات تخوف الموظفين من السياسات الجديدة التي تستدعي تقييمهم.<sup>(4)</sup>

## 5/ دراسة العنزي (2008) (5):

بعنوان: «اتجاهات القادة التربويين نحو التغيير التنظيمي وعلاقتها بالتزامهم التنظيمي بالمملكة العربية السعودية».

هدفت الدراسة التعرف إلى اتجاهات القادة التربويين نحو التغيير التنظيمي كما يراه القادة التربويين

من وجهة نظرهم في المملكة العربية السعودية، والتعرف على مستوى الالتزام لدى القادة التربويين كما يراه القادة التربويين من وجهة نظرهم، والتعرف على العلاقة بين اتجاهات القادة التربويين نحو التغيير التنظيمي والتزامهم التنظيمي، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من جميع مديري إدارات التربية والتعليم (بنين) ومساعدتهم، واستخدم الباحث الاستبانة كأداة للدراسة، كما استخدم برنامج التحليل إحصائي لتحليل البيانات، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

1. أن اتجاهات القادة التربويين نحو التغيير التنظيمي والذي يتعلق بالاتجاه الإداري كانت بدرجة موافق. بشدة، بينما الاتجاه الوجداني موافق، أما الاتجاه النزوعي بدرجة موافق بشدة.

2. عدم وجود فروق دالة إحصائية في الاتجاهات نحو التغيير التنظيمي تبعاً لمتغيرات (المسمى الوظيفي، المؤهل العلمي، سنوات الخدمة).

3. وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الدرجة الكلية لمقياس الاتجاهات نحو التغيير التنظيمي وبين درجات مقياس الالتزام التنظيمية.

## 6/ دراسة القواسمة، (2005) (6):

بعنوان: عوامل النجاح الحرجة لإدارة التغيير في شركات الاتصالات في الأردن. هدفت الدراسة إلى التعرف على الجوانب الرئيسية لإدارة التغيير كأهداف التغيير، ومحركات التغيير والآثار المترتبة على التغيير في شركات الاتصالات في الأردن، وكذلك التعرف على أهم عوامل النجاح الحرجة لمجموعة من برامج التغيير، وتحديد عوامل النجاح الحرجة لكل شركة، ومقارنة عوامل النجاح الحرجة بين الشركات المبحوثة. وقد تكون مجتمع الدراسات من جميع شركات الاتصال العاملة في الأردن والبالغ عددها حوالي (29) شركة، حيث تم اختيار انجح خمس شركات بأسلوب المعاينة القصدية أي ما نسبتها (17.24%) من مجموعة الشركات الكلي، وهذه الشركات هي: الاتصالات الأردنية، موبايلكم، فاست لينك، بتلكو، وشركة واندوو، وقد تم توزيع استبانة الدراسة على عينة طبقية غير متماثلة الحجم من المديرين العاملين في الإدارات العليا والوسطى والإشرافية في الشركات الخمس المختارة والبالغ عددهم حوالي (500) مدير حيث بلغت عينة الدراسة (116) مفردة شكلت حوالي (23.2%) من عدد المديرين الإجمالي. وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي: أن عوامل النجاح الحرجة التي اجتمعت عليها المنظمات المبحوثة مجتمعة تتألف من سبعة عوامل هي: الموارد، ودعم الإدارة العليا، والتكنولوجيا، والأنظمة والعمليات، والجودة. ورضا العاملين، والتدريب، وهي العوامل

الأكثر تكراراً بين المنظمات الخمس المبحوثة. كما أظهرت الدراسات عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية.

## الإطار النظري:

## مفهوم وأهمية التغيير:

### مقدمة:

### مفهوم التغيير :

إذ يعرف هذا المفهوم بأنه هو «نشاط حتمي، مستمر، تفاعلي، يقوم على استجابة مخططة أو غير مخططة أو محتملة تؤثر في البيئة الداخلية والخارجية الحالية أو المحتملة، وذلك بإحداث تعديلات في بعض أو جميع العناصر التي تتكون منها المنظمة تكون عبر مراحل معينة باستخدام أدوات محددة من قبل أعضاء المنظمة أو من طرف جهات خارجية متخصصة للانتقال بالمنظمة من حيث هي الآن في فترة زمنية معينة الوضع الراهن إلى حيث ترغب أن تكون خلال المستقبل الوضع المنشود من أجل تحقيق أهداف المنظمة بشكل أفضل. (بلال خلف السكارنه، ص52)

«مجهود طويل المدى لتحسين قدرة المنظمة على حل المشاكل، وتجديد عملياتها على أن يتم ذلك من خلال إحداث تطوير شامل في المناخ السائد في المنظمة، مع تركيز خاص على زيادة فعالية جماعات العمل فيها(زيد منير عبودي، إدارة التغيير والتطوير، ط1 (الأردن، دار كنوز المعرفة، 2008، ص81) وهنا التغيير يعني المجهود المبذول لحل مشاكل العمل بالتركيز على العاملين وتطوير أداءهم. وهو عملية «التحول من الواقع الحالي للفرد أو المؤسسة إلى واقع آخر منشود يرغب في الوصول إليه خلال فترة زمنية محددة، بأساليب وطرق معروفة، لتحقيق أهداف طويلة وقصيرة المدى. (محمد بن يوسف النمران العطيات، إدارة التغيير والتحديات العصرية للمدير، ط1: الأردن، دار الحامد للنشر والتوزيع، 2008، ص:29) وهو أيضا التعديل الحاصل على الأفراد، الهيكل التنظيمي، التكنولوجيا وغالبا ما تحتاج التغييرات تحفيز لحدوثه وتحمل الإدارة مسؤولية التغيير. (Stephen P, Robbins Timothy A. Judge, 2011(P:14). وعرف بأنه الانتقال من الوضع الحالي إلى وضع مستقبلي مخطط له بالشكل الذي يجعل المنظمة أكثر تكيفا مع البيئة الخارجية. (مروة جعفر صادق، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، 2016)

فقد عرف التغيير بأنه عملية تعديل التنظيم الحالي بغرض زيادة مستويات فعاليته وقدرته على تحقيق أهداف محددة، (جمال الدين المرسي، ص:47).

كما يمكن تعريف التغيير على أنه «إجراء تعديلات جزئية أو جذرية على بعض أو كل أبعاد المؤسسة الهيكلية، الانسانية، المادية، التكنولوجية، الثقافية والوظيفية من أجل الانتقال بها إلى وضع أفضل يتماشى وأهداف المؤسسة». وقد عرف التغيير التنظيمي بأنه عبارة عن تغيير موجه ومقصود وهادف وواع يسعى لتحقيق التكيف البيئي الداخلي والخارجي بما يضمن الانتقال إلى حالة تنظيمية أكثر قدرة على حل المشكلات. (ماجد عبد المهدي، ص:341) وإدارة التغيير علم في غاية الأهمية لكل مجتمع يريد التطور على أسس مدروسة بدلا من إهدار الوقت والاعتماد على

الصدفة في بناء المجتمعات، وقد أصبحت إدارة التغيير تحدياً لا يمكن تجنبه فيعتبر هو التكيف مع العصر الذي نريد أن نكون فيه، والثابت الوحيد في عصر المعلومات وما بعده إذ لا يمكن حفظ الاستقرار إلا من خلاله، وذلك لأن إدارة التغيير هي التي توجه التغيير وتضع أهدافه وتنتقي وسائله وتتابعه، ولكي تنجح إدارة التغيير فلا بد لها من قائد مؤهل لتسييرها، فالقائد المؤهل يستطيع أن يفعل المعجزات باليسر من الموارد. (القثماني، أمل بنت مسحل، ص: 382-341)

إدارة التغيير هي عملية منظمة لتخطيط وتنظيم وتوجيه مراحل التغيير في المؤسسات التربوية لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة من أجل التطوير، أو هي سلسلة من المراحل التي من خلالها يتم الانتقال من الوضع الحالي إلى الوضع الجديد. (البيتي، سلطان، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى) وهي «العملية التي من خلالها تتبنى قيادة المنظمة مجموعة معينة من القيم، المعارف والتقنيات، مقابل التخلي عن قيم، معارف أو تقنيات أخرى، وتأتي إدارة التغيير لتعبر عن كيفية استخدام أفضل الطرق اقتصاداً، وفعالية إحداث التغيير وعلى مراحل حدوثه بقصد بلوغ الأهداف المنظمة المحددة للإضطلاع بالمسؤوليات التي تمليها أبعاد التغيير الفعال. التغيير يمثل مختلف العمليات والتطورات التي ترافق حياة كل المنظمات لمواجهة عدم الاتزان والتطور المستمر للمحيط، والتغيير لا يمكن تجنبه بل يجب قيادته وإدارته. (الاتحاد الدولي للاتصالات) وإدارة التغيير هي عبارة عن فلسفة لإدارة المنظمة تتضمن تدخل المخطط في أحد أو بعض جوانب المنظمة لتغييرها بهدف زيادة فعاليتها وتحقيق التوافق المرغوب مع مبررات هذا التغيير، وتأتي إدارة التغيير لتعبر عن كيفية استخدام أفضل الطرق اقتصادياً وفعالية لإحداث التغيير وعلى مراحل حدوثه، بقصد بلوغ الأهداف التنظيمية المحددة للاضطلاع بالمسؤوليات التي تمليها أبعاد التغيير الفعال. (دودين أحمد يوسف، ص2)

كما تعرف إدارة التغيير على أنها: «فلسفة إدارة المؤسسة تتضمن التدخل المخطط في أحد أو بعض جوانب المؤسسة لتغييرها بهدف زيادة فعاليتها وتحقيق التوافق المرغوب مع مبررات هذا التغيير.

هو ذلك التحول الذي يحدث في كل مجالات الحياة بصفة دورية و لا يستطيع الإنسان التدخل لضبط هذا التغيير لأنه يحدث بصفة خارجة عن نطاق تحكمه وسيطرته. (النجار، فريد ص:12)

لذا فقد عرف ثروت مشهور إدارة التغيير بأنها: «العملية التي تتبنى من خلالها قيادة المؤسسة مجموعة معينة من القيم، و المعارف والتقنيات مقابل التخلي عن قيم، معارف وتقنيات أخرى». (ثروت عباس، ص:78)

عليه فأن مفهوم التغيير هو العمل المخطط له لتحويل الفرد أو المؤسسة من وضع حالي إلى وضع أفضل لتحسين الأداء فيها. ولأن التغيير دائماً يكون وفق خطط ومآزج معينة تتبنى فيها القيادة عدة تحولات في المؤسسة، للوصول بالمؤسسة إلى وضع امن تستطيع مع الاستمرار في سوق المنافسة.

وتري الباحثة أن إدارة التغيير هي الإدارة المعنية بالتدخل في عمل المنظمة حتى تستطيع مواكبة التغيرات في المحيط الداخلي والخارجي للمنظمة، والتغيير هو الفعل أو العمل المنعمد لإحداث بعض التغيير في جزء أو كل المنظمة لتفادى المخاطر أو لتلافي الفرص التي تريد من قدرة المنظمة على الاستمرار في العمل .

### خصائص التغيير:

1. المتوقع أن تحدث لذا فهو أمر ضروري ودائم، خصوصا في مؤسسات التعليم العالي المتواجدة في بيئة تتصف بالحركية وعدم الثبات، باعتبارها تتعامل مع المعرفة التي تتغير وتتجدد باستمرار .
2. التغيير عملية توافقية شرعية حيث يجب أن «يبني التغيير على مبدأ احترام الأنظمة و القوانين وعدم مخالفتها والعمل ضمن الصلاحيات الممنوحة وعدم تجاوزها»
3. لا يوجد أسلوب موحد لإحداث التغيير: حيث أن أسلوب إحداث التغيير يختلف من مؤسسة إلى أخرى باختلاف إمكانياتها والظروف التي تمر بها، كما يتوقف على «المعايير الاجتماعية والعلمية والاقتصادية والسياسية والفكرية والثقافية السائدة في كل مجتمع. وبالتالي يجب إجراء تعديلات في التغييرات المستوردة حتى تتماشى مع الواقع، والتركيز على معالجة المشكلات المحلية بدل مشكلات البيئة الأجنبية. (فاروق عبده فليه ومحمد عبد المجيد، 2005، ص363)
4. يولد التغيير دوما التوتر: فسواء كان التغيير إيجابيا أو سلبيا فإنه يجعل الأفراد يتوترون مما هو قادم، «وسوف يشعر أولئك الذين لا يستطيعون السيطرة على مجريات الأمور التي لهم بأعلى درجات التوتر مما يتسبب في مقاومتهم لهذا التغيير أحيانا. (آن ف لوкас، ص124)
5. التغيير عملية معقدة: إذ أن التغيير أمر صعب خصوصا ما تعلق بالأفكار، والمعروف عن مؤسسات التعليم العالي أنها تتعامل مع البشر في معظم إجراءاتها وبالتالي يصعب تطبيق أي تغيير يسهم ويمس تفكيرهم.

### أهمية التغيير بالنسبة للمنظمة:

1. تتمثل أهمية التغيير في الآتي: (العطيات، محمد بن يوسف، ص 63)
1. ترشيد النفقات من أجل التحكم في التكاليف.
2. تحقيق التوازن التنظيمي عن طريق جعل كل مكونات المؤسسة تتناسب مع أهدافها.
3. تطبيق المنهج العلمي في اتخاذ القرار من خلال التأني في اتخاذه و عدم التردد في الاستقرار عليه.
4. التمويع وسط المؤسسات المنافسة لها و فرض مكانتها.
5. زيادة ثقة الزبائن و العملاء في المنظمة.



## القوى المؤدية إلى إحداث التغيير في المؤسسات العامة:

لقد أصبح الجدل قائماً حول طبيعة القوى المؤثرة في إحداث التغيير في المؤسسات العامة ، ومدى دعمها لتوجهات الإصلاح في المؤسسة، حيث أن الإشكالية -التي يراها الكثير من الباحثين- «ليست في الحاجة إلى الإصلاح والتغيير، إنما في طبيعة عملية التغيير ذاتها، وحقيقة الاتجاهات المؤثرة فيها ونسق الأولويات التي تحكمها». (أحمد غالب الهيوب، ص490)  
وعليه يمكن عرض أهم هذه القوى فيما يلي: (السيد عليوه، ص14)

1. القوى الخارجية : وتعتبر القوى الخارجية حسب الكثير من الباحثين «أكبر تأثيراً على المنظمة من القوى الداخلية لاتساع مجالاتها وهي أصعب في التنبؤ بأبعادها، وهي تؤثر على المنظمة أولاً ثم على الأفراد العاملين بها أو المتعاملين معها.2-الطلب الاجتماعي: وهذا ما تعكسه «حالة سوق العمل المحلي والدولي ومتطلباته من مخرجات منظومة التعليم العالي». (جواد كاظم الفتة، ص148) لذا فهي تجد نفسها مجبرة على تبني تغييرات معينة لمقابلة تزايد الطلب على خدماتها .
2. التغير التكنولوجي : فالتطورات التي يشهدها العالم اليوم دفعت العديد من دول العالم إلى الاهتمام «بتطوير الإستراتيجيات التعليمية في جامعاتها، وذلك من خلال تطوير أداء كل من أعضاء هيئة التدريس والطالب في التعامل مع تكنولوجيا المعلومات والاتصال سواء في المرافق التدريسية أو أساليب التقويم أو مجالات البحث العلمي. (تيسير محمود نشوان، ص165). وهذا في سبيل «البحث عن أنماط تعلم جديدة للتعليم العالي منها توظيف التقنيات الحديثة لإثراء التعليم وتطويره». (عبد الواحد حمد الكبيسي، ص10)
3. التغير القانوني : وهو « تأثر المنظمات باللوائح والأنظمة سواء كانت على المستوي الوطني او العالمي » فالتغيير أمر حتمي أمام المستجدات.(محمد بن يوسف النمران العطيّات، مرجع سابق، ص56).
4. حاجات ومشكلات المجتمع: حيث تشكل حاجات المجتمع المتغيرة والمتزايدة عامل ضغط على مؤسسات التعليم العالي مما يجبرها على «إعادة هيكلتها وتنظيمها لمحاولة التخلص من الضغوط الواقعة عليها من جراء التحولات المختلفة في المجتمع ومحاولة لإثبات الوجود وخدمة المجتمع». (فاروق عبده فليه ومحمد عبد المجيد، مرجع سابق، ص370- 371)
5. تزايد الحاجات والمشكلات العالمية: إذ تزايدت «الاحتياجات التعليمية للأفراد حول حركة المعرفة والاقتصاد العالمي، والنمو الهائل للمعرفة الجديدة والتخصصات الجديدة». (James J. Duderstad: p:5)
6. التوجه السياسي: من المعروف أن معظم «التغييرات التي جرت في إدارة الجامعات تقوم غالباً على أساس القرارات السياسية على المستوى الوطني عوضاً عن العمليات

الجارية داخل الجامعات نفسها. (موجز لدراسة الأثر البين لبرنامج تومبوس ص: 7) إذ أن القوى السياسية لها تأثير قوي لا يمكن تجنبه في معظم الحالات. كما يمكن إضافة القوى الآتية:

1. **التقارير الدولية:** كالتقارير الصادرة عن اليونسكو، والتي تحاول من خلالها رسم تصور جديد للتعليم العالي يكون أكثر عالمية وتوحدا، مما يدفع مؤسسات التعليم العالي إلى تغيير أنظمتها استجابة لذلك. الأزمات العالمية: كالأزمات الاقتصادية التي امتد تأثيرها إلى مؤسسات التعليم العالي خصوصا في الجانب التمويلي، ما اجبر العديد منها إلى تبني تغييرات احترازية ومحاولة الحصول على مصادر تمويل جديدة بعيدا عن الحكومة .

2. **القوى الداخلية:** رغم اتفاق معظم الباحثين على أن القوى الخارجية اشد تأثيرا على إحداث التغيير في مؤسسات التعليم العالي، إلا أن العوامل الداخلية «كثيرا ما تعتبر كعامل مثير بالنسبة لمشاريع التغيير الكبرى لأن لها دورا مهما في إضفاء الشرعية على التغيير. (Vas Alain & Lejeune Christop. P:45) وتحفيز الأفراد عليه باعتباره نابعا من احتياجاتهم والمشاكل التي يواجهونها، مما يعزز من انتمائهم إليه وتقبلهم لموضوعه، وتتمثل أبرز هذه القوى فيما يلي: الرغبة في التطوير والتحسين: وتعد من أبرز مسببات التغيير، كون تحسين الوضع الراهن وتطوير المنظمة من شأنه تحسين ظروف كل العمال وذلك من ناحية «تطوير وتحسين وضع الأفراد المادّي والمعنوي. (زيد منير عبودي، مرجع سابق، ص 25)

3. **المشكلات التعليمية:** وعلي عكس سابقتها، هذه المشكلات تعبر عن العوامل السلبية المحركة لعملية التغيير مثل: الترقية عن طريق الاقدمية و الكفاءة، المقررات التقليدية، ضعف مستوى خريجي الجامعة. (فاروق عبده فليه ومحمد عبد المجيد، مرجع سابق، ص: 370-371) إضافة إلى «عدم الرضا عن طريقة الأداء التنظيمي ومستوى الخدمات للمستفيدين والعاملين. «مما يحتم ضرورة التغيير لمعالجة هذه الإختلالات، وعليه فالقوى الداخلية قد تكون ايجابية كما قد تكون سلبية، وكلاهما يؤثر بصورة واضحة على خلق الحاجة للتغيير.

4. **تجديد المكتسبات:** وتكمن في «الحاجة إلى إعادة التدريب والتأهيل للعاملين لمواجهة متطلبات الحياة العصرية.» خصوصا في مؤسسات التعليم العالي التي تعد المعرفة المتجددة لمواكبة التطورات أهم مرتكزات عملها.

5. **التغيير في هيكل المنظمة:** وذلك بسبب «الرغبة في تكامل المنظمة (الرغبة في توحيد إدارات المنظمة والتنسيق فيما بينها) (وتغيير في الإدارة العليا) بسبب صراع، فساد، حوكمة، إستراتيجية جديدة. (أنظر: أحمد ماهر، ص 57-67). مما يؤدي إلى إحداث تغييرات لاحقة تمس باقي المؤسسة التعليمية، باعتبارها نظام متكامل ومتربط الوحدات. تقادم

الأساليب والممارسات الإدارية: وذلك «عندما لا تعود الأساليب والممارسات متناسبة مع الأهداف المتوخاة لان الزمن قد تجاوزها، أو أنها لم تكن مناسبة أصلا فيما مضى. » خصوصا في ظل ظهور أساليب إدارية جديدة أثبتت نجاعتها في مؤسسات التعليم العالي بالدول المتقدمة، إذ أصبح هذا المجال يستقطب اهتمام العديد من الباحثين لتطويره.

6. ضغوطات الأفراد: والمتمثلة هنا في «ضغوطات الكادر التدريسي واتحاداتهم المهنية، والطالب واتحاداتهم والتي أثبتت بأنها تمثل عامل ضغط كبير يؤدي إلى تبني تغييرات جديدة في المؤسسة التعليمية». (أنظر: جواد كاظم الفتة، مرجع سابق، ص 148)

### **الدراسة التطبيقية:**

### **منهج البحث وإجراءاته:**

### **أولاً: إجراءات الدراسة الميدانية:**

تناولت الباحث في هذا الفصل منهجية البحث، المنهج المستخدم ووصف لمجتمع وعينة البحث والادوات المستخدمة وإجراءات الصدق والثبات، ثم المنهج الاحصائي الذي أستخدم في هذا البحث.

### **منهج البحث:**

المنهج محدد بمجموع من الإجراءات والطرق الدقيقة المتبناة من أجل الوصول إلي نتيجة , والمنهج في العلم مسألة جوهرية , حيث أن الإجراءات المستخدمة أثناء إعداد البحث وتنفيذه هي التي تحدد النتائج. (موريس انجرس , ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون , 2004 , ص 36).  
وبما ان المنهج هو المسلك الذي لابد للباحث من تحديده للبدء في عملية البحث والتقصي, فقد اعتمدنا في دراستنا هذه علي المنهج الوصفي وهو أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي لوصف ظاهرة او مشكلة محددة وتصويرها كميأ عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقنعة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة. ( سامي محمد ملحم , 2010, ص370). وقد تم اختيار المنهج الوصفي نظراً لخصائصه إذ يمكن من خلاله دراسة العلاقة بين الظواهر المختلفة اوالعلاقة في الظاهرة نفسها , وهذه الأخيرة ما نسعي الوصول إليه من خلال الدراسة.

### **مجتمع البحث :**

يتكون مجتمع الدراسة من أعضاء هيئة التدريس - جامعة البطانة - شاغلي المناصب الإدارية أما عينة الدراسة فقد تم اختيارها بطريقة عشوائية من مجتمع الدراسة حيث تم توزيع الاستبيان على 54 فرداً، ويعتبر هذه العينة كبيرة نسبياً من الناحية الإحصائية بما يؤدي الي القبول بنتائج الدراسة وتعميمها علي مجتمع الدراسة وللخروج بنتائج دقيقة بقدر الامكان حرص الباحثة علي تنوع افراد الدراسة (المبحوثين) لان تنوع خصائص المبحوثين له علاقة بأرائهم عن تحديات إدارة التغيير في أداء العاملين في القطاع الصناعي.

## عينة البحث:

العينة عبارة عن مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة الذي تجمع منه البيانات الميدانية كما أنها جزء من الكل , وتكون ممثلة للمجتمع الأصلي وتحمل خصائصه . (محمود عبدالحليم منسي , سهر كامل أحمد , 2002 , ص192).

فقد تم إختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة من مجتمع البحث، حيث قام الباحثة بتوزيع إستبيانات الدراسة علي العاملين في مصنع سكر الجنيدي حيث بلغ حجم العينة (55) عاملاً من مجتمع الدراسة.

## أداة الدراسة:

تم تصميم إستبانة بشكل خاص لجمع البيانات بالاعتماد علي الدراسات السابقة والمراجع والمواضيع ذات الصلة بموضوع الدراسة، تم تحكيم الاستبانة من أعضاء هيئة التدريس ذوي خبرة في هذا المجال وذلك لتحديد عبارات الإستبانة.

تم توجيه الاستبانة الي عينة عشوائية تتكون من (55) فرداً من العاملين في مصنع سكر الجنيدي.

### تتكون الأستبانة من جزئين:

الجزء الأول: يتضمن المعلومات الشخصية لمبحوثين.

الجزء الثاني: يتضمن أسئلة الفرضيات كلاً علي حدا.

### عبارات الأستبانة:

تم توجيه عبارات الأستبانة إلي العاملين مصنع الجنيدي (عينة الدراسة) وقد إحتوت الأستبانة علي (23) عبارة وعلي كل فرد من أفراد العينة تحديد رأيه عن كل سؤال وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، أوافق بشدة).

توصيف عينة البحث

جدول رقم (1)

يوضح توصيف العينة حسب متغير النوع

النوع	التكرار	النسبة
ذكر	33	60.0
انثى	22	40.0
المجموع	55	% 100

المصدر: إعداد الباحث، بواسطة SPSS 2023 م.

شكل (1)

شكل يوضح توصيف العينة حسب متغير النوع



المصدر: إعداد الباحث، بواسطة الإكسل 2023م.

الجدول والشكل (1) أعلاه يوضحان النوع. من الجدول أعلاه يوضح أن نسبة الإناث بلغت 40.0%، وهي الأدنى مقارنة مع نسبة النساء، أما نسبة الذكور بلغت 60.0%، فهي الأدنى مقارنة بنسبة الإناث.

جدول رقم (2)

يوضح توصيف العينة حسب متغير الوظيفة

النسبة	التكرار	الوظيفة
18.2	10	إداري
50.9	28	موظف
16.4	9	مهندس
14.5	8	فني
% 100	٥٥	المجموع

المصدر: إعداد الباحث، بواسطة SPSS 2023م.

شكل (2)

شكل يوضح توصيف العينة حسب متغير الوظيفة



المصدر: إعداد الباحث، بواسطة الإكسل 2023م.

الجدول والشكل (2) أعلاه يوضحان متغير الوظيفة. من الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هم الموظفون وبلغت نسبتهم 50.9%، بينما كانت أدنى نسبة كانت نسبة الفنيين التي بلغت 14.5.

جدول رقم (3)

يوضح توصيف العينة حسب متغير المؤهل العلمي

النسبة	التكرار	المؤهل العلمي
3.6	2	فوق الجامعي
78.2	43	جامعي
18.2	10	ثانوي
% 100	00	المجموع

المصدر: إعداد الباحث، بواسطة SPSS 2023م.



شكل (3)

شكل يوضح توصيف العينة حسب متغير المؤهل العلمي



المصدر: إعداد الباحث, بواسطة الإكسل 2023م.

جدول والشكل (3) أعلاه يوضحان المؤهل العلمي. ان نسبة المؤهل الجامعي الأعلى بلغت 78.2% , بينما المؤهل فوق الجامعي كان الأدنى بلغ 3.6% مابين المؤهلات العلمية الأخرى.

جدول رقم (4)

يوضح توصيف العينة حسب متغير سنوات الخبرة

النسبة	التكرار	سنوات الخبرة
5.5	3	5-1 سنة
10.9	6	سنة 6-10
83.6	46	أكثر من 10 سنة
% 100	55	المجموع

المصدر: إعداد الباحث, بواسطة SPSS 2023 م.

شكل (4)

شكل يوضح توصيف العينة حسب متغير سنوات الخبرة



المصدر: إعداد الباحث، بواسطة الإكسل 2023م.

الجدول والشكل (4) أعلاه يوضحان متغير سنوات الخبرة. فنجد أن نسبة سنوات الخبرة أكثر من 10 سنوات الأعلى بنسبة بلغت 83.6%، أما النسبة الأدنى كانت لصالح سنوات الخبرة 1-5 سنوات بنسبة بلغت 5.5%.

### تحليل الفرضيات:

تنص الفرضية الأولى علي الآتي:

تتحقق التحديات الداخلية التي تواجه إدارة التغيير المتعلقة بدور الأفراد في المصنع بدرجة متوسطة.

جدول (7)

المتغير	حجم العينة	المتوسط الفرضي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستدلال
دور الأفراد في المصنع	55	.13	4.42	.96	34.3	54	000.	دال

المصدر: إعداد الباحث، بواسطة SPSS 2023م.

من الجدول أعلاه: نلاحظ حجم العينة بلغ (55)، بمتوسط فرضي (13)، وبوسط حسابي بلغ (4.42)، وانحراف معياري يساوي (96)، بينما قيمة ت تساوي (34.3)، بدرجة حرية (54)، حيث بلغت القيمة الإحتمالية (000.) وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05. وهذا يدل علي أنه تحقق التحديات الداخلية التي تواجه إدارة التغيير المتعلقة بدور الأفراد في المصنع بدرجة متوسطة.

#### تنص الفرضية الثانية علي الآتي:

تتحقق التحديات الداخلية التي تواجه إدارة التغيير المتعلقة بدور الإدارة العليا في المصنع بدرجة عالية.

#### جدول (7)

المتغير	حجم العينة	المتوسط الفرضي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستدلال
دور الإدارة العليا في المصنع	55	142	3.51	1.1	24.7	54	000.	دال

المصدر: إعداد الباحث، بواسطة SPSS 2023م.

من الجدول أعلاه: نلاحظ حجم العينة بلغ (55)، بمتوسط فرضي (142)، وبوسط حسابي بلغ (3.51)، بينما قيمة ت تساوي (24.7)، بدرجة حرية (54)، حيث بلغت القيمة الإحتمالية (000.) وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05. وهذا يدل علي أنه تحقق التحديات الداخلية التي تواجه إدارة التغيير المتعلقة بدور الإدارة العليا في المصنع بدرجة عالية.

#### تنص الفرضية الثالثة علي الآتي:

هنالك فروق في متوسط درجات المفحوصين في التحديات الداخلية التي تواجه إدارة التغيير في المصنع تُعزى للنوع.

#### جدول (8)

المتغير	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ف"	القيم الاحتمالية	الاستنتاج
ذكور	33	4.21	1.02	53	1.61	.210	غير دال إحصائياً
إناث	22	4.73	.77				

المصدر: إعداد الباحث، بواسطة SPSS 2023م.

من الجدول أعلاه: نجد أن عينة الزكور بلغت (33)، بوسط حسابي يساوي (4.21)، وإنحراف معياري يساوي (1.02)، بقيمة فائئة تساوي (1.61)، بدرجة حرية بلغت (53)، بينما بلغت الإناث في عينة الدراسة (22)، بوسط حسابي يساوي (4.73)، وإنحراف معياري يساوي (0.77)، بقيمة تائية تساوي (1.61)، بدرجة حرية بلغت (53). وهذا يدل علي أن هنالك فروق في متوسط درجات المفحوصين في التحديات الداخلية التي تواجه إدارة التغيير في المصنع تُعزى للنوع.

#### تنص الفرضية الرابعة علي الآتي:

هنالك توجد فروق في متوسط درجات المفحوصين في التحديات الداخلية التي تواجه إدارة التغيير في المصنع تُعزى للدرجة العلمية لصالح المؤهل العلمي الأعلى.

جدول (9)

مصدر التباين	مجموع المربعات الانحرافات	درجات الحرية	متوسط الانحرافات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	الإستنتاجات
بين المجموعات	1.442	3	.5			غير دال
داخل المجموعات	42.49	51	.83	.58	.63	إحصائياً
المجموع	43.93	54				

المصدر: إعداد الباحث، بواسطة SPSS 2023م.

نلاحظ من الجدول أعلاه نلاحظ أن مجموع إنحرافات المربعات بلغت (43.93)، بدرجة حرية (54) وقيمة فائئة بلغت (0.58)، وكانت القيمة الاحتمالية لها (0.63)، وهي قيمة أكبر من مستوى المعنوية (0.05)، وهي قيمة غير دالة احصائياً، بمعنى أنه لا توجد فروق في متوسط درجات المفحوصين في التحديات الداخلية التي تواجه إدارة التغيير في المصنع تُعزى للدرجة العلمية لصالح المؤهل العلمي الأعلى.

#### تنص الفرضية الخامسة علي الآتي:

هنالك فروق في متوسط درجات المفحوصين في التحديات الداخلية التي تواجه إدارة التغيير في المصنع تُعزى للخبرة العملية لصالح الخبرة العملية الأطول.

جدول (10)

مصدر التباين	مجموع المربعات الانحرافات	درجات الحرية	متوسط الانحرافات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	الإستنتاجات
بين المجموعات	1.85	2	.924	1.14	.33	غير دال
داخل المجموعات	42.1	52	.81			
المجموع	43.93	54				

المصدر: إعداد الباحث، بواسطة SPSS 2023م.

نلاحظ من الجدول أعلاه نلاحظ أن مجموع إنحرافات المربعات بلغت (43.93)، بدرجة حرية (54) وقيمة فائية بلغت (1.14)، وكانت القيمة الاحتمالية لها (.33)، وهي قيمة أكبر من مستوى المعنوية (0.05)، وهي قيمة غير دالة احصائياً، بمعنى أنه لا توجد فروق في متوسط درجات المفحوصين في التحديات الداخلية التي تواجه إدارة التغيير في المصنع تُعزى للخبرة العملية لصالح الخبرة العملية الأطول.

تنص الفرضية السادسة علي الآتي:

هنالك فروق في متوسط درجات المفحوصين في التحديات الداخلية التي تواجه إدارة التغيير في المصنع تُعزى للوظيفة.

جدول (10)

مصدر التباين	مجموع المربعات الانحرافات	درجات الحرية	متوسط الانحرافات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	الإستنتاجات
بين المجموعات	4.68	3	1.56	2.03	.122	غير دال
داخل المجموعات	39.3	51	.770			
المجموع	43.93	54				

المصدر: إعداد الباحث، بواسطة SPSS 2023م.

نلاحظ من الجدول أعلاه نلاحظ أن مجموع إنحرافات المربعات بلغت (43.93)، بدرجة حرية (54) وقيمة فائية بلغت (2.03)، وكانت القيمة الاحتمالية لها (.122)، وهي قيمة أكبر

من مستوى المعنوية (0.05)، وهى قيمة غير دالة احصائياً، أنه لا توجد هنالك فروق في متوسط درجات المفحوصين في التحديات الداخلية التي تواجه إدارة التغيير في المصنع تُعزى للوظيفة.

### النتائج:

1. تتحقق التحديات الداخلية التي تواجه إدارة التغيير المتعلقة بدور الأفراد في المصنع بدرجة متوسطة.
2. تتحقق التحديات الداخلية التي تواجه إدارة التغيير المتعلقة بدور الإدارة العليا في المصنع بدرجة عالية.
3. هنالك فروق في متوسط درجات المفحوصين في التحديات الداخلية التي تواجه إدارة التغيير في المصنع تُعزى للنوع.
4. لا توجد فروق في متوسط درجات المفحوصين في التحديات الداخلية التي تواجه إدارة التغيير في المصنع تُعزى للدرجة العلمية لصالح المؤهل العلمي الأعلى.
5. لا توجد فروق في متوسط درجات المفحوصين في التحديات الداخلية التي تواجه إدارة التغيير في المصنع تُعزى للخبرة العملية لصالح الخبرة العملية الأطول.
6. لاتوجد هنالك فروق في متوسط درجات المفحوصين في التحديات الداخلية التي تواجه إدارة التغيير في المصنع تُعزى للوظيفة.

### التوصيات:

1. تشجيع وتحفيز الأفراد من أجل ضمان مساهمتهم الفاعلة في إنجاح عملية إدارة التغيير.
2. العمل على رفع كفاءة وفاعلية أداء العاملين في المصنع.
3. منح الافراد العاملين المزيد من السلطات والصلاحيات التي تمكنهم من المساهمة الإيجابية في إدارة التغيير.
4. تعزيز الدور الكبير والمتعاظم للإدارة العليا في إدارة التغيير من خلال الإعتراف بدورها وتحفيزها نحو المزيد من الإبتكار والإبداع الإداري.



## الهوامش:

- (1) أسعد مبارك الشريف، (2016) « تقييم فعالية استراتيجيات إدارة التغيير في القطاع المصرفي السوداني 2005- 2014،»رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا: جامعة النيلين.
- (2) الهادي شرف إبراهيم ، 2013، إدارة تغيير مؤسسات التعليم العالي العربي نحو جودة النوعية وتميز الأداء في المجلة العربية لضمان جودة التعليم العالي ،ع11،مج06، اليمن.
- (3) كوتر جون ، ابريل 1994 قيادة التغيير : خطة عمل من ثمانية خطوات ، مطبوعة خلاصات كتب المدير و رجل الأعمال ، السنة الثانية ، العدد السابع والعشرون ، إصدار الشركة العربية للإعلام العملي (شعاع ) ، القاهرة ، مصر.
- (4) Kittiwat Sinthunava.Change and change management in higher education in Thailand: A case study of six Rajabhat universities in Bangkok, PhD thesis, Australia, University of Sydney. .February 2009
- (5) العنزي، عطا الله ( 2008 ) : اتجاهات القادة التربويين نحو التغيير التنظيمي وعلاقتها بالتزامهم التنظيمي بالمملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.
- (6) القواسمة ، فريد محمد ( 2005 ) عوامل النجاح الحرجة لإدارة التغيير في شركات الإتصالات في الأردن ، أطروحة دكتوراه غير منشورة جامعة عمان العربية : عمان الأردن.

## المصادر والمراجع:

### المراجع العربية:

- (1) أحمد غالب الهيوب، اتجاهات الإصلاح التربوي وأولوياته في البلدان العربية في زمن العولمة، في: مجلة اتحاد الجامعات العربية، ع 58، اليمن، كانون الأول، 2011، ص490.
- (2) القثامي، أمل بنت مسحل . ( ٢٠١٣ ). تأصيل إدارة التغيير . المجلة العربية للعلوم الاجتماعية- المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية ص:341-382 مجلد 1.
- (3) الشيتي، سلطان (2014) . ممارسة مدير المدرسة لإدارة التغيير وعلاقته بالالتزام التنظيمي للمعلمين بالمدراس الثانوية بمحافظة الطائف من وجهة نظر المعلمين . رسالة ماجستير غير منشورة. قسم الإدارة التربوية والتخطيط، كلية التربية، جامعة أم القرى: مكة المكرمة.
- (4) النجار، فريد.( 2000 ). إدارة الجامعات بالجودة الشاملة . ( إيتراك للنشر و التوزيع، القاهرة ) ص 12.
- (5) أنظر: أحمد ماهر، تطوير المنظمات الدليل العملي إعادة الهيكلة والتميز الإداري إدارة التغيير ، مصر، الدار الجامعية، 2007، ص57-67.
- (6) العطيات، محمد بن يوسف النمران. 2006. إدارة التغيير و التحديات العصرية للمدير. ( دار الحامد للنشر و التوزيع. عمان . الأردن ) ص 63.
- (7) السيد عليوه، إدارة التغيير ومواجهة الأزمات، دار الأمين، ط1، 2005، ص14.
- (8) بلال خلف السكارنه، التطوير التنظيمي والإداري، ط1 ( الأردن: دار المسيرة، 2009 )، ص52.
- (9) تيسير محمود نشوان، واقع توافر واستخدام تقنيات التعليم لأعضاء هيئة التدريس بجامعة الأقصى، في: مجلة جامعة الأقصى: سلسلة العلوم الإنسانية، فلسطين، جامعة الأقصى، مج 08، ع02، حزيران 2004، ص165.
- (10) ثروت عباس مشهور، استراتيجيات التطوير الإداري، ط1، ( دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن) 2009، ص 78.
- (11) جمال الدين المرسي، الثقافة التنظيمية والتغيير، (الدار الجامعية اسكندرية 2006) ص47
- (12) زيد منير عبودي، إدارة التغيير والتطوير، ط1 (الأردن، دار كنوز المعرفة، 2008) ص81.
- (13) دودين أحمد يوسف، أساسيات التنمية الإدارية والاقتصادية في الوطن العربي: نظريا وتطبيقيا، الأردن، الأكاديميون للنشر والتوزيع، ص2.
- (14) زكريا الدوري وآخرون، مبادئ إدارة الأعمال: وظائف وعمليات منظمات الأعمال، (دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن) ، 2010، ص 24 .
- (15) عاكف لطفي خصاونة، إدارة الإبداع والابتكار في منظمات الأعمال، الأردن، دار الحامد للنشر والتوزيع، 2008، ص 194-195.
- (16) فاروق عبده وفيه ومحمد عبد المجيد، السلوك التنظيمي في إدارة المؤسسات

- التعليمية،الأردن، دار المسيرة، 2005، ص363.
- (17)عبد الواحد حمد الكبيسي، توظيف تقنيات التعليم الجامعي واتجاه التدريسيين نحوه، في: المؤتمر الثالث لضمان الجودة، العراق، جامعة الكوفة، 19-20 مارس 2012، ص10.
- (18)جواد كاظم الفتة، الإدارة الحديثة لمنظومة التعليم العالي، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، 2011، ص148.
- (19)هالة عبد المنعم أحمد سليمان، إدارة التغيير التربوي و إعادة هندسة المدرسة الثانوية العامة . القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، 2007، ص 8 .
- (20)محمد بن يوسف النمران العطيّات، إدارة التغيير والتحديات العصرية للمدير، ط1( الاردن، دار الحامد للنشر والتوزيع، 2008) ص29.
- (21)محمد زرقون، دور القادة في إدارة التغيير لتعزيز الزيادة بالمؤسسات الاقتصادية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 11، 2011، ص125.
- (22)ماجد عبد المهدي مساعدة، إدارة المنظمات منظور كلي ، ط1( دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2013) ص341.

#### المراجع الأجنبية:

- (1) 45: James J. Duderstadt ,Leading Higher education in an Era of rapid change48 th Annual Meeting Portland ،USA ،State higher education executive officers ،July 2001 ،p5.: 4 .6 ،
- (2) 47-Vas Alain & Lejeune Christophe .La gestion du changement à l'université: une approche interprétatiste .op-cit ،p12
- (3) 19 .Stephen P. Robbins & Timothy A. Judge.(2011) ،”Organizational Behavior”14 ، ed Pearson Edition .Inc. ،Prentice Hall ،One Lake Street ،Upper Saddle River ،New Jersey
- (4) Stephen P. Robbins & Timothy A. Judge، (2011) ،”Organizational Behavior” ، 14 ed Pearson Edition. Inc.، Prentice Hall، One Lake Street، Upper Saddle River، New Jersey.

#### الرسائل العلمية:

- (1) مروة جعفر صادق ، ( 2016 ) « العلاقة المتبادلة بين التغيير والثقافة التنظيمية وتأثيرها في أبعاد الهيكل التنظيمي» ،رسالة ماجستير، جامعة بغداد.

#### المواقع الإلكترونية:

- (1) الاتحاد الدولي للاتصالات، المكتب الإقليمي العربي، إدارة التغيير و الموارد البشرية الدولي للاتصالات، المكتب الإقليمي العربي، إدارة التغيير و الموارد البشرية .الاتحاد الدولي للاتصالات، المكتب الإقليمي العربي، إدارة التغيير و الموارد البشرية .www.ituarabic.org/11thhrmeeting/doc6.doc; consulté le 27/3/2005

## الحماية القانونية للعلامات التجارية (دراسة مقارنة)

باحث - محامي

د. إيهاب عبد المجيد السراج

### مستخلص:

تناولت الدراسة طبيعة العلامة التجارية وخطورة الاعتداء عليها، وأهمية التصدي له من خلال النصوص العقابية، وتبغ أهمية الدراسة كون العلامة التجارية أداة لتمييز المنتجات عن غيرها من المنتجات المشابهة، مع دورها الدعائي لزيادة الطلب على سلعة معينة، وهذا الحق يحتاج إلى حماية في مواجهة التقليد والتزوير على العلامة التجارية، وقد هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على مدى جدوى الوسائل المنصوص عليها في القانون السوداني والأنظمة المقارنة لحماية العلامات التجارية، وتمثلت مشكلة الدراسة في كيفية التصدي للاعتداء على العلامات التجارية، ومدى فعالية الأنظمة العقابية في الحد من الاعتداء على العلامات التجارية، وقد قام البحث على المنهج الوصفي التحليلي المقارن، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج وتوصيات، ومن أهم النتائج اعتبار التسجيل من الوسائل الوقائية لحماية العلامات التجارية إذ يترتب عليه الاعلام بوجود العلامة والتنبيه الى عدم استعمالها بما يحقق استقراراً لأصحاب العلامات التجارية، ومن ابرز التوصيات التي توصلت إليها الدراسة ضرورة تشديد العقوبات المنصوص عليها في القانون لكي تحقق الهدف المنشود في الردع والزجر اللازمين للمعتدي على العلامة التجارية.

الكلمات المفتاحية: علامة تجارية، ملكية صناعية، الحماية القانونية.

### Legal protection of trademarks (A comparative study)

Dr. Ehab Abdelmageed Mohammed Ismail

#### Abstract:

The study searched nature of the trademark and the seriousness of attacking it, and the importance of addressing it through punitive texts, the importance of the study come from the fact that the trademark is a tool to distinguish products from other similar products, with its advertising role to increase the demand for a particular commodity, and this right needs protection in the face of imitation and forgery, on the brand the study aimed to shed light on the feasibility of the means stipulated in Sudanese law and comparative systems for protecting trademarks, the problem of the study was how to address trademark infringement and the effectiveness of punitive systems in reducing

trademark infringement, the research was based on the comparative analytical descriptive approach, the study reached conclusions and recommendations, and one of the most important results is considering registration as a preventive means to protect trademarks, as registration entails notification of the existence of the mark and a warning not to use it in order to achieve stability for trademark owners, one of the most prominent recommendations of the study is the need to tighten the penalties stipulated in the law in order to achieve the desired goal of deterrence and reprimand necessary for the infringer of the trademark.

#### **مقدمة:**

تعد العلامة التجارية من أبرز عناصر الملكية التجارية وأكثرها أهمية حيث تلعب دوراً هاماً في نجاح المشروع التجاري، وينظر إلى العلامة التجارية على أنها أحد العناصر المعنوية للمحل التجاري التي تخول مالكيها حق الاستعمال والاستغلال والتصرف الجائز قانوناً، والوظيفة الأساسية للعلامة التجارية هي تمييز ذاتية منتج معين أو بضائعه أو خدماته.

#### **أولاً: أسباب اختيار الدراسة:**

تكمن أسباب اختيار البحث في ازدياد أهمية العلامات التجارية على الصعيد التجاري المحلي والدولي، مع ازديار حالات التعدي على العلامة التجارية. ثانياً: مشكلة الدراسة:

في ظل انتشار صور الاعتداء على العلامات التجارية تبرز مشكلة الدراسة من حيث كيفية التصدي لهذه الظاهرة بواسطة تقرير الحماية القانونية للعلامات التجارية، مع استعراض مدى فعالية الأنظمة العقابية في الحد من الاعتداء على العلامة التجارية.

#### **ثالثاً: أهمية الدراسة:**

تبع أهمية الدراسة في إيضاح خطورة الاعتداء على العلامات التجارية، وأهمية التصدي له من خلال النصوص العقابية، مع بيان أوجه المقارنة بين القانون السوداني ومختلف الأنظمة القانونية.

#### **رابعاً: أهداف الدراسة:**

تهدف الدراسة إلى إيضاح مفهوم العلامة التجارية، مع بيان صور الحماية القانونية للعلامة التجارية.

#### **خامساً: الدراسات السابقة:**

قام الباحث بمراجعة الكتب المتخصصة في هذا النوع من الدراسات، حيث وجد الباحث الدراسات الآتية:

د. عدنان غسان برانبو، التنظيم القانوني للعلامة التجارية. من أبرز ما تناولته الدراسة ماهية العلامة التجارية، وحل النزاعات التي ترد على العلامة التجارية.



وركزت هذه الدراسة على الوسائل القانونية والقضائية التي تكفل حماية العلامات التجارية في ضوء نصوص قانون العلامات التجارية السوداني مع استصحاب النظم القانونية المقارنة. أ. د عبد الهادي محمد الغامدي، الملكية الصناعية وفقاً لأنظمة الملكية الصناعية السعودية واتفاقيتي باريس والتربس.

تطرقت الدراسة إلى تسجيل العلامة التجارية، والتصرفات التي ترد على العلامة التجارية، والحماية القانونية للعلامة التجارية في ضوء نظام العلامات التجارية السعودي. وتتميز هذه الدراسة بانها تناولت صلاحية مسجل العلامات التجارية في فحص طلبات التسجيل، وتقدير حق المتضرر في الاعتراض على قبول تسجيل العلامة التجارية.

### سادساً: منهج الدراسة:

لجأت الدراسة في موضوعها للمنهج الوصفي التحليلي المقارن.

### مفهوم العلامة التجارية:

تعد العلامة التجارية من أهم الوسائل التي تمكن المستهلك من التعرف على المنتجات، فهي وسيلة تضمن عدم تضليل المستهلكين، وتحفز الصانع أو التاجر على بذل أقصى ما في وسعه للارتقاء بجودة منتجاته أو خدماته ليضمن رواجها وحيازتها على رضا الشريحة المستهدفة من انتاجها، وبالتالي تفوقها على مثيلاتها في ميدان المنافسة، وبالتالي أصبحت العلامة التجارية تمثل تجسيداً للسمعة التجارية للصانع أو التاجر أو مقدم الخدمة في ميدان العمل التجاري.<sup>(1)</sup>

### تعريف العلامة التجارية في اللغة:

العلامة هي السمة، المعلم، الأثر يستدل به على الطريق، وجمعه المعلم.

تجر يتجر تجرا وتجارة باع وشرى، وكذلك اتجر.<sup>(2)</sup>

### تعريف العلامة التجارية في الاصطلاح القانوني:

عرف قانون العلامات التجارية السوداني لسنة 1969 في صلب المادة «3» العلامة التجارية بانها: (أي علامة ظاهرة متصلة أو متعلقة بأية بضائع ومستعملة أو مقترح استعمالها بغرض تمييز بضائع شخص عن بضائع أشخاص آخرين، وما لم يكن استعمالها غير مسموح به يجوز أن تتكون العلامة التجارية من أي علامة مميزة ويشمل ذلك أية كلمة أو اسم أو رسم مستعار أو رمز مصور أو ماركة أو وصف تحكمي أو خيالي أو عنوان لافتة أو تذكرة أو توقيع أو حرف أو عدد أو شعار أو طرد أو إشارة أو وعاء أو أية مجموعة من الأشياء المذكورة أعلاه)

قانون حماية حقوق الملكية الفكرية المصري في المادة «63» عرف العلامة التجارية بانها: (كل ما يميز منتجا سلعة أو خدمة عن غيره، وتشمل على وجه الخصوص الاسماء المتخذة شكلا مميزا، والامضاءات، والكلمات والحروف، والارقام والرسوم، والرموز، وعناوين المحال والدمغات، والاختام والتساوير، والنقوش البارزة، ومجموعة الالوان التي تتخذ شكلا خاصا ومميزا، وكذلك أي خليط من هذه العناصر اذا كانت تستخدم أو يراد أن تستخدم إما في تمييز منتجات عمل صناعي أو استغلال زراعي، أو استغلال الغابات أو لمستخرجات الارض، أو اية بضاعة، واما لدلالة على مصدر



المنتجات أو البضائع أو نوعها أو مرتبتها أو ضمانها أو طريقة تحضيرها واما للدلالة على تأدية خدمة من الخدمات، وفي جميع الاحوال يتعين ان تكون العلامة التجارية مما يدرك بالبصر القانون الإنجليزي لسنة 1994م عرف العلامة التجارية في المادة (1/1) بانها: (أي علامة أو رسم قابلة لتمييز البضائع والخدمات عن بعضها البعض) وتختلف العلامة التجارية عن الاسم التجاري والعنوان التجاري، فالعلامة التجارية وسيلة للتاجر لتمييز السلع والمنتجات والخدمات، في حين أن الاسم التجاري والعنوان هو تسمية معينة تطلق على المتاجر ويستخدم لتمييز المتاجر عن بعضها البعض، مع الاخذ بعين الاعتبار أن العنوان التجاري يتألف من اسم التاجر ولقبه، والعلامة التجارية توضع على ذات السلع بغض النظر عن طريقة وضعها، فقد تلصق أو تطبع على السلعة نفسها كما في الاقمشة والملابس الجاهزة، أما الاسم التجاري فيوضع في واجهة المحل.<sup>(3)</sup>

يمكن تقسيم العلامات التجارية بحسب الغاية من تسجيلها إلى علامات فردية وعلامات جماعية، فالعلامة الفردية هي التي يسجلها صاحبها ويقوم باستعمالها فعلاً لتمييز فئة أو أكثر من المنتجات أو البضائع التي يصنعها أو يقوم ببيعها، أما العلامة الجماعية فهي العلامة التي يتخذها تنظيم قانوني (اتحاد، هيئة) يرتبط أعضاؤه ببعضهم برباط المصلحة المشتركة، فيباشر ذلك الكيان القانوني الرقابة على منتجات أو خدمات أعضائه عن طريق تلك العلامة الجماعية.<sup>(4)</sup>

**شروط العلامة التجارية:**

تتمثل الشروط القانونية للعلامة التجارية في شروط موضوعية وأخرى شكلية لابد من توافرها في العلامة حتى تكتسب شرعيتها القانونية.

**أولاً: الشروط الموضوعية للعلامة التجارية:**

لا بد أن تستوفي العلامة التجارية شروطاً معينة يمكن تسميتها بالشروط الموضوعية، وقد نصت عليها الاتفاقات الدولية، كما أخذت بها معظم التشريعات الوطنية للدول، إذ تعتبر بمثابة شروط أساسية لابد من اشتراط توافرها في العلامة حتى تحظى بالحماية القانونية وهي كالآتي:

**1- شرط التميز:**

حتى تعتبر العلامة التجارية مميزة لا بد أن تتخذ شكلاً أو صفة مميزة لها عن غيرها من العلامات التجارية المنافسة لها لكي تؤدي الوظيفة والغرض الذي جاءت من اجله، حيث يجب أن تتمتع بخصائص ذاتية تكسبها صفة التميز.

نص قانون العلامات التجارية السوداني لسنة 1969 في صلب المادة «3» على شرط التميز، وتبعه في ذلك قانون حماية حقوق الملكية الفكرية المصري في المادة «1/67»

من امثلة العلامات التجارية المميزة علامة KODAK فهي كلمة مبتكرة ومميزة ليس لها معنى في اللغة، كما أنها ارتبطت ورسخت في ذهن المستهلك بذلك التمييز الذي تحمله منتجاتها حتى أصبحت ذات شهرة عالمية، كما تعد علامة نموذجية علامة COLA وعلامة Pepsi التي تميز نوع معين من أنواع المشروبات الغازية المشهورة.

تخرج من شرط التميز العلامات العامة، والشائعة، والعلامات الوصفية التي تصف المنتج مباشرة.

## 2- أن تكون العلامة مرئية:

ويعني أن تكون العلامة قابلة للإدراك بالنظر، المشرع السوداني سكت عن النص على ذلك بخلاف المشرع المصري حيث نص قانون حماية حقوق الملكية الفكرية المصري في المادة «63» على أنه: (وفي جميع الأحوال يتعين أن تكون العلامة التجارية مما يدرك بالبصر)

## 3- أن تكون العلامة جديدة:

المقصود بجدة العلامة التجارية أنه لم يسبق استعمالها من قبل على منتجات مماثلة، أي أنها لم تكن مستعملة من قبل، وتعتبر العلامة جديدة إذا لم يسبق استعمالها في إقليم من الدولة، وشرط الجدة لم يقصد به الجدة المطلقة حيث يكفي أن تكون العلامة التجارية ذات جدة نسبية.

## 4- مشروعية العلامة التجارية:

يقصد بذلك أن تكون العلامة التجارية مشروعة وفقاً لقانون تسجيلها وذلك بعدم مخالفتها للقانون والنظام العام والآداب في الدول التي تم تسجيلها فيها، قانون العلامات التجارية السوداني في صلب المادة (8/1د) حظر تسجيل مثل هذا النوع من العلامات.

## ثانياً: الشروط الشكلية للعلامة التجارية:

أورد المشرع السوداني عدداً من الشروط الشكلية لتسجيل العلامة التجارية وذلك على النحو الآتي:

### 1- طلب التسجيل:

على طالب تسجيل العلامة أن يقدم طلباً معيناً إلى المكتب المختص بتسجيل العلامات التجارية بواسطة أو من ينوب عنه قانوناً.

### 2- فحص الطلب:

وذلك للتأكد من استيفاء العلامة للشروط المقررة قانوناً وعدم تطابقها مع إحدى العلامات المسجلة، وقد أجاز القانون لمسجل العلامات التجارية قبول الطلب أو رفضه أو القبول بشروط معينة كالتعديل أو أي شروط أخرى ملائمة، ويجب إخطار مقدم الطلب كتابة بذلك، كما كفل القانون له حق الاعتراض بطلب يقدمه خلال شهر من ذلك الاخطار المكتوب وإلا فقد حقه واعتبر موافقاً.

أجاز قانون العلامات التجارية السوداني وفق المادة (1/18) لمن له مصلحة حق الاعتراض على تسجيل العلامة التجارية بطلب يقدمه خلال ستة أشهر من تاريخ الإعلان بالقبول إن كان مقيماً بالسودان، وخلال ثمانية أشهر إن كان مقيماً خارج السودان، على أن يجيء اعتراضه مستنداً على واحدة من الأسباب الآتية:

- أ. أن العلامة غير قابلة للتسجيل وفقاً للقانون.
- ب. أن مقدم الطلب قد حصل على العلامة عن طريق الغش.
- ج. أنه لم تكن هناك نية لاستعمال العلامة عند تقديم الطلب، وأن مقدم الطلب قد تخلى عن علامته نهائياً.

متى ما تم قبول العلامة التجارية موضوع التسجيل يؤشر المسجل بتسجيلها في سجل العلامات التجارية، ويكون تسجيل العلامة اعتباراً من تاريخ الطلب، وتستخرج شهادة بذلك. فترة تسجيل العلامة التجارية عشر سنوات تبدأ من تاريخ التسجيل، ويجوز في أي وقت خلال ستة أشهر من تاريخ انقضاء هذه الفترة تجديد السجل. أخذ المشرع السوداني بنظام السجل للعلامات التجارية حيث يتم فيه تدوين كل ما يتعلق بموضوع العلامة محل التسجيل ونشرها للجُمهور والسماح بالاطلاع واخذ نسخة منها بعد دفع الرسم المقرر.<sup>(5)</sup>

إذا تم تسجيل العلامة التجارية وفق الإجراءات المنصوص عليها في القانون فإنه يعطي مالك العلامة المسجلة حقوقاً تتعلق بالبضائع والمنتجات والخدمات التي سجلت العلامة لتمييزها، فهو يعتبر مالِكاً للعلامة المسجلة دون سواه، وهذا الحق في الملكية يجعل لصاحبه استعمال العلامة التجارية وحده بشكل يمنع الغير من استعمالها، بجانب حقه في التصرف في العلامة التجارية بنقل ملكيتها ورهنها والحجز عليها، وقد اجازت بعض التشريعات التصرف في العلامة وحدها دون المتجر كالشريع الفرنسي.<sup>(6)</sup>

نص قانون العلامات التجارية لسنة 1969م في صلب المادة (1/21) على أنه: (يجوز التنازل عن العلامة التجارية أو تحويلها مستقلة عن تحويل كل أعمال صاحب التسجيل أو جزء منها وذلك بالنسبة لكل البضائع المسجلة باسمها أو جزء من تلك البضائع على أن تستعمل العلامة بواسطة الشخص المحالة إليه بحيث لا ينطوي الأمر على خديعة أو ارتباك) نظام العلامات التجارية السعودي نص في المادة (29) على أنه: (يجوز أن تنتقل ملكية العلامة التجارية إلى الآخرين بأي واقعة أو تصرف ناقل للملكية، ويشترط في التصرف أن يكون كتابة، وألا يكون الغرض منه تضليل الجمهور وخاصة بالنسبة لطبيعة أو مصدر المنتجات والخدمات أو مميزاتها أو أدائها )

المشرع المصري نص في المادة (87) من قانون حماية حقوق الملكية الفكرية المصري على أنه: (يجوز نقل ملكية العلامة أو تقرير أي حق عيني عليها أو الحجز عليها استقلالاً عن المحل التجاري أو مشروع الاستغلال وذلك وفقاً للقواعد والإجراءات التي تحددها اللائحة التنفيذية هذا القانون)

### أشكال العلامة التجارية:

يمكن أن تأخذ العلامة التجارية الصور أو الأشكال الآتية:

1- الأسماء والكلمات والامضاءات.

2- الحروف والأرقام.

3- الرسوم والرموز والصور.

4- الاختام والنقوش.

وتوجد صور أخرى من العلامات التجارية يملك المختص بنظر العلامات التجارية الحق في

تقديرها إذا كانت صالحة لان تكون علامات تجارية، ومن امثلتها الغلافات، الألوان، شكل المنتج، البطاقات.<sup>(7)</sup>

### الحماية القانونية للعلامة التجارية:

منح المشرع مكتب تسجيل العلامات التجارية الصفة القانونية المتعلقة بقبول طلب التسجيل أو رفضه. ومن أوجه الحماية المقررة تقرير القانون لكل ذي مصلحة الاعتراض على قبول تسجيل العلامة التجارية لدى مكتب تسجيل العلامات التجارية، بجانب النص على الحق في الاعتراض اللاحق للتسجيل من جانب صاحب المصلحة، بالنظر إلى أن إجراءات ما قبل التسجيل تشكل مرحلة، وما يتم بعد التسجيل يشكل مرحلة أخرى. وينتج عن إتمام عملية التسجيل للعلامة التجارية بالشكل المنصوص عليه في القانون اعتراف قانوني بهذه العلامة، ويتجسد هذا الاعتراف في الاستفادة من الحماية القانونية التي يرتبها القانون لتلك العلامة المسجلة، وتتجلى هذه الحماية في أن صاحب العلامة التجارية خول له القانون الحق في رفع دعوى قضائية يطلب من خلالها حماية القضاء لحقه في العلامة التجارية، ويمكن أن يقاضي كل من يعتدي على هذا الحق، ولا تقتصر هذه الحماية على الزام المعتدي على العلامة التجارية المسجلة بدفع تعويضات مالية، حيث أن هذه الحماية لا تكفي وحدها لمنع الاعتداء على العلامة التجارية، بل توسع المشرع في الحماية القانونية ليشمل عنصر العقاب على المعتدي وذلك من خلال دعوى جزائية يرفعها صاحب العلامة التجارية على المعتدي، والحماية الجزائية لا تؤثر على الادعاء بالحق الشخصي في المطالبة بالتعويض.<sup>(8)</sup> وتلعب العلامة المشهورة دوراً متميزاً في الحياة الاقتصادي، وهي العلامة التي يعرفها عدد كبير من الجمهور، وتسمى أيضاً بالعلامة ذات الشهرة العالمية، وقد نصت العديد من التشريعات والاتفاقيات الدولية على حمايتها. ويتمتع السودان بالعضوية في العديد من الاتفاقيات الدولية التي تعمل على حماية العلامة التجارية. وسنقوم بتسليط الضوء على هذه المسائل تباعاً على النحو الآتي:

### أولاً: صلاحية مسجل العلامات التجارية في فحص طلبات التسجيل:

يعتبر تسجيل علامة تجارية منتجاً لكافة أثاره طالما لم يرد عليه اعتراض من أي شخص خلال مدة الاعتراض المقررة وفق احكام القانون، وصيرورة قرار مسجل العلامات التجارية في ذلك الشأن قطعياً.

يمارس مسجل العلامات التجارية صلاحيته في اتخاذ كافة الإجراءات القانونية والإدارية التي من شأنها أن تفضي إلى اتخاذ قرار بشأن طلب تسجيل علامة تجارية المعروض عليه، وإذا كانت الصلاحيات الممنوحة لمسجل العلامات التجارية واسعة ومتعددة إلا أنها ليست مطلقة بأي حال إذ يتوجب قبل اتخاذ القرار بتسجيل علامة تجارية فحص الطلب وتدقيقه ومخاطبة طالب التسجيل لأي شأن يتعلق بطلبه.

تعد الصلاحيات التي خولها القانون لمسجل العلامات التجارية ضامناً معتبراً في تحقيق صورة أولية من صور الحماية المقررة للعلامة التجارية وهي الحماية الإدارية الرقابية التي لا

تقتزن باي جزاء أو تعويض من جهة الإدارة بحق مقدم الطلب فيما لو كان غير محق في طلبه. افتقار طلب تسجيل علامة تجارية لمؤيداته من مستندات وبيانات وعدم تحقق أو استيفاء ما تتطلبه جهة الإدارة من تعديلات في الطلب يجعله حريًا بالرفض وذلك بقرار مسبب من الجهة المختصة بإصداره.<sup>(9)</sup>

يأخذ المشرع السوداني بنظام التفتيش للتأكد من عدم مخالفة العلامة للقانون أو النظام العام أو الآداب، وأن العلامة التجارية مميزة وجديدة وغير مطابقة أو مشابهة لعلامة سبق تسجيلها أو ايداعها عن نفس المنتجات أو الخدمة.

يأمر مسجل العلامات التجارية عند استلامه طلب التسجيل بالتفتيش بين العلامات التجارية المسجلة وطلبات التسجيل غير المفصول فيها للثبوت عما إذا كان في السجلات علامة مسجلة تتعلق بالبضائع نفسها مطابقًا للعلامة التجارية المطلوب تسجيلها أو قربة الشبه لدرجة من شأنها أن توهي بالغش، وذلك مراعاة لمصلحة الجمهور، ومنع المنافسة غير المشروعة، ويتعين على المسجل أن يبحث كل العلامات التي تشبه العلامات المرسله اليه من اجل تسجيلها، كما له الحق في الاذن لكل شخص يرغب في الاطلاع على السجل في جميع الأوقات التي يكون فيها المكتب مفتوحًا للجمهور.

يجوز لمسجل العلامات التجارية قبول طلب تسجيل العلامة التجارية دون قيد أو أن يقبله بموجب شروط أو تعديلات أو قيود يرى من الصواب فرضها.

في المقابل منح القانون طالب التسجيل حماية من تعسف مسجل العلامات التجارية في قراره برفض تسجيل العلامة التجارية أو فرضه لبعض الشروط أو القيود أو التعديلات التي لا يقبلها طالب التسجيل، فله الحق في تقديم طلب إعادة نظر ضد هذا القرار خلال شهر من تاريخ اخطاره، ويخضع القرار الصادر من المسجل في التظلم المقدم ضده للاستئناف امام المحكمة التجارية وحقوق الملكية الفكرية خلال شهر من تاريخ الاخطار.

من التطبيقات القضائية ذات الصلة ا س م/12/2003 م (غير منشورة) حيث قامت شركة ريكييت نبيكايترز امام محكمة الخرطوم التجارية وحقوق الملكية الفكرية باستئناف قرار مسجل العلامات التجارية بقبول تسجيل علامتها التجارية (Dettol) برسم سيف ودائرة بشرط عدم احتكار شكل السيف والدائرة، ومن ثم تقدمت المستأنفة بطلبها استنادًا إلى أن علامتها تعد من العلامات المشهورة محليًا وعالميًا، وأن قبول المسجل المشروط مخالفًا لما جرى عليه العمل بمكتب العلامات التجارية، وأن رسم السيف والدائرة عنصر اصيل في العلامة، وسجل في العديد من دول العالم ولم يسبقها أحد في استعمالها مما يمنحها الحق في احتكار ما ابتكرته من رسومات وأشكال، ومنع الاخرين من تقليده، حيث أصدرت محكمة الخرطوم التجارية قرارها بإلغاء قرار مسجل العلامات التجارية وقبول تسجيل المستأنفة بدون قيود أو شروط. وفي السابقة القضائية ا س م/10/2003م (غير منشورة) شركة مأمون البرير للمنتجات الغذائية المحدودة ضد مسجل العلامات التجارية، حيث أيدت محكمة الخرطوم التجارية وحقوق الملكية الفكرية قرار المسجل برفضه تسجيل



العلامة التجارية (فور كوست) ذلك لتشابهها مع العلامة التجارية (فور پوست) وسببت المحكمة قرارها بأن التشابه الموجود بين العلامتين كبير بصورة تؤدي إلى تضليل المستهلك.<sup>(10)</sup> قضت محكمة النقض المصرية في حكمها الصادر 1962/11/22م بأنه يجب في تقرير التشابه بين علامتين تجاريتين النظر إلى العناصر التي تتركب منها العلامة التجارية في مجموعها كوحدة للتقرير بوجود التشابه أو المغايرة، إذ أن العبرة هي للصورة العامة التي تنطبع في الذهن كنتيجة لتركيب الحروف أو الرموز أو الصور بعضها بعض.<sup>(11)</sup>

### ثانياً: الاعتراض على قبول تسجيل العلامة التجارية:

يعطي الاعتراض على تسجيل العلامة التجارية الفرصة للأخريين لمعارضة طلب تسجيل العلامة التجارية ضمن مدة زمنية تحدد من قبل القانون، ولا بد أن يستند هذا الاعتراض إلى واحد من الأسباب أو الأسس التي حددها القانون للاعتراض، والتي ترتبط بالشروط الواجب توافرها في العلامة التجارية.<sup>(12)</sup>

حماية لأصحاب العلامات التجارية المسجلة أو المقدمه للتسجيل في تاريخ سابق للعلامة التي تم قبول تسجيلها منح قانون العلامات التجارية لسنة 1969م الحق في الاعتراض على تسجيل أي علامة معلن عنها لوجود أي وجه شبه يثير الخلط أو اللبس بين العلامتين بالنسبة للمستهلك العادي.

أجاز قانون العلامات التجارية لسنة 1969م لأي شخص تكون له مصلحة في الاعتراض على قبول تسجيل العلامة التجارية أن يتقدم به، ويمكن أن يكون المعارض مالك العلامة التجارية أو المرخص له باستعمال العلامة التجارية أو المستهلك وذلك لان غاية ما رمى اليه المشرع هو حماية الجمهور من الغش التجاري الذي ينجم عن تسجيل علامة تجايفي الضوابط القانونية للتسجيل. عبارة (من له مصلحة) قد تعني التاجر الذي يضرار في تجارته، والمصنع الذي يضرار في صناعته، ومقدم الخدمة الذي يُنافس في علامة الخدمة بوجه غير مشروع، والمستهلك الذي يضرار جراء تداوله سلعةً مغشوشة.

نصت المادة (1/18) من القانون على أنه (يجوز لأي شخص مقيم بالسودان، تكون له مصلحة في ذلك، أن يعترض على تسجيل أية علامة تجارية خلال ستة أشهر من تاريخ الإعلان بقبول تسجيلها ويجوز لأي شخص يقيم خارج السودان أن يتقدم بطلب الاعتراض على قبول التسجيل خلال ثمانية شهور من تاريخ الإعلان المذكور استناداً على أي من الأسباب الآتية: -

(أ) أن العلامة غير قابلة للتسجيل وفقاً لهذا القانون.

(ب) أن مقدم الطلب قد حصل على العلامة عن طريق الغش.

(ج) أنه لم تكن هنالك نية لاستعمال العلامة عند تقديم الطلب وأن مقدم الطلب قد

تخلي عن علامته نهائياً )

أصدرت وزارة العدل بالسودان فتوى قانونية بشأن معرفة تاريخ بدء سريان مدة الستة أشهر التي نصت عليها المادة (1/18) من القانون ومفادها أن تاريخ نشر الجريدة الرسمية هو

التاريخ الذي تصبح فيه الجريدة قابلة للتوزيع والتداول وبالتالي نشر ما بها من معلومات، أي أن حساب مدة الستة أشهر للاعتراض يبدأ من تاريخ النشر وليس الصدور. ويقوم مسجل العلامات التجارية بالاستماع إلى الأطراف المختلفة، والنظر في البيانات المقدمة ومن ثم يصدر المسجل قراره بالسماح بتسجيل العلامة التجارية المعترض عليها أو رفضها، ويكون قرار المسجل قابلاً للطعن فيه وخاضعاً للاستئناف أمام المحكمة المختصة خلال شهر من تاريخ الاخطار.

تطبيقاً لذلك تقدم مصنع أحذية الخيرات بالسودان بطلب لتسجيل العلامة التجارية رسم كاس العالم، وأعلن عن طلب التسجيل بالجريدة الرسمية بتاريخ 2001/5/9م، تقدم الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) باعتراض على تسجيل العلامة التجارية لمطابقتها للعلامة التجارية رسم كاس العالم المسجل لدى المنظمة العالمية للملكية الفكرية، فقام مسجل العلامات التجارية بإرسال صورة من طلب الاعتراض إلى مصنع أحذية الخيرات الذي تقدم بالتعقيب، وبتاريخ 2002/8/18م أصدر مسجل العلامات التجارية قراراً بقبول الاعتراض على تسجيل العلامة رسم كاس العالم استناداً لنص المادة (1/18) من القانون.

قانون العلامات التجارية الإنجليزي 1994م لم يشترط أن يكون لمقدم طلب الاعتراض مصلحة خاصة.

قانون حماية الملكية الفكرية المصري رقم 82 لسنة 2002م في المادة (2/80) نص على أنه يجوز لكل ذي شأن أن يعترض كتابة على تسجيل العلامة التجارية بإخطار يوجه إلى المصلحة متضمناً أسباب الاعتراض وذلك خلال ستين يوماً من تاريخ النشر وفقاً للأوضاع التي تحددها اللائحة التنفيذية لهذا القانون.<sup>(13)</sup>

#### ثالثاً: الاعتراض اللاحق على تسجيل العلامة التجارية:

نصت المادة (24) من قانون العلامات التجارية 1969م على أنه: (تأمر المحكمة بإلغاء التسجيل عند طلب أي شخص له مصلحة في ذلك أو عند طلب المسجل:

أ. إذا لم تكن العلامة مستحقة التسجيل وفقاً لأحكام وفقاً لأحكام هذا القانون على ألا تؤخذ الأسباب التي لم تكن موجودة عند قرار التسجيل في الاعتبار.

ب. إذا حصل على العلامة عن طريق الغش.

ج. إذا لم تستعمل العلامة بعد تسجيلها في جمهورية السودان دون سبب وجيه خلال خمسة أعوام متتالية قبل الادعاء بعدم الاستعمال، وتقرر المحكمة حسب ظروف القضية بالنسبة لمن يقع عليه عبء الإثبات عند عدم استعمال العلامة أو استعمالها) من تطبيقات القضاء ذات الصلة سابقة حسن مأمون ضد مصنع هلال للقيطان، مجلة الاحكام القضائية 1978م ص342. حيث طالب المدعي بإلغاء تسجيل العلامات التجارية الخاصة بالمدعى عليهما لحصولهما عليهما عن طريق الغش لمعرفتهما بملكيته واحقيقته لتلك العلامات، وبذلك لا يحق لهما تسجيلها وفقاً لنص المادة (2/8) من قانون العلامات التجارية لسنة 1969م،

وتتلخص الوقائع كون المدعي والمدعى عليهما يعملان في مجال صناعة وتجارة القيطان والستك، وقام المدعي بتسجيل علامة الغزالة والارنب والتمساح ، وسجل المدعى عليهما علامة الغزالتين والارنبين والتمساحين، حيث دفع المدعى عليهما أن المدعي قد تراخى في استعمال حقه في الاعتراض على تسجيل العلامة التجارية التي قام المدعى عليهما بتسجيلها في الوقت المحدد، ذهبت محكمة الاستئناف أن الأسباب التي يؤسس عليها طلب الغاء التسجيل ليست هي بعينها الأسباب التي تبرر الاعتراض على التسجيل ابتداء حتى تطبق الفترة الزمنية المنصوص عليها في المادة(18) وبالنظر إلى الغاء التسجيل المنصوص عليه في المادة(24) التي لم تحدد فترة زمنية معينة، وبالتالي فإن المادة الأخيرة اكبر سعة وشمولاً من سابقتها، بالإضافة إلى أن الحكمة من منع الخداع والغش والتضليل والمنافسة المجحفة اقتضت أن يمتد الحق لحماية العلامة التجارية لأكثر مما نصت عليه النصوص التشريعية، أما تراخي المدعي وتقايسه قد يصلح كأساس للدفع إذا أخذ هذا التراخي صورة الرضا أو القبول أو التسليم.<sup>(14)</sup> ومن التطبيقات القضائية للمحكمة الإدارية السعودية، رقم القضية الابتدائية (1/5491/ق لعام 1429هـ) وموضوعها طلب المدعية شطب العلامة التجارية سيداب (SEDAAP) لمطابقتها لعلامتها المسجلة باسم SEDAAP، حيث فيه إثراء للمدعى عليها واضرار بالمدعية، والضرر يزال، لاسيما وأن المدعى عليها تعد شركة منافسة لنشاط المدعية، قررت المحكمة شطب العلامة التجارية سيداب (SEDAAP) باعتبارها علامة مطابقة ومشابهة تماماً لعلامة المدعية.

#### رابعاً: الحماية المدنية للعلامة التجارية:

من المسلم به قانوناً أن أي حق يتمتع بحماية مدنية وفقاً للقواعد العامة في المسؤولية، والتي تعتبر بمثابة المظلة التي تستظل بها كافة الحقوق أيًا كان نوعها، وهي حماية مقررّة لكافة الحقوق، والحق في العلامة التجارية يندرج تحت مظلة الحماية المدنية، إذ يحق لمن وقع تعد على حقه في العلامة التجارية أن يرفع دعوى مدنية على المتسبب بذلك الاعتداء مطالباً إياه بالتعويض والمنع من الاستمرار في الاعتداء. والمعلوم أن مجرد الاعتداء على العلامة التجارية يعطي الحق لمالكها بالتعويض بالرغم من عدم تمكنه من إثبات الضرر الذي أصابه، حيث قضت محكمة استئناف القاهرة تحت القيد 499 بتاريخ 1954/1/26م (أن الضرر يعتبر متوافراً بمجرد الاعتداء على العلامة التجارية واستعمالها استعمالاً يحرّمه القانون وإلا فقد انعدمت العلة من تسجيل العلامات التجارية، إذ القصد من التسجيل هو صون تلك العلامات من عبث العابثين وجعلها وقفاً على أهلها وملاكها، وأن الاستعمال لن يكون القصد منه إلا تصريف بضاعة رأى صاحبها أنها إذا تركت لاسمها الحقيقي فقد تتعثر وترسب في متجره مدة من الزمن، ورغبة منه في الخلاص منها فإنه ينعتها باسم ذائع في السوق، ولهذا أثره المباشر على صاحب ذلك الاسم، فالضرر سيلحق به لا محالة) وقد أكد القضاء اعتبار فعل الاعتداء على العلامة التجارية منافسة تجارية غير مشروعة، حيث جاء في قرار محكمة الاستئناف المختلطة المصرية رقم 71 بتاريخ 1924/12/17م ونصه: (التاجر الذي يضع علامة تجارية بقصد أن يستولي على عملاء مزاحم له ويعرض بضاعه ملفوفة بطريقة توجد التباساً في فكر المشتري اليقظ إذا لم توضع أمامه البضاعتان للمقارنة والفرقة بينهما، يعتبر

عمله هذا مزاحمة غير مشروعة توجب الحكم عليه بتعويض وحجز وانعدام العلامات والزامه بنشر الحكم) وتستند دعوى المنافسة غير المشروعة إلى القواعد العامة في المسؤولية عن الفعل الضار، وما يستتبعه من إلزام فاعله بتعويض الضرر المترتب عليه، ويهدف التعويض إلى إعادة مالك العلامة للوضع الذي كان فيه لو لم يتم الاعتداء على علامته.

لا تكفي التعويضات وحدها لجبر الضرر الذي يصيب مالك العلامة التجارية من الاعتداء على علامته، ذلك أن من شأن الاعتداء على العلامة أن يضلل المستهلكين ويوقعهم في اللتباس حول مصدر المنتجات التي يشترونها، كما أنه يضر بمالك العلامة التجارية ذاته من خلال الحط من شأن العلامة أو تخفيض تميزها أو انعدام ثقة المستهلكين بها، فإذا ما استمرت أفعال الاعتداء فلن يكون بإمكان التعويض المالي مهما بلغ مقداره أن يعوض مالك العلامة عن الضرر الذي يصيبه، لذلك كان لا بد من صدور قرار من القضاء بمنع المعتدي على العلامة من الاستمرار في استعمال العلامة والاعتداء على ماليتها في الحاضر والمستقبل.<sup>(15)</sup>

### خامساً: الحماية الجنائية للعلامة التجارية:

نص قانون العلامات التجارية السوداني لسنة 1969م على شروط الحماية الجنائية للعلامة التجارية، وهي على النحو الآتي:

- 1- أن تكون العلامة التجارية مسجلة وفقاً لأحكام القانون.
  - 2- وجود اعتداء ينصب على العلامة التجارية.
- وقد أورد قانون العلامات التجارية السوداني صور الجرائم التي تقع على العلامة التجارية، والتي جاءت على سبيل الحصر في صلب المادة «27» من القانون، وذلك على النحو الآتي:
- (أي شخص يقوم بغرض الغش بارتكاب أو محاولة ارتكاب أو مساعدة أي شخص آخر أو تحريضه على ارتكاب أي من الأفعال الآتية:
- أ. يستعمل علامة تجارية مسجلة بمقتضى هذا القانون بوساطة شخص آخر أو تقليد لعلامة تجارية سجلت البضائع باسمها.
  - ب. يبيع أو يخزن لأغراض البيع أو يعرض للبيع أية بضائع تحمل علامة يعتبر لأحكام الفقرة (أ).
  - ج. يستعمل علامة مسجلة تسجيلاً صحيحاً وفقاً لأحكام هذا القانون بوساطة شخص من أجل الدعاية في الصحافة أو بأية طريقة أخرى عن بضائع سجلت العلامة باسمها.
  - د. يؤشر على، أو ينحت أو يطبع أي لوحة أو صيغة أو (أكليشييه) أو أي وصف لعلامة مسجلة تسجيلاً صحيحاً بوساطة شخص آخر أو أي تقليد يمكن أي شخص غير المالك المسجل لتلك العلامة التجارية من الاستفادة منها بطريقة تعتبر مخالفة لأحكام الفقرات (أ)، (ب) و (ج)
  - هـ. يغلف أو يلف أو يبيع أو يخزن بغرض البيع أية بضائع جمعت أو غلفت أو لفت أو جهزت في أي صور بقصد حمل المشتريين على الاعتقاد بأنها بضائع لمنتج آخر أو ذات

منشأ غير منشئها الحقيقي، لأغراض هذه الفقرة يكون غير ذي أهمية أن تحمل أو لا تحمل البضائع التي قلد تغليفها أو لفها أو جمعها علامة مسجلة تسجيلًا صحيحًا. و. يستفيد استفادة مباشرة أو غير مباشرة من الإشارة إلى مصدر غير حقيقي أو خادع أو تقليد أية إشارة إلى مصدر حتى ولو كان المصدر الحقيقي مبيّنًا أو كانت الإشارة إلى المصدر مصحوبة بكلمات مثل (نوع) أو (عينة) أو (صنع) أو (تقليد) أو غيرها من الكلمات المشابهة.

ز. يستورد أي بضائع تحمل علامة قد تشكل تعدياً على علامة مسجلة تسجيلًا صحيحًا أو يستورد بضائع جمعت أو لفت أو غلفت أو تم تحضيرها بشكل يمكن ترويجها وكأنها بضائع منتج آخر، يكون مرتكبًا لمخالفة ويعاقب بالسجن مدة لا تتجاوز سنة واحدة أو بغرامة لا تتجاوز خمسمائة جنيه أو بالعقوبتين معًا)

أجاز القانون للمحكمة المختصة بنظر المخالفات أعلاه (المحكمة الجنائية الأولى أو أية محكمة أعلى) أن تأمر بمصادرة وإعدام جميع البضائع ومواد التغليف واللف والدعاية والكلشييات وكذلك جميع أجهزة مواد طباعة العلامة أو التغليف أو اللف أو الدعاية أو أي مواد أخرى لها صلة بالمخالفة.<sup>(16)</sup>

نص قانون حماية حقوق الملكية الفكرية المصري في المادة «113» على الآتي: (مع عدم الإخلال بأية عقوبة أشد في أي قانون آخر يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن شهرين وبغرامة لا تقل عن خمسة الاف جنيهة ولا تتجاوز عشرين ألف جنيهة أو بإحدى هاتين العقوبتين:

1. كل من زور علامة تجارية تم تسجيلها طبقاً للقانون أو قلدها بطريقة تدعو إلى تضليل الجمهور.

2. كل من استعمل بسوء قصد علامة تجارية مزورة أو مقلدة.

3. كل من وضع بسوء قصد على منتجاته علامة تجارية مملوكة لغيره.

4. كل من باع أو عرض لبيع أو التداول أو حاز بقصد البيع أو التداول منتجات عليها علامة تجارية مزورة أو مقلدة أو موضوعة بغير حق مع علمه بذلك. وفي حالة العود تكون العقوبة الحبس مدة لا تقل عن شهرين والغرامة التي لا تقل عن عشرة الاف جنيهة ولا تتجاوز خمسين ألف جنيه. وفي جميع الاحوال تقضى المحكمة بمصادرة المنتجات محل الجريمة أو المبالغ أو الأشياء المتحصلة منها وكذلك الادوات التي استخدمت في ارتكابها. ويجوز للمحكمة عند الحكم بالإدانة ان تقضى بغلق المنشأة التي استغلها المحكوم عليه في ارتكاب الجريمة مدة لا تزيد على ستة أشهر ويكون الغلق وجوبياً في حالة العود)

### نص نظام العلامات التجارية السعودي في صلب المادة «43» على الآتي:

(مع عدم الإخلال بأي عقوبة أشد، يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على سنة وبغرامة لا تقل

عن خمسين ألف ريال ولا تزيد على مليون ريال أو بإحدى هاتين العقوبتين:



- أ. كل من زور علامة مسجلة أو قلدها بطريقة تتسبب في تضليل الجمهور، وكل من استعمل بسوء القصد علامة مزورة أو مقلدة.
- ب. كل من وضع بسوء القصد على منتجاته أو استعمل فيما يتعلق بخدماته علامة مملوكة لغيره.
- ج. كل من عرض أو طرح للبيع أو باع أو حاز بقصد البيع منتجات عليها علامة مزورة أو مقلدة أو موضوعة أو مستعملة بغير وجه حق مع علمه بذلك، وكذلك كل من عرض خدمات في ظل مثل هذه العلامة مع علمه بذلك)
- ويأتي تبرير الحماية الجزائية بالنظر إلى أن الحماية المدنية للعلامة التجارية لا تكفي لتوفير الردع الكافي الذي يكفل عدم الاعتداء على العلامة وحقوق مالكيها، حيث يقتصر الجزاء فيها على المنع من الاستعمال والتعويض المادي بخلاف الحماية الجزائية التي تهدد من يحاول الاعتداء على العلامة بالحبس المقيّد لحريته.
- أما عن السبب الذي دفع المشرعين حول العالم إلى اشتراط تسجيل العلامة لأجل تمتعها بالحماية الجزائية فإنه يعزى إلى أمرين:
- الأول: تشجيع مالكي العلامات التجارية على تسجيلها وذلك بإعطائهم حافزاً يدفعهم إلى تسجيل العلامات لكي يكون بإمكانهم الاستفادة من الحماية الجزائية لها.
- الثاني: تسجيل العلامة التجارية يرافقه عادة نشر العلامة التجارية في الجريدة الرسمية، وشهر لها بحيث أنه يكون بإمكان أي شخص الاطلاع على التفاصيل المتعلقة بالعلامة المسجلة.
- فإذا قام شخص باستخدام علامة مسجلة عائدة للغير فإننا نكون حينها أمام إحدى حالتين:
- الأولى: إما أن يكون عالماً بأن العلامة مملوكة من قبل شخص آخر وهو في هذه الحالة يستحق العقاب لاعتدائه على ملكية الغير.
- الثاني: ألا يكون عالماً بذلك فهو يستحق العقاب حينها لخطئه المتمثل في تقصيره القيام بالإجراءات اللازمة للتحقق فيما إذا كانت هذه العلامة مملوكة من قبل الغير أم لا.<sup>(17)</sup>

### سادساً: حماية العلامة المشهورة:

العلامة المشهورة هي العلامة التي يعرفها عدد كبير من الجمهور، وتتمتع بسمعة طيبة، وتسمى أيضاً العلامة ذات الشهرة العالمية، وتلعب العلامة المشهورة دوراً متميزاً في الحياة الاقتصادية، وتتم حماية العلامة المشهورة استثناءً على مبدأ وطنية قانون العلامات التجارية، وهو مبدأ معترف به من كل الدول، وتقره الاتفاقيات الدولية المتعلقة بالملكية الصناعية وتبني احكامها عليه، إلا أنه مع تطور الحياة التجارية وظهور علامات في دولة معينة تحظى بشهرة واسعة تتجاوز حدود الدولة التي سجلت فيها، فإن الحماية الوطنية في الدولة فقط لم تعد كافية، لذلك فإن المادة (6) من اتفاقية باريس لحماية الملكية الصناعية لسنة 1883م أعطت الحماية للعلامة التجارية المشهورة في البلدان التي لم تسجل فيها، وهذا استثناء من مبدأ وطنية العلامات التجارية. لم يتناول قانون العلامات التجارية السوداني لسنة 1969م العلامة المشهورة حيث اكتفى في



المادة (1/8/ج) بمنح تسجيل العلامة التي صارت متداولة لغويًا أو شائعة الاستعمال في تجارة القطر كوصف متعارف لبضائع بعينها.

قانون العلامات التجارية الإنجليزي لسنة 1994م منح حقًا خاصًا لحماية العلامة المشهورة حيث نص في المادة (56) على حماية العلامة المشهورة ومالك العلامة المشهورة، وأعطى القانون لمالك العلامة التجارية الحق في رفع دعوى قضائية لوقف استعمال أي علامة تجارية مشابهة لعلامته المشهورة إذا كان الجزء الجوهرى من العلامة يشكل نسخًا لتلك العلامة المشهورة من شأنه إيجاد لبس فيها.

قانون حماية الملكية الفكرية المصري رقم 82 لسنة 2002م في المادة (1/68) تناول العلامة المشهورة بما يتوافق مع ما فرضته اتفاقية الجوانب المتصلة بالتجارة من حقوق الملكية الفكرية لسنة 1944م (تريس) من التزامات على الدول الاعضاء في منظمة التجارة العالمية، ويكون لصاحب العلامة التجارية المشهورة عالميًا وفي مصر حق التمتع بالحماية المقررة في القانون ولو لم تسجل علامته في جمهورية مصر، فالحماية هنا لا تتوقف على تسجيل العلامة أو استعمالها بل ترتبط بالمشهرة، وبموجب المادة (2/68) من ذات القانون على مصلحة التسجيل التجاري أن ترفض من تلقاء نفسها أي طلب لتسجيل علامة مطابقة لعلامة مشهورة ما لم يكن الطلب مقدمًا من صاحب العلامة المشهورة.

اهتمت اتفاقية باريس لحماية الملكية الصناعية لسنة 1883م بالعلامة المشهورة حيث ألزمت دول الاتحاد بحمايتها بعيدًا عن شروط التسجيل، وكان ذلك في تعديل لاهاي عام 1925م. اتفاقية الجوانب المتصلة بالتجارة من حقوق الملكية الفكرية لسنة 1944م (تريس) عالجت في المادة (16) العلامة المشهورة وقد ألزمت الاتفاقية الدول الأعضاء في منظمة التجارة العالمية بحماية العلامة المشهورة وفقًا لمعايير الحماية التي وردت في الاتفاقية.

اعتمدت الجمعية العامة لاتحاد باريس لحماية الملكية الصناعية، والجمعية العامة للمنظمة العالمية للملكية الفكرية في دورة مشتركة خلال سلسلة الاجتماعات الرابعة والثلاثين لجمعية الدول الأعضاء في الوايو سبتمبر 1999م التوصية المشتركة بشأن الاحكام المتعلقة بالعلامات المشهورة، ومن المعايير التي يمكن أن تستخلص منها شهرة العلامة ما يأتي:

1. مدى شهرة العلامة وذلك عن طريق الدراسات الاستقصائية للأسماط الاستهلاكية واستطلاع آراء المستهلكين.
2. مدة استعمال العلامة ومجالات الاستعمال ونطاقها الجغرافي.
3. مدة الدعاية والترويج ودرجة نجاح حملات الدعاية والاعلان وكمية المنتجات المطروحة في الأسواق وحجم المبيعات.
4. عدد البلدان التي سجلت فيها العلامة.
5. إنفاذ الحقوق في العلامة في الدول المجاورة.
6. قيمة العلامة المشهورة، وقد يستفاد من القيمة المرتفعة للعلامة للدلالة على أنها مشهورة.

ومن التطبيقات القضائية ذات الصلة سابقة: شركة معاوية البربر للصناعات الغذائية ضد شركة العوجان الصناعية، ط م / 2006/1530م، غير منشورة. وتتلخص وقائعها أن شركة العوجان الصناعية وهي شركة سعودية تمتلك العلامة التجارية (راني) للعصائر والمشروبات المسجلة ببلد المنشأ المملكة العربية السعودية منذ 1412هـ ومستعملة بالسودان منذ علم 2000م، حيث اعترضت على تسجيل شركة معاوية البربر للصناعات الغذائية على ذات العلامة التجارية (راني) وقد جاء قرار محكمة الخرطوم التجارية وحقوق الملكية الفكرية ومن بعدها محكمة الاستئناف وفقاً لطلبات المدعية مالكة العلامة التجارية، إلا أن المحكمة العليا رأت خلاف ذلك حيث نقضت حكم المحاكم الأدنى وأمرت بشطب الدعوى، وأشارت إلى أن نص المادة (7) من قانون العلامات التجارية لسنة 1969م يقرر ملكية العلامة التجارية بأسبقية التسجيل كما أن المقصود من المادة (11) من ذات القانون أن يكون للعلامة موطن خارج السودان، وأن يكون قد تم الاستعمال في السودان حتى تأخذ المحكمة في اعتبارها عند الفصل في النزاع اسبقية الاستعمال، وبما أن العلامة التجارية (راني) لم تسجل في السودان بعد ستة أشهر من تاريخ تسجيلها في بلد المنشأ فإن الشركة المدعى عليها أحق بتسجيل العلامة التجارية.

وعلق البعض على حكم المحكمة العليا بأنه لم يضع في الاعتبار حماية العلامة المشهورة ولو لم تكن مسجلة عملاً بالمادة (6/ثانياً) من اتفاقية باريس لحماية الملكية الصناعية لسنة 1883م، والتي قررت حماية العلامة المشهورة ولو لم تكن مسجلة، بالنظر إلى أن الحماية للعلامة المشهورة لا تنشأ من تسجيلها أو استعمالها وإنما تنشأ من كونها شائعة الشهرة في الدولة التي يراد حمايتها فيها.<sup>(18)</sup>

### سابعاً: الحماية الدولية للعلامة التجارية:

تحتوى العلامات التجارية باعتبارها أحد حقوق الملكية الفكرية بأهمية كبيرة من الاتفاقات الدولية، واهمها اتفاقيتي باريس وترنيس، حيث تعد هاتان الاتفاقيتان العمود الفقري لكافة الدول بالنظر إلى وضعهما لضوابط واحكام وارده بصيغة العموم بحيث يجب على كل الدول الراغبة في الانضمام اليهما التقيد بالحدود الدنيا الواردة فيهما.<sup>(19)</sup>

انضم السودان للعديد من الاتفاقات الدولية التي تعمل على حماية العلامة التجارية، فهو عضو في اتفاقية باريس الخاصة بحماية الملكية الصناعية المبرمة في 20 مارس 1883م، والتي انضم اليها السودان في 16 ابريل 1984م. ويعتبر السودان من الموقعين على اتفاقية مدريد بشأن التسجيل الدولي للعلامات التجارية لسنة 1891م، والتي انضم اليها السودان في عام 1984م، وأيضاً صادق السودان على اتفاق نيس بشأن التصنيف الدولي للسلع والخدمات المبرم في مؤتمر نيس الدبلوماسي في 15 يونيو 1957م المعدل في 2001م.<sup>(20)</sup>

### خاتمة:

تعد العلامات التجارية أداة فعالة في تنمية الاقتصاد بإيصال صورة متكاملة ومركزة عن المنتجات، وبالتالي يصبح إنفاذ حقوق الملكية الفكرية ضرورياً لمنع المنتجات غير القانونية من

الدخول للأسواق بما يهدد الصحة والسلامة، وحماية المصالح الحيوية لأصحاب الحقوق والجمهور معًا.

وقد توصلت الدراسة الى عدد من النتائج والتوصيات، وذلك على النحو الآتي:

### النتائج:

1. أهمية العلامة التجارية في العمل التجاري سواء للتاجر أو المستهلك كونها أداة تمييز للمنتجات ورمز لمصدرها ونوعيتها ووسيلة للدعاية والاعلان عنها.
2. يصعب حصر العلامة التجارية في اشكال محددة، وعلى ذلك فان أي إشارة أو علامة تتصف بصفة مميزة للسلعة التي تحملها وبالجدة، مع توافر المشروعية فانه يجوز اتخاذها علامة تجارية.
3. اعتبار التسجيل من الوسائل الوقائية لحماية العلامات التجارية إذ يترتب على التسجيل الاعلام بوجود العلامة والتنبيه الى عدم استعمالها بما يحقق استقراراً لأصحاب العلامات التجارية.

### التوصيات:

1. الحاجة لإصدار قانون جديد للعلامات التجارية يواكب المتغيرات الهائلة في النشاط التجاري، ويتماشى مع مقتضيات الاتفاقيات الدولية المنظمة لقواعد الملكية الفكرية.
2. تفعيل دور جمعية حماية المستهلك من خلال رفع وعي المستهلك لمعرفة حقوقه في الاختيار في الحصول على المعلومة عن السلعة أو الخدمة، وحقه في الحصول على السلع الآمنة، وحقه في أن يعيش في بيئة سليمة.
3. زيادة فعالية الهيئات الرقابية بصدد التأكد من مطابقة البضائع والخدمات للمواصفات، مع سن القوانين الرادعة التي تحمي العلامة التجارية.
4. النص في القانون على العلامة التجارية المشهورة واساغ الحماية القانونية عليها.
5. العمل على انضمام السودان للاتفاقيات الدولية ذات الصلة.
6. إرساء الآليات الخاصة بدعم المنافسة المشروعة في المجال الاقتصادي.

## الهوامش:

- (1) ايناس مازن فتحي الجبارين، الحماية المدنية للعلامة التجارية غير المسجلة وفقاً للقوانين الأردنية، بحث لنيل درجة الماجستير في القانون الخاص، كلية الحقوق، جامعة الشرق الأوسط، المملكة الأردنية، 2010م، ص30.
- (2) ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، 2010/5/24م، القاهرة، ص420.
- (3) غادة مبارك الشيخ احمد، الاعتراض على قبول تسجيل العلامة التجارية (دراسة مقارنة)، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في القانون، جامعة الخرطوم، كلية القانون، يونيو 2008م، ص9.
- (4) عبد الهادي محمد الغامدي، الملكية الصناعية وفقاً لأنظمة الملكية الصناعية السعودية واتفاقيتي باريس والتربس، الطبعة الثالثة 1438هـ، الشقري للنشر وتقنية المعلومات، ص266.
- (5) سماح العطا بابكر محمد، حماية العلامة غير المسجلة في القانون السوداني والمقارن، بحث منشور في مجلة الشريعة والقانون، جامعة افريقيا العالمية، العدد الثالث والثلاثون، 1440هـ/ 2019م، ص274.
- (6) خالد محمد سعد الرشيد، الحماية الجنائية للعلامات التجارية في النظام السعودي (دراسة نظرية وتطبيقية)، دراسة لنيل درجة الماجستير في قسم العدالة الجنائية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، 1424هـ-2003م، ص100.
- (7) خالد محمد سعد الرشيد، الحماية الجنائية للعلامات التجارية في النظام السعودي (دراسة نظرية وتطبيقية)، دراسة لنيل درجة الماجستير في قسم العدالة الجنائية، مرجع سابق، ص48.
- (8) محمود احمد عبد الحميد مبارك، العلامة التجارية وطرق حمايتها وفق القوانين النافذة في فلسطين، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في القانون الخاص، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، كلية الدراسات العليا، 2006م، ص38.
- (9) يسار فواز الحنيطي واحمد على الحضاونه، دلالة ضوابط تسجيل العلامات التجارية على حمايتها في القانونين الأردني والاماراتي، بحث منشور في مجلة جامعة الشارقة للعلوم القانونية، العدد 1، رمضان 1439هـ-2018م، ص152.
- (10) غادة مبارك الشيخ احمد، الاعتراض على قبول تسجيل العلامة التجارية (دراسة مقارنة) مرجع سابق، ص55.
- (11) محمود احمد عبد الحميد مبارك، العلامة التجارية وطرق حمايتها وفق القوانين النافذة في فلسطين، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في القانون الخاص، مرجع سابق، ص78.
- (12) عدنان غسان برانبو، التنظيم القانوني للعلامة التجارية (دراسة مقارنة)، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، الطبعة الأولى، 2012م، ص255.
- (13) غادة مبارك الشيخ احمد، الاعتراض على قبول تسجيل العلامة التجارية (دراسة مقارنة)، مرجع سابق، ص39.

- (14) غادة مبارك الشيخ احمد، الاعتراض على قبول تسجيل العلامة التجارية (دراسة مقارنة)، مرجع سابق، ص 67.
- (15) عدنان غسان برانبو، التنظيم القانوني للعلامة التجارية (دراسة مقارنة)، مرجع سابق، ص 825.
- (16) سماح العطا بابكر محمد، حماية العلامة غير المسجلة في القانون السوداني والمقارن، مرجع سابق، ص 280.
- (17) عدنان غسان برانبو، التنظيم القانوني للعلامة التجارية (دراسة مقارنة)، مرجع سابق، ص 832.
- (18) غادة مبارك الشيخ احمد، الاعتراض على قبول تسجيل العلامة التجارية (دراسة مقارنة)، مرجع سابق، ص 63.
- (19) يسار فواز الحنيطي واحمد على الحضاونه، دلالة ضوابط تسجيل العلامات التجارية على حمايتها في القانونين الأردني والاماراتي، مرجع سابق، ص 138.
- (20) غادة مبارك الشيخ احمد، الاعتراض على قبول تسجيل العلامة التجارية (دراسة مقارنة)، مرجع سابق، ص 6.

## المصادر والمرجع:

- (1) د. عدنان غسان برانبو، التنظيم القانوني للعلامة التجارية (دراسة مقارنة)، منشورات الحلبي الحقوقية، الطبعة الأولى، 2012م.
- (2) أ. د عبد الهادي محمد الغامدي، الملكية الصناعية وفقاً لأنظمة الملكية الصناعية السعودية واتفاقيتي باريس والتربس، الطبعة الثالثة 1438هـ.
- (3) خالد محمد سعد الرشيد، الحماية الجنائية للعلامات التجارية في النظام السعودي (دراسة نظرية وتطبيقية)، دراسة لنيل درجة الماجستير في قسم العدالة الجنائية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 1424هـ-2003م.
- (4) ايناس مازن فتحى الجبارين، الحماية المدنية للعلامة التجارية غير المسجلة وفقاً للقوانين الأردنية، بحث لنيل درجة الماجستير في القانون الخاص، كلية الحقوق، جامعة الشرق الأوسط.
- (5) غادة مبارك الشيخ احمد، الاعتراض على قبول تسجيل العلامة التجارية (دراسة مقارنة)، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في القانون، جامعة الخرطوم، كلية القانون، يونيو 2008م.
- (6) د. سماح العطا بابكر محمد، حماية العلامة غير المسجلة في القانون السوداني والمقارن، بحث منشور في مجلة الشريعة والقانون، جامعة افريقيا العالمية، العدد الثالث والثلاثون، 1440هـ/ 2019م.
- (7) محمود احمد عبد الحميد مبارك، العلامة التجارية وطرق حمايتها وفق القوانين النافذة في فلسطين، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في القانون الخاص، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، 2006م.
- (8) يسار فواز الحنيطي واحمد على الحضاونه، دلالة ضوابط تسجيل العلامات التجارية على حمايتها في القانونين الأردني والاماراتي، بحث منشور في مجلة جامعة الشارقة للعلوم القانونية، العدد 1، رمضان 1439هـ-2018م.
- (9) قانون العلامات التجارية السوداني لسنة 1969م.
- (10) قانون حماية الملكية الفكرية المصري رقم 82 لسنة 2002م.
- (11) نظام العلامات التجارية السعودي لسنة 1423هـ.



## أثر الرضا الوظيفي على جودة الخدمة المقدمة في المستشفيات الحكومية ( دراسة حالة مستشفى بابكر محمد احمد المشرف - بالهلالية 2022 م )

أستاذ مساعد -قسم إدارة الأعمال - كلية علوم  
الإدارة والاقتصاد - جامعة البطانة

د. صديق عبدالرحمن شعيب

أستاذ مساعد -قسم إدارة الأعمال - كلية  
العلوم الإدارية والمالية - جامعة السلام

د. أبوبكر عامر محمد لقمة

### المستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر الرضا الوظيفي على جودة الخدمة المقدمة بالمستشفى وقد اهتمت الدراسة بتقدير هذا الأثر من وجهة نظر الموظفين العاملين بالمستشفى في مختلف الوظائف. وتكمن مشكلة الدراسة في كيفية الاهتمام بجودة الخدمة والعمل على تحسينها والمشكلة الحقيقية أن هناك انخفاض وبطء في مستوى تقديم الخدمة و ذلك يرجع إلى عدم الرضا الوظيفي، ولتحقيق أهداف الدراسة وضعت فرضيات رئيسية أهمها توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأجور والرواتب وجودة الخدمة المقدمة بالمستشفى،توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين بيئة العمل وجودة الخدمة المقدمة بالمستشفى،توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحوافز وجودة الخدمة المقدمة بالمستشفى،وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة وتم تصميم إستبانة وذلك باستخدام العديد من الأساليب الإحصائية اعتماداً على الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها توجد علاقة إحصائية ذات أثر إيجابي بين الأجور والرواتب وجودة الخدمة المقدمة بالمستشفى وتوجد علاقة إحصائية ذات أثر إيجابي بين الحوافز وجودة الخدمة المقدمة بالمستشفى،يرتبط التحفيز والمكافأة بالأداء الجيد،وبناءً على هذه النتائج خلص الباحث إلى عدد من التوصيات أهمها تعزيز العلاقة بين الأجور والرواتب ومستوى جودة الخدمة بالمستشفى،الاهتمام بإجراءات الأمن والسلامة بالمستشفى،تعديل المرتبات والحوافز والمكافآت بالمستشفى.

الكلمات المفتاحية : الرضا الوظيفي , جودة الخدمة , المستشفيات الحكومية , ولاية الجزيرة , مستشفى بابكر المشرف .

## The impact of job satisfaction on the quality of service provided in government hospitals

(A case study of Babiker Mohamed Ahmed Al-Mushrif Hospital - Al-Hilalia 2022)

Dr. Siddig Abddrahman Shoib Saleh

Dr. Abubker Amer Mohamed Logma

### Abstract:

The study aimed to identify the effect of job satisfaction on the quality of service provided in the hospital. The problem of the study lies in how to pay attention to the quality of service and work to improve it, and the real problem is that there is a decline and slowness in the level of service delivery, and this is due to job dissatisfaction. There is a statistically significant relationship between the work environment and the quality of service provided in the hospital. There is a statistically significant relationship between incentives and the quality of service provided in the hospital. The analytical descriptive approach was used in the study. A questionnaire was designed using several statistical methods based on the statistical package for social sciences. The study reached a number Among the results, the most important of which is that there is a statistical relationship with a positive effect between wages and salaries and the quality of service provided in the hospital, and there is a statistical relationship with a positive effect between incentives and the quality of service provided in the hospital. Motivation and reward are linked to good performance. And salaries and the level of quality of service in the hospital, attention to security procedures And safety in the hospital, adjusting salaries, incentives and bonuses in the hospital.

**Keywords:** job satisfaction, service quality, government hospitals, Gezira State, Babiker Al Mushrif Hospital.

### المقدمة :

الرضا الوظيفي قضية لها أهميتها في حياة الأفراد والجماعات . ذلك أن رضا الفرد عن مهنته يعد أساسا لتوافقه النفسي والاجتماعي ، ويرتبط ذلك بالنجاح في العمل ويعكس مكانة الفرد داخل مجتمعه ، ولقد أصبح الرضا الوظيفي من أهم الموضوعات الإدارية التي تشغل الخبراء وأصحاب الأعمال، ذلك لإرتباط مفهوم الرضا الوظيفي بموضوعات الأداء والإنتاجية والولاء التنظيمي ، وهي أمور أساسية تقع ضمن أسباب النمو والتقدم الاقتصادي للمنظمات التي تبحث

عن النجاح والاستمرار في ظل وجود المنافسة الشرسة ، ولهذا فإن الكفاءة الانتاجية العالية صارت هدفا اساسيا للإدارة في المشروعات الحديثة ، تجند من أجله كل طاقات العمل وكل الاساليب التي تساهم في تحقيقه ، حيث تنعكس آثار الكفاءة الإنتاجية على كل من العامل والشركة والمستهلك والمجتمع ، وذلك يأخذنا لنقطة البداية وهي ضرورة الاهتمام بالحقوق الوظيفية لدى العاملين وتحقيق مبدأ الرضا الوظيفي لديهم ، مع مناقشة كافة المشاكل التي يعانون منها والعمل على إيجاد حلول مناسبة لها من خلال التدريب والتحفيز وتطوير المهارات بما يصب في مصلحة العمل وهذه الدراسة تتناول لموضوع أثر الرضا الوظيفي على جودة الخدمة من خلال دراسة ميدانية في مستشفى بابكر محمد أحمد المشرف التعليمي بمدينة الهلالية محلية شرق الجزيرة يتم من خلالها الوقوف على العوامل المؤثرة على الرضا الوظيفي وأثرها على جودة الخدمة بأبعادها المختلفة .

### مشكلة الدراسة:

ان الاهتمام بجودة الخدمة الصحية والعمل على تحسينها بشكل مستمر يعد من العوامل المهمة والحاسمة في نجاح المنظمة الصحية. الا ان هناك بقاء يلازم مستوى التحسين ، وقد لاحظ الباحثان أن هناك انخفاض في مستوى تقديم الخدمة بالمستشفى ويرجع السبب الي انخفاض درجة الرضا الوظيفي مما اثر علي مستوى جودة الخدمة المقدمة فيالمستشفى .

ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي :

ما هو الدور الذي يلعبه الرضا الوظيفي في جودة الخدمة المقدمة في مستشفى بابكر محمد أحمد المشرف التعليمي بمدينة الهلالية ؟  
وتتفرع منه الاسئلة الفرعية التالية :

1. كيف تؤثر الأجور والرواتب على جودة الخدمة.
2. كيف تؤثر بيئة العمل على جودة الخدمة.
3. كيف تؤثر الحوافز على جودة الخدمة
4. كيف تؤثر جودة الخدمة علي الرضا الوظيفي

### اهداف الدراسة:

الهدف الرئيسي لهذه الدراسة يتمثل في معرفة : دراسة أثر الرضا الوظيفي في جودة الخدمة، وذلك من خلال تحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف على دور الأجور والرواتب على جودة الخدمة .
2. بيان أثر بيئة العمل على جودة الخدمة.
3. توضيح أثر الحوافز على جودة الخدمة.
4. معرفة أثر جودة الخدمة علي الرضا الوظيفي

## 1-4 أهمية الدراسة:

### الأهمية العلمية:

1. أنها دراسة لأحد المواضيع التي حظيت بإهتمام كبير من قبل الباحثين .
2. تسد الدراسة ثغرة علمية في دراسة الرضا الوظيفي وتوفير معلومات قد تفيد متخذي القرار .
3. قد تفتح آفاق بحوث مستقبلية أمام الدارسين .
4. قد توفر الدراسة مرجعا للدارسين .
5. تضيف جديدا للعلم والمعرفة بما يتوصل إليه من نتائج وتوصيات .

### الأهمية العملية:

- تأتي أهمية الرضا الوظيفي من حيث أنها ذات تأثير مباشر في زيادة جودة الخدمة. تقديم إطار نظري للباحثين بجمع المعلومات حول موضوع البحث للرجوع إليه عند الحاجة.

## 1-5 فرضيات الدراسة:

هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الرضا الوظيفي وجودة الخدمة في مستشفى بابر محمد أحمد المشرف التعليمي.

### تتفرع من الفرضية الرئيسية الفرضيات الفرعية التالية:

- 1 توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأجور والرواتب وجودة الخدمة المقدمة من مستشفى بابر محمد أحمد المشرف التعليمي بالهلالية.
1. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين بيئة العمل وجودة الخدمة المقدمة بالمستشفى .
  2. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحوافز وجودة الخدمة المقدمة بالمستشفى.
  3. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين جودة الخدمة والرضا الوظيفي بالمستشفى.

### منهجية الدراسة :

تستخدم هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة الحالة، يعد المنهج الوصفي التحليلي احد اهم مناهج البحث العلمي واكثرها شيوعا في البحث العلمي لمرورته وشموليته ومن خلاله يستطيع الباحث دراسة الواقع بشكل دقيق للغاية حيث يتعرف الباحث علي الاسباب التي ادت الي حدوث الظاهرة ويساهم في اكتشاف الحلول لها

### مصادر المعلومات:

- تم إنتقاء بيانات الدراسة من المصادر الأولية والثانوية .  
المصادر الأولية : تتمثل في المبحوثين وقد تم أخذ البيانات عنهم عن طريق أداة الاستبانة  
المصادر الثانوية : الكتب - البحوث العلمية- الدراسات السابقة .

### الاطار النظري:

#### اولا : الرضا الوظيفي:

#### مفهوم الرضا الوظيفي:

هو الشعور الإيجابي للموظف والنتاج عن قبوله جميع العوامل الوظيفية المحيطة به ، ثم عن الرضا الوظيفي يرتبط إرتباطا وثيقا بالفجوة التي قد تحصل بين ما يتوقعه من عمله وما

يحصل عليه حقا منه ، ومن الجدير بالذكر هنا ، أن هذه التوقعات تختلف من موظف لآخر ، لذا يمكن القول بأنها ذات طابع شخصي . ويؤثر الرضا الوظيفي في إنتاجية الموظف وقدرته على تحقيق المهام المطلوبة منه ، الأمر الذي ينعكس على نجاح المؤسسة التي يعمل بها (alnjah.net) اورد الباحثون تعريفات متعددة للرضا الوظيفي.«فيري البعض ان الرضا عن العمل هو درجة إشباع حاجات الفرد نتيجة العمل ،ويحقق هذا الإشباع عادة عن طريق الأجر، ظروف العمل، طبيعة الإشراف، طبيعة العمل،الإعتراف بواسطة الآخرين»<sup>(1)</sup> ويمكن القول بأن الرضا الوظيفي «عبارة عن حالة من الإستعداد الذهني للقيام بالعمل والإستمتاع به من أجل إشباع الفرد لحاجاته المادية والنفسية والإجتماعية»<sup>(2)</sup>

### أهمية الرضا الوظيفي:

يعد الرضا الوظيفي من أهم عوامل نجاح الموظف في العمل ، حيث يعتبر هو الدافع الأساسي وراء حب العمل والأداء الجيد وغبة الموظف في الإبتكار والتطوير ، كما يرتبط عدم الرضا الوظيفي بظاهرتين سيئتين هما : الأمراض النفسية وامراض القلب التي يتعرض لها الموظف بسبب الضيق النفسي وعدم الإرتياح في العمل . وقد أظهرت الدراسات أن هناك إرتباط واضح بين الرضا الوظيفي وظاهرة الإنهاك الجسدي والعقلي في العمل مما يؤكد على أهمية النواحي النفسية للفرد بوجه عام مهما كان عمله ومدى تأثيرها عليه سلبا أو إيجابا . وفي النهاية إذا شعر الموظف أن وظيفته تقدم له فرصا عظيمة ومحفزة لن يتخلى عنها بسهولة ، أما إذا شعر بعدم الأمان وأن وظيفته تأخذه الي طريق مسدود فإنه قطعاً سيحاول البحث عن فرصة عمل بديلة<sup>(3)</sup> ويمكن تلخيص أهمية الرضا الوظيفي في النقاط التالية :-

كما أوردتها موقع(hellooha.com)

- الرضا الوظيفي يعني رضا العملاء ، سواء على مستوى الإتصال المباشر بين الموظف والعميل ، او حتى على مستوى تقليل عيوب التصنيع والمشاكل التي يسببها الموظفون الساخطون في المصانع وتنعكس على العميل .
- يساهم الرضا الوظيفي في تقليل معدلات غياب الموظفينوتقليل معدلات إهدار الوقت أكثر من أى وسيلة رقابية أخرى.
- يساعد الرضا الوظيفي على تقليل الترك والإستقالات الطوعية بين الموظفين وقد لا تهتم المؤسسات بمعدلات الترك الطوعي في المستويات الدنيا من الوظائف ، لكن الحفاظ على موظفين منتمين ومستمرين مهم جدا في المستويات الأعلى .
- هناك رابط مباشر بين إنتاجية الموظف وفعاليته وبين الرضا الوظيفي، ويعتقد الخبراء أن الموظفين الراضين في عملهم أعلى إنتاجية بنسبة 20% من الموظفين الساخطين
- يمنح الرضا الوظيفي فرصاً أكبر لإكتشاف المواهب والمبدعين بين الموظفين والإستفادة منهم .
- يسهل الرضا الوظيفي عمل الفريق ، ويقلل من مقاومة التغيير لدى الموظفين، كما يلعب دوراً مهماً في حل النزاعات الداخلية في بيئة العمل ، ومواجهة الأزمات



- تقليل التكاليف من الأهداف المهمة للرضا الوظيفي ، سواء على مستوى تقليل التكاليف في قسم الموارد البشرية، أو حتى تقليل الهدر والالتلاف لأن الموظفين يعملون بإخلاص وإهتمام
- شعور الموظف تجاه عمله ينعكس على حياته الشخصية وحالته النفسية وينعكس فعاليته في عمله واستفادة المؤسسة .
- الموظف الراقى سفير لمنتجات الشركة وخدماتها ، حيث تشكل إحالات العملاء من الموظفين نسبة لا يستهان بها

### **خصائص الرضا الوظيفي:**

يمكن أن تحدد أهم خصائص الرضا الوظيفي كما أوردها (4) فيما يلي:

#### **1- تعدد المفاهيم وطرق القياس :**

أشار الكثير من الباحثين في ميدان الرضا الوظيفي الي تعدد التعريفات وتباينها حول الرضا الوظيفي وذلك لإختلاف وجهات النظر بين العلماء الذين تختلف مداخلة وارضياتهم التي يقفون عليها وهذا يشير الي عدم وجود اتفاق عام حول تعريف مفهوم الرضا الوظيفي .

#### **2- النظر الي الرضا الوظيفي على أنه موضوع فردي :**

غالبا ما ينظر الي ان الرضا الوظيفي على أنه موضوع فردي لذا فإن يمكن ان يكون رضا الشخص قد يكون عدم رضا لشخص آخر فالإنسان مخلوق معقد لديه حاجات ودوافع متعددة ومختلفة من وقت لآخر وقد إنعكس هذا كله على تنوع طرق القياس المستخدم.

3- الرضا الوظيفي يتعلق بالعديد من الجوانب المتداخلة للسلوك الإنساني نظرا لتعدد وتعقيد وتداخل جوانب السلوك الإنساني تتباين أمثاطه من موقف لآخر ومن دراسة لأخرى وبالتالي تظهر نتائج متناقضة ومتضاربة للدراسات التي تناولت الرضا لأنها تصور الظروف المتباينة التي أجريت في ظلها تلك الدراسات.

#### **4 - الرضا الوظيفي حالة من القناعة والقبول :**

يتميز الرضا الوظيفي بانه حالة من القبول والقناعة ناشئة من تفاعل الفرد مع العمل نفسه ومع بيئة العمل وعن إشباع الرغبات والحاجات الطموحات ويؤدي الشعور بالثقة في العمل والولاء والانتماء له وزيادة الفاعلية في الأداء والانتاج لتحقيق أهداف العمل وغاياته

#### **5 - للرضا عن العمل ارتباط بسياق تنظيم العمل والنظام الإجتماعي :**

حيث يعد الرضا الوظيفي محصلة للعديد من الخبرات المحبوبة وغير المحبوبة المرتبطة بالعمل فيكشف عن نفسه في تقدير الفرد للعمل وإدارته ويستند هذا التقرير بدرجة كبيرة على نجاح الشخص أو الفشل في تحقيق الأهداف الشخصية وعلى الإسهامات التي يقدمها العمل وإدارة العمل في سبيل الوصول إلى هذه الغايات.

#### **6- رضا الفرد عن عنصر معين ليس دليلا على رضاه عن العناصر الأخرى:**

ان رضا الفرد عن عنصر معين لا يمثل ذلك دليلا كاف على رضاه عن العناصر الأخرى ، كما ان ما قد يؤدي لرضا فرد معين ليس بالضرورة ان يفعل ذلك عن الاخر وان فعل ليس بالضرورة



ان يكون له نفس قوة التأثير وذلك نتيجة لإختلاف حاجات الأفراد وتوقعاتهم .

## 2-1-5العوامل المؤثرة في الرضا الوظيفي:

من أهم هذه العوامل ما أورده (4)

1. الأجور والرواتب : حيث انه يوجد علاقة طردية بين مستوى الدخل والرضا عن العمل ، فكلما زاد مستوى الدخل ارتفع الرضا الوظيفي والعكس .
2. محتوى العمل وتنوع المهام : حيث ان الفرد يشعر بأهميته عندما يمنح صلاحيات ومسؤوليات لإنجاز عمله ويرتفع مستوى رضاه عن العمل .
3. قدرات وإمكانيات الفرد ومعرفته بالعمل تزيد من رضاه عن العمل .
4. فرص التطور والترقية للفرد داخل المنظمة
5. الظروف المادية الجيدة (التهوية ، الإضاءة ، واي عوامل أخرى).
6. عدالة العائد بين الأفراد

ويضيف (4) بعض العوامل الشخصية التي تؤثر على الرضا الوظيفي ويذكرها في الآتي:

- أ. إحترام الذات : كلما كان هناكميل لدى الأفراد للاعتدال بالراي واحترام الذات والعلو في قيمتها وقدرها كلما كان أقرب إلى الرضا الوظيفي ، اما أولئك الأشخاص الذين يشعرون بانتقاص في قيمتهم وقدرهم فإنهم عادة ما يكونون أقرب الي عدم الرضا عن وظائفهم
- ب. تحمل الضغوط : كلما كان الفرد أكثر تحملا للضغوط في العمل وحسن تصرفه في التعامل والتكيف معها كلما كان أكثر رضا مقارنة مع غيره ، أما الأشخاص الضيقة صدورهم من المشاكل التنظيمية والتفاعلات العمالية فإنهم ما يلبثوا ان يفقدوا رضاهم الوظيفي.
- ج. المكانة الإجتماعية: المكانة الإجتماعية للعامل في السلم الوظيفي تدعم رضاه وتعزز شعوره ، في حين أن تدهور هذه المكانة غالبا ما تؤدي الي الاستياء وعدم الرضا .
- د. الرضا العام عن الحياة : يغلب على الأفراد السعداء في الحياة أن يكونوا سعداء في وظائفهم ، أما التعساء في حياتهم وغير الراضين عن نمط حياتهم العائلية والإجتماعية فإنهم غالبا ما ينقلون هذه التعاسة الي عدم رضا ومشاكل وصراعات تنظيمية.

## ثانيا : جودة الجودة:

### مفهوم جودة الخدمة:

إن مصطلح الجودة يعد من المصطلحات الحديثة نوعا ما في علم الإدارة والذي يشير إلى قدرة الخدمة على الوفاء بتوقعات العملاء والزبائن أو حتى تلك التي تزيد عن توقعاتهم فهي تعبر عن التوافق والإعتمادية مع السوق بغض النظر عن الإختلاف في التكلفة<sup>(5)</sup> .  
أما الخدمة فقد عرفتها الجمعية الأمريكية للخدمات على انها (مجموعة من النشاطات أو المنافع التي تعض للبيع أو يتم عضها على أنها ترتبط بسلعة معينة<sup>(6)</sup> .

وفيما يتعلق بجودة الخدمة فلم يتفق الباحثين وعلماء الإدارة في تحديد تعريف خاص لجودة الخدمة فمنهم من عرفها بأنها (عبارة عن مفهوم يعكس مدى ملاءمة الخدمة بشكل فعلي لتوقعات الأشخاص المتقدمين للحصول على هذه الخدمة بمعنى أن تسليم الخدمة يعني المطابقة لمواصفات الخدمة المقدمة للتوقعات الخاصة لهذه المواصفات لذا فإن الذي يحكم على جودة الخدمة هو الطرف المستفيد منها بشكل فعلي (KOTLER). وعرفها آخرون بأنها (هي المجموع الكلي للخصائص والمزايا التي تؤثر في قدرة السلعة أو الخدمة التي تقدمها المنطقة على تلبية حاجات معينة، وهي أشياء مختلفة تتفق مع محيط الأفراد والتي تتمحور حول خلو المنتج من العيوب والأخطاء بما يطابق توقعات الزبون ،

إذ أن مفتاح النجاح لأي مؤسسة مهما كان مجال عملها أو طبيعة النشاط الذي تؤديه هو تقديم منتجات ذات جودة عالية سواء كانت سلعة أو خدمة وما يرتبط بها من إرضاء العملاء (6) **أهمية جودة الخدمة :**

إزداد الإهتمام بجودة الخدمات في الوقت الحاضر ويرجع ذلك إلى العديد من الأسباب ومن أبرزها :

1. نمو مجال الخدمة : حيث تزايدت في الآونة الأخيرة أعداد المنظمات التجارية التي تعمل على تقديم الخدمات أكثر مما كانت عليه في أي وقت سابق وبشكل ملحوظ .
2. زيادة حدة المنافسة : من المعلوم أن بقاء المنظمات وديمومتها يعتمد بشكل أساسي على إمكانية حصولها على القدر الكافي من المنافسة .
3. المدلول الإقتصادي لجودة الخدمة : حيث أصبحت المنظمات تحرص في الوقت الحاضر على ضرورة إستمرار التعامل مع عملائها وتوسيع قاعدة العملاء الخاصة بها بشكل مستمر.
4. السعى لفهم العملاء : دائما ما تسعى منظمات الأعمال الي فهم طبيعة عملائها ومعاملتهم بصورة جيدة .<sup>(7)</sup>

### **أبعاد جودة الخدمة:**

#### **الجوانب الملموسة :**

أن الجوانب الملموسة كأحد أبعاد جودة الخدمة يمكن إستخلاصها من المقاييس التي تناولت جودة الخدمة الصحية ومن أهمها مقاييس (SERVQUAL) والذي يتمثل في بعد الجوانب الملموسة وفقا لهذا المقياس في الآتي :

- جاذبية المباني والتسهيلات المادية
- التصميم والتنظيم الداخلي للمباني
- حدائثة المعدات والأجهزة الطبية
- مظهر الأطباء والعاملين

## الإعتمادية:

تعني قدرة المنظمة على الوفاء بالتزامها من خلال تقديم جيدة في الوقت المحدد وبالذقة المطلوبة. (loueir). 16.

الإستجابة : وهي إستعداد مقدم الخدمة لتقديم للعميل بشكل دائم وقدرته على تقديم الخدمة المساعدة في الوقت الذي يحتاج إليها العميل الي جانب مقدم الخدمة بالحماس والسعادة عند تقديم الخدمة للعميل عند تقديم الخدمة للعميل<sup>(8)</sup> لأمان والموثوقية : يعني إلمام العاملين بوظائفهم وإتقانها بالشكل الذي يمكنهم من تقديم خدمات خالية من أية مخاطر من شأنها أن تسبب مخاطر لدى المستفيدين من هذه الخدمة مما يزيد من ثقة الزبون في الحصول على خدمة خالية من الخطأ أو الخطر المادي والمعنوي<sup>(8)</sup>.

## التعاطف :

وهو إبداء روح الصداقة والحرص على الزبون والسعي على إشعاره بمدى أهميته لدى المنظمة من خلال الإصغاء الي الإقتراحات التي يقدمها بشأن تطوير الخدمة وتلبية إحتياجاتهم<sup>(9)</sup>.

## الأمان والموثوقية:

يعني إلمام الموظفين بوظائفهم واتقانها بالشكل الذي يمكنهم من تقديم خدمات خالية من أي مخاطر من شأنها أن تسبب مخاوف لدى المستفيدين من هذه الخدمة<sup>(9)</sup>.  
أهداف جودة الخدمة :

1. ضمان الصحة البدنية والنفسية للمستفيدين.
2. تقديم خدمة صحية ذات جودة متميزة من شأنها تحقيق رضا المستفيد (المريض) وزيادة ولاؤه للمنظمة الصحية والذي سيصبح فيما بعد وسيلة إعلامية فاعلة لتلك المنظمة الصحية .
3. تعد معرفة آراء وانطباعات المستفيدين (المريض) وقياس مستوى رضاهم عن الخدمات الصحية وسيلة مهمة في مجال البحوث الإدارية والتخطيط للرعاية الصحية ووضع السياسيات المتعلقة بها.
4. تطوير وتحسين قنوات الإتصال بين المستفيدين (المريض) من الخدمة الصحية ومقدميها.
5. تمكن المنظمات الصحية من تأدية مهامها بكفاءة وفاعلية.
6. تحقيق مستويات إنتاجية أفضل، إذ يعد الوصول إلى المستوى المطلوب من الرعاية الصحية المقدمة الي المستفيدين الهدف الأساسي من تقديم الجودة .
7. كسب رضا المستفيد إذ أن هناك قيم أساسية لإدارة الجودة لا بد من توفرها في أي منظمة صحية تعمل على تحسين الجودة وتسعى لتطبيق نظم الجودة وبالتالي تطوير أداء العمل وبالنهاية كسب رضا المستفيد .
8. تحسين معنويات العاملين ، إذ أن المنظمة الصحية الخاصة هي التي يمكن لها تعزيز الثقة لدى العاملين لديها وجعلهم يشعرون بأنهم أعضاء يتمتعون بالفاعلية مما يؤدي الي تحسين معنوياتهم وبالتالي الحصول على أفضل النتائج<sup>(9)</sup>.

## عناصر جودة الخدمة :

- الفعالية : بإتاحة خدمات الرعاية الصحية المسندة بالبيانات للمحتاجين إليها.
- المأمونية: بتجنب إيذاء الأشخاص الذين تستهدفهم الرعاية .
- التركيز على الأشخاص :بتوفير رعاية تستجيب لتفضيلات الأفراد واحتياجاتهم وقيمهم في إطار خدمات صحية تنظم بالتركيز على احتياجات الأشخاص .
- التوقيت المناسب: بالحد من حالات الانتظار وحالات التأخير المضر في بعض الأحيان لصالح المستفيد من الرعاية ومقدميها على حد سواء .
- الإنصاف: بتقديم الرعاية الجيدة نفسها بصرف النظر السن او الجنس أو النوع أو العرق أو الإلتواء العرقي أوالموقع الجغرافي أو الدين أو الوضع الإجتماعي والإقتصادي او الإلتواء اللغوي والسياسي.
- التكامل: بتوفير رعاية تنسق على جميع المستويات وعلى مستوى مقدمي الرعاية تتيح كامل مجموعة الخدمات الصحية في جميع مراحل العمر. الكفاءة : بتعزيز الإستفادة من الموارد المتاحة الى أقصى حد وتجنب الهدر (منظمة الصحة العالمية).

## الدراسات السابقة :

1-دراسة أبو عيد رائد أحمد (2015) بعنوان : الرضا الوظيفي وأثره على جودة الخدمات

الصحية في المستشفيات الحكومية في جنوب الضفة الغربية من وجهة نظر الموظفين والموظفات هدفت على التعرف على الرضا الوظيفي وأثره على جودة الخدمات الصحية في المستشفيات الحكومية في جنوب الضفة الغربية من وجهة نظر الموظفين والموظفات ، تم تصميم إستبانة مكونة من محورين ، وتم توزيع الإستبانة على عينة طبقية عشوائية من الموظفين والموظفات وعددهم (130) عولجت البيانات إحصائيا وخصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

مستوى الرضا الوظيفي في المستشفيات الحكومية عالي على جميع المحاور.

علاقة طردية موجبة بين الرضا الوظيفي وجودة الخدمات الصحية. وأوصت الدراسة بضرورة تولي إدارات المستشفيات الحكومية أهمية خاصة للرضا الوظيفي.

2-دراسة مقري(2015) بعنوان: أثر إدارة الجودة الشاملة على جودة الخدمة الصحية من

خلال الرضا الوظيفي بإستخدام المسار : دراسة حالة المستشفى الجامعي بباتنة هدفت هذاالدراسة إلى إختبار أثر الرضا الوظيفي كمتغير وسيط في العلاقة بين إدارة الجودة الشاملة وجودة الخدمة المقدمة في المستشفى الجامعي بباتنة . وإهتمت الدراسة بتقدير هذا الأثر من وجهة نظر الموظفين بالمستشفى (ممرضين ، أطباء ، إداريين ، عاملين) إستند هذا العمل على دراسة ميدانية إستهدفت عينة قوامها 163 مفردة ، وذلك بإستخدام العديد من الأساليب الإحصائية (الإنحدار الخطي البسيط ، وتحليل المسار) من خلال الرزمة الإحصائية لـ SPSS V 20 و AMOS V20 وفقا لنتائج التحليل ، هناك تأثير ذو دلالة إحصائية لإدارة الجودة الشاملة على كل من جودة الخدمة المقدمة والرضا الوظيفي بشكل مباشر ، فضلا عن وجود

تأثير معنوي إحصائيا بين الرضا الوظيفي وجودة الخدمة المقدمة بشكل مباشر كما أوضحت النتائج وجود تأثير دال إحصائيا لإدارة الجودة الشاملة على جودة الخدمة المقدمة من خلال الرضا الوظيفي كمتغير وسيط عند مستوى الدالة 0.05 غير أن تأثير هذا الأخير لم يكن كافيا لتعزيز هذه العلاقة وأوصت الدراسة بزيادة الإهتمام بالمرضى والتعامل معهم على أساس أنهم زبائن مما يوجب الحرص على رضاهم والسعى لتحسين الخدمات المقدمة لهم في كافة المجالات.

### 3 - دراسة الطاهر (2012) بعنوان : الرضا الوظيفي بين أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الحكومية السودانية / دراسة ميدانية .

هدفت الدراسة إلى تحديد مستوى الرضا الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات الحكومية وإختبار العلاقة بين هذا المستوى وبين المتغيرات الإدارية والنفسية والأجور والحوافز ومتغير التدريب لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات الحكومية ، وتعرفت على أهم العناصر التي تحقق الرضا الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس وتأثير هذه العناصر على الرضا الوظيفي . تمثلت أهمية الدراسة في معرفة المشاكل والمعوقات التي تعترض الرضا الوظيفي من أجل الوقوف على الحقيقة ووضع الحلول والمقترحات المناسبة لهذه المشاكل . كما تمثلت منهجية الدراسة في إتباع أسلوب المقابلات الشخصية والملاحظة والإستبيانات التي وزعت على أفراد هيئة الدراسة . توصلت الدراسة إلى أن الإجراءات الإدارية في الجامعات الحكومية والتي لها علاقة مباشرة بالرضا الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس تحتاج إلى مراجعة موضوعية وواعية للكشف عن أسباب عدم تحقيق هذا الرضا عند الجهاز الأكاديمي لدى هذه المؤسسات الحكومية . وإن العوامل المالية المتعلقة بالأجور والرواتب والحوافز لم تصل بعد إلى الحد الذي يعطي عضو هيئة التدريس انعكاسا داخليا بالرضا نحو حجم العمل الذي يقوم به ومقدار الأجر ، وتوصلت أيضا إلى أن العوامل النفسية التي تهيئ أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الحكومية غير كافية وليست بالمستوى المطلوب الذي يجعل العضو مقبلا على عمله متمسكا به ، وأن تأهيل عضو هيئة التدريس من النواحي التدريبية لم يعد اهتمام كافي من الجامعات الحكومية ولعل ذلك أدى إلى عدم ثبات عضو هيئة التدريس في وظيفته . وأوصت الدراسة بمراجعة جميع الإجراءات الإدارية والعمل على تنفيذها أو تعديلها والاهتمام بالنواحي النفسية وتهيئة الجو المناسب للعمل . كما أوصت بتحسين الظروف المعيشية للعاملين في الجامعات بما يتلاءم مع الغلاء المعيشي وزيادة الرواتب للموظفين بشكل عام . وتنمية المواهب والقدرات الإدارية لدى العاملين وذلك بإدخال البرامج التدريبية التي ترفع مستواهم المهني ، وأخيرا أوصت بإجراء دراسة حول الرضا الوظيفي لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السودانية

### الحكومية ومقارنتها بنتائج هذه الدراسة:

### 4- دراسة عويضة(2008) بعنوان :

أثر الرضا الوظيفي على الولاء التنظيمي لدى العاملين  
هدفت الدراسة إلى تحدي أثر العلاقة بين الرضا الوظيفي والولاء التنظيمي ومحاولة



الخروج بتوصيات تعمل على تطوير وتحسين مستوى الولاء لدى العاملين، مع تحليل وتحديد مستوى الولاء التنظيمي لدى العاملين من خلال ربطه بعناصر الرضا الوظيفي، وتتمثل منهجية البحث في استخدام المنهج الوصفي التحليلي، توصلت الدراسة إلى أن هناك مستوى جيد نسبياً من مع وجود علاقة ايجابية بين عوامل الرضا الوظيفي المتعلقة بالعمل في المنظمة وبين العوامل المؤثرة في الولاء التنظيمي للموظفين في أعمالهم ومنظماتهم الأخرى .

أوصت الدراسة بضرورة القيام بتعزيز الرضا الوظيفي من خلال العمل على تحسين نظام الأجور ووضع الحوافز، كما أوصت بوضع نظام عادل لتقييم أداء الموظفين والعمل على تطوير قدرات ومهارات العاملين ووضع نظام خاص يعالج شكاوى المتظلمين، وتطبيق نظام الترقيات بالصورة المثلى.

5 - دراسة (موسى 2005) بعنوان : الجامعات الحكومية والاهلية وأثرها على مستوى الرضا

الوظيفي لا أعضاء هيئة التدريس:

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستويات الرضا الوظيفي بين أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الحكومية والاهلية بلغ عدد عينة الدراسة (49) من أعضاء هيئة التدريس بكلية العلوم الادارية وكلية الاقتصاد بجامعة ام درمان الاسلامية البالغ قوامها (75) عضوا لجمع المعلومات تم استخدام أداة الاستبانة وتم معالجتها احصائيا باستخدام اختبار Z للاستدلال على وجود تباين بين درجات الرضا الوظيفي والافراد وكشفت نتيجة الدراسة عن وجود تباين بين درجات الرضا الوظيفي لا أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الحكومية والاهلية منه في الجامعات الحكومية .

**تحليل بيانات الدراسة الميدانية :**

**عينة الدراسة:**

تم اختيار عينة الدراسة بنظام الحصر الشامل حيث مثلت الفئة كل مجتمع البحث البالغ عددهم (50) فرد وقد تم توزيع 50 استبانة وتم استرجاع 47 استبانة، هنالك فاقد 3 استبانة قبل البدء في تحليل البيانات لابد من إجراء اختبار الثبات لأسئلة الاستبيان وذلك باستخدام أحد معاملات الثبات مثل ألفا كرونباخ أو التجزئة النصفية، ومعامل الثبات يأخذ قيم تتراوح بين الصفر والواحد الصحيح فإذا لم يكن هنالك ثبات في البيانات فأن قيمة المعامل تكون مساوية للصفر وعلي العكس إذا كان هنالك ثبات تام في البيانات فأن قيمة المعامل تساوي الواحد الصحيح إي أن زيادة معامل ألفا كرونباخ تعني زيادة مصداقية البيانات ومن ثم عكس نتائج العينة علي مجتمع الدراسة.

الصدق والثبات:

جدول رقم (1) قيمة معامل الثبات

جدول رقم (1)

يوضح اختبار الفا كرونباخ لصدق وثبات الاستبانة



Reliability Statistics	
Cronbach's Alpha	N of Items
0.880.	22

المصدر: إعداد الباحثان المسح الميداني(2022).

يوضح الجدول السابق نتائج طريقة الاتساق الداخلي لقياس معامل الثبات لأداة الدراسة الاستبيان ويتضح من الجدول أن قيمة معامل ألفا كرونباخ بلغت 0.88 وهي قيمة عالية جداً تدل على أن الأستبانة المصممة بواسطة الباحثان إذا طبقت على فرد أو على مجموعة من الأفراد عدة مرات فإنها ستعطي نفس النتائج أو التقديرات، وبالتالي فإن استبانة الدراسة يمكن وصفها بأنها ثابتة .

#### تحليل الفرضيات:

الفرضية الاولى : الأجور والرواتب وجودة الخدمة في المستشفى

جدول رقم (2): يوضح الوسط الحسابي والانحراف المعياري لعبارات المحور الأول للدراسة .

الاستجابة				العبرة	م
النتيجة	مستوى الدلالة الإحصائية	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي		
معنوية	0.000	1.159	4.30	يتناسب الراتب الذي تتقاضاه مع الجهد الذي تبذله	١
معنوية	0.000	1.096	3.19	الراتب الذي تتقاضاه مناسب مقارنة مع زملائك في المستشفى	٢
معنوية	0.000	1.323	3.89	يمنحك العائد المالي الذي تحصل عليه من عملك إحساساً بالرضا	٣
معنوية	0.000	1.296	3.13	تناسب المرتب مع مرتبات العاملين بالمؤسسات الشبيهة	٤
معنوية	0.003	1.227	3.81	انتظام مواعيد صرف راتبك الشهري	٥
معنوية	0.000	1.206	4.26	الراتب والاجر الذي تتقاضاه مقارنة بالسوق المحلي لك	٦

المصدر:الباحثان من المسح الميداني(2022)

من الجدول (2) نلاحظ أن جميع القيم الاحتمالية (الدلالة الإحصائية) أصغر من مستوى المعنوية (0.05) يعنى ذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية أي أن هنالك فروق أو اختلافات في توزيع استجابات أفراد العينة على خيارات الإجابة الخمسة (أوافق بشدة، أوافق،.....الخ) أي أن

إجابات أفراد العينة تتحيز إلى خيار دون غيره، كما نلاحظ من الجدول السابق أن بعض قيم الأوساط الحسابية أكبر من الوسط الفرضي (يساوي 3) هذا يدل على أن هنالك تحيز في استجابة المبحوثين لصالح الخيار ذو الوزن الأكبر وهما خياري (لا أوافق ، لا أوافق بشدة) كما أن بعض العبارات وسطها الفعلي أقل من الفرضي هذا يعني أفراد العينة اختاروا الخيار ذو الوزن الأقل (أوافق بشدة، أوافق) ، مما سبق نستنتج أن أفراد العينة يوافقون على بعض عبارات المحور كما أنهم لا يوافقون على البعض الآخر وهي العبارات التي وسطها أكبر من الوسط الفرضي، أي أن أفراد العينة لا يوافقون على الأجور والرواتب وجودة الخدمة بمستشفى حيث أن الاتجاه العام لإفراد عينة الدراسة لا يوافقون بشدة على الأجور والرواتب وجودة الخدمة بالمستشفى ينعكس ذلك من تناسب الراتب الذي تتقاضاه مع الجهد الذي تبذله بمتوسط بلغ 4.30 ، الراتب الذي تتقاضاه مناسب مقارنة مع زملائك في المستشفى بلغ بمتوسط 3.19 ، يمنحك العائد المالي الذي تحصل عليه من عملك إحساساً بالرضا بمتوسط بلغ 3.89 ، تناسب المرتب مع مرتبات العاملين بالمؤسسات الشبيهة بمتوسط بلغ 3.13 ، انتظام مواعيد صرف راتبك الشهري بمتوسط بلغ 3.81 ، الراتب والاجر الذي تتقاضاه مقارنة بالسوق المحلي لك بمتوسط بلغ 4.26 .

كما يُلاحظ من الجدول (2) أن قيم الانحراف المعياري لهذه العبارات تتراوح ما بين (1.096 - 1.296) وهي كبيرة نسبياً، مما يشير التجانس إجابات المبحوثان عن تلك العبارات أيلا يوجد اختلاف أو تضارب في الآراء .

#### بيئة العمل وجودة الخدمة المقدمة بمستشفى

جدول رقم (3): يوضح الوسط الحسابي والانحراف المعياري لعبارات المحور الثاني للدراسة

م	العبارات	الاستجابة		
		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الدلالة الإحصائية
1	بيئة العمل (التهوية، الإضاءة، التكيف، الحرارة...) تتصف بانها مريحة وكافية	3.85	1.142	0.000
2	يعمل المستشفى علي تحسين بيئة العمل باستمرار	3.43	1.347	0.000
3	إجراءات الأمن والسلامة في مكان العمل باستمرار	3.98	1.260	0.000
4	يملك المستشفى معامل وأجهزة حديثة	3.26	1.373	0.000
5	بوفر المستشفى كافة المتطلبات التي تساعد في انجاز العمل	3.51	1.300	0.003

المصدر:الباحثان من المسح الميداني(2022)

من الجدول (3) نلاحظ أن جميع القيم الاحتمالية (الدلالة الإحصائية) أصغر من مستوى المعنوية (0.05) يعنى ذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية أي أن هنالك فروق أو اختلافات في توزيع استجابات أفراد العينة على خيارات الإجابة الخمسة (أوافق بشدة، أوافق.....الخ) أي أن إجابات أفراد العينة تحيز إلى خيار دون غيره، كما نلاحظ من الجدول السابق أن بعض قيم الأوساط الحسابية. أكبر من الوسط الفرضي (يساوي 3) هذا يدل على أن هنالك تحيز في استجابة المبحوثين لصالح الخيار ذو الوزن الأكبر وهما خياري (لا أوافق، لا أوافق بشدة) كما أن بعض العبارات وسطحها الفعلي أقل من الفرضي هذا يعني أفراد العينة اختاروا الخيار ذو الوزن الأقل (أوافق بشدة، أوافق) ، مما سبق نستنتج أن أفراد العينة يوافقون على بعض عبارات المحور كما أنهم لا يوافقون على البعض الآخر وهي العبارات التي وسطحها أكبر من الوسط الفرضي، أي أن أفراد العينة لا يوافقون بشدة على بيئة العمل وجودة الخدمة المقدمة من مستشفى حيث أن الاتجاه العام لإفراد عينة الدراسة لا يوافقون بشدة على بيئة العمل وجودة الخدمة المقدمة بالمستشفى يعكس ذلك من بيئة العمل (التهوية، الإضاءة، التكيف، الحرارة...) تتصف بانها مريحة وكافية بمتوسط بلغ 3.85 ، يعمل المستشفى على تحسين بيئة العمل باستمرار بلغ بمتوسط 3.43 ، إجراءات الأمن والسلامة في مكان العمل باستمرار بمتوسط بلغ 3.98 ، يمتلك المستشفى معامل وأجهزة حديثة بمتوسط بلغ 3.26 ، يوفر المستشفى كافة المتطلبات التي تساعد في انجاز العمل بمتوسط بلغ 3.51 .

كما يُلاحظ من الجدول (3) أن قيم الانحراف المعياري لهذه العبارات تتراوح ما بين (1.142 - 1.347) وهي كبيرة نسبياً، مما يشير التجانس إجابات المبحوثان عن تلك العبارات أيلًا يوجد اختلاف أو تضارب في الآراء.

#### الحوافز وجودة الخدمة المقدمة بالمستشفى

جدول رقم (4): يوضح الوسط الحسابي والانحراف المعياري لعبارات المحور الثالث للدراسة.

م	العبرة	الاستجابة		
		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الدلالة الإحصائية
1	تساهم الحوافز في تفجير قدرات العاملين وطاقاتهم	3.53	1.300	0.000
2	تحقق الحوافز حالة من الرضى لدى العاملين	3.74	1.206	0.000
3	تعمل الحوافز على تحسين الوضع المادي والتفسي والاجتماعي	3.62	1.243	0.000
4	تحقق الحوافز الكافية زيادة في العوائد للمنظمة	3.55	1.299	0.000
5	يرتبط التحفيز والمكافئات بالأداء الجيد	3.23	1.220	0.003

المصدر:الباحثان من المسح الميداني(2022)

من الجدول (4) نلاحظ أن جميع القيم الاحتمالية (الدلالة الإحصائية) أصغر من مستوى المعنوية (0.05) يعنى ذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية أي أن هنالك فروق أو اختلافات في توزيع استجابات أفراد العينة على خيارات الإجابة الخمسة (أوافق بشدة، أوافق،.....الخ) أي أن إجابات أفراد العينة تتيحز إلى خيار دون غيره، كما نلاحظ من الجدول السابق أن بعض قيم الأوساط الحسابية .

أكبر من الوسط الفرضي (يساوي 3) هذا يدل على أن هنالك تيحيز في استجابة المبحوثين لصالح الخيار ذو الوزن الأكبر وهما خياري (لا أوافق ، لا أوافق بشدة) كما أن بعض العبارات وسطها الفعلي أقل من الفرضي هذا يعني أفراد العينة اختاروا الخيار ذو الوزن الأقل (أوافق بشدة، أوافق) ، مما سبق نستنتج أن أفراد العينة يوافقون على بعض عبارات المحور كما أنهم لا يوافقون على البعض الآخر وهي العبارات التي وسطها أكبر من الوسط الفرضي، أي أن أفراد العينة يوافقون على الحوافز وجودة الخدمة المقدمة بالمستشفى حيث أن الاتجاه العام لإفراد عينة الدراسة يوافقون على الحوافز وجودة الخدمة المقدمة بالمستشفى تساهم الحوافز في تفجير قدرات العاملين وطاقاتهم بمتوسط بلغ 3.53 ، تحقق الحوافز حالة من الرضى لدى العاملين بلغ بمتوسط 3.74 ، تعمل الحوافز على تحسين الوضع المادي والتفسي والاجتماعي بمتوسط بلغ 3.62 ، تحقق الحوافز الكافية زيادة في العوائد للمنظمة بمتوسط بلغ 3.55 ، يرتبط التحفيز والمكافآت بالأداء الجيد بمتوسط بلغ 3.23 .

كما يُلاحظ من الجدول (4) أن قيم الانحراف المعياري لهذه العبارات تتراوح ما بين (1.206 - 1.300) وهي كبيرة نسبياً، مما يشير التجانس إجابات المبحوثان عن تلك العبارات أیلا يوجد اختلاف أو تضارب في الآراء.

### جودة الخدمة والرضا الوظيفي بالمستشفى:

جدول رقم (5): يوضح الوسط الحسابي والانحراف المعياري لعبارات المحور الرابع للدراسة

م	العبارة	الاستجابة		
		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الدلالة الإحصائية
1	تقوم إدارة المستشفى على جلب كل ما هو حديث لتقديم الخدمة	3.47	1.349	0.000
2	تقوم إدارة المستشفى بخدمات صحية مناسبة	3.32	1.218	0.000
3	تقدم إدارة المستشفى خدمات تلبى حاجات العملاء	3.53	1.195	0.000

م	العبارة	الاستجابة		
		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الدلالة الإحصائية
4	يحرص العاملون على درجة عالية من النظافة وحسن المظهر	3.91	1.316	0.000
5	تقوم إدارة المستشفى بتقديم الخدمات الصحية في المواعيد المحددة وبالسرعة المطلوبة	3.89	1.306	0.003
6	يتلاءم المظهر العام للمستشفى مع طبيعة الخدمات المقدمة للمرضى	3.09	1.248	0.000

المصدر: الباحثان من المسح الميداني(2022)

من الجدول (5) نلاحظ أن جميع القيم الاحتمالية (الدلالة الإحصائية) أصغر من مستوى المعنوية (0.05) يعنى ذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية أي أن هنالك فروق أو اختلافات في توزيع استجابات أفراد العينة على خيارات الإجابة الخمسة (أوافق بشدة، أوافق،.....الخ) أي أن إجابات أفراد العينة تتحيز إلى خيار دون غيره، كما نلاحظ من الجدول السابق أن بعض قيم الأوساط الحسابية أكبر من الوسط الفرضي (يساوي 3) هذا يدل على أن هنالك تحيز في استجابة المبحوثين لصالح الخيار ذو الوزن الأكبر وهما خياري (لا أوافق ، لا أوافق بشدة) كما أن بعض العبارات وسطها الفعلي أقل من الفرضي هذا يعني أفراد العينة اختاروا الخيار ذو الوزن الأقل (أوافق بشدة، أوافق) ، مما سبق نستنتج أن أفراد العينة يوافقون على بعض عبارات المحور كما أنهم لا يوافقون على البعض الآخر وهي العبارات التي وسطها أكبر من الوسط الفرضي، أي أن أفراد العينة يوافقون على جودة الخدمة والرضا الوظيفي بالمستشفى حيث أن الاتجاه العام لإفراد عينة الدراسة يوافقون على جودة الخدمة والرضا الوظيفي بالمستشفى ينعكس ذلك من تناسب الراتب تقوم إدارة المستشفى على جلب كل ما هو حديث لتقديم الخدمة بمتوسط بلغ 3.47 ، تقوم إدارة المستشفى بخدمات صحية مناسبة بلغ بمتوسط 3.32 ، تقدم إدارة المستشفى خدمات تلبي حاجات العملاء بمتوسط بلغ 3.53 ، يحرص العاملون على درجة عالية من النظافة وحسن المظهر بمتوسط بلغ 2.91، تقوم إدارة المستشفى بتقديم الخدمات الصحية في المواعيد المحددة وبالسرعة المطلوبة بمتوسط بلغ 3.89 ، يتلاءم المظهر العام للمستشفى مع طبيعة الخدمات المقدمة للمرضى بمتوسط بلغ 3.09 .

كما يُلاحظ من الجدول (5) أن قيم الانحراف المعياري لهذه العبارات تتراوح ما بين 1.195 - 1.349) وهي كبيرة نسبياً، مما يشير التجانس إجابات المبحوثين عن تلك العبارات أيلا يوجد اختلاف أو تضارب في الآراء.



## الخاتمة :

سعت الدراسة للإجابة علي التساؤل الرئيسي ما مدي تأثير الرضا الوظيفي علي جودة الخدمات المقدمة بالمستشفيات الحكومية دراسة حالة مستشفى بابر محمد احمد المشرف بالهلالية و توصلت الدراسة للإجابة علي هذا التساؤل في ان هنالك علاقة إحصائية ذات تأثير معنوي بين الرضا الوظيفي و جودة الخدمة المقدمة بالمستشفى , جاءت أهمية الدراسة في سد الفجوة المتمثلة في قلة الدراسات التي تناولت اثر الرضا الوظيفي علي جودة الخدمة المقدمة بالمستشفيات الحكومية علي حد علم الباحثان و من خلال هذه الدراسة سيتم التعرف عليها بالدراسة و التحليل كأهمية عملية و إفادة المسؤولين و المهتمين بأمر الرضا الوظيفي و أثره علي جودة الخدمات المقدمة بالمستشفيات الحكومية و لتحقيق أهداف الدراسة تم وضع مجموعة من الافتراضات كان من بينها توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين بيئة العمل و جودة الخدمة المقدمة بالمستشفى , غطت الدراسة مجالات معينة منها المجال المكاني المتمثل في مستشفى بابر محمد احمد المشرف بالهلالية و المجال الزماني في فترة زمنية و جيزة 2022م و مجال بشري اشتمل علي جميع العاملين بالمستشفى , تم الرجوع لعدة دراسات سابقة خلال فترات زمنية سابقة للاستفادة منها في عدة أمور أهمها اختيار منهج الدراسة و هو المنهج الوصفي التحليلي و المنهج التاريخي و المنهج الاستقرائي و الاطلاع علي تجارب الآخرين محليا و عربيا للمساعدة في الوصول للفجوة البحثية , غطت الدراسة جانب نظري مبسط و مختصر و غير مخل لكل المتغيرات في عنوان الدراسة حيث تناول الرضا الوظيفي من خلال المفهوم و الأهمية و الأهداف و جودة الخدمة من حيث المفهوم و الإبعاد و الأهمية و الأهداف , تم تصميم استبانته مكونة من خمسة محاور و اعتمدت الدراسة في تحليل بيانات المبحوثين علي برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية حتى خرجت الدراسة بصورتها النهائية بتوفيق من الله .

## النتائج :

1. توجد علاقة إحصائية ذات إثر ايجابي بين الأجور والرواتب وجودة الخدمة المقدمة في مستشفى بابر محمد احمد المشرف التعليمي بالهلالية.
2. توجد علاقة إحصائية ذات أثر ايجابي بين بيئة العمل وجودة الخدمة المقدمة في مستشفى بابر محمد احمد المشرف التعليمي بالهلالية.
3. توجد علاقة إحصائية ذات اثر إيجابي بين الحوافز وجودة الخدمة المقدمة في مستشفى بابر محمد احمد المشرف التعليمي بالهلالية.
4. توجد علاقة إحصائية ذات أثر إيجابي بين جودة الخدمة والرضا الوظيفي في مستشفى بابر محمد احمد المشرف التعليمي بالهلالية.
5. تقوم إدارة المستشفى بتقديم خدمات صحية مناسبة .
6. تقوم إدارة المستشفى على جلب كل ما هو حديث لتقديم الخدمة.
7. يرتبط التحفيز والمكافئات بالأداء الجيد.

8. الحوافز تفجر قدرات العاملين وطاقاتهم بالمستشفى.
9. هناك انتظام في مواعيد صرف المرتبات.
10. هنالك تلاءم مع المظهر العام للمستشفى مع طبيعة الخدمات المقدمة للمرضي.
11. يعمل العاملون بالمستشفى على المحافظة على النظافة وحسن المظهر.
12. تقوم إدارة المستشفى بتقديم الخدمات الصحية في المواعيد المحددة وبالسرعة المطلوبة.

### التوصيات:

1. تعزيز العلاقة بين الأجور والمرتبات ومستوي جودة الخدمة بمستشفى بابكر محمد احمد المشرف التعليمي بالهلالية.
2. تحسين العلاقة بين بيئة العمل ومستوي جودة الخدمة بمستشفى بابكر محمد احمد المشرف التعليمي بالهلالية.
3. ربط العلاقة بين الحوافز ومستوي جودة الخدمة بمستشفى بابكر محمد احمد المشرف التعليمي بالهلالية .
4. تحسين العلاقة بين مستوي جودة الخدمة والرضا الوظيفي بمستشفى بابكر محمد احمد المشرف التعليمي بالهلالية .
5. الاهتمام بإجراءات الأمن والسلامة في المستشفى.
6. توفير معامل وأجهزة حديثة للمستشفى.
7. توفير المتطلبات التي تساعد في انجاز العمل.
8. تعديل المرتبات والحوافز والمكافآت حتى تتناسب مع الجهد الذي يبذله الموظف .
9. تعديل المرتب مع مرتبات العاملين بالمؤسسات الشبيهلتوفير الاحتياجات الضرورية للحياة.
10. العمل علي إرضاء العاملين حتى يحصل لهم رضا وظيفي بالمستشفى.
11. توفير الخدمات الطبية التي تلبى حاجات العملاء.
12. الاهتمام بتحسين الوضع المادي والنفسي والاجتماعي للعاملين بالمستشفى.

## الهوامش:

### أولا : قائمة المراجع

- (1) محمد حسن علي حويجي , السلوك التنظيمي , دار التوزيع والنشر الإسلامية , القاهرة , 2008م , ص 54 - 60 .
- (2) الطعم عبدالله بن عبدالغني , والسواط طلق عوض الله , السلوك التنظيمي المفاهيم النظرية والتطبيقات, الطبعة الرابعة , جده دار حافظ للنشر والتوزيع , 2012, ص 38
- (3) منال , احمد البارودي , الرضا الوظيفي وفن التعامل مع الرؤساء والمرؤوسين ط1 القاهرة المجموعة العربية للتدريب والنشر, 2015 , ص 23 - 25 .
- (4) عباس سهيلة محمد, إدارة موارد بشرية مدخل استراتيجي , دار وائل للنشر والتوزيع, عمان , 2006 , ص 75 - 83 .
- (5) ماهر رضوان محمد محمد , السلوك التنظيمي مدخل بناء المهارات , الدار الجامعية , الاسكندرية , 2001 , ص 24 .
- (6) مدثر مدحت محمد علي , ادارة الجودة الشاملة في مجال الخدمات ,مطبعة النيل العربية, القاهرة , 2008 , ص 63 - 67 .
- (7) الطائي يوسف حجيم وآخرون, نظم إدارة الجودة في المنظمات الإنتاجية والخدمية, دار اليازوردي العلمية للنشر , الأردن, 2009 , ص 54 - 56 .
- (8) المسعودي حيدر علي نصر, ادارة تكاليف الجودة إستراتيجياً, عمان , دار الفكر للنشر و التوزيع, 2012 , ص 103 - 107 .
- (9) هاني عمر احمد شياع , ادارة الجودة الشاملة , مصر , دار الوفاء للطباعة و النشر , 2012 , ص 91 - 97 .
- (10) مطبوعات منظمة الصحة العالمية , الخدمات الصحية الجيدة 20/يوليو , 2018 ص 12 .

### ثانيا :الدوريات و الدراسات السابقة :

- (1) دراسة أبو عيد رائد أحمد (2015) بعنوان : الرضا الوظيفي وأثره على جودة الخدمات الصحية في المستشفيات الحكومية في جنوب الضفة الغربية من وجهة نظر الموظفين والموظفات,رسالة دكتوراه , جامعة النيلين , بحث غير منشور .
- (2) دراسة مقري محمد احمد (2015) بعنوان: أثر إدارة الجودة الشاملة على جودة الخدمة الصحية من خلال الرضا الوظيفي بإستخدام المسار : دراسة حالة المستشفى الجامعي بباتنة , رسالة دكتوراه , جامعة ام درمان الاسلامية , بحث غير منشور .
- (3) دراسة الطاهر يوسف محمد الامين (2012) بعنوان : الرضا الوظيفي بين أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الحكومية السودانية / دراسة ميدانية علي جامعات الوسط . رسالة دكتوراه , جامعة النيلين , بحث غير منشور .
- (4) دراسة عويصة الأمين البخاري احمد (2008) بعنوان : أثر الرضا الوظيفي على الولاء التنظيمي لدى العاملين في قطاع الاتصالات , رسالة دكتوراه , جامعة الجزيرة , بحث غير منشور .
- (5) دراسة موسى مختار محمد علي(2005) بعنوان : الجامعات الحكومية والاهلية وأثرها على مستوى الرضا الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس ,رسالة دكتوراه , جامعة ام درمان الاسلامية , بحث غير منشور .

### Refrence English

- (1) Kotler.p principles of marketing services, edition phentice hall.(1997 )
- (2) Lovreiho .b. the importance of quality satisfaction , trust, and magein relation to touristloyaty,journal of travel & tourism marketing(2008)

### المواقع الالكترونية:

[www.Annagah.net.com\(202228-9-\)](http://www.Annagah.net.com(202228-9-))

[www.hellooha.com\(20224-12-\)](http://www.hellooha.com(20224-12-))

## المشكلات القانونية التي تواجه عمل نيابة جرائم دارفور

قسم القانون العام - كلية الشريعة والقانون  
جامعة الفاشر

أ. إبراهيم عبدالله صالح آدم

### المستخلص:

تناولت الدراسة التي جاء بعنوان: (المشكلات القانونية التي تواجه عمل نيابة جرائم دارفور) الضعف الذي يعتري المدعى العام في مباشرة إختصاصاته المتعلقة بالتحقيق والتحري وتمثيل الاتهام أمام محكمة جرائم دارفور، فما هي الضمانات الكفيلة بتقوية آليات عملها. وتهدف الدراسة إلى تعديل وتطوير القوانين الداخلية، ووضع الحلول التي تسهم في تجويد أداء عمل هذه النيابة. وتكمن أهمية الدراسة في أن جرائم دارفور تلعب دوراً كبيراً في بسط سيادة حكم القانون وتمثيل ضحايا الجرائم الخطيرة في دارفور، التصدي على دعاوي المحكمة الجنائية الدولية. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والاستقرائي القائم على تحليل النصوص القانونية المتعلقة بنيابة جرائم دارفور ووضع الحلول المناسبة لمعالجة المشكلات. توصلت الدراسة على نتائج أهمها: إطالة إجراءات الحصول على الإذن لرفع الحصانة عن المتهمين بإرتكاب الجرائم يعتبر أكبر عائق لعمل المدعي العام. إنتشار السلاح بأيدي المواطنين والجماعات القبلية والمليشيات على نطاق واسع يعيق إجراءات ملاحقة الجناة. وتوصي الدراسة بالآتي: ضرورة تخفيض حدة الحصانات وتبسيط إجراءات رفعها بوضع نصوص قانونية تنظم إجراء طلب الإذن من السلطات المختصة برفع حصانة المتهم بارتكاب جرائم دارفور وتحديد أجل البت في الطلب، حيث تحدد بشهر واحد. ضرورة نزع السلاح وضبط التسليح بأن يكون في أيدي القوات النظامية، أثناء أعمالها الرسمية والإسراع في تنفيذ بند الترتيبات الأمنية المنصوص عليه في اتفاقيات سلام دارفور.

### Problems The legal problems that you submitted are facing work of the Darfur Crimes Prosecution Offic

Ibrahim Abdallah Salih Adam

#### Abstract:

The study, entitled: (Legal Problems Facing the Work of the Darfur Crimes Prosecution), dealt with the weakness of the Public Prosecutor in exercising its powers related to the inquisition, investigation and representation of charges in front of Darfur Crimes Court. What are the guarantees to strengthen its work mechanisms. The study aims to amend and develop the internal laws, and to develop solutions that contribute to improving the performance of the work of this prosecution. The importance of the study lies in the fact that Darfur crimes play a major role in establishing the rule of law, representing victims of serious crimes

in Darfur, and responding to the lawsuits of the International Criminal Court. The study relied on the descriptive and inductive approach based on the analysis of the legal texts related to the prosecution of Darfur crimes and the development of appropriate solutions to address the problems. The study reached the most important results: Prolonging the procedures for obtaining permission to lift the impunity of those accused of committing crimes is considered the biggest obstacle to the work of the public prosecutor. The spread of weapons in the hands of citizens, tribal groups, and militias on a large scale impedes the procedures for prosecuting the perpetrators. The study recommends the following: The need to reduce the severity of impunities and simplify the procedures for lifting them by putting in place legal provisions that regulate the procedures for requesting permission from the competent authorities to lift the impunity of the accused of committing Darfur crimes, and specifying the deadline for deciding on the request, as it is one month. The need to disarm and control armaments so that they are in the hands of the regular forces, during their official duties, and to expedite the implementation of the security arrangements stipulated in the Darfur Peace Agreements.

### المقدمة:

بدأ النزاع المسلح في دارفور بين الحكومة السودانية وبعض الحركات المسلحة في فبراير 2002م تقريباً، نجحت الحركات المناوئة للحكومة في تدويل تلك القضية التي عرفت بقضية دارفور وبناء على ذلك أصدر مجلس حقوق الإنسان قراراً بتكوين لجنة دولية لتقصي الحقائق. قامت تلك اللجنة في نهاية الأمر إلى إتخاذ القرار (1593) الذي أحال بموجبه الوضع في دارفور إلى المحكمة الجنائية الدولية لوجود شبهة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية، لاحقاً في عام 2009م أضاف المشرع السوداني تلك الجرائم إلى القانون الجنائي السوداني لسنة 1991م، تحت الباب الثامن عشر، وبعد توقيع اتفاقية الدوحة لسلام دارفور 2011م، نصت على تعيين مدعي عام يختص بالتحقيق والتحري والتمثيل الاتهام امام محكمة جرائم دارفور الخطيرة، إلا أنه توجد عدة اشكاليات واجهت المدعي العام في مباشرة مهامه واختصاصاته، منها: مشكلات إجراءات التحقيق والتحري والحصانة، عدم تعاون الضحايا والشهود والمشكلات الفنية والإدارية.

### مشكلة الدراسة:

نيابة جرائم دارفور يعترها الضعف في مباشرة اختصاصاتها المتعلقة بالتحقيق والتحري وتمثيل الإتهام امام المحكمة، فما هي الضمانات الكفيلة بتقوية آليات ممارسة سلطاتها واختصاصاتها.



## أهمية الدراسة:

تحقق هذه الدراسة تعزيز دور النيابة جرائم دارفور في ملاحقة الجناة بيسط سيادة حكم القانون والتصدي لظاهرة الإفلات من العقاب. وذلك من خلال البحث عن الحلول التي تسهم في معالجة المشكلات التي تواجه مهام واختصاصات هذه النيابة المتخصصة.

## أسباب اختيار موضوع الدراسة:

1. الباحث لاختيار هذه الدراسة هو ما تمثله نيابة جرائم دارفور من أهمية في الدفاع عن حقوق ضحايا الجرائم الخطيرة المرتكبة في دارفور.
2. عدم وجود دراسات سابقة تناولت نيابة جرائم دارفور المتخصصة والمشكلات التي تواجهها.

## أهداف الدراسة:

1. دراسة وتحليل هذا الموضوع الحساس باعتباره يمثل دعم قانوني لقضايا ضحايا الانتهاكات الجسيمة بدارفور.
2. محاولة التصدي على دعاوي المحكمة الجنائية الدولية، بتعزيز الآليات الوطنية الفعالة في محاكمة مرتكبي الجرائم الخطيرة في دارفور.
3. وضع الحلول التي تسهم في تجويد أداء نيابة جرائم دارفور.

## المنهج المتبع في الدراسة:

نظراً لخصوصية موضوع الدراسة وتشعب المشكلات التي تتطرق إليها، سوف أقوم بإنتهاج أسلوب وصفي وإستقرائي من خلال تحليل النصوص القانونية التي نصت على اختصاصات المدعي العام لجرائم دارفور ومناقشة المشكلات وبيان الحلول الكفيلة بمعالجتها، ملتزماً بالجوانب الفنية (أمانة التوثيق والإقتباس).

## مشكلات مرحلة جمع الاستدلالات:

### جمع الاستدلالات:

### أهمية جمع الاستدلالات؟

تعرف مرحلة جمع الاستدلالات بأنها جمع المعلومات عن الجريمة التي وقعت وذلك لوضع جميع عناصر الجريمة امام السلطة المختصة التي تتولى التحقيق بهدف سرعة معرفة الحقيقة وتقديم الجناة الى العدالة<sup>(1)</sup> وبناءً على هذا التعريف فان جمع الاستدلالات مرحلة سابقة للدعوى العمومية ومهمتها التمهيد لهذه الدعوى بغرض البحث عن الحقيقة بكل ما يتعلق بالتهمة الموجهة الى المشتبه فيه وتقديمها لجهات العدالة المختصة لفحصها وتمحيصها واخراجها بالصورة التي تدين مرتكب الجريمة (المتهم) لنيل العقوبة التي يستحقها<sup>(2)</sup> وعلى هذا الاساس نجد ان المشرع السوداني حدد في المادة (21/و) من قانون الاجراءات الجنائية لسنة 1991م التي بينت الأعمال والمهام التي يباشرها مأموروا الضبط العدلي وحصرتها في البحث عن الجرائم ومرتكبيها، وذلك بجمع الاستدلالات اللازمة وتقديمها للنيابة العامة او الشرطة المختصة حسبما يكون الحال<sup>(3)</sup>

**ب. السلطة المختصة بإجراءات جمع الاستدلالات:**

إن السلطة المختصة بأعمال جمع الاستدلالات هم مأموروا الضبط العدلي الذي يتكون حسب نص المادة (د/21) من وكلاء النيابة العامة والمتخصصة والمستشارين القانونيين بوزارة العدل، وضباط وصف ضباط وافراد القوات المسلحة المسئولية عن تأمين الحدود والسواحل، ورؤساء اللجان الشعبية والمجتمعية، ورؤساء الإدارات الأهلية بكافة مسمياتهم وأي أفراد أو جهات أخرى يرى النائب العام إضافتهم بعد التشاور مع إدارة تلك الجهات<sup>(4)</sup>

أما مهمة مأموروا الضبط العدلي تتمثل في البحث عن الجرائم ومرتكبيها وإعداد محاضر جمع الاستدلالات وإحالة الملفات إلى النيابة العامة، ويملك مأموري الضبط العدلي إتخاذ عدة إجراءات للتمكن من جمع الاستدلالات عن الجرائم، ولو في غير حالة التلبس وبلا إستئذان سلطة التحقيق، وجمع الاستدلالات، يصح ان يكون قبل ظهور الجريمة أو بعده، ولكن يشترط في القيام بهذه المهمة الصعبة عدم المساس بحرية المتهم وكرامته وحرمة مسكنه<sup>(5)</sup> ومخالفة ذلك يعرض مأمور الضبط الى محاسبة قانونية وفقاً لنص المادة (د/21) التي منحت النيابة العامة السلطة في طلب محاسبة مأمور الضبط العدلي إذا وقعت منه مخالفة لواجباته أو تقصير في عمله وله ان يطلب إتخاذ اجراءات المحاسبة ضده<sup>(6)</sup>

**1. مشكلات مرحلة جمع الاستدلالات:**

تعد مرحلة الاستدلالات اخطر المراحل الإجرائية في عمر الدعوى الجنائية، فهي بداية الطريق في بناء جسد الدعوى الجنائية، وعلى ذلك فإن مأموروا الضبط العدلي، هي السلطة المختصة بممارسة مهام هذه المرحلة في اطار اختصاصها بالوقاية من الجريمة والكشف عن مرتكبيها<sup>(7)</sup>، الا ان القيام بهذه المهام ليس بالأمر السهل فقد تواجهها صعوبات ومشكلات من جوانب عديدة تتمثل في:

**أ. مشكلة انتشار السلاح:**

إن إنتشار السلاح بأيدي المواطنين والجماعات القبلية والمليشيات بدارفور على نطاق واسع يعيق عمل المدعي العام، وسلطات الضبط العدلي في تنفيذ العدالة، وبسط سيادة حكم القانون وبالتالي إعاقه عملية ملاحقة الجناة والوصول إلى مسرح الجريمة لجمع أكبر قدر من الأدلة اللازمة التي تساعد من شأنها في تدعيم مرحلة التحقيق الإبتدائي، وهنا أشير إلى أن غالبية جرائم دارفور مسرحها خارج المدن والعمران، مما يتطلب سرعة إنتقال سلطات الضبط العدلي إلى مكان الجريمة فور اخطارها بها بغرض إجراء معاينات وسماع الشهود، إلا أن العديد من الفرق الميدانية واجهت مقاومة كبيرة في مسرح الحادث<sup>(8)</sup>، كما حدث في واقعة حجز وكيل نيابة ومتهري وعدد من رجال الضبط العدلي بمنطقة سرتوني التابعة لمحلية كبكايبة في العام 2016م، وقد تم حجزهم تحت تهديد السلاح من أحد المليشيات المسلحة<sup>(9)</sup>

**ب. عدم توفير التجهيز الفني والتقني:**

وهي من اكبر المشكلات التي تواجه نيابة جرائم دارفور ومأموروا الضبط العدلي في جمع الإستدلالات، لأنه لم يعد مستطاعاً العمل في أي ميدان دون التزود بما يوفره التكنولوجيا من

تجهيزات والآت وتقنيات، وكل ما وصل إليه العلم من وسائل حديثة لمحاربة الجريمة، وكشف مرتكبيها، وبما إن المنهجية الحديثة في جمع الاستدلالات: للتعامل مع الظاهرة الإجرامية وقاية وتصدياً تعتمد على البحث الجنائي والمعطيات التي يوفرها فإنه من السهل إدراك دور التجهيز الفني والتقنيات المناسبة في جمع أكبر قدر ممكن من الأدلة التي تأسس لبناء دعوى جنائية سليمة.

## 2. الحلول المقترحة لمشاكل مرحلة جمع الاستدلالات

يضع الباحث عدد من المقترحات لحل المشكلات التي تواجه المدعي العام لمحكمة جرائم دارفور في مرحلة جمع الاستدلالات في الجرائم المرتكبة في دارفور، وتتمثل الحلول المقترحة في الآتي:

### أ. نزع السلاح وضبط التسلح:

نزع السلاح هو عملية ازالة الاسلحة من أيدي الميليشيات والجماعات والافراد والحد من انتشار التداول الحر للأسلحة الحربية الصغيرة بين اوساط المدنيين ويكون ذلك بإقامة آلية وطنية مستقلة تعمل على فرض هيبة الدولة باتخاذ إجراءات صارمة لنزع السلاح في دارفور. كما يجب ضبط التسلح بأن يكون السلاح في أيدي القوات النظامية فقط اثناء اعمالها الرسمية والاسراع في تنفيذ بند الترتيبات الامنية المنصوص عليه في اتفاقيات سلام دارفور (أبوجا، الدوحة، جوبا).

### ب. الاهتمام بتاهيل وتدريب مأموروا الضبط العدلي:

مأموروا الضبط العدلي هم العنصر الأهم في عملية جمع الاستدلالات وعليه يجب الاهتمام بتدريبيهم وتاهيلهم حتى يصبح جهاز ذات مهام خاصة وتزويده بالإمكانيات اللازمة بموازنة مالية خاصة لتجهيزه فنياً وتقنياً، حتى يتمكن هذا الجهاز المهم من القيام بواجبه بكفاءة عالية في محاربة الجرائم الخطيرة المرتكبة في دارفور وإكتشاف مرتكبيها لتسهيل وتدعيم عمل سلطة التحقيق الإبتدائي بجمع أكبر قدر من الأدلة اللازمة.<sup>(10)</sup>

### المبحث الثاني مرحلة التحقيق الإبتدائي:

يباشر المدعي العام لمحكمة جرائم دارفور إختصاص التحقيق في أي شكوى أو بلاغ يتعلق بجريمة من جرائم دارفور الخطيرة المنصوص عليها في قرار وزير العدل رقم (40) لسنة 2015م تعديل 2016م<sup>(11)</sup> وقد تواجه هذه المرحلة المهمة من مراحل الدعوى الجنائية مشكلات عدة تتمثل في الحصانة وعدم تعاون الضحايا والشهود، والاحوال الأمنية، وبناءً على ذلك نستعرض في الآتي:

### 1. مفهوم التحقيق الإبتدائي:

التحقيق الإبتدائي هو عمل إجرائي يضم في ثناياه مجموعة من الإجراءات التي تتخذها سلطة معينة هي سلطة التحقيق، وموضوع هذا التحقيق هو الجريمة الواردة في محضر الاستدلالات، والهدف منه كشف الحقيقة بصدد هذه الجريمة والتحقيق من مدى نسبتها إلى المتهم المعين، بغية

إحالة الدعوى إلى المحكمة المختصة بعد إستبعاد الأدلة الضعيفة، والتأكد من رجحان أدلة الإدانة أو إصدار قرار بمنع المحاكمة إذا رجحت أدلة البراءة<sup>(12)</sup> ويمثل التحقيق الابتدائي الحلقة الوسطى في ثلاثية سيرورة الدعوى الجنائية في الجرائم الخطيرة المرتكبة في دارفور، فهذه المرحلة تعقب مرحلة الاستقصاء التي يقوم عليها مأموروا الضبط العدلي، وتسبق مرحلة المحاكمة التي يطالع بها قضاء الحكم. ومرحلة التحقيق الابتدائي لازمة ولا غنى عنها في المواد الجنائية، إذ لا يجوز بأي حال من الأحوال عرض جريمة تتعلق بالجرائم المرتكبة في دارفور على المحكمة المتخصصة بالنظر في هذه الجرائم ما لم يكن قد سبق تحقيقها بواسطة المدعي العام المختص<sup>(13)</sup>

فتحويل المدعي العام لمحكمة جرائم دارفور الخطيرة ومعاونوه سلطة وإختصاص التحقيق الابتدائي وفقاً للقانون، ليكون له اتخاذ كافة ما يلزم من إجراءات التحقيق اللازمة لكشف الحقيقة والبحث عن الأدلة وإزالة الغموض عن كيفية وقوع الجريمة بأسرع وقت، ومن هذه الإجراءات: الانتقال والمعينة وندب الخبراء وضبط الأشياء وتفتيش الأشخاص والأماكن وسماع الشهود والإستجواب التي تعتبر من الاجراءات التي يقوم بها أفراد الضبط العدلي ونيابة جرائم دارفور اثناء التحقيق، فاذا تبين للمدعي العام أن الجريمة الذي حقق فيها قد وقع فعلاً، وإن المتهم الموقوف رجع نسبتها إليه، فإنه يصدر أمر بإحالاته الى محكمة جرائم دارفور<sup>(14)</sup>

## 2. الصعوبات التي تواجه التحقيق الابتدائي:

إن التحقيق الابتدائي هو الخارطة القانونية التي تكشف عن تفاصيل وقوع جريمة ما، قبل إحالتها إلى القضاء حيث يتم تزويد المحكمة بدعوى واضحة المعالم والحدود وقد منح القانون المدعي العام لمحكمة جرائم دارفور اختصاص التحقيق<sup>(15)</sup> والذي يعتبر الركيزة الأولى والأساسية للكشف عن حقيقة الجرائم المرتكبة في دارفور وتقديم المتهمين بإرتكابها إلى المحكمة المتخصصة لتحقيق العدالة، إلا أن هذه المرحلة تواجهها عدة مشكلات أهمها:

صعوبات رفع الحصانة ومشكلة عدم تعاون الضحايا وستوضح ذلك فيما يلي:

### أ. صعوبات رفع الحصانة:

ذكرنا سابقاً بأن الحصانة هي امتياز يقدره القانون يؤدي إلى عدم جواز إتخاذ أي إجراءات جنائية ضد الشخص المتمتع بها إلا في حالة التلبس بالجريمة، وحالة الحصول على إذن من السلطة المختصة التي يتبع لها العضو المتمتع بالحصانة وهذا ما نصت عليه المادة (35/ج) من القانون بالنص على أنه: (لا يجوز فتح الدعوى الجنائية في مواجهة أي شخص يتمتع بحصانة إجرائية أو موضوعية الا وفقاً لأحكام القانون الذي نص عليها<sup>(16)</sup>). وعلى ذلك لا يمكن أن تتخذ أي إجراءات ضد هذا الشخص قبل الحصول على إذن من السلطة المختصة، وإلا وقعت باطلة لمخالفتها لأحكام القانون.

### يلخص الباحث صعوبات رفع الحصانة في النقاط الآتية:

- كثيراً ما عانت نيابة جرائم دارفور من ملاحقة المتهمين وخاصة من يتمتعون بحصانات إجرائية أو موضوعية وبالأخص العسكريين وكبار رجال الدولة في الاجهزة المختلفة

والذين يتمتعون بامتيازات وحصانات واسعة وكذلك عانت من ملاحقة المتهمين الذين ينتمون للحركات المسلحة والغير خاضعين لسلطات الدولة ولا تستطيع أجهزة العدالة الوصول إليهم.

- ومن أكبر المشكلات التي تواجه المدعي العام لجرائم دارفور في مباشرة التحقيق، هي إطالة إجراءات رفع الحصانة وصعوبة الحصول على الأذن من السلطات المختصة حتى يتمكن من ملاحقة المتهمين بارتكاب الجرائم الخطيرة في دارفور، مما تمثل صفة لضحايا الإنتهاكات وضربة أليمة لجميع الذين يدعون الى تحقيق العدالة على انتهاكات حقوق الانسان التي ارتكبت على مدى السنوات في دارفور.

- وكما اوضحنا سابقاً بأنه ليس الهدف من الحصانة حماية الأشخاص المتمتعين بها من نتائج الجرائم التي يرتكبونها، وإنما فقط أخذ موافقة السلطة المختصة على إتخاذ الاجراءات القانونية قبل الشروع فيها , لذلك أي تعقيدات في اجراءات رفع الحصانة تعتبر إعاقة لعمل المدعي العام في مباشرة اختصاصاته بالتحقيق في جرائم دارفور وملاحقة مرتكبيها لتجنب الإفلات من العقاب بسبب إساءة استعمال الحصانة.

### ب. عدم تعاون الضحايا:

يقصد بمصطلح الضحايا الأشخاص الذين أصيبوا بضرر فردي أو جماعي بما في ذلك الضرر البدني أو العقلي أو المعاناة النفسية أو الخسارة الاقتصادية أو الحرمان بدرجة من التمتع بحقوقهم الأساسية عن طريق أفعال أو حالات إهمال تشكل إنتهاكاً للقوانين الجنائية النافذة في الدولة<sup>(17)</sup> وعلى الرغم من العلاقات القانونية الواضحة بين ضحايا الجريمة في دارفور ونيابة جرائم دارفور والتي تنشأ عند البدء في إجراءات التحقيق التي يباشرها المدعي العام ومعاونوه بهدف الوصول إلى الحقيقة، إلا أنه قد تنشأ مشكلات عديدة بسبب عدم تعاون الضحايا عند مرحلة التحقيق الإبتدائي، ويلخص الباحث تلك المشكلات في الآتي:

1. امتناع الضحية عن الإفصاح بما ألم بها من أضرار وانتهاكات جسيمة، وذلك خوفاً للوصمة الاجتماعية (نظرية العار الأسري في القبيلة) وخاصة جرائم الاغتصاب، والجرائم الجنسية الأخرى مثل التحرش بالضحايا والتعري (الاجبار على خلع الملابس) أمام الكافة إمعاناً في الإذلال بصورة جماعية، وهذا ما حدث في مزاعم الإغتصاب الجماعي في قرية (تابت) التي تلخص وقائعها وفقاً للتقرير الذي نشرته منظمة (هيومن رايتس ووتش) بأن جنود سودانيون اغتصبوا أكثر من 200 امرأة وفتاة في بلدة تابت بشمال دارفور، هذا التقرير جعل الحكومة السودانية تشعر بالقلق الشديد من تلك المزاعم مما دفع وزير العدل السوداني بإضافة المادة (149) من القانون الجنائي والمادة (45/ب) من قانون الطفل لسنة 2010م إلى إختصاص المدعي العام لجرائم دارفور الخطيرة<sup>(18)</sup> وبناء على ذلك باشرت نيابة جرائم دارفور إجراء التحقيق لإلقاء المزيد من الضوء على تقارير الاغتصاب والحصول على حرية الوصول الى الشهود والضحايا المحتملين حتى تتمكن



من إجراء تحقيق شامل للواقعة. وبالفعل ذهب فريق التحقيق الى القرية وأجرى مقابلات مع مجموعات متباينة من سكان تابت، شملت زعماء المجتمع وعامة الرجال والنساء والمعلمين والطلاب، حول حقيقة ما ورد بتلك التقارير الصحفية من مزاعم، وفي ذات الوقت أكد زعماء المجتمع بالقرية للفريق أنهم يعيشون في سلام ووثام مع السلطات العسكرية المحلية بالمنطقة، وأفادت نتائج التحقيق، بأنه لم يؤكد أي من الذين تم استجوابهم وقوع اية حادثة إغتصاب بتابت في اليوم الذي وردت فيه التقارير الإعلامية<sup>(19)</sup>، ولم يجد الفريق أي دليل ولم يتلقى اية معلومات متصلة بالمزاعم الاعلامية التي أشارت إليها تلك التقارير.

2. عدم المام الضحايا بقواعد واجراءات التقاضي والوصول للعدالة وعدم تأهيلهم وبالتالي عدم مشاركتهم بفعالية في إجراءات العدالة.

3. ظاهرة حالة الخوف التي يعيشها الضحايا فالضحية يعيش حالة نفسية غير عادية بعد تعرضه للجريمة، وهو في حاجة الى حماية وخدمات تبعث فيه الثقة والطمأنينة، وفوق ذلك كله قد يتعرض الضحية لتهديدات المتهمين وذويهم بقصد حجب الأدلة التي يملكها الضحية كشاهد.

4. الاستدعاءات المتكررة للضحايا للمثول أمام المحققين وإجراء المقابلات وحضور اختبارات التعرف على الجناة في أوقات غير محددة، مما أثر سلباً على الضحايا وتسرب إليهم شك بأن نيابة جرائم دارفور غير قادرة على تحقيق العدالة وإتخاذ الخطوات الجادة لانصافهم.

### 3. الحلول المقترحة لمشكلات مرحلة التحقيق:

يضع الباحث عدد من المقترحات لحل المشكلات التي تواجه المدعي العام لمحكمة جرائم دارفور في مرحلة التحقيق الابتدائي وبلخصها في الآتي:

1. تكوين لجنة ثلاثية مستقلة يتم إختيار أعضائها من قبل المجلس الاعلى للنيابة العامة تختص بنظر طلبات رفع الحصانة ومنح الاذن باتخاذ الاجراءات الجنائية ضد الاعضاء المتمتعين بالحصانة متى ما تم اتهامهم بارتكاب جريمة من الجرائم الخطيرة في دارفور.

2. تخفيض حدة الحصانات وتبسيط اجراءات رفع الحصانة بتحديد مدة زمنية لتقييد بها السلطة المختصة بمنح الاذن لمقاضاة المتهم بارتكاب الجرائم الخطيرة في دارفور، حتى يتم التصدي لنظرية الافلات من العقاب.

3. الاستجابة الفورية من قبل نيابة جرائم دارفور للبلاغ الذي تتقدم به ضحايا الجرائم الخطيرة وإتخاذ الاجراءات القانونية دون تأخير.

4. توفير الحماية اللازمة للضحايا بتأمين حياتهم من المخاطر وتهديدات المتهمين حتى يتم القضاء على ظاهرة حالة الخوف التي يعيشها الضحايا.

5. فإذا كانت أجهزة العدالة الجنائية تتحرك للتعامل مع مرتكبي جرائم دارفور بالقبض والتحقيق والمحاكمة، فلا بد ان تتحرك أجهزة أخرى مماثلة للتعامل مع ضحايا تلك الجرائم بإتخاذ إجراءات للعناية بالضحايا ومعاونتهم على تجاوز الظروف الاجتماعية والاقتصادية والنفسية التي فرضت عليهم ظلماً من جراء الجرائم التي إرتكبت في حقهم.

6. إتخاذ تدابير ترمي إلى التقليل من مضايقة الضحايا خاصة ضحايا الاغتصاب، وإتاحة جميع الوسائل القانونية من تقديم العون القانوني والتوعية التي تمكن الضحايا من ممارسة حقوقهم في الحصول على سبل الانصاف من اجل القضاء على نظرية (الخوف من العار)، التي تحول دون تحريك الإجراءات القانونية ضد مرتكبي الجرائم الخطيرة في دارفور، إذ إن مجرد اعتقاد الجناة بأن الضحايا عازفون عن إبلاغ الاجهزة العدلية فيما يقع في حقهم من جرائم خطيرة، يطمئن الجناة ويدفعهم نحو الجريمة ومخالفة القوانين.

### المبحث الثالث مرحلة تمثيل الاتهام أمام المحكمة:

تعب النيابة المختصة بجرائم دارفور ومدعيها العام دوراً فعالاً في مرحلة المحاكمة وذلك من خلال تمثيل الاتهام امام محكمة جرائم دارفور الخطيرة، وبناءً على هذا سوف نتطرق لبيان دور المدعي العام في مرحلة المحاكمة والمشكلات التي تواجهه ومقترحات الحلول تتمثل في الآتي:

#### 1. دور المدعي العام في تمثيل الاتهام:

يختص المدعي العام لمحكمة جرائم دارفور بتمثيل الإتهام امام المحكمة المختصة في الجرائم ضد الانسانية وجرائم الحرب والجرائم المتعلقة بالانتهاكات الجسدية للقانون الدولي الانساني وجرائم الارهاب والاغتصاب، وغيرها من الجرائم التي يقرر اضافتها لاختصاص المدعي العام وسلطاته<sup>(20)</sup> وتكمن أهمية نيابة جرائم دارفور المختصة في انها السلطة المهيمنة على ضمان صحة تطبيق القانون، وهي المتمثلة والمدافعة عن النظام والحق العام لدى محكمة جرائم دارفور المختصة في الجرائم الخطيرة المرتكبة في دارفور، وواجب على المدعي العام متابعة الدعوى أمامها وتمثيل الإتهام من خلال حضور جلسات المحاكمة وما يكون لذلك الحضور من أثر ودور المدعي العام من حيث صفته كممثل للإتهام من مرافعة شفوية يلقيها أو مناقشة لما يجئ في مرافعة الدفاع، وغيرها من إجراءات مرحلة تمثيل الإتهام أمام المحكمة المختصة بجرائم دارفور<sup>(21)</sup>

#### 2. الصعوبات التي تواجه مرحلة المحاكمة (تمثيل الاتهام):

تبدأ مرحلة المحاكمة بعد احالة الدعوى إلى المحكمة، ومعنى آخر بعد أن يقرر المدعي العام لجرائم دارفور إدخال الدعوى في حوزة المحكمة المختصة، وبذلك يكون قد نقلت الدعوى من مرحلة التحقيق الابتدائي الى مرحلة المحاكمة<sup>(22)</sup>، لكن قد تعترى هذه المرحلة عدة مشكلات

يلخصها الباحث في الآتي:

### أ. مشكلة عدم ثقة الشهود في اجراءات حمايتهم:

عانت نيابة جرائم دارفور كثيراً من غياب البينة بالرغم من أن غالبية الجرائم ترتكب على مسمع ومرأى من مجموعة من الناس، ومن المعلوم بأن إدلاء الشهود بأقوالهم مهمة في جميع مراحل الدعوى، وبالأخص في مرحلة المحاكمة التي دائماً ما يصاحبها تمنع الشهود في الإدلاء بالشهادة وتحتجهم بعدم حضورهم للواقعة أو عدم التركيز والتأكد من المتهمين وذلك بسبب خوفهم من العواقب أو ما ينتظرهم من وعيد وملاحقة من قبل المتهمين أو ذويهم. فإذا كانت مرحلة التحقيق الابتدائي تتم في سرية تامة إلا أن الأمر على خلاف ذلك في مرحلة المحاكمة التي تجرى فيها الإجراءات بصورة علنية بنص القانون<sup>(23)</sup> وعلى ذلك قد يدلي الشاهد بشهادته في التحقيق الابتدائي ويمتنع خوفاً من الإدلاء بأقواله اثناء المحاكمة.

### ب. مشكلة وقف الدعوى الجنائية:

أيضاً من المشكلات التي تواجه مرحلة المحاكمة قيام النائب العام بممارسة سلطاته في وقف الدعوى الجنائية بحجة المصلحة العامة، وذلك وفقاً لنص المادة (58) من قانون الاجراءات الجنائية لسنة 1991م (تعديل 2017م) التي تنص على أنه: (يجوز للنائب العام في أي وقت، وبعد إكمال التحري وقبل صدور الحكم الابتدائي في الدعوى الجنائية ان يتخذ قراراً مسبباً بتوقيعه وفقاً لمقتضيات المصلحة العامة بوقف الدعوى الجنائية ضد أي متهم ويكون قراره نهائياً ولا يجوز الطعن فيه، وعلى المحكمة عندئذ أن توقف الإجراءات وتصدر الأوامر اللازمة لإنهاء الدعوى الجنائية. وقد إستثنى البند (2) من المادة أعلاه بعض الدعاوى من نطاق سلطة الوقف فنص على: لا يجوز صدور قرار وفق البند (1) في الدعاوى المتعلقة بجرائم الحدود والقصاص او الجرائم التي تجوز فيها التنازل الخاص عن الدعوى الجنائية<sup>(24)</sup>

ووفقاً لهذا النص يجوز للنائب العام اصدار قرار بوقف اجراءات محاكمة اي متهم بارتكاب جريمة من جرائم دارفور لأنها غير مستثني من نطاق سلطته في وقف الدعوى الجنائية، والمشكلة هنا تكمن في أن بعض دعاوى جرائم دارفور يتم التفاوض بين المدعى العام وهيئة الدفاع بهدف ابرام الصلح وإنهاء القضية الجنائية بالطرق الودية وقد يحدث ذلك أحياناً، دون إحاطة الضحية علماً أو دون مشاركته أو معرفة وجهة نظره في الصفقة التي يتوصل إليها طرفا الإتهام والدفاع.

### 3.الحلول المقترحة لمشكلات مرحلة المحاكمة (تمثيل الإتهام):

يقترح الباحث عدد من الحلول لمواجهة المشكلات التي تواجه إختصاص المدعي العام في تمثيل الاتهام امام محكمة جرائم دارفور المتخصصة وذلك على النحو الآتي:

أ. إتخاذ تدابير مناسبة تدخل في صلب النظام القانوني لتوفير حماية فعالة للشهود والخبراء الذين يدلون بشهادة تتعلق بأي من الجرائم الخطيرة المرتكبة في دارفور، وذلك لأن نص المادة (156) من قانون الاجراءات الجنائية لسنة 1991م، اقتصر

- حماية الشهود من العبارات والتعليقات التي تخيفهم اثناء الجلسة دون النص على حمايتهم من المخاطر التي يواجهونها خارج المحكمة.
- ب. تفعيل دور الشاهد (المجهل) مثلاً تغيير أماكن إقامة الشاهد، ومنع افشاء المعلومات المتعلقة بهويته وأماكن تواجده، وايضاً استخدام التكنولوجيا اثناء ادلاء الشاهد بأقواله، وغيرها من الوسائل التي تساعد على إخفاء هوية الشاهد.
- ج. نقل جلسات المحاكمة والشهود خارج نطاق دارفور لتتخذ في مكان آمن بعيداً عن المتهمين وذويهم متى ما نبأ إلى علم المدعي العام بأن هنالك خطر محتمل يهدد حياة وسلامة الشهود وسلامة أسرهم.
- د. استثناء الدعاوى الجنائية المتعلقة بجرائم دارفور الخطيرة من نطاق سلطات النائب العام بوقف الدعوى الجنائية، وذلك بتعديل نص المادة (58) البند (2) لإضافة الاستثناء.

ليقرأ البند كالاتي: لا يجوز صدور قرار وفق البند (1) في الدعاوى الجنائية المتعلقة بجرائم الحدود والقصاص (وجرائم دارفور) أو الجرائم التي يجوز فيها التنازل الخاص عن الدعوى الجنائية.

## الخاتمة:

تشتمل الخاتمة على النتائج والتوصيات التي خلص إليها الباحث ونوّجها في الآتي:

## النتائج:

1. إطالة إجراءات الحصول على إذن لرفع الحصانة عن ارتكاب الجرائم الخطيرة في دارفور يعتبر أكبر عائق لعمل المدعي العام.
2. إنتشار السلاح بأيدي المواطنين والجماعات القبلية والمليشيات بدارفور على نطاق واسع يعيق عمل المدعي العام لمحكمة جرائم دارفور في ملاحقة الجناة والوصول إلى مسرح الجريمة وغالباً خارج المدن والعمران.
3. عانت نيابة جرائم دارفور كثيراً من غياب البيئة بالرغم أن غالبية الجرائم ترتكب على مسمع ومرأى من الناس، بسبب تمنع الشهود في الإدلاء بشهادتهم.
4. إمتناع الضحايا عن الإفصاح بما ألم بهم من أضرار وإنتهاكات جسيمة، وذلك خوفاً للوصمة الاجتماعية (نظرية العار الأسري في القبيلة) وخاصة جرائم الاغتصاب.

## التوصيات:

1. ضرورة تخفيض حدة الحصانات وتبسيط إجراءات رفع الحصانة بوضع نصوص قانونية تنظم إجراءات طلب الإذن من السلطات المختصة برفع حصانة المتهم بإرتكاب الجرائم الخطيرة بدارفور، وتحديد أجل البت في الطلب، حيث تحدد بشهر واحدة. حتى يتم التصدي لظاهرة الإفلات من العقاب.
2. ضرورة نزع السلاح وضبط التسلح بأن يكون السلاح في أيدي القوات النظامية، وأثناء أعمالها

الرسمية، والإسراع في تنفيذ بند الترتيبات الأمنية المنصوص عليه في اتفاقيات سلام دارفور (أبوجا، الدوحة، جوبا).

3. ضرورة اتخاذ تدابير قانونية مناسبة تدخل صلب النظام القانوني لتوفير حماية كافية وفعالة للشهود والخبراء الذين يدلون بشهادة تتعلق بأي من الجرائم الخطيرة المرتكبة في دارفور.
4. ضرورة اتخاذ تدابير قانونية ترمي إلى حسم ظاهرة مضايقة الضحايا خاصة ضحايا الاغتصاب، وإتاحة جميع الوسائل القانونية من تقديم العون القانوني والتوعية التي تمكن الضحايا من ممارسة حقوقهم في الحصول على سبيل الإنصاف من أجل القضاء على نظرية (الخوف من العار) التي تحول دون تحريك الإجراءات القانونية ضد مرتكبي الجرائم الخطيرة في دارفور.



## الهوامش:

- (1) د- إبراهيم حامد طنطاوي: المبادئ العامة للإجراءات الجنائية في الدعوى الجنائية والدعوى المدنية، الجزء الاول، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، 2004م، ص 280.
- (2) نبيل مدحت سالم: شرح قانون الاجراءات الجنائية المصري، ط7، دار الثقافة العربية، القاهرة، 1993م، ص 235.
- (3) راجع المادة (21/و) من قانون الاجراءات الجنائية السوداني لسنة 1991م.
- (4) انظر المادة (21/د) من قانون الاجراءات الجنائية لسنة 1991م تعديل 2017م.
- (5) راجع المادة (21/و) (أ، ب) من نفس القانون.
- (6) انظر المادة (21/ز) من ذات القانون.
- (7) أ-د- محمد الامين البشرى، مرشد التحريات الجنائي و لرجال الشرطة والنيابة، ط1، (د - د)، الخرطوم، 2007م، ص 12.
- (8) مولانا محمد بشارة دوسة، وزير العدل، تصريح لراديو دبنقا، منقول من موقع الراديو على الانترنت، www.dabangasudan,ovg، 2012م
- (9) مقابلة شخصية اجريناها مع مولانا عجيب عمر آدم، مساعد المدعي العام بمحكمة جرائم دارفور بتاريخ 2023/2/15م.
- (10) مقابلة شخصية اجريناها مع مولانا عجيب عمر آدم، مساعد المدعي العام بمحكمة جرائم دارفور
- (11) راجع المادة (4) من قرار وزير العدل رقم (40) لسنة 2015م وتعديله 2016م.
- (12) د- نسرین عبدالحميد بنينة: حقوق المتهم أمام سلطات الضبط القضائي، ط1، مكتبة الوفاء القانونية، الاسكندرية، 2010م، ص 198
- (13) جلال ثروة، ود- سليمان عبدالمنعم، اصول المحاكمات الجزائية، الطبعة الاولى، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 1996م، ص (65 - 66).
- (14) تم تحويل المدعي العام لمحكمة دارفور المتخصصة اختصاص التحقيق في الجرائم الخطيرة المرتكبة في دارفور بموجب قرار وزير العدل بالرقم (40) لسنة 2015م.
- (15) راجع المادة [4] من قرار وزير العدل رقم (40) لسنة 2015م.
- (16) المادة (35/ج) من قانون الاجراءات الجنائية لسنة 1991م.
- (17) د. محمد الأمين البشرى، علم ضحايا الجريمة وتطبيقاته في الدولة العربية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2005م، ص 69.
- (18) راجع المادة (2) من قرار وزير العدل رقم (49) لسنة 2016م بتعديل القرار رقم (40) لسنة 2015م.
- (19) تقرير فريق التحقيق الخاص بمزاعم الاغتصاب في تابت - تم نشره في 2014/11/10م على موقع اليوناميد على الانترنت <https://unamid.unmissions-org>
- (20) راجع المادة (4) من قرار وزير العدل رقم (40) لسنة 2015م وتعديله 2016م.
- (21) انظر المادة (19/ب) من قانون الاجراءات الجنائية لسنة 1991م تعديل 2017م.
- (22) د- اشرف رمضان عبدالحميد: النيابة العامة ودورها في المرحلة السابقة على المحاكمة، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، 2007م، ص 213
- (23) نصت المادة (132) من قانون الإجراءات الجنائية لسنة 1991م على انه تجرى المحاكمات بصورة علنية ويجوز للجمهور حضورها ... الخ
- (24) المادة (58) الفقرتين (1، 2) من قانون الإجراءات الجنائية لسنة 1991م تعديل 2017م

## المصادر والمراجع:

- (1) ابراهيم حامد طنطاوي، المبادئ العامة للإجراءات الجنائية في الدعوى الجنائية والدعوى المدنية، الجزء الاول، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، 2004م
- (2) اشرف رمضان عبدالحميد، النيابة العامة ودورها في المرحلة السابقة على المحاكمة، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، 2007م.
- (3) توفيق عبدالمنعم توفيق ، سيكولوجية الإغتصاب ، دار الفكر الجامعي ، مصر، القاهرة 1994م.
- (4) جلال ثروة، ود- سليمان عبدالمنعم، اصول المحاكمات الجزائية، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 1996م.
- (5) محمد الأمين البشري، علم ضحايا الجريمة وتطبيقاته في الدولة العربية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2005م.
- (6) محمد الامين البشري، مرشد التحريات الجنائي و لرجال الشرطة والنيابة، ط1، (د - د) ، الخرطوم، 2007م.
- (7) مقابلة شخصية اجريناها مع مولانا عجيب عمر آدم، مساعد المدعي العام بمحكمة جرائم دارفور.
- (8) مولانا محمد بشارة دوسة، وزير العدل، تصريح لراديو دبنقا، منقول من موقع الراديو على الانترنت ، [www.dabangasudan.ovg](http://www.dabangasudan.ovg) ، 2012م
- (9) نبيل مدحت سالم، شرح قانون الاجراءات الجنائية المصري، ط7، دار الثقافة العربية، القاهرة، 1993م.
- (10) نسرين عبدالحميد بنية، حقوق المتهم أمام سلطات الضبط القضائي، ط1، مكتبة الوفاء القانونية، الاسكندرية، 2010م.
- (11) دستور السودان الإنتقالي 2005م تعديل 2016م الملغى.
- (12) قانون الإجراءات الجنائية لسنة 1991م تعديل 2020م.
- (13) قانون النيابة العامة لسنة 2017م.
- (14) قرار وزير العدل رقم (36) لسنة 2012م.
- (15) قرار وزير العدل رقم (40) لسنة 2015م وتعديله 2016م .
- (16) وثيقة الدوحة لسلام دارفور لسنة 2011م.
- (17) إتفاقية جوبا لسلام السودان لسنة 2020م.
- (18) النظام الاساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

## أثر الالتزام بتطبيق معيار المحاسبة للمؤسسات المالية الإسلامية رقم (1) (العرض والإفصاح) علي أداء المصارف السودانية بالتطبيق على بنك فيصل الإسلامي السوداني (2016-2022م)

أستاذ مساعد – كلية الإقتصاد  
جامعة وادي النيل

د. محمود محمد أحمد حسن

### مستخلص :

تناولت الدراسة قياس وتحديد مدى التزام المصارف السودانية بتطبيق معيار المحاسبة للمؤسسات المالية الإسلامية رقم (1) ، الصادر من هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية ، ودراسة أثر ذلك علي تقييم الوضع الحقيقي للمصرف لكافة المتعاملين . وتنبع أهمية الدراسة نسبة لعدم المعرفة التامة بمعايير المحاسبة للمؤسسات المالية الإسلامية ولأن الدول بدأت تتجه نحو اعتماد وتطبيق تلك المعايير وإنعكاس ذلك علي تقييم أداء المصرف بما يجعل الفرد المسلم مطمئن لشرعية معاملاته وتحقيق أهدافه. ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بتصميم قائمة تحتوي علي أهم المتطلبات الواجب علي المصرف الإلتزام بها وقد تم تطبيق تلك القائمة علي التقارير والقوائم المالية للمصارف المنشورة عن السنوات من 2016م إلي 2022م . واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لأنه يتناسب مع اغراض الدراسة، وتوصلت الدراسة إلي عدة نتائج أهمها أن المصارف السودانية تلتزم بمتطلبات معيار المحاسبة المالية الإسلامية بنسبة عالية جداً ولكنها لم تلتزم ببعض البنود من تلك المتطلبات وأن تطبيق لمعيار يزيد من القدرة علي تقييم الوضع الحقيقي للمصرف، وأوصت الدراسة بضرورة أن تلتزم المصارف السودانية بجميع متطلبات معيار المحاسبة للمؤسسات المالية الإسلامية رقم (1) (للعرض والإفصاح) .

الكلمات المفتاحية : معيار ، المؤسسات المالية الإسلامية ، القوائم المالية ، العرض ، الإفصاح .

### The effect of applying the accounting standard for Islamic financial Institutions

#### NO. 1 on the application of faisal Islamic bank

(2016- 2022 AD)

Dr. Mahmoud Mohammed Ahmed Hassan

#### Abstract

The study dealt with measuring the extent of Sudanese banks commitment to applying Islamic Accounting standard No.1, and studying the impact of this on assessing the real situation of the bank. The importance of the research stems from the lack of complete knowledge of accounting standards for Islamic financial in s and because countries are beginning to more to wards the adoption and application of these

standards and the impact of this on evaluating the performance of the bank in a way that makes the Muslim individual reassured of the legitimacy of these transactions and the achievement of his objectives. To achieve the objectives of the study a check list of standards was designed to ratify the application of these standard, the existing ones have been applied to reports for the years from 2016 to 2020. The researcher used the descriptive analytical approach because it is suitable for the purposes of the study. The most important results are finest Sudanese banks apply Islamic standard only with migrate, but still some particulars were not applied, and research recommended the need for banks to adhere to all their quintets of Islamic Accounting standard No.1.

**Key words :** Standard - Islamic financial in situation – Financial statement – Presentation – Disclosure .

## الإطار العام للبحث:

### مقدمة :

يعتبر السودان من الدول الرائدة في مجال تحقيق الصيرفة الإسلامية باعتباره من الدول القليلة التي اتخذته منهجاً وأن البنك المركزي الوحيد في العالم الذي يطبق المنهج الإسلامي في كل السياسات النقدية والتمويلية بالمؤسسات المالية . ويرجع إختيار المسلم لأحد المصارف للتعامل معه بصفته مساهماً أو مستثمراً أو عميلاً بدلاً من غيره من المؤسسات المالية أو المصارف التجارية إلي ثقته في الأداء وقدرته علي تحقيق أهدافه الإقتصادية وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية ولا تأتي هذه الثقة إلا من وسائل متعددة ومن أهمها تقديم المعلومات الكافية التي تساعد من يستخدمها علي معرفة أداء المصرف لتلبية إحتياجاته الإقتصادية ومعتقداته الشخصية ، وتمكنه من القدرة علي المقارنة باداء المصارف المماثلة ولا شك أن القدرة علي المقارنة تعتمد علي كفاءة تحقيق المعايير المتعلقة بالعرض والإفصاح .

### مشكلة الدراسة :

إن طبيعة العمل المصرفي تحتاج إلي توفر ثقة كبيرة بين العملاء والمصرف ومن أهم الأسباب التي تؤدي إلي هذه الثقة هي التزام المصارف بالمعايير الشرعية والمحاسبة الإسلامية ، نظراً لأهميتها في إعداد وعرض القوائم المالية وتوفير المعلومات ، وبدون تلك المعايير لا يستطيع العملاء تحليل التقارير وأن يضمنوا صحتها ودقتها والإعتماد عليها لتحقيق أهدافهم ، وعليه فإن مشكلة الدراسة تتحدد بالأسئلة التالية :

1. هل تلتزم المصارف السودانية بتطبيق معيار المحاسبة للمؤسسات المالية الإسلامية رقم(1) «العرض والإفصاح» .
2. هل هنالك أثر لتطبيق معيار المحاسبة للمؤسسات المالية الإسلامية رقم (1) علي أداء المصارف .

3. هل هنالك قوانين تلزم المصارف السودانية بتطبيق معيار المحاسبة للمؤسسات المالية

الإسلامية رقم (1) « العرض والإفصاح» .

### أهداف الدراسة :

1. التعرف علي الطريقة التي يتم بها تطبيق المعيار .
2. التعرف علي الأسباب والمشاكل التي تعترض تطبيق هذا المعيار .
3. إظهار أهمية الدور الذي يقوم به المعيار في دفع وتطوير سوق المال .
4. توحيد الممارسة المحاسبية للحفاظ علي حقوق المستثمرين والعملاء .

### أهمية الدراسة :

نسبة لأهمية المعايير وخاصة معيار المحاسبة للمؤسسات المالية رقم (1) والتي يساعد في الحكم علي اداء المصارف وإتخاذ القرارات السليمة ولتوضيح الأساليب المتبعة لتطبيقه .

### فرضيات الدراسة :

يتحقق هدف الدراسة من خلال دراسة الفرضيات التالية والتحقق من صحتها :

1. التزام المصارف السودانية بتطبيق معيار المحاسبة المالية للمؤسسات الإسلامية رقم (1) «العرض والإفصاح» يؤدي إلي مصداقية القوائم المالية .
2. وجود علاقة بين تطبيق المعيار وأداء المصارف السودانية .
3. وجود قوانين تلزم المصارف السودانية بتطبيق المعيار يؤدي إلي سهولة المقارنة .

### منهج الدراسة :

تم استخدام المنهج التاريخي لإستعراض وتقييم الدراسات السابقة ، والإستنباطي لوضع التصور المنطقي لفرضيات الدراسة ، والإستقرائي والتحليلي الوصفي لإثبات فرضيات الدراسة لأنه يتناسب مع المادة والعلم الذي أبحث فيه .

### الحدود الزمانية والمكانية :

الحدود الزمانية : تشمل الدراسة الفترة من (2016م - 2022م) .  
الحدود المكانية : المصارف السودانية .

### الدراسات السابقة :

لخدمة اغراض الدراسة تم إستعراض بعض الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة علي

النحو التالي :

### دراسة (عبدو وليد بظاظ) أسس إنشاء سوق لتداول الادوات المالية الإسلامية

### وإنعكاساتها علي الإفصاح المحاسبي (2014م) :

هدفت الدراسة إلي تحليل الأدوات المالية الإسلامية وطرق عرضها والإفصاح عنها محاسبياً وتحديد المعلومات التي يجب أن تفصح عنها الشركات للوصول إلي أسس إسلامية لبناء سوق يقدم الأدوات المالية الإسلامية ومحاولة جذب المستثمر الذي يسعى إلي بدائل استثمار شرعية ، وأوصت الدراسة بالإفصاح الكامل والشامل عن الأدوات المالية في القوائم وكذلك الإفصاح عن مصادر تمويلها.



يلاحظ أن الدراسة السابقة ركزت علي تحليل الأدوات المالية وطرق عرضها والإفصاح عنها محاسبياً والتعرف علي احتياجات العملاء من البيانات والمعلومات المحاسبية للوصول إلي قواعد لإنشاء سوق يقدم الأدوات الإسلامية ، بينما تناولت الدراسة الحالية مدي التزام المصارف السودانية بتطبيق معيار المحاسبة للمؤسسات المالية الإسلامية رقم (1) «العرض والإفصاح» وأثر ذلك الإلتزام علي أداء المصارف والتعرف علي البيئة القانونية التي تنظم عمل تلك المصارف .

**دراسة (Sakib Najmus) :**

.Conformity level of Aoife accounting standards by six Islamic Bank of Bangladesh

هدفت هذه الدراسة إلي معرفة مستوي إمتثال البنوك الإسلامية في بنجلاديش إلي المعايير الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية ، وقامت الدراسة بتحليل التقارير السنوية لستة من المصارف الإسلامية في بنجلاديش للعام 2012م ، وكانت اهم نتائج الدراسة أن هذه المصارف تتفق مع المعايير المحاسبية الإسلامية بنسبة 53.79 عند إعداد البيانات والتقارير المالية ، وأوصت الدراسة بضرورة زيادة الإمتثال لمعايير المحاسبة الإسلامية في المصارف الإسلامية لزيادة الثقة عند العملاء من حيث إطمئنان العميل بأن المصرف يعمل وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية وأن القوائم والتقارير تعبر عن الوضع المالي للمصرف بصدق وعدالة .

يلاحظ أن الدراسة السابقة هدفت إلي قياس درجة امتثال المصارف الإسلامية في بنجلاديش لمعايير المحاسبة الصادرة عن الهيئة بينما تناولت الدراسة الحالية بالإضافة إلي قياس درجة التزام المصارف السودانية الأثر الذي يحدثه تطبيق هذا المعيار علي أداء المصارف . الإطار النظري

### **مفهوم المعيار :**

في اللغة هو نموذج يقاس علي ضوئه وزن شئ أو طوله أو درجة جودته<sup>(1)</sup> وأما اصطلاحاً فيعرف بأنه قاعدة متفق عليها بين الجميع ومقياس لوصولهم إلي معرفة شئ وتحديد ميزاته بدقة<sup>(2)</sup> . ويرى الباحث أن المعايير هي مجموعة قواعد ومقاييس يتم تحديدها لقياس شئ مرتبط بمجال اهتمام معين .

### **مفهوم المعايير المحاسبية :**

هي مجموعة معايير تم إصدارها بواسطة لجان المحاسبة الدولية المختلفة وهي جهات مستقلة غير تابعة لأي حكومة معينة والغاية الرئيسية لها تحقيق التوحيد في المبادئ المحاسبية المستخدمة من قبل الجهات المختلفة في العالم والمهتمة بالعمل المحاسبي والتقارير المالية ، وتكون هذه المعايير أداة للتحقق من مصداقية القوائم المالية وإعدادها وفقاً لأسس ومعايير محاسبية مقبولة<sup>(3)</sup> . وأيضاً عرفت المعايير المحاسبية بأنها تعكس مجموعة من القواعد التي توضع بمعرفة وتجربة مجموعة من المحاسبين الكفاء والمهنيين والاكاديميين يتفق عليها فيما بينهم لتشكيل الإطار العام الذي يحكم عمل المحاسبين وتوحيد الأساس لتقييم أدائهم في بيئة معينة<sup>(4)</sup> . ويرى الباحث أنه طالما أن هذه الاحتياجات والتجارب تختلف من دولة إلي اخري فإن صلاحية وإمكانية قبول هذه القوانين سيكون مقيداً بظروف وثقافة تلك الدول ولذلك هناك ضرورة لمحاولة التوفيق بين المعايير المختلفة .

## المعايير المحاسبية الدولية :

المعايير المحاسبية الدولية هي مبادئ محاسبية أصبحت مقبولة علي الصعيد العالمي وهي تحسن وتنسق النظم والمعايير المحاسبية والإجراءات التي تتعلق بالطرق التي تعرض فيها المنظمة تقاريرها المالية ، كما أنها توفر معياراً بشأن إدراج المعلومات المالية في التقارير المالية القانونية<sup>(5)</sup> . ويرى الباحث أن إعداد التقارير المالية بموجب المعايير المحاسبية الدولية يؤدي إلي كفاءة في الإدارة وفي التخطيط واتخاذ القرارات وتحقيق أهداف المؤسسة والقدرة علي استثمار الموارد بفاعلية.

## معايير المحاسبة للمؤسسات المالية الإسلامية :

هي المعايير التي تم إعدادها وإصدارها من قبل هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية والتي تم إنشاؤها بموجب اتفاقية التأسيس بين عدد من المؤسسات المالية الإسلامية والتي سجلت في البحرين كهيئة عالمية ذات شخصية معنوية مستقلة لا تهدف إلي الربح في مارس 1991م<sup>(6)</sup> وتعمل تلك المعايير علي تقديم معلومات كافية وموثوقة بها وملائمة لمستخدمي القوائم المالية في ظل مبادئ الشريعة الإسلامية والتي توازن دائماً بين مصلحة الفرد ومصلحة المجتمع. ويرى الباحث أنه يمكن تقسيم هذه المعايير إلي ثلاثة أقسام ، القسم الأول هي المعايير المتعلقة بالإفصاح في المصارف الإسلامية وتشمل معيار العرض والإفصاح العام ومعيار الإفصاح عن أسس توزيع الأرباح بين حقوق أصحاب الملكية وأصحاب حساب الاستثمار ، والقسم الثاني هي المعايير المتعلقة بمعاملات المصرف وتشمل معيار المرابحة ، والمرابحة للأمر بالشراء ومعيار المضاربة ومعيار المشاركة ومعيار السلم ، والسلم الموازي ومعيار الإجارة ، والإجارة المنتهية بالتملك ومعيار الإستصناع والإستصناع الموازي ومعيار الزكاة ، والقسم الثالث المعايير المتعلقة بحقوق أصحاب الملكية وحقوق أصحاب الاستثمار وتشمل معيار حقوق أصحاب حسابات الاستثمار ومافي حكمها ومعيار المخصصات والاحتياطيات .

## معيار العرض والإفصاح العام للمؤسسات المالية الإسلامية :

ينص معيار العرض والإفصاح العام علي أن ينطبق هذا المعيار علي القوائم التي تنشرها المصارف لخدمة أغراض المستخدمين الرئيسيين لهذه القوائم ، وتخضع لأحكام هذا المعيار جميع المصارف بأنواعها بغض النظر عن أشكالها القانونية أو واطنها أو أحجامها . وإذا كانت متطلبات القوانين والأنظمة التي تعمل هذه المصارف في إطارها مخالفة لبعض ما جاء في هذا المعيار فيجب الإفصاح عما تتطلبه المعايير الصادرة عن الهيئة وأثره علي كل عنصر من عناصر القوائم المالية<sup>(7)</sup> وللمعيار أحكام عامة تتمثل في ضرورة أن تشمل المجموعة الكاملة للقوائم المالية التي تنشرها المصارف تم تحديدها مسبقاً وتوضيحها في جدول أهم المتطلبات الواجب توفرها لتطبيق المعيار مثل قائمة المركز المالي والدخل والتدفقات النقدية والقوائم المالية المقارنة وترقيم صفحات القوائم والإيضاحات والإفصاح عن المعلومات الأساسية للمصرف والإفصاح عن البيانات المحاسبية المهمة. ويرى الباحث أن معيار «العرض والإفصاح» يساعد بشكل واضح وكامل في تقديم جميع البيانات المالية التي يحتاجها مستخدم القوائم المالية وبشكل محايد وغير متحيز لفئة دون أخرى وبلغة يفهما جميع المستخدمين حيث تساعدهم في اتخاذ قراراتهم الاستثمارية بشكل سليم .

## القوانين التي تدعم تطبيق معايير المحاسبة المالية الإسلامية :

في إطار مساعي السلطات النقدية السودانية «البنك المركزي» الهادفة إلى خلق مصارف قوية تقوم بتقديم خدمات ومنتجات متوافقة مع الشريعة الإسلامية ، قام بنك السودان المركزي بإصدار توجيهات للسياسة المصرفية والنقدية التمويلية والقوانين والتشريعات المنظمة للعمل المصرفي وتنزيلها للبنوك في شكل منشورات والقيام بعمليات الإشراف والرقابة علي متابعة وتنفيذ شكل السياسات عن طريق<sup>(8)</sup>

1. الهيئة العليا للرقابة الشرعية والهيئات الفرعية
2. الإدارة العامة للسياسات والبحوث والإحصاء .
3. الإدارة العامة لتنمية الجهاز المصرفي والمؤسسات المالية .
4. الإدارة العامة للتفتيش .

ويعمل بنك السودان المركزي علي إصدار توجيهات وتعليمات متواصلة ومستمرة من أجل تطوير عمليات البنوك . ويرى الباحث أن بنك السودان المركزي يعمل علي تحويل عمليات البنوك بالصيغ والادوات المالية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية وذلك في ظل تطبيق معايير المحاسبة والمراجعة للضوابط للمؤسسات المالية الإسلامية والمعايير الرقابية والشرعية التي تحكم العمل المصرفي الإسلامي .

## الدراسة الميدانية :

نظراً لعدم كفاية المصادر الثانوية في تغطية وتعميق الدراسة بشكل كافئ وعدم قدرتها علي تزويد الدراسة بالمعلومات الكافية المرتبطة بموضوع الدراسة ، فقد قام الباحث بإعداد قوائم، حيث صممت علي أن تشمل أهم المتطلبات الواجب علي المصارف السودانية الإلتزام بها عند تطبيق معيار المحاسبة الإسلامي الأول «العرض والإفصاح» عند القيام بأنشطتها المختلفة وإعداد قوائمها المالية ، ومن ثم قام الباحث بتطبيق شكل القائمة علي مجتمع الدراسة للتحقق من إلتزام المصارف بتطبيق المعيار ، وبالإضافة إلي دراسة وتحليل كفاية رأس المال بالنسبة للمصرف محل الدراسة وكذلك تحليل الأرباح للوصول لمؤشرات الربحية لقياس الأداء المالي .

وقام الباحث بمراجعة ودراسة وتحليل شكل التقارير السنوية للمصارف محل الدراسة وتطبيق أداة الدراسة عليها وكانت كما يلي :

أولاً : جدول رقم (1) يبين مدى التزام بنك فيصل الإسلامي السوداني بمتطلبات معيار العرض والإفصاح خلال الفترة من 2016م - 2022م .

ملاحظات	السنة							البيان
	2022	2021	2020	2019	2018	2017	2016	
لم يعد البنك قائمة مصادر وإستخدامات أموال صندوق الزكاة والقروض للسبعة سنوات وبذلك تبلغ نسبة الإلتزام 69%	√	√	√	√	√	√	√	1. إعداد المجموعة الكاملة للقوائم المالية .
	√	√	√	√	√	√	√	2. إعداد القوائم المالية للفترة الحالية مقارنة بالفترة المالية المماثلة السابقة .
	√	√	√	√	√	√	√	3. تقريب المبالغ المعروضة في القوائم المالية والإيضاحات إلي أقرب وحدة نقدية .
	√	√	√	√	√	√	√	4. الإفصاح عن المعلومات الأساسية للمصرف .
	√	√	√	√	√	√	√	5. الإفصاح عن عملية القياس المحاسبي
	√	√	√	√	√	√	√	6. الإفصاح عن السياسات المحاسبية الواجب الإفصاح عنها .
	√	√	√	√	√	√	√	7. الإفصاح عن الجهات التي تقوم بالإشراف والرقابة علي المصرف.

ملاحظات	السنة							البيان
	2022	2021	2020	2019	2018	2017	2016	
لم يفصح عن مبالغها ولكن أشار لكيفية التصرف فيها .	√	√	√	√	√	√	√	8. الإفصاح عن الإيرادات والكسب المخالف للشريعة وكيفية التصرف فيها .
	√	√	√	√	√	√	√	9. تقييم صفحات القوائم المالية والإيضاحات .
	√	√	√	√	√	√	√	10. الإفصاح عن تركيز الإستثمارات في قطاع إقتصادي معين .
	√	√	√	√	√	√	√	11. الإفصاح عن مصادر حسابات الإستثمار المطلقة وما في حكمها
	√	√	√	√	√	√	√	12. الإفصاح عن توزيع موجودات المصرف وفقاً لمدة استحقاقها من تاريخ الميزانية .
	√	√	√	√	√	√	√	13. الإفصاح عن مخاطر الموجودات و المطلوبات بالعملات الأجنبية
	√	√	√	√	√	√	√	14. الإفصاح عن الإلتزامات المحتملة غير المثبتة في قائمة المركز المالي
لم يفصح البنك عما إذا كان هناك إرتباط ملزم غير منفذ في تاريخ الميزانية أو للأعوام محل الدراسة	×	×	×	×	×	×	×	15. الإفصاح عن الإرتباطات المالية الملزمة غير المنفذة في تاريخ قائمة المركز المالي .



ملاحظات	السنة							البيان
	2022	2021	2020	2019	2018	2017	2016	
	√	√	√	√	√	√	√	16. الإفصاح عن الأحداث الهامة اللاحقة لتاريخ قائمة المركز المالي والتي لها أثر هام للمصرف .
	√	√	√	√	√	√	√	17. الإفصاح عن الموجودات المخصصة لأغراض محددة أو ضمانات .
	√	√	√	√	√	√	√	18. الإفصاح عن التغيرات في السياسات المحاسبية ويشمل ذلك وصف التغيير ومبرراته وأثره علي صافي الدخل .
	√	√	√	√	√	√	√	19. الإفصاح عن الطريقة التي يستخدمها المصرف في توزيع الأرباح والخسائر بينه وبين أصحاب حساب الإستثمار .
	√	√	√	√	√	√	√	20. الإفصاح عن العمليات مع الأطراف ذوي العلاقة (طبيعية ونوع العملية والعلاقة)
	√	√	√	√	√	√	√	21. الإفصاح عن مسؤولية المصرف عن الزكاة .
أفصح عنها للعام 2016م فقط .	×	×	×	×	×	×	√	22. الإفصاح عن الأخطاء في القوائم المالية للفترات المالية السابقة إن وجدت وطبيعة الخطأ وتأثيره .

ملاحظات	السنة							البيان
	2022	2021	2020	2019	2018	2017	2016	
	√	√	√	√	√	√	√	23. الإفصاح عن الفترات المالية التي تشملها القائمة المالية .
	√	√	√	√	√	√	√	24. إعداد القوائم المالية بحيث تشمل جميع العناصر الرئيسية اللازمة لإعدادها .
	√	√	√	√	√	√	√	25. تصميم وتبويب وعرض القوائم بشكل واضح ومفهوم .
	√	√	√	√	√	√	√	26. تقييم صفحات القوائم والإيضاحات ترقيباً متسلسلاً .
	√	√	√	√	√	√	√	27. الإشارة إلى الإيضاحات جزء لا يتجزأ من القوائم المالية .
	√	√	√	√	√	√	√	28. الإفصاح عن أسس توزيع الأرباح بين أصحاب حقوق الملكية وأصحاب حسابات الإستثمار .
	√	√	√	√	√	√	√	29. الإفصاح عن النسب المختلفة لتوزيع الأرباح بين أصحاب حقوق الملكية وأصحاب حسابات الإستثمار المطلقة التي استخدمها المصرف في الفترة الحالية .

ملاحظات	السنة							البيان
	2022	2021	2020	2019	2018	2017	2016	
	√	√	√	√	√	√	√	30. الإفصاح عما إذا كان المصرف قد أشرك حسابات الإستثمار المطلقة في إيرادات ناتجة عن عمليات وأنشطة أخرى

المصدر : إعداد الباحث بالاعتماد علي معايير المحاسبة الإسلامية 2022 م .

يلاحظ الباحث من القائمة ومن خلال بيانات الدراسة الميدانية أن بنك فيصل الإسلامي السوداني قد قام بإعداد القوائم المالية بنفس الطريقة للخمس سنوات محل الدراسة حيث التزم في العام 2016م بتسعة وعشرون بنداً من عناصر ومتطلبات الإفصاح وهو الإفصاح موضوع الدراسة ولم يلتزم بالإفصاح عن متطلب واحد وهو الإفصاح عن الارتباطات المالية الملزمة غير المنفذة في تاريخ قائمة المركز المالي ، أي أنه التزم ما نسبته 97% من المتطلبات الواجب الإفصاح عنها ، أما في بقية الاعوام الستة الأخرى ارتفعت البنود التي لم يلتزم بها إلي بندين من ثلاثين بنداً أي بلغت نسبة الالتزام 93% .

ثانياً : جدول رقم (2) يوضح مؤشر كفاية رأس المال لمصرف فيصل الإسلامي السوداني

خلال الفترة من 2016م - 2022م (مليون جنيه سوداني) .

السنة							البيان
2022	2021	2020	2019	2018	2017	2016	
1.538.690	6.095.735	1.413.226	1.212.553	1.274.904	769.345	77.650	صافي رأس المال الاساسي
10.873.054	44.081.539	10.362.415	10.811.717	10.598.456	5.436.527	4.415.552	إجمالي البنود المرجحة باوزان بالمخاطرة
14.1%	13.8%	13.1%	11.22%	12%	14%	14.6%	نسبة كفاية رأس المال الفعلية
12%	12%	12%	12%	12%	12%	12%	الحد الادني المطلوب من بنك السودان

المصدر : إعداد الباحث بالاعتماد علي التقارير السنوية لبنك فيصل 2022 م .

يلاحظ الباحث من الجدول أن مصرف فيصل الإسلامي السوداني محل الدراسة حقق نسبة كفاية لرأس المال أعلى من الحد الأدنى المطلوب لتحقيق متطلبات كفاية رأس المال تجاه مخاطر السوق والمخاطر الائتمانية ومخاطر التشغيل والمحدد من جانب بنك السودان بنسبة 12% طوال السنوات محل الدراسة ما عدا العام 2019م بسبب ظروف جائحة كورونا وأحداث ثورة ديسمبر كانت النسبة 11.22% .

ثالثاً: جدول رقم (3) يوضح الأرباح لمصرف فيصل الإسلامي السوداني خلال الفترة من

2016م - 2022م (مليون جنيه سوداني)

البيان / السنة	2016	2017	2018	2019	2020	2021	2022
العائد من البيوع المؤجلة والاستثمار	535.3	1.131	1347	1424	2569	6047	36870
العائد من الاستثمارات الذاتية	38.7	60	10	41	98	69	68
العائد من الخدمات المصرفية	276.3	318	652	829	501	4632	7200
العائد من الإيرادات الأخرى	26.8	31	54	105	124	399	580
إجمالي العائد	877.2	1541	3.409	2171	4106	30775	44750
الأرباح قبل الزكاة والضرائب	290.5	699	1714	278	1382	22390	14768
الأرباح بعد الزكاة والضرائب	229.8	560	1440	69	1167	21418	29530
نسبة الزيادة في العائد	22%	143%	157%	-	1591%	174%	138%

المصدر : إعداد الباحث بالاعتماد على التقارير السنوية لمصرف فيصل الإسلامي 2022م .

يلاحظ الباحث أن مصرف فيصل الإسلامي السوداني محل الدراسة حقق أرباحاً جيدة خلال السنوات محل الدراسة ما عدا العام 2019م لظروف جائحة كورونا وأحداث الثورة ، وأن العائد من البيوع المؤجلة والاستثمار وفق الصيغ الإسلامية هو أكثر البنود تأثيراً علي أرباح المصرف وأن زيادة مؤشر الربحية يساهم ويساعد في زيادة الثقة وتنمية الودائع التي تعتبر الدعامة الأساسية للمصرف .

### الخاتمة :

هدف البحث لإظهار أهمية الأثر الذي يتركه إلتزام المصارف السودانية بتطبيق معيار المحاسبة للمؤسسات المالية الإسلامية «العرض والإفصاح» عند قيامه بالأنشطة المختلفة ، ومن اجل التعرف علي هذه الآثار والوصول إليها كان لابد من دراسة المعيار وفهم ما تحويه وبهد ذلك معرفة مدى التزام المصارف السودانية بتطبيقه ودراسة الأثر الذي يحدثه هذا التطبيق عن طريق دراسة حالة وتمثل في بنك فيصل الإسلامي السوداني ، وتم استخلاص النتائج والتوصيات الآتية :

## النتائج :

1. تلتزم المصارف السودانية بتطبيق معيار المحاسبة للمؤسسات المالية الإسلامية رقم (1) «العرض والإفصاح» .
2. المطبق من المعيار يساعد علي زيادة ثقة المستخدمين للقوائم المالية التي تقدمها المصارف السودانية .
3. تطبيق المعيار كان له الأثر الفعال في نمو وزيادة ودائع العملاء في المصارف .
4. المطبق من المعيار يمكن أن يكون من أدوات الرقابة علي أصول ونشاط المصارف .
5. توجد قوانين وتشريعات واضحة وصريحة تلزم المصارف السودانية بالعمل بمعايير المحاسبة للمؤسسات المالية الإسلامية الصادرة من الهيئة .

## التوصيات :

1. يوصي الباحث بضرورة الاعتماد علي الأسلوب الوصفي التحليلي بصفة أساسية لبناء نظرية الفكر المحاسبي الإسلامي لعدم كفاية الأسلوب الاستقصائي في هذا النوع من النظريات .
2. ضرورة التزام المصارف السودانية بإعداد المجموعة الكاملة للقوائم المالية التي نص عليها المعيار .
3. ضرورة التزام المصارف السودانية بالنماذج الملحقة بمعايير المحاسبة للمؤسسات المالية الإسلامية عن إعداد القوائم المالية بغرض توحيد الإعداد والعرض وتسهيل المقارنة بين المصارف المختلفة ولطمئنان الفرد المسلم بمعرفة نوع التعامل والمجال الذي يمارس فيه المصرف نشاطه .
4. يجب علي البنك المركزي تخفيض الحد الأدنى من مؤشر كفاية رأس المال لأن معدل كفاية رأس المال في المصارف السودانية ينبغي أن يكون أقل لأن المصارف التي تلتزم بالمعايير الإسلامية تستطيع تحميل الخسارة أو بعضها علي أرباح الاستثمار .
5. يجب علي العاملين بالمصارف السودانية مواكبة التطور في مجال المعايير المحاسبية والتحسين في الجوانب الفنية لرفع



## الهوامش :

- (1) سعيد يحيى أوصيف ، أهمية تطبيق المعايير في تحسين جودة الإفصاح المحاسبي ، جامعة حلب ، سوريا، 2011م ، ص 7 .
- (2) سعاد أبورويضة ، أثر تطبيق المعايير المحاسبية في المؤسسة الاقتصادية ، جامعة منتوري، 2009م ، ص 27 .
- (3) وليد عبد القادر وآخرون ، المحاسبة الدولية ، الشركة العربية المتحدة ، القاهرة ، 2013م ، ص 49 .
- (4) مفتاح علي السائح ، المحاسبة الدولية ، دار التعليم الجامعي ، الإسكندرية ، 2010م ، ص 5 .
- (5) سيد عطا الله السيد ، المفاهيم الحديثة ، دار الراية ، عمان ، 2009م ، ص 171 .
- (6) حسين محمد سمحان وموسي مبارك ، محاسبة المصارف الإسلامية ، دار المسيرة ، عمان، 2015م ، ص 22 .
- (7) هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية ، معايير المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية ، المنامة ، 2007م ، ص 91 .
- (8) عبد الله حسين محمد وآخرون ، توثيق تجربة السودان في مجال المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية ، مخطط الوثائق ، بنك السودان المركزي ، 2006م ، ص 21 .

## دعم الصمود وحماية الأنساق البيئية في السودان - حالة دارفور

أستاذ مشارك - كلية العلوم الإنسانية  
جامعة بحري

د. دولة محمد أحمد سليمان

أستاذ مشارك - كلية العلوم الإنسانية  
جامعة بحري

د. أبوبكر محمد عثمان آدم

### المستخلص:

يبحث البحث في آليات الصمود وحماية البيئة في المجتمعات الريفية في أحد أكثر الأقاليم السودانية فقداً للأمن والاستقرار، دارفور. ويهدف إلى تحليل مفهوم الصمود وأهميته في البيئات الهشة. تتمثل المشكلة الرئيسية للبحث في السؤال عن الطرق والوسائل التي تدعم الصمود وتحمي الأنساق البيئية في سياق موارد طبيعية نادرة للرعاة والمزارعين. استعان البحث بالمنهج الوصفي والملاحظة كأدوات لجمع المعلومات، وتوصل إلى نتائج أساسية شملت: إصلاح الأرض بإتباع دورات زراعية، والتنوع في المحاصيل، ورسم مسارات ومراحييل للرعاة تجنباً للصراع بينهم والمزارعين. خلص البحث إلى أن فهم الصمود وتعزيزه سيؤدي من تكريس فرص الأمن الغذائي نحو التكيف مع المخاطر البيئية.

كلمات مفتاحية: الصمود، الأنساق، البيئية، دارفور، السودان.

### Supporting Resilience and Protecting Environmental Patterns in Sudan – Case of Darfur

Dr. Dolah Mohamed Ahmed Suleiman

Dr. Abubakar Mohamed Osman

#### Abstract:

The research explores the resilience mechanisms in rural societies and environmental conservation in the most insecure and instable Sudanese region Darfur, in addition to that the research analyses the significance of the concept of resilience in fragile environments. The main problem of the research is the question about ways and means to support resilience and protect environmental patterns in the light of scare natural resources for both pastoralists and Agro – pastoralist. The research has applied the descriptive methodology employing, observation as a tool for data collection. Major findings include: the importance of agricultural land reform through agricultural rotations in the light of diversity crops and demarcation of pastoralist pathways to avoid conflicts between pastoralists and agro – pastoralists. The research concludes that enhancing and understanding resilience can make food security more promising, and more opportunities for adaption with increasing environmental hazards.

**Key words:** Resilience, Patterns, Environmental, Darfur, Sudan

## المقدمة:

يجاور إقليم دارفور غرب السودان أربع دول هي: ليبيا، وتشاد، وجمهورية أفريقيا الوسطى، وجمهورية جنوب السودان، بمساحة تقدر بحوالي 503,180 كيلومتر مربع، ما يعادل 194,278 ميل مربع. يسكن الإقليم 8,203,500 نسمة «تقديرات 2010»، الأغلبية منهم مزارعين ورعاة، 59% منهم في الريف، 22% رعاة، و19% في الحضر (2016). كانت دارفور دولة مستقلة ذات سيادة خلال الفترة من 1650 إلى 1917م وكانت حينها تسمى «سلطنة دارفور»، وقد استطاعت تلك الدولة أن تحبط محاولات عديدة استهدفت اخضاعها للسيطرة الخارجية حتى العام 1917م عندما ضمتها الاستعمار البريطاني للدولة السودانية، وكانت دارفور أكبر منطقة في السودان تحت إدارة سلطة واحدة تم اخضاعها لأول مرة بواسطة الزبير باشا في 1875م لصالح الخديوية المصرية. ظلت المنطقة مستقلة ذات حكم سلطاني لمدة 18 عاماً بعد انهيار الدولة المهديّة في 1898م حتى ضمها إلى السودان في العام 1916م وبذلك تكون سلطنة دارفور قد استمرت نحو اربعة قرون (1650-1916م) بعيداً عن التطورات السياسية، ومنذ فبراير 1991م تم تقسيم دارفور إلى ثلاث ولايات هي: شمال دارفور وعاصمتها الفاشر، وجنوب دارفور وعاصمتها نيالا، وغرب دارفور وعاصمتها الجبينة، ومع أن الإقليم يسمى دارفور مما يعني أنها أرض قبيلة الفور أكبر مجموعة عرقية في المنطقة إلا أن المنطقة تُقسم فعلياً إلى تقسيمات فرعية يطلق على كل منها اسم «دار»، وتعني «وطن»، وكل دار تشكل الهوية الاجتماعية والسياسية والثقافية لمجموعة محددة ترى فيها تجسيدا لمكانتها الاجتماعية وحياتها الجماعية وحيزها الثقافي (2000). إن التركيبة الإدارية الحالية لدارفور تتشكل من خمس ولايات وعدد كبير من المحليات وهي تقسيمات إدارية أصغر حجماً داخل كل ولاية، وعبارة إقليم دارفور في هذه الدراسة يقصد بها الأقاليم الثلاثة التي ظهرت للوجود في عام 1991م. ألحق إنعدام الأمن الناجم عن الصراعات المتكررة على الموارد الشحيحة بين الرعاة والمزارعين في إقليم دارفور غرب السودان أضراراً بالغة بالأنساق البيئية والنظم الأيكولوجية و بات مهدداً للصمود مما يشير إلى أهمية الدعم وحماية الأنساق البيئية لضمان استمرار الحياة في مثل هذه البيئات الهشة. إن أكثر ما يسترعي الملاحظة هو ظاهرة أن المزارعين والرعاة مرتبطون مع بعضهم بعضاً بوشائج متقاطعة ومتواصلة من تضامن وتناحر، وتعاون وتصادم، فهم يتضامنون في حالات الشدة العابرة وحين تصبح أرواحهم وممتلكاتهم في نفسها في خطر، فإنهم يتناحرون في اقتتال مُميت (2000).

## الإطار النظري:

يعود الفضل في الحراك البيئي العالمي إلى عالمة الأحياء الأمريكية راشيل كاريسون Rachel Carson بإصدار كتابها الشهير «الربيع الصامت» في عام 1962م، والذي إنتقدت فيه التوسع في استخدام المبيدات الحشرية في أمريكا الشمالية. وقد كان الربيع الصامت وما أثاره من ضجة إيذاناً بمولد الحركة البيئية على نطاق عالمي. وهي حركة لم تهتم في البداية بالمحافظة على البيئة بقدر اهتمامها بتأثيرات الأنشطة البشرية على الأحياء بما فيها الإنسان (2017)، وهو الإنسان

نفسه الذي نراه اليوم في إقليم دارفور سبباً في تدمير بيئته في سبيل الحصول على متطلبات حياته الأساسية، فإضطر إلى استنطاق وسائل لدعم الصمود كي يبقى مستقراً في بيئته. تعود جذور مفهوم الصمود إلى علم المواد وعلم البيئة، وإزداد جاذبية في مجالات التخصصات الاجتماعية المختلفة. يقصد بالصمود القدرة على التوقع والتحمل والتعافي من الضغوط والصدمات الخارجية، سواء كانت جسدية أو اقتصادية أو مرتبطة بالكوارث والنزاعات والصراعات بطرق من شأنها المحافظة على الهوية والوظائف الأساسية النظم البيئية والتكيف بإتجاه التغيير بدلاً عن مقاومته باعتباره السمة المميزة للصمود (2011). وفي أبسط أشكاله يمكن تصور الصمود على أنه قدرة البنية التحتية المادية الحرجة على امتصاص الصدمات. والصمود يوفر منظوراً لفهم مدى فاعلية النظم الاجتماعية ومكوناتها المختلفة في الوقاية من المخاطر وإدارة التهديدات بشكل جماعي. وعلى مستوى أعلى من التنظيم الاجتماعي يتم استخدام الصمود بوصفه سمة من سمات الدول كما هو الحال في تحليل هيكل الدولة في الأوضاع الهشة وعند التأثر بالصراعات. إن الصمود خاصية لمستويات مختلفة ومترابطة من التنظيم الاجتماعي والسياسي. وتنطوي الأنظمة والأنساق البيئية عالية القدرة على الصمود على كل من التعرض للمخاطر وقدرات الإستجابة لها موزعة على نطاق واسع من الجماعات، ويمكن لعدم المساواة والتوزيع غير المتكافئ للموارد والمهارات تقويض القدرة على الصمود. وللصمود خمسة أبعاد هي، الأول: المرونة، وتعني القدرة على التغيير، بما في ذلك سرعة ودرجة التكيف. الثاني: التنوع، وهو تنوع الجهات الفاعلة والمناهج التي تساهم في أداء الوظائف الضرورية للنظام. الثالث: تعلم التكيف، ويشير إلى إدماج المعرفة الجديدة في تخطيط وتنفيذ المهام الأساسية. الرابع: العمل الجماعي والتماسك، ويهتم بتعبئة القدرات لاتخاذ القرارات والعمل بشكل مشترك من أجل تحقيق أهداف مشتركة. الخامس: الاعتماد على الذات، وهو القدرة على تنظيم الذات وذلك باستخدام الموارد والأصول الداخلية « المتاحة » مع الحد الأدنى من الدعم الخارجي (2011).

لقد أدرك العالم في السنوات الأخيرة بأن نموذج التنمية السائد « نموذج الحداثة » لم يعد مستداماً، بعد أن ارتبط نمط الحياة الاستهلاكي المنبثق عنه بأزمات بيئية خطيرة مثل فقدان التنوع البيئي، وتقلص مساحات الغابات المدارية، وتلوث الماء والهواء والتربة، وارتفاع درجة حرارة الأرض، والفيضانات المدمرة الناتجة عن ارتفاع منسوب مياه البحار والأنهار، واستنفاد الموارد غير المتجددة، مما دفع بمنقدي ذلك النموذج إلى الدعوة إلى نموذج تنموي بديل يعمل على تحقيق الانسجام بين تحقيق الأهداف التنموية من جهة وحماية الأنساق البيئية من جهة أخرى. وفي هذا السياق يشير كل من سوزان وبيتر كالفرت إلى أن البشرية تواجه في الوقت الحاضر مشكلتين حادتين، الأولى: كثيراً من الموارد التي تعتبر وجودها الآن من المسلمات معرضة للنفاذ في المستقبل القريب، والثانية تتعلق بالتلوث المتزايد الذي تعاني منه بيئتنا في الوقت الحاضر والناتج عن الكم الكبير من الفضلات الضارة التي ننتجها، ونتيجة لذلك فقد أسهمت الضغوط المشتركة لكل من إزداد الوعي بالندرة القادمة وتفاقم مشكلة السمية في العالم إلى بروز مسألة الحفاظ على البيئة

واستدامتها كموضوع مهم سواء في مجال الفكر أو السياسة ( كالفرت وكالفرت: 2002 )، نقلاً عن الغامدي ( 2011 ). ففي المجال الفكري أسهمت المحاولات الرامية إلى وقف تدهور الأنساق البيئية في ظهور حقل معرفي جديد يعرف بالسياسة الأيكولوجية لربط الأنساق السياسية بالأنساق البيئية. ومن هذا المنطلق من الأفضل ألا يكون الاهتمام بالإنساق البيئية بمعزل عن الأنساق السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

يحاول سكان إقليم دارفور اليوم تطوير وسائل وآليات تكيف اجتماعية واقتصادية لدعم الصمود ولها القدرة على تلبية احتياجات الحاضر وتتمتع باستدامة ذاتية للتعايش مع تدهور وتراجع الأنساق البيئية خاصةً بعدما اتضح أن الوسائل المستخدمة في الوقت الراهن في برامج حماية الأنساق البيئية القائمة لم تعد بذات جدوى بفعل استثمار قدر كبير من المال والجهد في مشاريع اقتصادية زراعية وحيوانية تلحق الكثير من الأضرار بالأنساق البيئية الهشة ذات الموارد الطبيعية المحدودة. وفي ظل هذا التناقض المُتمثل في الرغبة في حماية البيئة والاستثمار في مشاريع اقتصادية كانت سبباً في تدمير الأنساق البيئية يُمكن تفسير الحاجة الماسة لتطوير آليات ووسائل تكيف وتعايش بهدف دعم الصمود للمحافظة على نُظم الحياة الأساسية.

#### أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

1. دراسة آليات التكيف والسُّبل الكفيلة بدعم الصمود وحماية الأنساق البيئية في إقليم دارفور المضطرب.
2. تعزيز مفهوم الصمود في الأدبيات الأكاديمية والتخصصات الاجتماعية التي تشهد نقصاً في الدراسات ذات الصلة يمثل هذه المفاهيم.

#### مشكلة الدراسة:

تحاول الدراسة الإجابة على سؤال جوهري، وهو: كيف يتسنى لنا دعم الصمود وحماية الأنساق البيئية في سياق موارد طبيعية نادرة تتكالب عليها الرعاة والمزارعين في الإقليم؟.

#### أهمية الدراسة:

على الرغم من كثرة الدراسات والمكاتبات عن الصمود إلا أن اسهامات آليات ووسائل التكيف الهادفة لدعم الصمود في الأنساق والنظم البيئية الهشة والنادرة الموارد لم تُحظى بالقدر الكبير من الدراسة، ولذا فإن فهم هذه السُّبل وتطويرها يُمكن أن يؤدي إلى دعم الصمود وتعزيزه ممّا يوفر فرصاً أفضل للحياة والتعايش في مثل هذه النُظم والأنساق البيئية شحيحة الموارد، وبدوره يُعزز من قدرات المجتمعات المحلية على إدارة عدم اليقين والمخاطر المتزايدة، كما أن أهمية قضايا دعم الصمود وحماية الأنساق البيئية ومن ثم استمرار منظومات إستبقاء الحياة الأساسية تستدعي الوقوف عند الآليات المُستتبطة لمواجهة التحديات المنظورة وغير المنظورة لاستقرار سكان الإقليم، لأن ما يواجهه عالم اليوم ليس محصوراً في الحالة التي صورها تقرير نادي روما الصادر عام 1972م بعنوان « حدود النمو The limits to growth » والمُتمثلة في استنزاف



الموارد الطبيعية التي يمكن مواجهتها من خلال إحلال رأس المال الطبيعي برأس مال مادي، بل ما يواجهه عالم اليوم يُمثل ظروفاً مختلفة بشكل جذري. ولذا يتوجب على المؤسسات القائمة أن تتعامل بحذر مع هشاشة الأنساق البيئية والعمليات الحيوية التي لا يُمكن استبدالها بغيرها. وبسبب تعاضم خطر تلك المشاكل من جهة وتقلص نسبة الموارد على الأرض وإضعاف قدرتها على تجديد ذاتها من جهة أخرى، فإن هناك حاجة ملحة لترشيد التعامل الإنساني لأن نموذج الحداثة القائم الذي يعمل على الإيفاء بالاحتياجات المادية الحالية مع تجاهل تام للبيئة وللمستقبل لم يعد ملائماً ولا كفوفاً على المدى الطويل (2011).

### إجراءات الدراسة:

- ولتحقيق هدفها والاجابة على سؤالها، تود الدراسة أن تُشير إلى الآتي:
- مجتمع الدراسة: هم مجموعة القبائل الرعوية بالإقليم من أبالة «رعاة الإبل»، وبقارة «رعاة الأبقار»، ومعظمهم من القبائل العربية، وكذلك المجموعات الزراعية المُستقرة التي يغلب عليها الطابع الإثني الأفريقي.
- المنهجية: اهدت الدراسة إلى المنهج الوصفي، والذي لا غنى لجغرافي عنه والمنهج الميداني.
- الأدوات: استعانت الدراسة بالمعايشة والملاحظة والتجارب كأدوات لجمع المعلومات لأن طبيعة الدراسة تقتضي ذلك، بالإضافة الأدبيات والتقارير المنشورة في هذا المجال.

### الأنساق البيئية بالإقليم:

يتميز دارفور بتنوع بيئي ومناخي متدرج عبر امتداده من ليبيا إلى منطقة بحرالغزال في الجنوب ممّا عدد من أنماط الأنشطة الاقتصادية، إذ تقل الأمطار شمالاً حيث المناخ الجاف، وتكثر جنوباً حيث مناخ السافانا الفقيرة والغنية (بوش:2003). إن النسق البيئي هو مجموع الكائنات الحية والمكونات غير الحية في البيئة والعلاقات والمتبادلة بينها. وبالرغم من أن حدود النظم البيئية فيما بينها متداخلة وليست واضحة وضوحاً قاطعاً، فإنه يُمكننا وضع معايير لقياس مدى ذلك التنوع مثل الوفرة النسبية للأنواع والتركيبية العمرية أنماط المجتمعات والإفتراس وبيادال المنافع (2006). ويمكن توزيع الإقليم إلى ثلاثة أنساق بيئية جدول رقم(1):

جدول رقم(1): الأنساق البيئية لإقليم دارفور حسب المساحة وعدد السكان.

النسق	الكثافة السكانية للكيلو متر المربع	المساحة/ بالكيلومترالمربع	عدد السكان
الشمالي	8,5	296,420	2,517,133
الأوسط	17,3	79,460	1,377,140
الجنوبي	33,8	127,300	4,309,227

المصدر: من تصميم الباحثان، بالاستعانة بمعلومات محمد، 2000م، وتقرير البنك الدولي، 2016م.

1.1- النسق الشمالي: ويغطي الأجزاء الشمالية والشمالية الشرقية للإقليم، ويتميز بالخصائص الأساسية للأنساق البيئية المُتمثلة في الصحراء وشبه الصحراء. يسكن هذا

النسق خليط من القبائل العربية وغير العربية، هما الزغاوة والبديات والرزيقات الشمالية، رعاة الإبل مثل المهريّة والعريقات والمحاميد وبني حسين. يتشكل هذا النسق من تربة رملية مفتتة، تفتقر للمواد العضوية، ويقدر معدل الهطول السنوي فيه ما بين صفر في أقصى الشمال إلى 150 ملم في أقصى الجنوب في أحسن الفصول المطيرة، ينعدم الغطاء النباتي في شماله، ويسود شجيرات شوكية متفرقة، ونباتات حولية مشتتة تصلح للرعي في موسم المطر في جنوبه. ويعتبر وادي هور أهم مظهر جيومورفولوجي فيه، هو نسق بيئي هش، ومن ثم فهو أكثر الأنساق البيئية في الإقليم عرضة للكوارث والتعرضية الأيكولوجية. ويوجد هذا النسق بصفة رئيسة في أجزاء واسعة من ولاية شمال دارفور.

2. النسق الأوسط: يقيم في هذه المنطقة مزارعون تقليديون، هم على وجه العموم من سكان المنطقة تاريخياً ومن أصول غير العربية، وتُشكل قبيلة الفور المجموعة العرقية الأساسية التي تسكن هذه المنطقة التي أخذت اسمها منهم، وكذلك المساليت والبرتي والبرقو والبرقد والتاما والتنجر (2000). يتشكل هذا النسق من ترات طينية، أو طينية مختلطة بالرمل وتربة بركانية وكلها ترات خصبة وغنية بالدبال والمواد العضوية وصالحة للزراعة، وهي السبب في استقرار هذه القبائل التي تمتهن حرفة الزراعة بشقيها « زراعة المحاصيل الغذائية وتربية القليل من الحيوانات كالأبقار ». يتميز هذا النسق بميزات مناخ السافنا الذي يتراوح المعدل السنوي للمطر فيه ما بين 200-500 ملم، ينمو فيه النباتات الحولية والأشجار المعمرة، وهو نسق غني بالمراعي الطبيعية الغنية وبمصادر المياه السطحية والجوفية، ومعظم النزاعات الشهيرة التي نشبت في هذا النسق كانت بسبب هجمات لرعاة على الأراضي الزراعية الخاصة بهذه القبائل المستقرة. ويعتبر جبل مرة بالإضافة إلى العديد من الأودية المعروفة كوادي كجا، ووادي أزوم، ووادي باري أهم المظاهر الجيومورفولوجية فيه، وهو أفضل الأنساق الثلاثة أيكولوجياً، وأكثرها استقراراً لتمتعه بالحد الأدنى من الوقاية في المواسم الجافة والإضطرابات الأيكولوجية المتتالية. ويغطي هذا النسق معظم مساحة إقليم دارفور الأوسط والغربي.

3. النسق الجنوبي: يسود في هذا النسق خصائص مناخ السافنا الغنية في شماله والمناخ المداري في جنوبه حيث يصل المعدل السنوي للمطر إلى 700 ملم، وينمو فيه الحشائش التي تصلح لرعي الأبقار وغابات السافنا التي تعتبر من الظواهر الجيومورفولوجية المهمة في هذا النسق. يعيش فيه أشهر القبائل العربية التي ترعى الأبقار كالرزيقات والبنّي هلبة والهباينة والتعايشة والمسيرية، وكذلك بعض القبائل غير العربية كالفلاتة. ومع أن هذه المناطق أكثر استقراراً من المناطق الشمالية إلا أنها تتأثر كثيراً بالتقلبات في معدلات الأمطار. وقد عانت هذه المناطق الأمرين من الجفاف خلال 20 عاماً الماضية لدرجة أن بعض سكانها من الرعاة اضطروا للهجرة إلى المراكز الحضرية

أو تحركوا نحو المناطق الوسطى المرورية التي تسكنها قبيلة الفور (2000). ويسود هذا النسق في النواحي الجنوبية والجنوبية الشرقية من الإقليم.

4. النسق البيئي الأول يعادل في مساحته دولة فرنسا تقريباً، وهو النسق الأفقر من بين الأنساق الثلاثة، كما النسق شهد بداية الصراعات على الموارد بين الرعاة والمزارعين. والنسق الثاني يعادل في مساحته دولة تونس. والنسق الأخير فهو الأغنى ويعادل في المساحة إنكلترا تقريباً.

### أسباب تدهور الأنساق البيئية بالإقليم:

من أهم الأسباب التي أدت إلى تدهور الأنساق البيئية بإقليم دارفور هي:

#### أولاً: الجفاف:

إن الأوضاع المتناغمة نسبياً في ولاية شمال دارفور قد أصيبت باختلال هائل خلال العقد الثامن من القرن الماضي بسبب الجفاف الطويل الذي ظل مستمراً ما عدا فترات متفرقة منذ العام 1976م، وما نتج عن ذلك من تحركات واسعة لم يسبق لها مثيل للجماعات السكانية بالمنطقة، ومن إفقار وعوز أصابا سكان المحاور القاحلة وشبه القاحلة المتأثرة بالجفاف. وقد أجريت العديد من الدراسات عن الآثار الاجتماعية والاقتصادية للجفاف على سكان هذه المناطق، لكن لم يُعط إلا القليل من الإهتمام لتأثيره على النزاعات الدموية الواسعة منها والمحدودة (1992). والجفاف هو النقص في الهطول، والجفاف أحد المظاهر الموروثة لأراضي المناطق الجافة بغرب السودان، وقد مرت خمس فترات جفاف على المنطقة خلال القرن الماضي، إثنان منها وقعتا خلال الـ 20 عاماً الأخيرة، وفي المناطق التي يتراوح متوسط معدل سقوط الأمطار فيها بين 100-600 ملم، فإن إنخفاض 100 ملم فقط من متوسط معدل الأمطار السنوي يمكن أن يحدث آثاراً سلبية كبيرة بالبشر والحيوانات (2000). إن أسوأ فترة جفاف مرت بالمنطقة ذلك الذي حدث في موسم 1983/1984م، ونتج عنه مجاعة مشهورة كانت سبباً في هجرة ونزوح الآلاف من البشر ونفوق الملايين من الحيوانات. تتباين محاور الجفاف لتباين الأنساق البيئية، ولتباين استخدام الأرض ومعدل هطول الأمطار السنوي. جدول رقم (2).

جدول رقم (2): محاور الجفاف ونظم استخدام الأرض والهطول السنوي للمطر

المحور	نظم استخدام الأرض الأساسية	متوسط الهطول السنوي
الأكثر جفافاً	الرعى، وخاصةً الإبل	صفر - 150 ملم
الجاف	الزراعة " محاصيل وتربية حيوان "	150 - 500 ملم
الرطب	الرعى، وخاصة الأبقار مع قليل من الزراعة	200 - 700 ملم

المصدر: تصميم الباحثان بالاستفادة من معلومات محمد: 2000م.

يشمل المحور الأكثر جفافاً الأنساق البيئية الجافة وشبه الجافة، وهي مساحات واسعة من الأجزاء الشمالية والشمالية الغربية والشمالية الشرقية من الإقليم. أما المحور الجاف فهو النسق البيئي الأوسط باستثناء منطقة جبل مرة التي تصل فيها متوسط الهطول السنوي

إلى أكثر من 700 ملم. أما المحور الأخير فهو الرطب، ورغم غزارة الأمطار فيه خاصة في الأجزاء الجنوبية منه إلا أن الكثير من المناطق تعرضت للتصحر، بمعنى التدهور في إنتاجية الأرض مما أدى إلى الندرة في الموارد الطبيعية بسبب تدهور الأنساق البيئية بفعل الجفاف.

### ثانياً: التصحر وتداعياته:

ويُعرف بأنه: انخفاض أو تدهور قدرة الإنتاج الحيوي للأرض بفعل ضغوط استخدامها مما قد يفضي في النهاية إلى إيجاد ظروف شبه صحراوية (1989). وتهدد بشكل أكبر الأراضي الجافة وشبه الجافة خاصة في الشمال والشمال الأوسط من الإقليم ثم شرقه وغربه، أي الأنساق الذي يسود فيه مناخ الصحراء وشبه الصحراء والسافانا الفقيرة. ويحدث التصحر لسوء العلاقة بين الإنسان وبيئته في سبيل تحقيق حاجاته ومتطلباته الأساسية. وعلى الرغم من أن الإنسان هو السبب الرئيس في التصحر، إلا أن للظاهرة عوامل أخرى مساعدة منها: الرعي الجائر وقطع الأشجار والتغيرات في تركيبة التربة وإنخفاض معدلات المياه الجوفية، والحرائق المتكررة والمدمرة وضعف الوعي والإرشاد البيئي. ويعد زحف الصحراء في الإقليم من الظواهر المرصودة لدى السلطات المعنية في السودان. إذ تعمل الرياح القادمة من الصحراء الكبرى، والتي تهب على الإقليم من أكتوبر إلى مايو من الشمال إلى الجنوب على زحف الرمال نحو مناطق شبه الصحراء، ثم إلى السافانا، وتدل هذه الزحزة إلى أن التصحر لم يكن في أطراف الصحاري المعروفة فحسب، بل يمكن أن يزحف إلى المناطق الرطبة من الإقليم. وإذا استمر ضغط استخدام الأرض على ما هو عليه يصبح الأنساق البيئية أقل صموداً، وتبدأ العمليات التي يصبح التصحر بها ذاتي التسارع (1989). وهذا ما يحدث بالفعل في الإقليم ويلاحظ أن الكثبان الرملية قد غطت الغطاء النباتي وزحفت ببطء نحو الأودية والمزارع والقرى لتغطي أجزاء منها. لقد تعرضت المناطق الجافة وشبه الجافة إلى التناقص التدريجي في إنتاجية الأرض، مما أدى إلى العجز في تلبية حاجات الإنسان والحيوان من المواد الغذائية، جنباً إلى جنب مع عدم تطوير النظم الاجتماعية والاقتصادية والتوعوية والإرشادية ممّا عرّض الأنساق البيئية إلى تدهور طبيعي وبيولوجي ناتج عن الاستخدام السيء للموارد الطبيعية.

### ثالثاً: صراع المزارعين والرعاة على الموارد الطبيعية:

يرجع تاريخ مشكلة دارفور إلى بداية السبعينيات من القرن العشرين حيث كانت هناك العديد من الاحتكاكات بين الرعاة والمزارعين وكانت تُحل بواسطة الإدارة الأهلية، ثم تطور الأمر بعد امتلاك السلاح بواسطة هذه القبائل كنتاج طبيعي للحرب التشادية وانعكاساتها على أمن المنطقة فأصبحت الاحتكاكات الطفيفة تتطور إلى حروب مسلحة بين القبائل العربية فيما بينها وبين القبائل الأفريقية فيما بينها، وبين القبائل العربية والأفريقية (2006). جدول رقم (3).

جدول رقم (3): الصراعات التاريخية بين الرعاة والمزارعين على الموارد

الرقم	أطراف الصراع	السنة	السبب	الرقم	أطراف الصراع	السنة	السبب
1	كبابيش - برتي - ميدوب	1932	موارد	24	كبابيش - برتي - ميدوب	1984	موارد
2	كبابيش - زيادية - ميدوب	1943	موارد	25	الفور - الزغاوة	1987	موارد
3	كبابيش - كواهلة	1957	موارد	26	الفور - الزغاوة	1989	موارد
4	زيادية - برتي	1957	موارد	27	الفور - القبائل العربية	1989	ثأر
5	الكبابيش - الميذوب	1964	موارد	28	الزغاوة - رزيقات الشمال	1990	موارد
6	الزغاوة - الرزيقات	1969	موارد	29	التعايشة - القمر	1990	موارد
7	الزغاوة - البرقو	1974	قيادة	30	الزغاوة - القمر	1990	حدود إدارية
8	الزغاوة - البرقد	1974	سرقة	31	الزغاوة - البرقد	1991	موارد
9	البرقي هلبة - الرزيقات	1975	موارد	32	الترجم - الفور	1991	موارد
10	الزيادية - الميذوب	1976	موارد	33	الزغاوة - بني حسين	1991	موارد
11	الرزيقات - الدينكا	1976	موارد	34	الزغاوة - المراريت	1991	موارد
12	بني هلبة - رزيقات الشمال	1976	موارد	35	الزغاوة - ميمما - برقو	1991	موارد وقيادة
13	التعايشة - السلامات	1978	موارد	36	الزغاوة - الرزيقات	1994	موارد
14	الرزيقات والمسيرية	1979	موارد	37	الكبابيش - الميذوب	1997	موارد
15	الفور - الرزيقات	1980	موارد	38	الزغاوة - القمر	1999	حدود إدارية
16	رزيقات الشمال - الفور	1980	موارد	39	الفور - القبائل العربية	2000	نهب مسلح



الرقم	أطراف الصراع	السنة	السبب	الرقم	أطراف الصراع	السنة	السبب
17	التعايشة - السلامات	1980	موارد	40	البرتي - الميدوب	2000	موارد وحدود
18	الكبابيش - البرتي - الزيادية	1981	موارد	41	الفور - القبائل العربية	2002	موارد
19	الكبابيش - برتي - ميدوب	1982	موارد	42	الرزىقات - المعالي	2002	موارد
20	البرتي هلبة - الرزىقات	1982	موارد	43	الرزىقات - بني حسين	2015	موارد
21	الكبابيش - ميدوب وبرتي	1982	موارد	44	البرتي - الزيادية	2015	موارد
22	الكواهلة - ميدوب وبرتي	1982	موارد	45	البرتي - الزيادية	2016	موارد
23	برتي وزيادية - الكبابيش	1983	موارد	46	الرزىقات - المعالي	2018	موارد وحدود

المصدر: من تصميم الباحثان، بالاستفادة من معلومات: محمد (2000)، وعبدالله (2003).

يلاحظ من الجدول ما يلي:

- حوالي 90% من الصراعات حول الموارد. أما تلك التي تبدو وكأنها لأسباب أخرى، هي كذلك تعود في جذورها إلى الصرع حول الموارد كالأرض والمرعى والمياه.
- إندلعت الصراعات بين القبائل العربية فيما بينها « الكبابيش والكواهلة 1957، والبرتي هلبة والرزىقات 1975، ثم 1982، الرزىقات والمعالي 2002، والرزىقات وبني حسين 2015» على سبيل المثال. ووقعت الصراعات بين القبائل غير العربية فيما بينها مثل « الزغاوة والبرقي والبرقد 1974، الفور والزغاوة 1987 و1989، والزغاوة والبرقد 1991، والزغاوة والقمر 1990». وحدثت الصراعات كذلك بين القبائل العربية وغير العربية (76% من الصراعات).
- أكثر القبائل التي صارت واحتكت مع غيرها قبائل النسق البيئي الشمالي ذات الموارد الأكثر ندرة، والقبائل هي: الزغاوة والرزىقات الأباله « رعاة الإبل»، أثناء تحركاتهم بحثاً عن الماء والكلاب جنوباً.
- والجدول يشير إلى أن الصراعات القبلية من أكبر مهددات الأنساق البيئية بالإقليم.

### حماية الأنساق البيئية:

في النصف الأخير من القرن العشرين رأينا، ولأول مرة كوكبنا من الفضاء الخارجي، وشاهدنا كم تشغل اليابسة والمحيطات من سطحه، واستطعنا تفهم التغيرات البيئية بشكل أعم،

وبالرغم من غزو الفضاء والقفزة العلمية الهائلة إلا أن نظرتنا للبيئة ومكوناتها لا تزال قاصرة بدلالة ما يحدث من كوارث بيئية متلاحقة يعود أسبابها للأنشطة البشرية المختلفة (2017). ويمكن حماية الأنساق البيئية من خلال:

1. بناء قاعدة معلومات بهدف حماية الأنساق البيئية لزيادة الإنتاجية مع الإستدامة، على أن يتم جمع المعلومات عن طريق الإستشعار عن بُعد والمسوحات الأرضية وغيرها من الوسائل الحديثة.
2. إعداد خرائط جغرافية للأنساق البيئية المختلفة وتديوين التغيرات التي تحدث في التربة والتركيبية النباتية والكتلة الحية وطاقة الحمل في كل نسق بيئي.
3. تطوير استراتيجيات خاصة بالحيوان في الإقليم تقوم على أساس تخفيف الضغط على المراعي الطبيعية بالتخلص من الماشية غير المنتجة أو قليلة الإنتاج وتحسين تركيبة القطيع ورفع الإنتاجية الرأسية وتحسين البنيات الأساسية بتسهيل النقل وتطوير التسويق، ثم المحافظة على المراعي ومصادر مياه الشرب لدرء الأخطار البيئية وتحسين القيمة الغذائية للمرعى الطبيعي.

### وسائل وآليات دعم الصمود:

توصلت الدراسة إلى ما يُفيد بأن المجتمع تمكن من تطوير وسائل تكيف وتعايش تدعم الصمود وتحمي الأنساق البيئية تتمثل في:

- استصلاح الأراضي، باتباع دورات زراعية وفق تركيبة محصولية تناسب الأراضي الهشة والفقيرة عضويًا.

إن من أهم الأسباب الرئيسية لتدهور البيئة هو فقر وعدم دراية المزارعين بالإجراءات اللازمة لحماية البيئة في وقت مبكر من استخدام الأرض في الزراعة مثل صيانة التربة وإعادة التشجير والاستعانة بالأساليب والطرق المثلى لفلاحة الأرض. ولا يخطر ببال المزارعين الفقراء الذين يسعون جاهدين لكسب عيشهم الذي يدفعهم طوعاً أو كرهاً إلى أعمال تزيد من تدهور البيئة مثل قطع الأشجار للحصول على حطب الوقود بسبب غياب مصادر الطاقة الأخرى مما يتسبب في إفساد البيئة الطبيعية (2006). إن الاستخدام المتواصل للأراضي الزراعية وإرهاقها بزراعة المحاصيل دون التقيد بدورات زراعية أو إراحة التربة لتجديد خصوبتها مع التوسع الأفقي في الاستعمال أفقرت الأرض وبالتالي لا بد من استصلاحها من خلال الدورات الزراعية. وهي ليست دورات زراعية بالمعنى العلمي المعروف، وإنما يقوم المزارعين بتدوير المحاصيل بزراعتها في موسمٍ مع ترك جزء من الأرض الزراعية خالٍ لبضع سنوات لتزرع مرة أخرى وفي موسمٍ آخر. ومن أساليب الاستصلاح، الزراعة المُختلطة، وتعني زراعة أكثر من نوع من المحاصيل في المزرعة الواحدة، كأن يزرع حب البطيخ، أو السمسم، أو الكركدي إلى جانب المحصول الغذائي الرئيس وهو الدخن أو الذرة، حيث يعمل الغطاء النباتي الكثيف على تقليل أثر عوامل التعرية والتبخر، وترفع من معدل تسرب المياه إلى داخل التربة. وكذلك إدخال سلالات لمحاصيل بديلة، وهي سلالات لا تحتاج وقتاً طويلاً لتنضج

مثل بعض سلالات الدخن واللوبيا وحب البطيخ والذرة، وأخيراً استخدام المخصبات والأسمدة الكيميائية والمواد العضوية كروث الحيوانات.

- ترك بقايا المحصولات الزراعية بالمزرعة لزيادة المواد الغذائية العضوية للتربة والمحافظة عليها.

تأثرت التربة بعوامل التعرية الهوائية والمائية والمائة ومن ثم فهي معرأة فقيرة في موادها العضوية، قليلة الخصوبة والإنتاج والمحارث التقليدية تفكك التربة، وتكسر القشور السطحية، وتقضي على الحشائش، وتجفف التربة. ولتعويض فقدان الخصوبة يترك المزارعين بقايا المحصولات الزراعية كسيقان الذرة والدخن بالمزرعة دون تجميعها وحرقتها كما كان في السابق.

- تخزين الحبوب الغذائية تحسباً للسنوات الجافة.

يتم تخزين المحاصيل في مخازن محلية تسمى « السويبة » وهي أداة تصنع من الطين، شبيهة في هيئتها بالبرميل، تسع لجوالين أو ثلاث. ومن أدوات التخزين ما يُعرف محلياً « بالمطامير » تسع بعض منها عشرون جوالاً من الدخن مثلاً لأكثر من سنة أو سنتين.

- ادخال مشاريع حصاد المياه للاستفادة من المياه السطحية والجوفية في الشرب للإنسان

والحيوان والزراعة والاستخدامات الأخرى.

عملت السلطات المعنية في السنوات الأخيرة على إنشاء مشاريع حصاد المياه للاستفادة منها في الشرب للإنسان والحيوان، وفي الزراعة كمحاولة لدعم الصمود بهذه الأنساق. قامت مشاريع متعددة لحصاد المياه على الأودية ومجاري المياه المشهورة كأودية كجا وأزوم والعديد من المجاري الأخرى في النسق الأوسط، ومناطق حوض البقارة في النسق الجنوبي، وأودية أم كدادة وكنم والمالحة وكبكاية وغيرها في النسق الشمالي.

- زراعة الأشجار وبناء الأسوار كمصدات للرياح ومنع القطع والحرق الجائرين.

توفر الأشجار ثماراً لغذاء الإنسان والحيوان مثل التبليدي والهجليج والطنذب والدوم والقضيم، وهي كذلك مصدر لحطب الحريق ومواد البناء والدواء، كما توفر المأوى والمأكل للحيوانات البرية، وهي أيضاً الوعاء الطبيعي لامتصاص غاز ثاني أكسيد الكربون، والغابات والغطاء النباتي عموماً تحمي التربة من التدهور وتشكل حماية لمصادر المياه. يزرع السكان الأشجار كمصدات للرياح لحماية المساكن الريفية والمزارع.

- رسم وتحديد مسارات ومراحيل للرعاة والالتزام بها تجنباً للإحتكاك مع المزارعين.

تعتبر منطقة الدراسة من أهم المناطق التي تُربي الماشية في السودان، جدول رقم (4).

جدول رقم (4): الثروة الحيوانية حسب الأنساق البيئية في الإقليم.

النسق البيئي	العدد بالمليون
الشمالي	2,209,726
الأوسط	13,416,226
الجنوبي	14,988,010
الجملة	30,613,962

المصدر: الجدول من تصميم الباحثان. الأعداد من تقرير البنك الدولي، مكتب السودان 2016.

التنقل والترحال من خلال رسم وتحديد مسارات ومراحل للرعاة من استراتيجيات التكيف القديمة والمعروفة بين الرعاة والمزارعين رغم ما يسببه هذا التنقل من احتكاكات وصراعات بين الطرفين. وكان رجال الإدارة الأهلية وزعماء وأعيان القبائل يلتقون سنوياً قبل موسم المطر في ديار إحدى القبائل لإستعراض ما يتوقع وقوعه من نزاعات والإتفاق على كيفية حلها عن طريق الأعراف والتقاليد بتحديد مناطق الزراعة ومسارات ومراحل للرعاة تجنباً للاحتكاكات التي يمكن أن تنجم عن التنافس حول الموارد الطبيعية النادرة. ساعد هذا الإجراء في تعزيز حالة الاستعداد النفسي وهيئة القبائل التي تمتهن حرفة الزراعة لإستقبال رعاة قادمين لديارها وعمل التحولات اللازمة لهم بسبب الظروف الطبيعية، وأن هذه الهجرات لا تُشكل خطورة على القبائل الزراعية المُستقرة، على أن يحترم الرعاة والقادمين الجُدد أعراف وتقاليد ونُظم القبائل المُضيفة. وبحل الإدارات الأهلية في 1971م، ثم إعادتها بصلاحيات محدودة في 1983م، ومحاولات التأثير عليها سياسياً في سنوات حكومة الإنقاذ فقدت الكثير من بريقها ودورها القيادي المؤثر، فاستفحلت الصراعات القبلية وتهتكت النسيج الاجتماعي، وبالرغم من الأعداد الكبيرة من الثروة الحيوانية بهذه الأنساق البيئية إلا أن هذه المسارات من أهم آليات دعم الصمود في الوقت الراهن.

#### - الاستعانة بالأقرباء للمساعدة في سنوات الشدة.

خاصةً المتعلمين منهم، ومن هم خارج البلاد، أو الاقرباء بالمدن، حيث يقوم هؤلاء بتزويد أهلهم بالمعينات، خاصةً في سنوات الجفاف وما يصاحب ذلك من نقص في الغذاء.

- هناك دور كبير للمنظمات الدولية والإقليمية والوطنية والولائية والشعبية في تطوير وتعزيز البرامج والمشاريع التي تستهدف الصمود وحماية البيئة.

توجد بالمنطقة العديد من المنظمات الدولية والإقليمية والوطنية والولائية والمحلية الشعبية، والتي تعمل في مجالات مختلفة تستهدف في المحصلة النهائية دعم الصمود. منها اليوناميد UNAMID وهي بعثة مشتركة للأمم المتحدة لحماية المدنيين من هجمات الجماعات المسلحة، ومنظمات المجتمع المدني، والجهات الرسمية الوطنية والولائية، ثم منظمات المجتمع المحلي. كل هذه الجهات تدعم وتُعزز من دعم الصمود.

#### الخاتمة:

أسهم تدهور البيئة وندرة الموارد الطبيعية بالأجزاء الشمالية والشمالية الشرقية للإقليم في زيادة حدة الصراعات بين المزارعين والرعاة، الأمر الذي انعكس سلباً على الأنساق البيئية، مما تطلب دعم الصمود والحماية لضمان مستقبل آمن ومُستقر لكلا الطرفين على السواء. ويعتقد البحث أن مثل هذا المستقبل يقوم على ركائز أساسية، هي:

- الأخذ بمفهوم الصمود وتطبيقه على مجتمع الدراسة، لأن المفهوم يهتم بالمجتمعات المحلية التي تحاول استنباط وسائل للتكيف والتأقلم مع المتغيرات البيئية المختلفة، كما أنه غالباً ما يُستخدم في البيئات الهشة عند التأثر بالصراعات.
- فهم الصمود وتعزيزه يُقدم منظوراً مُفيداً لدراسة المخاطر البيئية المتزايدة، لأنه يدرس

قدرة البيئات على امتصاص الصدمات، ويختبر فاعلية النظم الاجتماعية ومكوناتها. - يتوقع أن يقوض صراع المزارعين والرعاة قدرة الأنساق البيئية على الصمود من خلال إجبار الكثير من المزارعين ترك مزارعهم والنزوح لمناطق أخرى أكثر أمناً، وبما أن المجتمع الدارفوري يتمتع بأبعاد الصمود الأساسية من مرونة وتنوع وتكيف وتماسك، فإن الإهتمام بحماية الأنساق البيئية أمر حتمي لوقف تدهور الموارد الطبيعية النادرة أصلاً، وإلا فإن الوسائل والآليات المُجربة والمُتبعة لدعم الصمود ستعجز عن القيام بدورها على الوجه الأكمل في السنوات القليلة القادمة.

## النتائج:

توصلت الدراسة لنتائج التالية:

- **فخ التفاؤل التقني** والذي بشر به نموذج الحداثة التقني، ويقرر أن بزوغ فجر عصر التقنية يُمثل ايداناً بعهد خال من المتاعب على صعيد أصعدة مختلفة من بينها الصعيد البيئي، إلا أن الأنشطة الاقتصادية الرئيسة لإنسان الإقليم دلت إلى حد كبير فخ مثل هذا التفاؤل. لقد تخلى معظم المزارعين عن نظم الزراعة التقليدية باستخدام المحراث التقليدي المتعارف عليه، وإتجهوا إلى الاستعانة بوابورات « تراكتور »، هذه الوابورات تُساعد على زراعة أراضي واسعة، ولكنها في الوقت ذاته تفكك التربة الرملية الفقيرة للمواد العضوية وتقلل من خصوبتها، ويستغل الأرض بدرجة أكبر من قدرتها، ويتسبب في تغيير كيميائيتها، وإذا ما استمر الحال كما هو عليه ستزيد تدهور هذه الأراضي وتتصحر في السنوات القليلة القادمة. أما الرعاة فتجمعوا حول نقاط المياه بأعداد كبيرة من الماشية تفوق طاقة حمل المراعي بهذه المناطق، فتراجعت الموارد الأرضية من إنبات وكلا، ممّا يضطر الكثير منهم للسير بالقطيع إلى مسافات بعيدة.
- **ضعف الإدارة الأهلية:** قامت حكومة مايو في عام 1971م بحل الإدارة الأهلية التي لعبت في السابق دوراً رئيسياً في احتواء أزمات الصراع القبلي مستفيدةً من زعامات العشائر وأعرافها مكونةً بذلك نسيجاً اجتماعياً متماسكاً رغم الاختلافات العرقية والاجتماعية والثقافية (2003م). وبحل الإدارات الأهلية للقبائل اختلت الأعراف والنظم القبلية المُتبعة للتعامل مع الأنساق البيئية. ففي سنوات الجفاف على سبيل المثال تتم الاتصالات بين قيادات القبائل المتأثرة وتتم التنقل والهجرة وفق أسس معروفة ومتفق عليها، وبغياب الإدارة الأهلية غابت هذه الترتيبات فإزدادت حدة التنافس بين القبائل والأفراد على الموارد الطبيعية الشحيحة في الأنساق البيئية المختلفة، وعجزت من الإيفاء بحاجة السكان الذين اضطروا لرفع الصوت عالياً لحماية الأنساق البيئية واستنباط وتطوير وسائل محلية للتكيف والتعايش.
- **التداخل بين الأنساق البيئية والأنساق الاجتماعية:** بمعنى أن النسق البيئي المُعَيّن



يتطلب نسق اجتماعي واقتصادي مُعَيَّن، أي أن الأنساق الجافة تتناسب مع حرفة الرعي، بينما النسق المُمطر يتناسب مع حرفة الزراعة. وعبر الحقب الزمنية القديمة امتاز الرعاة بالترحال بحثاً عن الماء والكلأ، وامتاز المزارعين بالاستقرار، وخلال الترحال والتنقل تم التداخل بين الرعاة المتجولين والمزارعين المستقرين فتحوّلت الحدود البيئية تلقائياً إلى تمايز عرقي وثقافي. وتاريخياً أحدثت تداخل الحدود البيئية بالحدود الاجتماعية العرقية تعاوناً وتعاملاً مستقرًا، ولكن، وبسبب التدهور البيئي وشح الموارد الطبيعية دخل الرعاة والمزارعين في مواجهات عنيفة تدرجت إلى أن وصلت للاقتتال ممّا تسبب في الإضرار بالأنساق البيئية الهشة أصلاً.

- **غياب السياسة الأيكولوجية**، والتي عرفها حيوماريز Guimaraes على أنها « دراسة الأنساق السياسية من منظور بيئي »، والذي يعني ان الإلمام بعلم الطبيعة يعتبر بنفس أهمية الإلمام بالعلوم الاجتماعية والثقافية والسياسية عند دراسة الأنساق الأيكولوجية وقدراتها (2002) نقلًا عن الغامدي (2011). لقد فشلت السياسات الاقتصادية والاجتماعية في الإقليم لعدم وجود أهداف وبرامج سياسية واضحة تعطي الأمر البيئي حيزاً واعتباراً يذكر.

- **البداية الفعلية لتدهور الأنساق البيئية**: شهدت حقبة الثمانينيات البداية الفعلية لتدهور الأنساق لبيئية لمنطقة الدراسة حيث انفجرت الحرب الأهلية في السودان، واندلعت الحرب التشادية الليبية، فتدفقت السلاح على دارفور، واصبح الحصول عليه ميسوراً، فتعاركت القبائل وتصارعت واحتربت، فتدمرت البيئة وتراجعت أنساقها، تراجعاً لم تتعافى منها ليومنا هذا.

- **الإختلاف في وسائل وسبل كسب العيش**: لكل مجموعة قبلية صغيرة أو كبيرة في الإقليم «حاكورة»، أو دار، ومع ذلك يمكن تقسيم الإقليم إلى ثلاث ديار أساسية، دار زغاوة في الشمال، ودارالفور في الوسط، ودارالرزيقا في الجنوب. لكل نمط من هذه الديار وسائل وسبل كسب عيش مختلفة. أهم نشاط اقتصادي في الشمال تربية الإبل، وفي الوسط الزراعة، وفي الجنوب تربية الأبقار. عدم التناغم والإنسجام بين هذه الأنشطة الاقتصادية كثيراً ما تؤدي إلى النزاع والتصارع بين الأطراف فينعكس ذلك سلباً على الأنساق البيئية.

- **تكرار الجفاف ونقص الغذاء**: يُشكل تكرار الجفاف ونقص الغذاء مصدر الخطر الرئيسي لرعاة الهدندوة في هضاب البحر الأحمر بالسودان الشرقي (1995م). يبدو أن ذات الخطر، أي تكرار الجفاف ونقص الغذاء هو الأكثر تهديداً للسمود بالإقليم من خلال تأثيرات مختلفة منها: التركيز على تربية الحيوانات التي لها القدرة على التكيف

مع الظروف المحلية، والإعتماد على تقنية زراعية معينة وتطوير مؤسسات اجتماعية محلية لمواجهة المخاطر وضمان الحد الأدنى من الأمن والاستقرار.

- تجاوز آليات التكيف القديمة نحو آليات جديدة لدعم الصمود: يتكون اقتصاد المنطقة من قطبين يتكاملان أحياناً، ويتنافران أحياناً أخرى، هما: الزراعة والرعي، ويمثل هذان النشاطان طرق قديمة للتكيف الإنساني في بيئة شبه جافة وقاحلة (1995). ثبت أن هاتان الآليتان كانتا سبباً في تدهور الأنساق البيئية بالإقليم، ولم يعد بإمكانهما ضمان استقرار الحياة، ولذا استنبط السكان آليات جديدة للصمود، وهي تلك التي سُميت في هذه الدراسة بآليات دعم الصمود.

### التوصيات:

- ومماً تقدم ولأجل حماية الأنساق البيئية ودعم الصمود تتقدم الدراسة بالتوصيات الآتية:
1. إحياء مشروع تنمية جبل مرة المعني بادخال حزم البستنة المستحدثة وتطوير الغابات ومشروع تنمية غرب السافنا الخاص بتطوير الريف الرعوي بجنوب دارفور.
  2. إعادة تأهيل مشروع ساق النعام وتمويل وتطوير مشاريع التنمية الريفية المختارة في كباكبية وأم كدادة وكتم وعد الفرسان.
  3. العمل على تعزيز القدرة الإنتاجية للسكان المحليين وادخال الحزم الإرشادية وتأسيس جمعيات تعاونية وجمعيات حماية البيئة، مع رفع الوعي البيئي.
  4. إعتماد استراتيجية بيئية طويلة الأجل تبنى على أساس تشجيع ودعم التعليم البيئي ونشر ثقافة أهمية إدراك معنى الموارد الطبيعية النادرة وضرورة التعامل معها بحذر لضمان استمرار الحياة ودعم الصمود.
  5. تزويد المزارعين والرعاة على السواء بمطلوبات حماية البيئة من معرفة ووعي وتعليم وتدريب، وتأهيل كوادر فنية في مجال حماية البيئة ونشر ثقافة التعامل مع مثل هذه البيئات مع حجز وحماية بعض الأنساق الأيكولوجية من سوء الاستخدام لتأمين وحفظ القاعدة الوراثية لتلك النباتات من الاندثار بسبب الممارسات السالبة المؤدية إلى التدهور البيئي.
  6. معالجة العلل الهيكلية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتقنية وتعزيز الطاقة الإنتاجية في إطار محاور تشمل الإرتقاء بمعدلات الإنتاج والحد من التدهور البيئي وندرة الموارد وإتباع السياسات القطاعية والكلية لتحفيز المنتجين المحليين، رعاة ومزارعين.
  7. سن قوانين وتشريعات ولوائح تُبَيِّن طرق استخدام الموارد الطبيعية وزراعة أحزمة شجرية تعويضية لتلك التي تُقَطَّع وتأهيل المشاتل وتوزيع الشتول.

8. دعم البحث العلمي في المجالات ذات الصلة للتوفيق بين منظومات إستبقاء الحياة وضرورات حماية البيئة، حيث أنه كيفما كانت طبيعة هذه المنظومات وأينما وجدت فهي في حاجة إلى موارد البيئة، وهو الأمر الذي يحدث نظاماً من العلاقات تهدف إلى تحقيق الاستقرار على أساس الموازنة ومن ثم تعزيز الصمود.
9. تطوير استراتيجية سلام وطني تكون من أولوياتها حماية الأنساق البيئية.

## الهوامش:

- (1) منصور حمدي أبوعلي، وصالح، حسن عبدالقادر ، الأساس الجغرافي لمشكلة التصحر، دارالشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1989، ص18.
- (2) اليونيسف، دعم الصمود، حماية الأطفال: اليونيسف في العمل الإنساني، 2011، في [http://www.unicef.org/arabic/hac2011/hac\\_lead.html?q=printme](http://www.unicef.org/arabic/hac2011/hac_lead.html?q=printme)
- (3) عبدالله بن جمعان الغامدي، التنمية المُستدامة بين الحق في استغلال الموارد الطبيعية والمسئولية عن حماية البيئة، 2011، ص19.
- (4) نايف بن حمود المكيشة و محمد بن مهنا المهنا، البيئة والتنمية، 2017، ص 36.
- (5) منى طه أيوب، الدوافع السياسية للصراع في دارفور، مركز دراسات الشرق الأوسط وأفريقيا، ملف السلام الدوري رقم «27»، الخرطوم، 2003، ص22
- (6) أحمد آدم بوش، جدلية العلاقة بين العوامل البيئية والنزاعات في دارفور، مركز دراسات الشرق الأوسط وأفريقيا، ملف السلام الدوري رقم «27»، الخرطوم، 2003، ص 26.
- (7) عمر، سراج الدين عبد الغفار عمر، الأزمة السودانية: مع إشارة خاصة لأوضاع العمل الإنساني بدارفور، أعمال الحلقة النقاشية حول أزمة دارفور، المواقف وسيناريوهات الحل والتدخل، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 2006، ص46.
- (8) عمر عبدالله عجمي، من التكيف إلى التهميش: الأيكولوجيا السياسية للأزمة المعيشية بين رعاة الهدندوة في السودان الشرقي، ورقة قدمت لورشة منظمة بحوث العلوم الاجتماعية لشرق وجنوب أفريقيا في الفترة من 24 - 26 أغسطس، أديس ابابا، 1995، ص18.
- (9) محمد سليمان محمد، السودان: حروب الموارد والهوية، داركيمبرج للنشر، 2000، ص48.
- (10) منزل عبدالله منزل، الاقتصاد المعيشي والوعي البيئي وإدارة الندرة في محافظة أم كدادة بولاية شمال دارفور، ورقة قدمت لورشة منظمة بحوث العلوم الاجتماعية لشرق وجنوب أفريقيا في الفترة من 24 - 26 أغسطس، أديس ابابا، 1995، ص36.
- (11) حسن محمد يوسف، تأثير الكوارث الطبيعية على القطاع النباتي في القارة الإفريقية، مجلة دراسات الشرق الأوسط وأفريقيا، العدد «5»، المجلد «2»، 2006، ص22.
- (12) African Development Bank, Darfur Infrastructure Report, Sudan Country Office, 2016, P, 18.
- (13) Ibrahim, El-Nour, 1992, Displaced and Refugee Studies in the Sudan, An annotated bibliography, University of Juba, 1992, P, 14.

## الآثار الاقتصادية والاجتماعية لتعاطي المخدرات وسط الشباب بولاية

الخرطوم 2022-2023

(دراسة تحليلية)

باحثة - جامعة السودان للعلوم  
والتكنولوجيا

أ. صاحبة صالح الزين أحمد

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

أ.د محمد البادي الصافي

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

د. نجوى عبد اللطيف فضل

### مستخلص:

تناولت الدراسة اثر تعاطي المخدرات وسط الشباب في ولاية الخرطوم بالتطبيق على عينة من الشباب متعاطي المخدرات في مراكز العلاج، تمثلت مشكلة الدراسة في أن تعاطي المخدرات واحدة من أكبر واهم المشكلات التي تهدد أمن وسلامة المجتمع، نسبةً لخطورتها وظهور أنواع جديدة كثيرة وتنوع طرق تعاطيها وما ينجم عنها من مخاطر واضرار جسيمة وانما تتعداه الى أفراد الاسرة والاصدقاء، لذا من الضروري إجراء دراسة للتعرف اثرها الاقتصادي والاجتماعي على المتعاطي.هدفت الدراسة الى التعرف على اثار تعاطي المخدرات وتحديد الضغوطات والقاء الضوء على الآثار الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن تعاطي المخدرات.اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتفسير ظاهرة تعاطي المخدرات من خلال جمع البيانات عبر ادوات الاستبيان وتحليلها للوصول الى نتائج وتوصيات للحد من هذه الظاهرة.توصلت الدراسة الى أهم النتائج: الى أن معظم المبحوثين المدمنين طلاب جامعات خاصة غير متزوجين وأبائهم على قيد الحياة يسكنون بولاية الخرطوم ومن ذوي الدخل مرتفع أكثر من 200 الف جنيه، وان معظم المبحوثين المدمنين تعاطوا المخدرات يؤدي التعاطي المخدرات بما ينعكس سلباً في تدني التحصيل الاكادمي وأن تعاطيها يؤدي الى عدم التقبل من المجتمع والى التفكك الاسري والى ضعف الانتاج وتدمير طاقات الشباب، وان عد تطبيق القوانين الرادعة المتمثلة في عدم الرقابة على تجار المحدرات يؤدي الى انتشار المخدرات، وان من أهم الاساليب الوقائية مناهج التعليم الجيد تساهم في الوقاية من المخدرات. وأوصت الدراسة بتنفيذ خطط مكافحة المخدرات في إطار مؤجز في المكان والزمان وعلى صعيد المجتمع الوطني والمجتمع الدولي مع دوام التعاون بين الأجهزة المعنية الوطنية الدولية، وحث الأسرة بأهمية دورها في توجيه الأبناء في اختيار نوعية الوسط الاجتماعي الذي ينتمون إليه، وأن تعمل الجهات المعنية على تزويد الأسر مهارات الحوار الأسري السليم البناء خاصة مع المراهقين والشباب في مناقشة مشكلاتهم وقضاياهم.

الكلمات المفتاحية: الآثار، الاقتصادية، الإجتماعية، المخدرات، شباب الخرطوم



## The economic and social effects of drug abuse among young people in Khartoum State Preparation 2022- 2023 AD (analytical study)

**Salha Salih Al zain Ahmed**

**Prof. Muhammad Al Badi Al safi**

**Dr. Najwa Abdul Latif Fadl**

### **Abstract:**

The study dealt with the social and economic effects of drug abuse among young people in Khartoum State by applying it to a sample of drug users in treatment centers. It results in serious risks and damages, but it extends to family members and friends, so it is necessary to conduct a study to determine the reasons and motives that drive young people to drug use. The study aimed to identify social and economic pressures of drug abuse. The study followed the descriptive analytical approach to describe and explain the phenomenon of drug abuse by collecting data through questionnaire and analyzing them to reach conclusions and recommendations to reduce this phenomenon. The study reached the most important results: Most of the respondent addicts are unmarried private university students and their parents are alive and live in Khartoum State the, negative matter of drug abuse. The economic effects It is reflected in low academic achievement, and that its misuse leads to a lack of community acceptance, family disintegration, poor production, and the destruction of youth energies, and that failure to apply laws leads to a deterrent represented in the lack of control over drug dealers. to the spread of drugs, and that one of the most important preventive methods is good breeding methods that contribute to the revision of drugs. The study recommended the implementation of anti-drug plans within a limited framework in space and time and at the level of the national and international community with continued cooperation between the concerned national and international agencies, and urged the family to play an important role in guidance. Children to choose the type of social environment to which they belong, and for the concerned authorities to provide families with the skills of healthy and constructive family dialogue, especially with adolescents and youth, in discussing their problems and issues.

**Key words:** Effects, economic, social, drugs ,Khartoum youth

## مقدمة:

تعتبر تعاطي المخدرات مشكلة تهدد كيان السودان وكافة دول العالم لذا يلاحظ الإهتمام العالمي والمحلي بتلك المشكلة على حد سواء باعتبارها مشكلة إجتماعية إقتصادية صحية وأمنية فهي آفة خطيرة وليست بالجديدة ولكن الملاحظ التزايد المستمر في إنتشارها وتعاطيها واكثرهم من فئة (الشباب) والفئات العمرية الأخرى وكل الدراسات التي تناولت هذه القضية وجدت أن أكثر المتعاطين من الشباب أي إستهداف لهذه المرحلة لأنهم العمود الفقري للأمم وتسهم بصورة فعالة في البناء والنهضة ، والمخدرات تنهك بدنهم وتقلل من مقدراتهم في الإنتاج والتحصيل الأكاديمي إذا كانوا طلاب لأنها تسيطر على العقل والعصب مما يؤدي في بعض الأحيان إلى الأمراض النفسية والعقلية مما تجعل منهم عالة على مجتمعاتهم. تعاطي المخدرات تتولد عن ظروف اقتصادية أو مشاكل أسرية أو جماعة الرفاق ( رفاق السوء) لذا لا بد للأسرة من تجسيد روح المساعدة الملاحظة والمراقبة وسد كافة السبل المفضية بهذه الفئات الى تعاطي المخدرات.

\*كذلك لا بد من تضافر العديد من جهود مؤسسات الدولة والمجتمع إزاء هذه القضية بالتحكم لأن العلاج والمكافحة وإعادة التأهيل وإستيعاب المدمنين في المصحات والمستشفيات المتخصصة، وحجم التكاليف(المادية ، الخسائر) الفادحة التي لا يمكن تقديرها ... تصبح كلها غير ذات جدوى حقيقية ما لم يتم التحكم في هذه الظاهرة تحكماً دقيقاً.<sup>(1)</sup>

## مشكلة الدراسة:

تعاطي المخدرات واحدة من أكبر وأهم المشكلات التي تهدد أمن وسلامة المجتمع. وهي ظاهرة ليست بالجديدة ولكن ما يثير الإهتمام ظهورها وإنتشارها في وسط الشباب والطلاب. المخدرات مشكلة نسبة لخطورتها وظهور انواع جديدة كثيرة وتنوع طرق تعاطيها ولم ينجم عنها من مخاطر واضرار جسيمه ومار كامل للمتعاطي من كل النواحي سواء كانت صحية أو نفسية او دينيه أو اجتماعية أو اقتصادية والأخطر أنها تقف عند من يتعاطاها فقط وإنما تتعداه إلى أفراد أسرته واصدقائه بل المجتمع بصورة أكبر لذا أصبح من الضروري إجراء دراسة للتعرف على الاقتصادية والاجتماعية لتعاطي الشباب للمخدرات. ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الاتي:ماالآثار الاقتصادية والاجتماعية لتعاطي الشباب للمخدرات بولاية الخرطوم؟.

## أهداف الدراسة:

1. الغاء الضوء على الآثار الاقتصادية لتعاطي المخدرات وسط الشباب بولاية الخرطوم
2. التعرف على الآثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات وسط الشباب بولاية الخرطوم
3. التعرف على الآثار النفسية لتعاطي المخدرات وسط الشباب بولاية الخرطوم.

## فروض الدراسة:

- 1)تعاطي المخدرات يؤدي إلى تدني المستوى الاقتصادي .
- 2)تعاطي المخدرات يؤدي إلى مشكلات في المحيط الاجتماعي للمدمن
- 3)تعاطي المخدرات يؤدي إلى الاضطرابات النفسية والعقلية للشباب

## أهمية الدراسة تنقسم إلى : الأهمية العلمية:

1. توفير البيانات والعلوم للمختصين والتوصل لنتائج وتوصيات تساهم في وضع خطة علمية محكمة تعين الدولة والجهات المختصة للحد من إنتشار الظاهرة في ولاية الخرطوم وكل ولايات السودان.
2. أن تكون هذه الدراسة اضافة إلى الدراسات التي تناولت هذا الجانب.

## الأهمية العملية:

1. تتبع أهمية الدراسة العملية من أهمية موضوع الدراسة الذي نحن بصدده دراسته حيث ان للشباب دوراً مهماً في نهضة المجتمع والدولة والمخدرات تدمر بنيتهم ومقدراتهم فلا بد من اجراء هذه الدراسة حتى نتوصل لحلول تعين الدولة في الحد من انتشار المخدرات .

## مصادر جمع البيانات:

- مصادر ثانوية : متمثلة في المراجع والكتب والبحوث التي تناولت موضوع الدراسة.  
مصادر أولية : تم جمع البيانات من مصادرها الأولية من مجتمع الدراسة  
حدود البحث :  
الحدود المكانية : ولاية الخرطوم  
الحدود الزمانية : يغطي هذا البحث الفترة الزمنية 2022م\_ 2023 م .

## الاطار النظري:

### مفاهيم الدراسة :

### تعريف التعاطي:

أن التعاطي أشمل وأعم من الإدمان من الصورة المعروفة، وإذا كان يتناول المخدر بانتظام وإذا كان يشاركه في المناسبات أو تبعاً للظروف (عبد الرحمن، 2015، ص183- 184م).

### تعريف التعاطي بأنه:

تناول المادة المخدرة من آن لآخر دون الإعتماد عليها والحاجة إليها، ودون وجود لأعراض إنسحابية جسيمة، كانت أو نفسية ودون زيادة في كمية المادة المخدرة المتعاطاة، أما مصطفى سوييف فيعرف التعاطي بأنه تناول أي مادة من المواد المسببة للإدمان بغير إذن طبي.<sup>(2)</sup> وهناك من يعرف تعاطي المخدرات بأنه رغبة غير طبيعية يظهرها بعض الأشخاص نحو مخدرات أو مواد سامة تعرف إرادياً أو عن طريق المصادفة على آثارها المسكنة والمخدرة أو المنبه والمنشطة ، وتسبب حالة الإدمان تضر بالفرد والمجتمع جسماً ونفسياً واجتماعياً.<sup>(3)</sup>

### التعريف الإجرائي للتعاطي:

يرى الباحث أن التعاطي هو سلوك متعلم ، قد يحدث بالصدفة ثم لا يتكرر وقد يكون بداية للتعاطي المنتظم.

## التعريف العلمي للمخدرات:

المخدر هو عبارة عن مادة كيميائية تسبب النعاس والنوم أو غياب الوعي المصحور بتسكين الألم وكلمة مخدر ترجمة لكلمة (Narcotic) المشتقة من اللاتينية (Norkosis) التي تعني يخدر أو يجعل مخدراً لذلك لا تعتبر عقاقير الهلوسة والمشتقات مخدر وفقاً للتعريف العلمي بينما اعتبار الخمر من المخدرات<sup>(4)</sup>

## أما التعريف الإجتماعي للمخدرات:

يعرفها بأنها تلك المواد التي تؤدي بمتعاطيها وامتدائها إلى السلوك الجانح وهي أيضاً تلك المواد الداهية للعقل فيأتي مستعملها سلوكاً منحرفاً<sup>(5)</sup>

## التعريف القانوني للمخدرات:

المخدرات مجموعة من المواد تسبب الإدمان وتسمم الجهاز العصبي ويحظر تداولها أو صنعها أو زراعتها إلا بواسطة من يرخص له بذلك، وتشمل الأفيون ومشتقاته الحشيش وعقاقير الهلوسة والكوكايين والمنشطات، ولكن لا توصف الخمر والمهدئات والمنومات من ضمن المخدرات.<sup>(6)</sup>

التعريف الإجرائي: يرى الباحث ان المخدرات هي كل مادة تسبب كسل ونعاس وتفقد الإنسان وعيه وتهلك الجسم، وتسبب ضرر جسماني ونفسي للفرد المتعاطي وتنتج عنها مشكلات اجتماعية اقتصادية وصحية وتغير المزاج عند عدم تعاطيها مما يؤدي الى الإدمان.

## مفهوم الشباب:

يعد مفهوم الشباب من أكثر المفاهيم صعوبة على مستوى الفهم والإدراك والضبط ، فقط أثار هذا المفهوم جدلاً كبيراً حول تعريفه من قبل الباحثين في العلوم الاجتماعية ، وذلك في أواخر الستينات من القرن الماضي فهو مفهوم يعبر عن خصائص تتمثل أساساً في القوة والحيوية والطاقة والقدرة على التحمل وعلى الإنتاج في مرحلة معينة من عمر الفرد ويحدد علماء الاجتماع فئة الشباب إستناداً إلى المجتمع لإطار مرجعي ، حيث يعرف علم الاجتماع السن ، عادة بتعاقب الأدوار الاجتماعية في دورة الحياة ويسند لها بعد الوضع الاجتماعي ، وبعداً معيارياً يتجلى في جملة السلوكيات المحددة التي ينتظرها المجتمع والتي تتناسب مع كل وضعية.<sup>(7)</sup>

تعريف الشباب : ( بأنها الكتلة الحرجة التي تحمل أهم فرص نماء المجتمع وصناعة مستقبلية ، كما أنهم يشكلون التحدي الكبير في عملية تأطيرهم وإدماجهم في مسارات الحياة الاجتماعية والوطنية والإنتاجية النشطة والمشاركة إنهم يشكلون العبء الذي تضيق به السلطات ذرعاً وتخشاها أيما خشية في الوقت نفسه الذي تقتصر فيه أيما تقصير في وضع الاستراتيجية الكفيلة بحيث توظف طاقاتهم الإنتاجية ، وتوقعهم الى البذل والعطاء.<sup>(8)</sup> وقد ذهب بعض السوسيولوجين في مرحلة السبعينات الى اعتبار الشباب السن الذي يتراوح بين ( 15 و 25 ) سنة وهو ما يتطابق مع المفهوم الدولي للشباب (15 و 25) سنة لسنة 1975م. وهنا يمكن للباحث تعريف ( الشباب) إجرائياً بأنهم الفئة التي يتراوح سنها ما بين الخامسة عشر والثلاثون.(جمال، 2019،ص17)

## تعريف الأثر لغةً :

(فعل)، اثار ب/أثر في يؤثر ، تأثراً ، فهو مؤثر ، والمفعول رمؤثر به ، أثر فيه بكلامه ترك فيه أثراً ، أثر به : ترك به أثراً ، اثر فيه : ترك فيه أثر. وجاء في لسان العرب : التأثير بقاء الاثر في الشيء ترك فيه، هو ما بقي من الشيء.. (ابن منظور<sup>(9)</sup>)  
تعريف الأثر اصطلاحاً: هو مدي القدرة على تحقيق نتائج مستهدفة.

**تعريف الأثر اجرائياً :** التعريف الاجرائي المستخدم في الدراسة هو مدي تاثير العوامل الاقتصادية والاجتماعية علي العود للجريمة  
اجتماعية لغة اجتماعي : اسم مؤنث منسوب الى اجتماع ، تتعلق بجماعة او مجتمع -  
جاء القوم اجمعهم.<sup>(10)</sup>

الاجتماعية اطلاقاً: تعرف بانها الجوانب التي تحدد نمط الحياة لمجتمع معين بسبب  
علاقتها مع جميع العوامل الاخرى التي تحدد مجتمعه ، نمط الحياة والبناء الاجتماعي  
للمجتمعات<sup>(11)</sup>

## التعريف الاجرائي الاثار الاجتماعية :

هي مجموعة من الظروف التي تحيط بشخص معين وتميزه عن غيره فيخرج منها تبعاً  
لذلك سائر الظروف العامة التي تحيط بهذا الشخص وغيره من سائر الناس، بهذا المعنى تقتصر  
الظروف الاجتماعية هنا على مجموعة من العلاقات التي تنشأ بين الشخص وبين فئات معينة  
من الناس يختلط بهم اختلاطاً وثيقاً سواء كانوا أفراد أسرته أو مجتمعه أو مدرسته أو الأصدقاء  
والأصدقاء الذين يختارهم.

## الاثار الاقتصادية :

اقتصاد في اللغة : من القصد وهو التوسط والاعتماد قصد ومنه قوله تعالي (واقصِدْ في  
مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ) (سورة لقمان الاية 19 ، والقصد في  
الآية منزلة بين التفريط، هذا في اللغة أيضا.<sup>(12)</sup>

## تعريف الاثار الاقتصادية اصطلاحاً:

هي الجوانب الاقتصادية للأسرة من مصاريف ودخل التي تساهم في توفير كل مستلزمات  
الاسرة وتحسين وضعها المعيشي.<sup>(13)</sup>

## تعريف الاثار الاقتصادية اجرائياً:

هي العوامل التي تؤثر على اقتصاد الاسرة ودخله ومستوى معيشتته وفي هذا البحث تمثل  
الايضاح الاقتصادي التي يعيش فيها للمجرم واسرته

## ثانياً: الدراسات السابقة:

### دراسة فائز فضل المولى 2005م ، الأثار الاجتماعية لظاهرة تعاطي المخدرات:

شكلت ظاهرة تعاطي المخدرات وما يترتب عليها من دمار للفرد وتفكيك للأسر معضلة  
من أكبر المعضلات التي تواجه المجتمع السوداني وبصورة أخص في ولاية الخرطوم - حيث تشير



معظم الإحصائيات إلى اتساع تعاطي المخدرات بولاية الخرطوم لم تسجل أي تراجع عن الأعوام السابقة بل على العكس اتسع انتشارها رغم المحاولات المبذولة من قبل الدولة للقضاء عليها، عليه فإن مشكلة هذه الدراسة تتمثل في التعرف على الآثار الاجتماعية لظاهرة تعاطي المخدرات بولاية الخرطوم.

### تهدف الدراسة إلى الآتي:-

1. دراسة وتحليل الآثار الاجتماعية لظاهرة تعاطي المخدرات بهدف المساهمة في وضع التدابير الاجتماعية اللازمة.
2. محاولة استقصاء وتتبع الأسباب والعوامل التي أدت للتعاطي.

### فروض الدراسة:

1. توجد علاقة طردية بين تعاطي المخدرات وتفكك الأسر .
2. غياب التوجيه السليم وعدم الرقابة العائلية يؤثر إيجابياً في تعاطي المخدرات.

### أهم النتائج:

1. أن المخدر الأكثر انتشاراً أو شيوعاً هو الحشيش وينتشر في كل الأوساط بشكل عام وإن كانت فئة العمال وخاصة الحرفيين منهم ( ميكانيكية - كهربائية - وحدادين ) وباعتبار المخدر الأرخص سعراً.
2. أكدت الدراسة تعدد الأسباب والعوامل التي تقود إلى التعاطي ومن خلال الدراسة تبقى بعض العوامل هي الأقوى تأثيراً في التعاطي الأسري وعدم الرقابة العائلية وحب المغامرة ثم عامل التربية وتدهور الشباب وعدد من العوامل الأخرى.

### دراسة بخيتة عبدالحليم مسعود حاكم 2010م ، العوامل الاجتماعية لإدمان المخدرات:

تعتبر مشكلة تعاطي المخدرات أو ادمانها من المشكلات الاجتماعية التي تهدد بناء المجتمع وأفراده بما يترتب عليها من آثار اجتماعية واقتصادية ونفسية وصحية تنحسب على كل الفرد والمجتمع كما أنها ظاهرة إجتماعية مريضة تدفع إليها عوامل عديدة، بعضها يتعلق بالفرد والأخر بالأسرة والثالث بالبناء الاجتماعي العام للمجتمع وظروفه وتتضح خطورة هذه المشكلة في أثر سلوك المتعاطين أو المدمنين إلى الی الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والقانونية في المجتمع الذي يعيشون فيه.

### يهدف إلى:

1. الكشف عن العلاقة بين الأهداف الذاتية للفرد، الدخل، المهنة، التعليم وبين تعاطي المخدرات في مجتمع شعبية البطان في ليبيا.
2. الكشف عن العلاقة بين الظروف البنائية المجتمعية في أبعادها الاقتصادية والثقافية وبين ظاهرة تعاطي المخدرات في منطقة الدراسة.

يسعى إلى:

1. التعرف على أسباب ودوافع انتشار المخدرات.
2. التعرف على الهيئات المختصة في مقاومة المخدرات.

### أهم النتائج:

1. أن سلوك متعاطي المخدرات هو سلوك متعلم.
2. يتم تعليم السلوك من خلال التفاعل مع الآخرين.
3. يتم الجزء الأساسي مع ذلك التعلم داخل الجماعات ذات العلاقات الحميمة.

## دراسة زهر الدين الأمين 2012م ، برنامج العلاج النفسي الجماعي في تنمية الثقة بالنفس وتقدير الذات لدى مدمني المخدرات: مشكلة الدراسة:

ممارسة العلاج النفسي الجماعي في علاج بعض الأمراض النفسية أدى لتحقيق نتائج يرجع الفضل منها إلى الأكلينيكي بفائدة مثمرة، لأن تقنيات علم النفس الأكلينيكي لم يحظى بالإهتمام التجريبي في المجتمع السوداني، خاصة تقنية العلاج النفسي الجماعي لذا أصبح من الضروري التوجه الجماعي في دراسة للتعرف في المستشفيات على فاعلية العلاج النفسي الجماعي في تنمية الثقة بالنفس وتقدير الذات لدى معتمدي المخدرات في المستشفيات النفسية والعصية بولاية الخرطوم.

### تنحصر مشكلة الدراسة في :

هل هنالك فاعلية العلاج النفسي الجماعي في تنمية الثقة بالنفس وتقدير الذات لدى معتمدي المخدرات؟ وكذلك هنالك ظروف ذات دلالة إحصائية في تنمية الثقة بالنفس وتقدير الذات باستخدام برنامج العلاج النفسي الجماعي لدى معتمدي المخدرات تعزي لمتغير (العمر - الحالة الإجتماعية)؟ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تنمية الثقة بالنفس وتقدير الذات باستخدام برنامج العلاج النفسي الجماعي لدى معتمدي المخدرات في القياس القبلي والبعدي.

### تهدف هذه الدراسة إلى:

معرفة فاعلية برنامج العلاج النفسي الجماعي في تنمية الثقة بالنفس وتقدير الذات لدى معتمدي المخدرات بمستشفى السلاح الطبي والتجاني الماحي بامدرمان.  
ايضا تهدف إلى معرفة ما إذا كان توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تنمية الثقة بالنفس وتقدير الذات حسب عمر المتعمد والقياس والبعدي لدى معتمدي المخدرات.

### أهم النتائج:

- يؤدي تطبيق برنامج العلاج النفسي الجماعي إلى تنمية الثقة بالنفس وتقدير الذات لدى معتمدي المخدرات.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تنمية الثقة بالنفس وتقدير الذات باستخدام العلاج النفسي الجماعي لدى معتمدي المخدرات في القياس القبلي والبعدي.

## أوجه الاتفاق والاختلاف:

- الاتفاق أن كل الدراسات السابقة المرتبط بتعاطي المخدرات وادمانها والاثار الاجتماعية لجرائم المخدرات وعقوبتها والدراسة الحالية تناولت فئة الشباب ومعرفة الأضرار الناجمة من تعاطي المخدرات.
- أهم ما يميز الدراسة الحالية معرفة الاسباب التي تدفع لتعاطي المخدرات والاثاغر الناتجة عن تعاطي المخدرات، وما توصلت اليه من خلال الدراسة الميدانية، لمجتمع الدراسة، أن الاسباب كثيرة ومختلفة منها، الاصدقاء والفرغ وفي رأيي كباحثة دور الاسرة هو الاساس في هذه القضية أو تركهم يتصرفون براحتهم كذلك أغلبية المتعاطين ذات الدخل المرتفع، أي صرفهم بذخي على الأبناء، كذلك افتتاح السودان على كثير من الدول، وهذا أدى الى دخول أنواع كثيرة من المخدرات، وهذا يرجع الى عدم وجود رقابة مشددة في الدولة وقانون رادع يحد من تعاطي وانتشار المخدرات.
- ان أوجه الاختلافات السابقة المرتبطة بتعاطي المخدرات لدى فئات الشباب تختلف في بعض الاهداف مع الدراسة الحالية،

### الدراسة الميدانية:

### أولا إجراءات الدراسة الميدانية :

#### منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي.

#### مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من متعاطي المخدرات بمراكز العلاج بولاية الخرطوم

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة عشوائية منتظمة تضم 200 من متعاطي المخدرات بمراكز العلاج

بولاية الخرطوم.

#### أدوات الدراسة:

اعتمد البحث على أداة الاستبيان

### ثانيا: تحليل بيانات الدراسة الإستبيان:

جدول ( 1 ) العمر

النسبة المئوية	التكرار	الفئات العمرية
37.0	74	21-25 سنة
45.0	90	26-30
18.0	36	أكثر من 30 سنة
100	200	المجموع

من الجدول (1) 45 % من المبحوثين تتراوح أعمارهم 26-30 سنة

جدول ( 2 ) المستوى التعليمي

النسبة المئوية	التكرار	المستوى التعليمي
16.0	32	متوسط
20.0	40	ثانوي
58.0	116	جامعي
6.0	12	فوق الجامعي
100.0	200	المجموع

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة 2022

الجدول (2) يوضح أن 58 % من المبحوثين مستواهم التعليمي جامعي ويعني ذلك أن أغلب المدمنين في مجتمع البحث مستواهم التعليمي جامعي

جدول ( 3 ) المهنة:

النسبة المئوية	التكرار	المهنة
45.0	90	طالب
2.0	4	موظف
22.0	44	عامل
8.0	16	أعمال الحرة
23.0	46	عاطل عن العمل
100.0	200	المجموع

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة 2022م

جدول (3) يوضح أن 45 % من المبحوثين طلاب وعند الربط بين المستوى التعليمي (الجدول رقم ) نجد ان أغلب المدمنين مستواهم التعليمي جامعي وهذا يؤكد ان تعاطي المخدرات ينتشر بين طلاب الجامعات بصورة اكثر من الفئات الاخرى في المجتمع واكد ذلك ماورد في دراسة صالح (2015) ان نسبة تعاطي المخدرات في الجامعات 31.4 % بولاية الخرطوم وتليها 23 % العاطلين عن العمل الذي يمكن ان يحدث فراغ في حياة الشباب مع الاحساس بالفشل والاحباط بالرغم من حصولهم على شهادات جامعية.

جدول ( 4 ) الدخل الشهري:

النسبة المئوية	التكرار	الدخل الشهري
0	0	أقل من 20 الف
2.0	4	21 ألف - 80
4.0	8	81 ألف - 140 ألف
2.0	4	141 ألف - 200 ألف
92.0	184	201 فأكثر
100.0	200	المجموع

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة 2022م

جدول (4) يوضح أن 92 % من المبحوثين دخلهم الشهري أكثر من 200 ألف جنييه، ويؤكد ذلك انتشار تعاطي المخدرات بين ذوي الدخل المرتفع ويعني ان توفر المال يؤدي لزيادة ظاهرة تعاطي المخدرات وذلك لانها تحتاج لمال لشراءها .

جدول (5) الحالة الاجتماعية :

النسبة المئوية	التكرار	الحالة الاجتماعية
78.0	156	عازب
22.0	44	متزوج
100.0	200	المجموع

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة 2022م

جدول (5) يوضح أن 78 % من المبحوثين غير متزوجين واغلبهم طلاب

جدول (6) حدد نوع المرض الذي اصبحت به بسبب تعاطي المخدرات:

النسبة المئوية	التكرار	البيان
89.5	179	أمراض اعصاب
4.0	8	أمراض عظام
2.0	4	لا أعاني من امراض
100.0	200	المجموع

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة 2022م

من الجدول (6) 89.5 من الذين سببت لهم المخدرات بامراض يعانون من امراض اعصاب ، ايضاً وجدت امراض كبد وبائي نتيجة لتعاطي الايس بالحقن أي مشاركة الحقنة مع بعض نقل المرض لكم فرد، ايضاً وجدت حالتين أمراض بالرئة نتيجة لتعاطي الحشيش والتدخين.

جدول (7) تعرضت بسبب المخدرات الى:

النسبة المئوية	التكرار	البيان
6.5	13	حوادث حركة
14.0	28	سجن
4.0	8	اغتصاب
6.0	12	دعارة
67.5	135	سرقة
2.0	4	لم اتعرض
100.0	200	المجموع



القيمة الاحتمالية للخطأ (sig)	درجة الحرية (df)	قيمة كابتريبع	الفروق التكرارية	التكرارات المتوقعة	النسبة %	التكرارات	درجة التحقق	العبارات
0.000	2	145.908	-37.3-	65.3	14.0	28	أوافق	تعاطي المخدرات يؤدي لعدم التقبل من المجتمع
			79.7	65.3	72.5	145	أوافق بشدة	
			-42.3-	65.3	11.5	23	لأوافق	
0.000	2	162.929	-33.3-	65.3	16.0	32	أوافق	تعاطي المخدرات يؤدي الى تفكك الأسر
			83.7	65.3	74.5	149	أوافق بشدة	
			-50.3-	65.3	7.5	15	لأوافق	
0.000	2	177.745	-37.3-	65.3	14.0	28	أوافق	عدم التوافق بين الوالدين يؤدي لتعاطي المخدرات
			87.7	65.3	76.5	153	أوافق بشدة	
			-50.3-	65.3	7.5	15	لأوافق	

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة 2022م

من الجدول (7) تسببت المخدرات للمدمنين المبحوثين بحدوث جرائم حوادث حركة واعتصاب ودعارة . ومعظم المبحوثين بنسبة 67.5% تعرضوا بسبب المخدرات لجرائم سرقة، سرقوا أشياء مختلفة مثل (التلفونات، أنابيب، أجهزة كهربائية أفران، الادوات المنزلية).

#### جدول (8) عبارات الفرضية الثانية: تعاطي المخدرات يؤدي تدني المستوى الإجتماعي:

من الجدول رقم (8) وافق بشدة 72.5% من افرادالعينة على تعاطي المخدرات يؤدي لعدم التقبل من المجتمع ،كماوافق بشدة 74.5% على أن تعاطي المخدرات يؤدي الى تفكك الأسر و أكد ذلك ماتوصلت اليه دراسة فضل المولى(2005) توجد علاقة طردية بين تعاطي المخدرات وتفكك الاسر وكذلك اكدت دراسة صالح (2015) ان تعاطي المخدرات يسبب المشكلات الاسرية،و علماً بعدم التوافق بين الوالدين يؤدي لتعاطي المخدرات وذلك بفروق تكرارية ذات دلالة إحصائية معنوية وذلك لان القيمة الاحتمالية للخطأ للعبارات أقل من 0.05. ويتضح من ذلك أن تعاطي المخدرات يؤدي تدني المستوى الإجتماعي

#### جدول (9) عبارات الفرضية الثالثة: تعاطي المخدرات يؤدي تدني المستوى الإقتصادي:

القيمة الاحتمالية للخطأ (sig)	درجة الحرية (df)	قيمة كابتريبع	الفروق التكرارية	التكرارات المتوقعة	النسبة %	التكرارات	درجة التحقق	العبارات
0.000	2	149.092	-29.3-	65.3	18.0	36	أوافق	تعاطي المخدرات يؤدي إلى ضعف الإنتاج
			79.7	65.3	72.5	145	أوافق بشدة	
			-50.3-	65.3	7.5	15	لأوافق	

العبارة	درجة التحقق	التكرارات	النسبة %	التكرارات المتوقعة	الفروق التكرارية	قيمة كاي تربيع	درجة الحرية (df)	القيمة الاحتمالية للخطأ (sig)
تعاطي المخدرات يؤدي الى ضعف فرص التوظيف	أوافق	44	22.0	65.3	-21.3-	156.194	2	0.000
	أوافق بشدة	145	72.5	65.3	79.7			
	لأوافق	7	3.5	65.3	-58.3-			
تعاطي المخدرات يؤدي الى تدمير طاقات الشباب	أوافق	40	20.0	65.3	-25.3-	169.051	2	0.000
	أوافق بشدة	149	74.5	65.3	83.7			
	لأوافق	7	3.5	65.3	-58.3-			

من الجدول رقم (9) وافق بشدة % 72.5 من افراد العينة على تعاطي المخدرات يؤدي إلى ضعف الإنتاج، كما وافق بشدة % 72.5 على أن تعاطي المخدرات يؤدي إلى ضعف فرص التوظيف، وايضا وافق بشدة % 74.5 على أن تعاطي المخدرات يؤدي إلى تدمير طاقات الشباب وذلك بفروق تكرارية ذات دلالة إحصائية معنوية وذلك لان القيمة الاحتمالية للخطأ للعبارة أقل من 0.05. ويتضح من ذلك أن تعاطي المخدرات يؤدي تديني المستوى الإقتصادي

جدول (10) عبارات الفرضية الرابعة: تعاطي المخدرات يؤدي إلى الاضطرابات النفسية

والعقلية:

العبارة	درجة التحقق	التكرارات	النسبة %	التكرارات المتوقعة	الفروق التكرارية	قيمة كاي تربيع	درجة الحرية (df)	القيمة الاحتمالية للخطأ (sig)
تعاطي المخدرات يؤدي الى الاضطرابات النفسية	أوافق	44	22.0	65.3	-21.3-	156.194	2	0.000
	أوافق بشدة	145	72.5	65.3	79.7			
	لأوافق	7	3.5	65.3	-58.3-			
تعاطي المخدرات يجعل الشخص غير مدرك لتصرفاته	أوافق	24	12.0	65.3	-41.3-	160.724	2	0.000
	أوافق بشدة	149	74.5	65.3	83.7			
	لأوافق	23	11.5	65.3	-42.3-			

القيمة الاحتمالية للخطأ (sig)	درجة الحرية (df)	قيمة كاي تربيع	الفروق التكرارية	التكرارات المتوقعة	النسبة %	التكرارات	درجة التحقق	العبارات
0.000	2	160.724	-41.3-	65.3	12.0	24	أوافق	تعاطي المخدرات يجعل الشخص مفتعل للمشاكل
			83.7	65.3	74.5	149	أوافق بشدة	
			-42.3-	65.3	11.5	23	لأوافق	

من الجدول رقم (10) وافق بشدة % 72.5 من افراد العينة تعاطي المخدرات يؤدي الى الاضطرابات النفسية، كما وافق بشدة % 74.5 على أن تعاطي المخدرات يجعل الشخص غير مدرك لتصرفاته، وايضا وافق بشدة % 74.5 على تعاطي المخدرات يجعل الشخص مفتعل للمشاكل وذلك بفروق تكرارية ذات دلالة احصائية معنوية وذلك لان القيمة الاحتمالية للخطأ للعبارات أقل من 0.05. ويتضح من ذلك أن تعاطي المخدرات يؤدي الى الاضطرابات النفسية والعقلية

### الخاتمة:

للمخدرات العديد من الأثار الاقتصادية والاجتماعية على الشباب في ولاية الخرطوم، ولأهمية هذه الشريحة من المجتمع عملت الدراسة على تسليط الضوء على هذا الموضوع المهم والحساس، والذي تفاقم بصورة كبيرة في السنوات الأخيرة، وهذه الدراسة يمكن أن تسهم في فتح الباب للمزيد من الدراسات وإيجاد الحلول لهذه القضية الحساسة والخطيرة على الشباب بصورة خاصة والدولة ومستقبلها كذلك.

### النتائج:

- مما سبق من تحليل ومناقشة توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:
- 45 % من المبحوثين تتراوح أعمارهم 26-30 سنة، و 78 % من المبحوثين غير متزوجين واغلبهم طلاب و 58 % من المبحوثين مستواهم التعليمي جامعي ويعني ذلك أن أغلب المدمنين في مجتمع البحث مستواهم التعليمي جامعي، 45% من المبحوثين طلاب وهذا يؤكد ان تعاطي المخدرات ينتشر بين طلاب الجامعات بصورة أكثر من الفئات الاخرى في المجتمع
  - 92 % من المبحوثين دخلهم الشهري أكثر من 200 ألف جنيه، ويؤكد ذلك انتشار تعاطي المخدرات بين ذوي الدخل المرتفع ويعني ان توفر المال يؤدي لزيادة ظاهرة تعاطي المخدرات وذلك لانها تحتاج لمال لشراءها .
  - تم قبول الفرضية التي تنص على تعاطي المخدرات يؤدي تدني المستوى الإجتماعي وذلك لان القيمة الاحتمالية للخطأ للعبارات أقل من 0.05، والتي نتائج على عباراتها كالآتي:
  - وافق بشدة % 72.5 من افراد العينة على تعاطي المخدرات يؤدي لعدم التقبل من المجتمع
  - وافق بشدة % 74.5 على أن تعاطي المخدرات يؤدي الى تفكك الأسر، وتعاطي المخدرات يسبب المشكلات الاسرية، و على أنعدم التوافق بين الوالدين يؤدي لتعاطي المخدرات

- تسببت المخدرات للمدمنين المبحوثين بحدوث جرائم حوادث حركة واغتصاب ودعارة . ومعظم المبحوثين بنسبة 67.5 % تعرضوا بسبب المخدرات لجرائم سرقة.
- تم قبول الفرضية التي نصها(تعاطي المخدرات يؤدي تدني المستوى الإقتصادي وذلك لان القيمة الاحتمالية للخطأ للعبارات أقل من 0.05.
- والتي نتائج عباراتها كالآتي:
- وافق بشدة % 72.5 من افراد العينة على تعاطي المخدرات يؤدي إلى ضعف الإنتاج
- وافق بشدة % 72.5 على أن تعاطي المخدرات يؤدي الى ضعف فرص التوظيف
- وافق بشدة % 74.5 على أن تعاطي المخدرات يؤدي الى تدمير طاقات الشباب
- تم قبول الفرضية التي نصها (تعاطي المخدرات يؤدي الى الاضطرابات النفسية والعقلية وذلك لان القيمة الاحتمالية للخطأ للعبارات أقل من 0.05.
- 89.5 % من المبحوثين سببت لهم المخدرات بامراض يعانون من امراض اعصاب ، ايضاً وجدت امراض كبد وبائي نتيجة لتعاطي الايس بالحقن أي مشاركة الحقنة مع بعض نقل المرض لكم فرد، ايضاً وجدت حالتين أمراض بالرئة نتيجة لتعاطي الحشيش والتدخين.
- وافق بشدة % 72.5 من افراد العينة تعاطي المخدرات يؤدي الى الاضطرابات النفسية
- وافق بشدة % 74.5 على أن تعاطي المخدرات يجعل الشخص غير مدرك لتصرفاته
- وافق بشدة % 74.5 على تعاطي المخدرات يجعل الشخص مفتعل للمشاكل

### التوصيات:

- على المسؤولين مساعدة الباحثين وتمليكهم المعلومات المطلوبة وعدم اخفاء الحقائق حتى يستفيد الجميع.
- الاستفادة من نتائج هذه الدراسة ونشر نتائجها لكل المهتمين لعملية علاج متعاطي المخدرات أو المدمنين.
- أن تعمل الجهات المعنية على تزويد الأسر مهارات الحوار الأسري السليم البناء خاصة مع المراهقين والشباب في مناقشة مشكلاتهم وقضاياهم.
- غرس القيم الدينية والروحية عبر التوعية المجتمعية، وتفعيل دور المؤسسات الدينية والتعليمية والمساجد في برامج التوعية الاجتماعية والبحوث والدراسات الاجتماعية في مجال المخدرات.
- توفير المراكز العلاجية واعادة التأهيل في كل الولايات ودعمها بما يؤهلها لتقوم بدورها بصورة فعالة في خدمة الرعاية الصحية والاجتماعية والنفسية لمدمني المخدرات.
- وضع برامج وقائية يتم من خلالها تسهم المؤسسات التربوية في الوقاية من تعاطي المخدرات والادمان عليها.
- اجراء الفحوصات الطبية في وقت مبكر على كل من يشتبه في حالتهم الصحية للتأكد من سلامة الجسم من المواد المخدرة، حتى يسهل العلاج في المراحل المبكرة.

## الهوامش:

- (1) أحمد عبدالله، المحددات الثقافية لظاهرة تعاطي المخدرات، ط1، الحكمة للنشر والتوزيع، 1436هـ/2015م، ص3
- (2) فائز فضل المولى علي، العوامل الاجتماعية لظاهرة تعاطي المخدرات بولاية الخرطوم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أمدرمان الاسلامية، 2005م، ص322.
- (3) فؤاد بسيوني متولي، التربية وظاهرة انتشار ادمان المخدرات، مكتبة مركز الاسكندرية للكتاب، كلية التربية جامعة طنطا، 2016، ص10.
- (4) عبد الرحمن مصيغر، الشباب والمخدرات في دول الخليج العربي، ط1، الكويت، 2015م، ص33.
- (5) عبد العزيز بن علي الغريب، ظاهرة العود للإدمان في المجتمع العربي الرياض، 1427هـ 2006م، ص13.
- (6) جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، ط1ن بيروت، دار صادر، 1410هـ 1990م، ص39.
- (7) جمال عبد السلام الطاهر عبد الهادي، ورقة علمية بعنوان اسباب تعاطي المخدرات بين طلبة المرحلة الاعدادية بمدينة سبها، ليبيا، دراسة ميدانية، 2019م، ص14.
- (8) محمد فتحي عيد، دور مؤسسات المجتمع في خفض الطلب على المخدرات، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2018م، ص100.
- (9) بخيطة عبد العليم مسعود حاكم الشلوي، العوامل الاجتماعية لإدمان المخدرات وأثارها على الفرد والمجتمع، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أمدرمان الاسلامية، 2010م، ص95.
- (10) ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي، (2007) لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ص17.
- (11) الفيروزآبادي، مجد الدين، (1303هـ)، القاموس المحيط، مطبعة بولاق، القاهرة
- (12) رشوان حسين عبد الحميد احمد (2010)، دراسة في علم الاجتماع الجنائي، الاسكندرية، ط2، ص204.
- (13) عبد العزيز، خوجة (2005)، مبادئ في التنشئة الاجتماعية، الكويت، دار الغرب للنشر، ص15.



## قبيلة المحس في وسط السودان (1121هـ / 1700م) (دراسة تاريخية تحليلية)

أستاذ مساعد (متعاون) - كلية التربية  
جامعة أم درمان الإسلامية

د. علي أحمد عباس محمد

### مستخلص:

تناولت هذه الورقة قبائل المحس في وسط السودان (1121هـ / 1700م) تمثلت مشكلة البحث في تحديد وجود المحس في وسط السودان وأسباب الهجرة وزمان وجودهم. وهدف الدراسة إلى معرفة أصل المحس وتاريخهم وإبراز دور قبائل المحس في نشر الإسلام في وسط السودان، وجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالمحس، وتحليل الحقائق وتفسيرها وإعادة تركيبها. ولأغراض هذا البحث تم استخدام المنهج الوصفي التاريخي وتوصلت الورقة إلى عدد من النتائج أهمها المحس وهي قبيلة من القبائل السودانية التي تسكن شمال السودان وهي ذات أصل خزرجي ينتسبوا إلى أبي بن كعب الأنصاري. هاجر المحس من الشمال إلى وسط السودان لعدة أسباب منها عدم الأمان وضيق الأراضي الزراعية. يوصي الباحث الباحثين في التبحر في مجال تاريخ القبائل السودان وذلك بغرض المعرفة والإلمام بعادات وتقاليد القبائل السودانية. وضرورة الاهتمام بالبحث العلمي الذي يهتم بالتراث السوداني.

### Almahas tribe in central Sudan (Analytical historical study) (1700 HD/ 1121 AH)

Dr. Ali Ahmed Abbas Mohammed

#### Abstract:

This paper dealt with the Al-Mahs tribes in central Sudan (1121 AH / 1700 AD). The study aimed to know the origin and history of the mohs and to highlight the role of the mohs tribes in spreading Islam in central Sudan, collecting data and information related to the mohs, and analyzing, interpreting and reconstructing the facts. For the purposes of this research, the historical descriptive approach was used, and the paper reached a number of results, the most important of which is Al-Mahs, which is one of the Sudanese tribes that inhabit northern Sudan. Al-Mahas migrated from the north to central Sudan for several reasons, including insecurity and lack of agricultural land. The researcher recommends researchers to delve into the field of the history of the tribes of Sudan, for the purpose of knowledge and familiarity with the customs and traditions of the Sudanese tribes. And the need to pay attention to scientific research that is concerned with the Sudanese heritage.

## المقدمة:

ساهم المحس (وهم من المجموعات الأثنية النوبية) في وسط السودان مساهمة عظيمة في أسلمة وتعريب هذه الأمة العربية - الإفريقية. وقد تعد إقامتهم لأول أبنية وكيانات دائمة في «المدن الثلاثة» (الخرطوم وما حولها) هي البداية الحقيقية لعملية إنشاء مناطق حضرية في السودان. وأفلح قادة المحس الذين عملوا كمستشارين لقادة دولة الفونج في نشر الإسلام على امتداد النيلين الأبيض والأزرق في مجتمعات ظلت مستقرة في هذه المناطق منذ أكثر من خمسة قرون، وعند تلاقهما في الخرطوم أيضاً تهدف هذه الدراسة التي هي نتاج بحث ميداني قمت به في عام 1979-1980م لتجمع الأعمال المنشورة وغير المنشورة عن تاريخ المحس والإسلام من منظور تاريخ إنشاء مناطق حضرية في وادي النيل.

قسمت هذه الدراسة إلى أربعة مباحث أولها تاريخ المحس أما المبحث الثاني منطقة توتي، ويتحدث المبحث الثالث عن بري المحس إبان العهود المسيحية في القرون الوسطى أيضاً إبان حكم الفونج والعبدلاب في وسط قادة التعليم الديني في وسط السودان<sup>(1)</sup> الذين عاشوا في غضون سنوات حكم الفونج والعبدلاب وسناقش ونلخص في المبحث الرابع والأخير كل ما ورد في الأجزاء الثلاثة السالفة المذكورة.

## مشكلة البحث:

تحديد وجود المحس في وسط السودان وأسباب الهجرة وزمان وجودهم.

## أهداف البحث:

1. معرفة أصل المحس وتاريخهم
2. لإبراز دور قبائل المحس في نشر الإسلام في وسط السودان
3. جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالمحس
4. تحليل الحقائق وتفسيرها وإعادة تركيبها.

## أهمية البحث:

تبع أهمية البحث من الدور الذي لعبته قبائل المحس في نشر الإسلام في أواسط السودان وتعمير الخلاوي لترسيخ المبادئ والأخلاق الإسلامية.

## أسئلة البحث:

- من هم المحس؟
- هي قبيلة تسكن في شمال السودان يدعوا النسب على قبيلة الخرج.
- متى جاءوا إلى وسط السودان أي الخرطوم؟
- في القرن السادس عشر الميلادي 1121هـ - 1700م
- ولماذا جاءوا؟
- من أجل الزراعة والأراضي الواسعة التي تسقى بالساقية والشادوف.
- من هو أول من هاجر من المحس؟

هم أرباب العقائد وحمد ود أم مريوم وخوجلي أبو الجاز والشيخ إدريس ود الأرباب.

إلى أين هجرتهم؟

هجرتهم الأولى إلى جزيرة توتي.

منهج البحث: وصفي تاريخي.

### حدود البحث:

الحدود الزمانية: 1700م.

الحدود المكانية: الخرطوم وسط السودان

### الدراسات السابقة:

### الكتب التاريخية ودراسات ريتشاد لوبان:

### تاريخ المحس:

تعكس المعلومات والبيانات المختلفة المتعلقة بالتاريخ دوماً بعض الحقائق المتصورة والمدركة سلفاً،<sup>(2)</sup> إذ أن عملية جمع هذه المعلومات عادة ما تكون نفسها تميل منحازة إلى جانب تأكيد صلات بين المعلمين من الأقرباء والأسلاف بعيدي الصلة. وقد توافقت عملية تدوين الأنساب مع الحوادث والشخصيات التاريخية، أوفدت هدف إلى (اختراع) صلات مختلفة / وهمية Lictve lies مع اسلاف ذوي مكانة عالية سياسياً واجتماعياً وتصل حتماً كل شجرة نسب إلى نقطة يصعب أو يستحيل معها تحديد مدى صحتها، حتى وإن توافقت مع حقائق تاريخية معلومة، وهذا مما يجعل المرء يشك في أن ذلك النسب إما هل هو حقيقي محض تليق. ويقال منذ ما يزيد على 500 عام وهي قبيلة ذات أصل انصاري<sup>(3)</sup> خزرجي وقد اشتهرت قبيلة المحس بأنها منارة لنشر العلم الديني في وسط السودان منذ قرون وبنوا الخلاوي لتعليم القرآن قبل 400 عام.

### المحس في التاريخ:

عرف المحس في تاريخ النوبة منذ نحو حوالي 500 عام.<sup>(4)</sup> وهاجر النوبة لخارج مناطقهم منذ قديم الزمان للعمل كجنود أو خدم أو عمال وإداريين، إلا أننا نتناول هنا تاريخ المحس بعد انتشار الإسلام في الممالك المسيحية لشمال السودان، وبعد أن هاجر النوبة لوسط السودان واستقروا فيه مع بداية القرن السادس عشر. ولا شك في أن دراسة نوازع وجذور هذه الهجرة ضرورية لفهم عمليات دخول الإسلام في السودان وإنشاء مناطق حضرية به. وكذلك يجب أن لا نغفل هنا دور المحس والعبدلاب في حض حلفائهم الفونج في سنار على القيام بهذه المساعي. لا ريب أن النوبة هاجروا من شمال السودان (حيث انعدام الأمان وضيق الأراضي الزراعية) لوسطه<sup>(5)</sup> (حيث الأراضي الزراعية الواسعة الخصبة التي تروى بالشادوف أو الساقية). ومما لا شك كان له كذلك الأثر الكبير في امتلاك المحس للأراضي وصار<sup>(6)</sup> لهم نفوذ عظيم بالخرطوم وغيرها من المكانة العظيمة التي خلفها لهم علماءهم وسط عربان الأقاليم والخلاوي التي انشاؤها حيث طاب لهم المقام - وقد توافقت مجيئهم مع قيام السلطة الزرقاء، الفتية أولى الحكومات الإسلامية في السودان، وبانتقال عاصمة الفونج إلى سنار وعاصمة العبدلاب إلى قري خلا الجو للمحس وفقهائهم

الذين سكنوا حول النيل وظلوا يتكاثرون ويتوسعون. وكانت جزيرة توتي هي مهجرهم الأول، ومسقط رأس كثير<sup>(7)</sup> من الأولياء الصالحين والفقهاء/ الفكياء (جمع فكي؟). وبسبب موقع توتي فإنها غدت فيما بعد مركزاً للمناطق الحضرية في وسط المدن الثلاثة. وعند وصول المحس لتلك المناطق وجدوا فيها الرفاعة والجعليين والشايقية والجموعية، والذين كانوا يستخدمون تلك الأراضي للرعي والزراعة والسكن المؤقت. ويزعم المؤرخ والإداري وعالم الآثار البريطاني إيركل أن المحس ابتاعوا أراضي توتي من الجموعية، والذين كانوا قد أزاحوا بدورهم من قبل ذلك من يسمون بـ «العنج»<sup>(8)</sup> والذين كانوا يشتغلون بصيد الحيوانات البرية والأسماء. ومع بدايات القرن السادس عشر الميلادي كان المحس قد كونوا لهم مجتمعات مستقرة ومتزايدة العدد، وأسس لبعض تلك المجتمعات الفكياء المشهورين في زمانهم، فكان الواحد منهم يحضر عائلته ويقوم له خلوة لتعليم الصبية وربما مسجداً صغيراً. وعند وفاة ذلك الفكياء يقيم له أتباعه من باب التكريم قبة حول قبره، ويدفن حول تلك القبة ثلثة من مريديه وأتباعه وأفراد عائلاتهم. وفي القرى الكبيرة يضاف إلى ما سبق ذكره محلات للحرفيين ومكان لسوق أسبوعي لبيع أو تبادل الحيوانات المستأنسة الحية واللحوم والخضروات والمصنوعات اليدوية وغير ذلك من البضائع. وبالإضافة لأول استيطان للمحس في توتي وما حولها فقد استقر المحس أيضاً في قرية العيلفون<sup>(9)</sup> ويقال أن اسم العيلفون استمد من كلمة الفونج حيث كان اسمها<sup>(10)</sup> التاريخي العيله فونج وهو من مقطعين، عيلة تعني عبيد، والفونج تعود إلى مملكة الفونج. أما بحسب مرجعية لغة البجا فالكلمة تتكون من مقطعين (إيلا) و(فون) ويعني المقطع الأول من الاسم الأبيض ولكن ليس خالص البياض، بينما يعني المقطع الثاني من الاسم فون فونج عند البجا وذلك لأن حرف العين غير موجود في لغة البجا ليصير الاسم يعبر عن الفونج البيض مما يعني أن هناك فونج سود، وقد يكون ذلك تميزاً بين العبدلاب وما تعارف على تسميتهم بالفونج من سلالة عمارة دنقس.

أقام محسي آخر اسمه ؟ Shukayry تجمعاً للمحس في بري اللاماب هنالك كتاب كامل بالإنجليزية عنوانه «بري اللاماب» من تأليف هارولد باركلي صدر في عام 1964م.<sup>(11)</sup> ومن بعد ذلك أقيمت بري المحس في عام 1575م على يد الشيخ حتيك قسومة بين منطقتي المقرن وبري اللاماب، حيث توجد مباني جامعة الخرطوم الآن. وأقام في ذات السنة تقريباً الشيخ إبراهيم بوداني (والمولود في جزيرة توتي) فريق البودناب في بري المحس. وبعد أن استولى البريطانيون والمصريون على السودان في عام 1898م قاموا بتحويل بري المحس من موقعها إلى جهة الشرق حيث موقعها الحالي حتى يمكن للجيش بناء ثكناته في موقعها القديم. وفي تلك السنوات برزت بري أخرى هي بري الدرايسة، وتقع بين بري المحس وبري اللاماب، وأسسها الشيخ شام حريز.<sup>(12)</sup> وكانت بري الدرايسة (مثلها مثل بري اللاماب) موطناً أيضاً للجموعية ومجموعات عربية أخرى، إضافة للمحس بالطبع. وأنشأ فكياء المحس (ربما مع غيرهم) قرى أخرى منها بري أبو حشيش وحلفاية الملوك والقوز والجيلي والجريف غرب والجريف شرق واسلانج وكرانج وشمبات والكاملين وكاكول والركابية والشقلة وجبل الطينة ومناطق عديدة أخرى

في الجزيرة. ولمجتمع المحس في توتي أهمية خاصة في تاريخ تلك الجزيرة وتاريخ المحس أيضاً، وذلك لأنها أقدم مجموعة محسية تهاجر وتستقر لأكثر من خمسمائة عام في ذات المكان، وهي أكثر المجتمعات ثباتاً في تركيبها السكانية، ولا تزال كل مناطقها السكنية الرئيسية محسية خالصة بلا شريك. وكان نشاط رجال الدين (الفكيا) بتوتي في مجالات نشر الإسلام من أهم عوامل انتشار ذلك الدين في أرجاء السودان في القرن الخامس عشر، وإليهم ينسب السبق في البناء الحضري في الخرطوم. ولا يزال موقع الجزيرة الاستراتيجي المميز يلفت نظر السُيَّاح إلى اليوم.<sup>(13)</sup> ولقد لعبت جزيرة توتي دوراً أكبر بكثير من حجمها الصغير نسبياً، حيث خرجت عدداً كبيراً من الفكيا. وفي عهد الخليفة عبد الله كان أمين بيت المال هو (العمدة والتاجر الشهير) أحمد بن علي بر وهو من مواليد تلك الجزيرة. وكانت توتي أيضاً قاعدة للخزانة في المهديّة، وبنيت على أرضها طابيتان في شمال الجزيرة وفي جنوبها لا تزالان موجودتان حتى الآن. وفي غضون سنوات الحكم الثنائي ظل العمدة والتاجر أحمد بن علي بر هو أهم شخصية في توتي. وعين أحد أبناء توتي عضواً في مجلس قيادة "ثورة" مايو ووزيراً في عهد جعفر نميري.

الفكيا المحس في غضون سنوات حكم العبدلاب والفونج وهم الفكيا أرباب العقائد، وشيخ حمد ود أم مريوم وشيخ إدريس ود محمد الأرباب، والفكيا الشيخ خوجلي بن عبد الرحمن بن إبراهيم.<sup>(14)</sup> وما يميز هؤلاء الفكيا (بالإضافة إلى إنجازاتهم التعليمية وشهرتهم الدينية في زمانهم) ومساهماتهم في البناء الحضري، وتأسيسهم لقرى ومدن صغيرة كونت فيما بعد عاصمة السودان بمدنها الثلاثة.

### المحس في منطقة توتي:

تعدّ توتي أقدم منطقته في الخرطوم يتواجد بها سكان دون انقطاع تاريخي. ففي وسط الجزيرة به مدينة قديمة تسكنها قبيلة المحس المشهورة في السودان منذ ما يزيد على 500 عام وهي قبيلة ذات أصل أنصاري خزرجي. وقد اشتهرت جزيرة توتي بأنها منارة لنشر العلم الديني في وسط السودان منذ قرون. وقد أسس أهلها مدينة الخرطوم الحالية عندما بنو مكانها الحالي خلوة لتعليم القرآن قبل 400 عام. وقد كانت في ذلك الوقت غابة. ثم توافد الناس طلباً للعلم ونشأت المدينة. وتجمع طريقة سكان توتي في الحياة نمط الحياة في المدينة مع نمط الحياة في القرية، إذ أنهم يحترفون الزراعة ومن أهم المحاصيل الزراعية الليمون والبرتقال والجرجير والمانجو، ويعيشون حياة اجتماعية مترابطة يجمعون إلى ذلك تمتعهم بجميع ميزات المدن بكونهم يسكنون وسط مدينة الخرطوم. ونسبة التعليم في سكان توتي 100% ومنهم كثيرون شغلوا ويشغلون مناصب رفيعة في الدولة ومنهم مشاهير على مستوى السودان والعالم الإسلامي.

### تاريخ جزيرة توتي وهجرة المحس (700هـ - 1436هـ):

يقول المؤرخ النسابة المشهورة أحمد ود جميل الله البدري أن تاريخ توتي الإسلامي يبدأ بالقرن السابع الهجري وإن أول من هاجر من دلقو بالولاية الشمالية إلى جزيرة توتي:



1. شرف الدين وهو جد الفروقاب - العامراب - البداناب.
  2. كوباني وهو جد الشيخ خوجلي والخوجلابل - أما المكتاب أبو جنزير.
  3. سعد الله وهو جد السعدلاب - العجيماپ - الشكرتاب.
  4. عبود وهو جد العبودية - دار صلح - صوب البيت<sup>(15)</sup>.
- وكانوا يقطعوا الأشجار بطريقة «الدكم» لذا سموا بالمحس الركامة وتعني قطع أفرع الأشجار ومع الإبقاء على أصولها. قطع الأفرع وترك الساق. وزرعوا الذرة الشامية خلال الأشجار. ويرى آخر مغير لرأي المؤرخ أحمد ود جميل الله يقول «إن تاريخ توتي يبدأ بالفكي أرباب العقائد ولا حياة قبله بجزيرة توتي.

استبعد هذا الرأي تماماً لتناقضه مع الواقع التاريخي لأرباب العقائد وذلك حسب الآتي:  
 جاء في كتاب الشيخ محمد نور ود ضيف الله «الطبقات» الذي حققه البروفسيور يوسف فضل ما نصه (وتوفي الشيخ أرباب العقائد 1102هـ ولم يتعرض الكتاب لتاريخ مكان ميلاده». وجاء في كتاب تطور التعليم بجزيرة توتي للاستاذ خوجلي أحمد خوجلي ومضوي عمر سرار ومصطفى النور إبراهيم ما نصه ولد أرباب العقائد بجزيرة توتي 1017م وشابها واشتهر أمره بها<sup>(16)</sup> ويذكر الأستاذ محمد السيد حسن في مؤلفه كتاب توتي.<sup>(17)</sup>

إن المحس قدموا من الجزيرة العربية عن طريق مصر وعدة قرون استوطنوا شمال السودان وفيما بعد هاجر بعضهم إلى وسط السودان ولجزيرة توتي من بقي منهم في الشمال صار يتحدث بالنوبية ومن هاجر منهم للوسط وتوتيت تحدث بالعربية وفقد اللغة النوبية وأنه عبر التاريخ كانت الحرفة الأساسية للمحس هي التعليم الديني وهذه السمة لا زالت تميز المحس وأهل توتي خاصة الدين. ويقول استاذ خوجلي أحمد خوجلي في كتاب تطور التعليم إن غالبية سكان توتي هم من المحس وهم فروع من عرب الضباينة الذين سكنوا شمال السودان في منطقة النوبة بين الشلالين الثاني والثالث دخلوها مع حملة عبد الله بن السرح في زمن الخليفة عثمان بن عفان لقد اختلط هؤلاء المحس والخزرج من قحطان بن يعرب بسكان المنطقة وتزوجوا وكان الصحابي المعروف سيدنا أبي كعب ولد اسمه (عبادة) رافق هذه الحملة إلى دنقلا ولكنه لم يرجع. بل استقر في بلاد النوبة حيث ولد له ولد وأسماه «سعد» وانجب سعد ولد سماه «محسن» الذي لقب بما حس بسبب انتمائه للمحس ولكن كيف وصل هؤلاء المحس لجزيرة توتي؟! ويذكر كتاب تطوير التعليم في جزيرة توتي أنه في بداية القرن الثامن الهجري نزحت بعض قبائل المحس من مكانها في شمال السودان عن طريق المراكب الشراعية لمناطق أخرى للزراعة ووصلوا لمناطق متفرقة في وسط السوداني منها خور شمبات بأمدمان ومنها جزيرة توتي والغيلفون والبشاقرة إلى المجلس كترانج وحلة بلال بالجزيرة وحلة فضل بريفي رفاعة وفيما بعد أجبرت هجمات المهديية جماعات المحس والسكوت للهجرة إلى أقصى الشمال في الموضع بين وادي حلفا وعلى ضفتي النيل وهم المحس الفريجة<sup>(18)</sup>.

## تاريخ مسجد توتي العتيق:

أول من أسس مسجد توتي العتيق هو الفكي موسى بن سليمان بن موسى العتيق وذلك في القرن التاسع الهجري والخامس عشر الميلادي .. حيث اقتطع الفكي موسى العتيق جزءاً من أرضه الزراعية «الملك الحر» وأنشأ عليها خلوة كبيرة بناها بالحطب والقصب وأقام بها الصلوات الخمس وخصص منها جانباً لحفظ القرآن وتدریس علوم الفقه والتوحيد الشرعية .. ومما يدل على صحة هذه الرواية أن باقي أراضيه ما زالت موجودة بجوار المسجد العتيق وقد توارثها أبناؤه وأحفاده من بعده حتى اليوم.

ساعده في ذلك كل من الفكي عبد الرحمن الكوباني «والد الشيخ خوجلي أبو الجاز» والشيخ أرباب العقائد.

استمر الوضع هكذا ردهاً من الزمن ثم أقام فيها فريضة الجمعة «بحياته» لأول مرة وبحضور كل من الفكي عبد الرحمن الكوباني والشيخ أرباب العقائد وغيرهما كثيرون من أهل المراتب الدينية، هذا وقد أم المصلين لأول العقائد والفكي عبد الرحمن الكوباني<sup>(19)</sup>.

## خلوة توتي بالمسجد العتيق:

خلوة توتي من أقدم الخلوي القرآنية بالسودان، إذ يرجع تاريخ تأسيسها إلى هجرة أولاد محمد عجم الأربعة وأخوانهم وذلك في القرن السابع الهجري من منطقة دلغو المحس إلى خور شمبات إلى جزيرة توتي، في عهد الشيخ أرباب العقائد توسعت الخلوة ومأوى وسكن الطلاب بدرجة ملحوظة حتى بلغ عدد طلابها أكثر من 1000 طالب مما اضطر الشيخ أرباب العقائد وطلابه أن يرحلوا إلى بر الخرطوم .

## الشيخ أرباب العقائد:

### نسبه:

هو أحمد بن علي بن أرباب بن علي بن عون بن صباح بن فلاح بن شرف الدين بن محمد الملقب بعجم بن زائد بن محمد محس الذي تنتسب إليه قبائل «المحس» ويتصل نسبه بالصحابي الجليل أبي بن كعب الخزرجي الانصاري.

### ميلاده:

ولد بجزيرة توتي عام 1017 هـ الموافق 1620م وتوفي عام 1102 هـ وعمره (85) عام وعند ولادته كان سلطان الفونج السلطان عدلان<sup>(20)</sup>.

«حكم في الفترة من (1605-1612م) وعلى مشيخة قري الشيخ محمد العقيل بن الشيخ<sup>(21)</sup> عجيب المانجلك بن الشيخ عبد الله جماع مدة مشيخته من 1608-1648م.

### تعليمه:

حفظ القرآن الكريم على والده وهو ابن عشرة سنوات ثم درس المختصر والرسالة وشرح الزرقاني على الموطأ، وكل ذلك على يد العالم العلامة الفقيه الشيخ الزين بن الشيخ محمد صغبيرون.

## علم العقائد:

أما علم العقائد هو الذي برع فيه حتى عرف بها ولقب بأرباب العقائد فقد تتلمذ على يد الشيخ علي ود بري، وهو من العلماء الزهاد المخلصين وهو من عباد الرحمن الذين تقبلهم الله بقوله ودعا له شيخه المذكور على فريحة فنفعه الله تعالى بعلمه ودرس علم التوحيد، والف فيه كتاب سماه «الجواهر الحسان في تحقيق الإيمان» وهو أول كتاب في عم التوحيد يؤلف في السودان في ذلك الوقت وعرف بلقب «أرباب اخشن» لخشونة أطرافه من كثرة الوضوء أسبغاه على المكاره ومكارم الأخلاق.

## مسيرته في التعليم:

انتقل إلى الخرطوم في 1691م ليقم خلوته هناك<sup>(22)</sup>.  
أم تلك الخلوة الشهيرة ما لا يقل عن نصف ألف من الحيران، كان نحو ثلاثمائة منهم من صبية النوبة.<sup>(23)</sup>

وكان اتباع الفكي أرباب العقائد ينتمون لقبائل الجموعية، الجعلين وسلطين الفونج).

## تلاميذه:

الشيخ خوجلي أبو الجاز - الشيخ فرح ود تكتوك - الشيخ محمد بن ضيف الله صاحب كتاب الطبقات - الشيخ حمد ابن حتيك - الشيخ حمد ود امريوم - الشيخ هارون بن حصي - الشيخ أبو شمال الجامعي الكردفاني وكثيرون غيرهم.

## زواجه:

تزوج للمرة الأولى بنت عمه محمد وانجب منها أولاده وهم سيدة علي وبساطي وفرح وحسن وحسين ومدني ومحمد الأمين.<sup>(24)</sup>

وزوجته الثانية مقوما بنت علي ود أقرب ابشقر وهو شيخ البشاقرة الرفاعين وانجب منها محمد الأمين المشهور بـ «راجل البشاقرة» وخلفه على خلوته ومسيده بالخرطوم ابنه علي وعاونه على التدريس أحوه الفقيه بساطي وفرح ومن بعدهم الفقيه أرباب بن فرح بن العلامة أرباب العقائد توفي بسنار (1102هـ - 1691م) عمره 85 سنة ودفن في سنار في عهد السلطان بادي الأحمر بن السلطان أونسه الثاني. بري المحس:

## الموقع الجغرافي:

تقع بري المحس في شرق الخرطوم للخرطوم . ويحدها حي قاردن سيتي وبيوت اساتذه الجامعة واشلاك البوليس من شرق الشرق ، ومن شمال الشمال مطار الخرطوم الدولي ومن جنوب الجنوب بري الدرايسة، ومن غرب الغرب امتداد ناصر. شرطة ولاية الخرطوم  
كما تتميز بري المحس بالموقع الأكثر استراتيجيه بين احياء الخرطوم حيث هي الاقرب لعدد من المرافق الحكومية المهمة في الدولة مثل -  
القصر الجمهوري، الوزارات الاتحادية مثل التربية والصحة والماليه والنفط، مطار الخرطوم الدولي ، جامعة الخرطوم ، والقيادة العامة للجيش.

برغم ان هذا الموقع الاستراتيجي جعل بري المحس مستهدفه دائماً من الحكومات بنزع الاراضى التي كان اهالى بري المحس يمتلكونها ومثال لذلك المنطقة التي انشئت فيها حي قاردن سيبي وببوت اساتذه الجامعة واشلاك البوليس.

الانه في ذات الحين جعل اهالى بري المحس الاكثر احتكاكا بالانجليز والاكثر انفتاحا على حركه الحياة المعاصرة<sup>(25)</sup> وقد كانوا اول من تعلم تعليماً حديثاً متقدماً منذ اوائل القرن الماضي في الخرطوم حيث التحق الكثير من ابناءها بمصالح الدولة وشكلوا مع غيرهم عصب بناء الدولة الحديثة في السودان من الافندية.<sup>(26)</sup> ولذا لم يكن غريباً ان ينخرط ابناءها في العمل الوطني مبكراً ويساهموا في بلورة الوعي. هذا الأمر جعل بري المحس قبلة سكن لكثير من قيادات العمل الوطني منذ قبل الاستقلال وحتى اليوم.

### تاريخ بري المحس:<sup>(27)</sup>

يرجع تاريخ بري المحس إلى عام 1575م حيث انشأت كقرية صغيرة على يد الشيخ حتيك قسومة بين منطقتي المقرن وبري اللاماب. وأقام في ذات السنة تقريبا الشيخ إبراهيم البداني او إبراهيم ولد توتي البداني (والمولود في جزيرة توتي) فريق البدناب في بري المحس.

### التهجير:

هذا وقد تعرضت بري المحس للازاحه الجغرافية والتهجير مرتين التهجير الاول تم في بدايه الحكم التركي المصري حوالي 1830 حيث قام الاتراك بترحيل الاهالي من الموقع قرب القصر الجمهوري الحالي حتى يتسنى بناءه قصرا للحكمدار وحي الحكمداريه إلى المنطقة الحالية لوزاره التربية ومستشفى العيون، التهجير الثاني تم بعد أن استولى البريطانيون والمصريون على السودان في عام 1898م بعد المهديّة وتم فيها ترحيل بري المحس إلى موقعها الحالي حتى يمكن للجيش بناء ثكناته وسلاح الأسلحة في موقعها القديم.

الجدير بالذكر انه خلال فتره المهديه، تشدد الخليفة عبدالله في منع الناس من الهجرة والسكنى في الخرطوم مخافة ان يكون هذا نذر ازاله دولته واعتقادا في امدرمان كبقعه مباركه اختارها المهدي عاصمه له.<sup>(28)</sup>

### تخطيط الحي وبناءه:

بعد الانتقال للموقع الحالي لبري المحس « قام الانجليز بتخطيطها<sup>(29)</sup> بين العام 1904-1908 تخطيطاً مدنياً حديثاً حتى تكون مسكناً ملائماً لطبقة الافندية الذين اكتسبوا معارف عبر التعليم الحديث. وشمل ذلك انشاء مدرسة أوليه، وشفاخانه، ونادي اجتماعي، ومكتب بريد.

خريطة بري المحس ذات شكل شبه مربع بمساحه كليه 330,000 متر مربع. وقد خططت بري المحس بوضع احدى عشرة شارع تتجه من الشرق إلى الغرب تقاطعها ثمانية شوارع تتجه من الشمال للجنوب في ما جملة 90 مربع سكني. وبالرغم من ضيق الشوارع فيها، الا ان التخطيط قد راعى توزيع المربعات السكنية بما حفظ رغبات الاهالي للسكن بجوار الاقارب او الاصدقاء. وقد قام الاهالي بمجهودهم الذاتي ببناء منازلهم.<sup>(30)</sup>

## الأسر الكبيرة :

كما هو الحال في اي حي قديم، فقد تداخلت عائلات بري المحس بالتزاوج والمصاهرة فيما بينها حتى بات من الصعب ايجاد عائله منفصله فالكل اهل وقرابة.

### فمن عوائل بري المحس:

ال حاج احمد وال حاج الأمين وهما اخوان وكانت فيهم شياخة الحلة الادارية زمن الحكم المحلي، وال حاج بابكر وال الفكي الضو (وهما أيضا اخوان)، ال قسومه، الهاشما، ال حريز، ال سري وال احمد صديق، ال الفكي، ال الجرافي وال كبير، ال خليل وال المشرف، آل عبد الرحمن أحمد ال مرحوم وال العوض، وال عبدالقادر وال ابوالريش وال عالم وال الطاهر.

كذلك احفاد شقيقات القاضي محمد خوجلي حتيك ود قسومه الذي كان مفتى الخرطوم في التركية وقد اغتيل عند فترة المهديية، ويعتقد اهل بري المحس ان من رحم شقيقاته الاربعة تشكلت لحمة بري المحس وارتباطهم باسر ممتدة في امدرمان وغيرها ويشمل هذا عوائل ال سوار الذهب (السواراب)،<sup>(31)</sup> وال الزرقاني، ال اسحق، ال مختار.<sup>(32)</sup>

### معالم حي بري المحس:

#### المدارس:

أسست أول مدرسة للاولاد بالمنطقة وهي مدرسة بري المحس في عام 1911 خلال الحكم البريطاني، ولذلك هي ثاني مدرسة أولية نظامية حكوميه في السودان بعد مدرسه الخرطوم (التي سميت لاحقاً بمدرسة الخرطوم شرق ونقلت إلى بري المحس بعد بيع الموقع لبنك البركة). كان اول ناظر لمدرسة بري المحس الأولية للاولاد هو الشيخ محمد حمدنا الله من أهالي شمبات. وقد عدل في فترة متأخرة اسم المدرسة لمدرسة الشهيد عبيد حاج الأمين احتفاءً وتكريماً له. كما تم الاحتفال بمئويتها في 2011.

كما انشئت اول مدرسة اوليه للبنات في الخرطوم ببري المحس في العام 1929 وهي مدرسة بري المحس للبنات. وقد اقيمت بمنزل احمد حريز قبل تخصيص الموقع الحالي وتشبيده وهو يقع داخل قلب الحي جوار المسجد مماوفر بيئه اكثر مناسبه لحمايه البنات.<sup>(33)</sup> كما شهدت بري المحس افتتاح اول روضه بالخرطوم عام 1949، وقد اسستها التربوية الفاضله زينب ياسين على النسق الذي اتخذه معلمها الشيخ بابكر بدري. تحولت هذه المدرسة في فتره لاحقه لمدرسه السلمايي بحي كوريا.

مقابر ود المبارك بروفسور جعفر ميرغني، ندوه عن نشأة بري المحس، 2012، تقع هذه المقابر شمال شرق بري المحس على ضفاف النيل الأزرق بجوار كبري بري (كبري القوات المسلحة). وقد سميت هذه المقابر على شيخ محمد المبارك الذي توفي في حوالي 1860. حيث قبلها كان يدفن اهالي بري المحس موتاهم في مقابر حله حمد عبر نقل الجثمان بالمرابك النيلية عبر النيل الأزرق. ونتيجة لوصيته ان يدفن في قبته تم دفنه فيها، تحولت من بعد لمقابر بري المحس ولذا تعرف بمقابر ود المبارك.<sup>(34)</sup>



## جامع بري العتيق :

بني جامع بري المحس العتيق اول مره عام 1904 عندما قام بجمع التبرعات الفكي خوجلي من الاهالي ومن اقاربه المحس في باقي مناطق تواجدهم في العاصمة حتى تمكن من جمع المبلغ المطلوب اضيفت للتعويض الذي اعطته الحكومة الإنجليزية وهو 100 جنيه حينها. وقد بنى المسجد من الطوب الأحمر.

في الخمسينات من القرن المنصرم تم اعاده بناءه وتوسعته. وبني خلوة كبيرة تسع عدداً كبيراً من المصلين كانت للصلاة فقط وعند عودة الاحتلال الانجليزي وجددا أنصال الخليفة قامون بتكسيب الجامع، طلبوا من الفكي خوجلي عمل منبرة من الطوب لصلاة الجمعة .. فأصبحت بعد ذلك جامعاً ويقال تأسيسه كان في عام (1300هـ - 1882م) ومر بعدة مراحل بعد ذلك حتى أصبح في وضعه ومكانه الحالي.

لقد نشبت كثير من المنازعات الخاصة بملكية هذا المسجد، ولقد كانت هنالك كثير من العرائض تم تقديمها من أطراف النزاع، وايعنا هنا هو الحديث عن المسجد وتاريخه.

### من شيوخ بري المحس:<sup>(35)</sup>

محمد الأمين | العطشان» الشيخ عبد الرحمن حاد أحمد عبد القادر حمد

### شخصيات بارزة (بري المحس):

تعتبر بري المحس من الاحياء التي انجبت عدد كبير من الشخصيات البارزة، منها الشهيد عبيد حاج الأمين سكرتير جمعية الاتحاد السوداني واحد قادة اللواء الأبيض التي فجرت ثوره 1924

- الشيخ أبو القاسم أحمد هاشم شيخ العلماء ومؤسس المعهد العلمي
- الشيخ محبوب عثمان إسحق قاضي القضاة الاسبق لجمهورية السودان.
- السيد أحمد عثمان إسحق مدير جهاز الاحصاء المركزي اول من سودن الوظيفة.
- الرائد أبو القاسم محمد إبراهيم نائب رئيس الجمهورية الاسبق وعضو مجلس قيادة
- الرائد أبو القاسم هاشم عضو مجلس قياده الثورة والوزير السابق في عهد مايو 1969م.

- الاستاذ احمد حسن الضو، كبير ياوران القصر الجمهوري في عهد عبود والمحافظ.

- الدكتور سليمان مضوي، كبير اخصائي النساء والتوليد
- الدكتور شيخ إدريس عبد الرحيم، كبير اخصائي الامراض النفسية.
- البروفسور مصطفى حسن اسحق مدير جامعة الخرطوم الاسبق
- الصحفي محمد إبراهيم حتيكاي.

- الحكم الدولي احمد قنديل
- القاص البروفسور مهدي بشرى
- البروفسور سيد حامد حريز
- الفنانة التشكيلية كمالا اسحق

لاعب الفريق القومي وكابتن بري حسبو مرحوم (حسبو الكبير)  
اللاعب الدولي محمد احمد بلال (جربان)، وقد لعب سابقا لكل من الوحدة السعودي  
واوليمبيك القناة المصري

د. محمد عبد الغفار عثمان علي ، مدير معهد الكليات التكنولوجية سابقا  
البروفسور عبد الله الطيب - الفنان محمد وردى - المناضلة فاطمة أجمد إبراهيم،  
الموسيقيار د. مكي سيد أحمد<sup>(36)</sup>.

### قادة التعليم الديني في قبيلة المحس: أولاً: الشيخ حمد ود أمريوم (حلة حمد):

هو الشيخ حمد بن محمد بن علي المشيخي البكري الصديقي، المشهور بأمه «مريم»،  
وأُمها محسية مشرفية من بنات ولد قidal الولي، وأبوها ولد كشيح من أولياء أبو نجيلة الذين  
تزار قبورهم وهو مسلمي الأصل. ولد الفقيه حمد بجزيره توتي سنة خمسة وخمسين قبل الالف  
وحفظ الكتاب علي يد الفقيه أرباب الخشن وقرأ عليه التوحيد، واخذ في خليل ختمتين. وكان أمراً  
بالمعروف ناهياً عن المنكر لاتأخذه في الله لومة لائم، مغلظاً علي الملوك فمن دونهم. وكان يقول  
اول امري اقوال وثاني امري افعال وثالث امري مقاصد وكان يأمر كل من اتاه وتاب علي يده  
ان يصحح توبته بشروطها، وان شروطها : الندم علي مافات من تضييع فرائض الله، كمعرفة الله  
والصلاة والصيام والزكاة وغيرها، والاخلاص فيما يفعل وترك الربا والريا والكبر والحسد والغيبه  
والنميمة وان لا يسع بقدميه إلى ما لا يحل له، ولا يسمع بسمعه ما لا يحل له، وينهاهم عن  
مخالطة الغصابين (الذين يغصبون امول الناس) واكل طعامهم واكل طعام المستقرين الذمم وسأبين  
ذلك بعبارة مطابقة لما قصد فأنا الأقوال فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.<sup>(37)</sup> ويقال هو الشيخ  
حمد بن محمد بن علي بن عمر بن الشيخ ماجي بن محمد أبو جديدة بم أحمد الجود بن  
حمد بن الشيخ يعقوب بن محمد بن مجلي (المدفون بزرنبخ قرب إسنا) بن جلال الدين بن  
محمد بن نوح بن طلحة، بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله  
عنه<sup>(38)</sup>. ويقال أنه ولد بجزيرة توتي مثل أرباب العقائد 1646م وكان أحد تلاميذ الفكي أرباب  
العقائد، ومن اتباع الطريقة القادرية، ومقرباً من الشيخ خوجلي «والذي كانت اخت زوجته هي  
أم شيخ حمد». وكذلك اقترنت بنت شيخ خوجلي بقائد الجموعية شيخ عبد المحمود النوفلابين  
والذي كثيراً ما كان يلتقي شيخ حمد في المنطقة التي تعرف الآن بأمران. ولأسباب غير معلومة  
انتقل شيخ حمد من جزيرة توتي ليستقر في حلة حمد ود أم مريوم على الشاطئ الغربي للنيل  
الأبيض. وكما ينسب للفكي أرباب العقائد إنشاء مدينة الخرطوم بع شيخ حمد ود أم مريوم أحد  
مؤسسي مدينة أمران. ويحسب تاريخ «طبقات» الفونج فيان القرية التي أسسها كانت هي  
المستوطنة المستقرة الوحيدة في تلك السنوات في تلك المنطقة.

إلا أن كل مساهمات الشيخ حمد في التطور الحضري ثم القضاء عليها عندما نشب بينه  
وبين جاره الشيخ عبد المحمود أبو شيبه «الولي» العريكي خلاف نتيجته أن أضحت خلوة شيخ

حمد.<sup>(39)</sup> أثراً لحريق مدمر ومن بعد تلك الحادثة دعا شيخ خوجلي صديقه الشيخ حمد ليستقر في منطقة بالخرطوم بحري عرفت باسم «حلة حمد»، والتي ما زالت موجودة في ذات المكان كمعقل للمحس في الخرطوم بحري وبذا تمكن الشيخ حمد من مواصلة التطور الحضري في المدن الثلاثة عند مطلع القرن الثامن عشر.

### تعليمه:

حفظ القرآن وقرأ علم التوحيد على يد الشيخ أرباب العقائد بأرباب الخشن، وقرأ مختصر خليل على الشيخ دفع الله العركي والشيخ أحمد باب .. زامله في الدراسة كل من الشيخ خوجلي أبو الجاز والشيخ فرح ود تكتوك والفقيه حمد بن عبد الرحيم والشيخ القرشي الصليحاي كان ورعاً مهاباً متقشفاً عفيفاً ترتسم على قسماته سمات الجلل والوقار والتقوى. لا يأكل إلا من عمل يده كما كان يلبس الجبة المرقعة، أخذ عليه العلم جماعة من المحس منهم الفقيه محمد ود صباحي والفقيه محمد ود ليل والفقيه عبد القادر.<sup>(40)</sup> والشيخ فرح ود تكتوك وأولاد عيسى والفقيه محمد ولد زمر وكان أتباعه من النساء أكثر من أتباعه من الرجال وفي عهده وعهد الشيخ خوجلي لم يكن هنالك أمي واحد بجزيرة توتي سواء أكان من الرجال أو النساء شيوخاً وشباباً.

### طريقة الصوفية:

هي الطريقة القادرية التي أخذها من الشيخ دفع الله المصويني صلته بالولاة والحكام. كانت صلته بالولاة والحكام واهية فهو لا يذهب إليهم مهما حدث ومع ذلك كانت شفاعة نافذة لديهم علماً بأنه لا يشفع إلا في المظالم.

### سلوكه:

كان ﷺ متشدداً في سلوكه صارماً في تطبيقه لأحكام الدين حتى أنه شبه بالإمام مالك رضي الله عنه في تشدده وسيدنا عمر في صرامته، كان يأمر فيممثل لأمره بغير سلطان ويقول ولا يسأل عن دليل ويأتي بالجواب فلا يجروء أحد على مراجعته<sup>(41)</sup> أقوال معاصريه فيه:

- قال الشيخ حمد ود الترابي أنه كان يعبد الله لا خوفاً من ناره ولا طمعاً في جنته، بل لما يستحقه سبحانه وتعالى من العبادة.
- وقال الشيخ حمد ود الطريقي «العتاء من الله لو كان العطاء بالعمل نحن يا فقراء الجزيرة ما فينا من خدم ود أم مريوم».
- وقال عنه السيد ولد دوليب «أشبهه إلا بعمر بن الخطاب»

### الدعوة المستجابة:

كان مستجاب الدعاء عند ربه وما دعى على أحد إلا هلك سريعاً، ودعا على أولاد عجيب والفونج الذين خربوا حلتته بأمر درمان وصلوا إلى أبي زريبة هلكوا بالجدري في سنتهم، ودعا حمد بن عبد الجبار والجباراتي «اللهم أجعل ظاهره مثل باطنه فأصابه برص عم جميع جسده».

## كراماته:

أكرمه الله به من كرامات المروية والمتداولة كثير ولكن هذه واحدة من الكرامات على سبيل المثال لا الحصر .. كيفية حفظ الفقيه جاد الله حوار الشيخ حمد الوارد اسمه في كتاب الطبقات لود ضيف الله<sup>(42)</sup> جاء جاد الله برفقة أربعة من الصبيات لحفظ القرآن والتفقه<sup>(43)</sup> على يد الشيخ ود أم مريوم وبدأ جاد الله القراءة أ ب ت ث ولم يتعدها وسمي بنور الف، وجاء في صبيحة يوم سوا في الشيخ حمد «عذبة كافوري الآن» وأخطر جاد الله الشيخ على أن صبي الجاية الذي يغطي القواديس قد توفاه الله، فقام جاد الله وظل يعمل بالسواقي حوالي ما يزيد عن أربعة سنوات، وسمي جاد الله أبو شره وكثرة خشونة جسمه وحفظ زملاؤه القرآن وحضر جاد الله كرامة حفظ القرآن وهم الطلبة بالرجوع إلى ديارهم وصحبهم جاد الله ولما وصلوا القوز «قوز الرجاب» كان سوق بحري القديم قالوا لجاد الله يتهكمم «نحن يا جاد الله نقول لأهلنا جيناكم ونحن خملة القرآن فماذا يكون قولك لأهلك؟ كنت أملا قواديس الساقية!! فبكي جاد الله بكاء شديداً ورجع إلى شيخه وجلس غاضباً خارج الخلوة فناداه شيخه حمد وطيب خاطره.<sup>(44)</sup>

وكان للشيخ حمد مسجدين الأول في حلة حمد المسجد الحالي والثاني بأمر قرقور شرق الجريف شرق دار السلام المغاربة الحالية.

## أبناء وبنات الشيخ حمد ود أم مريوم وأمهااتهم:

- محمد النور، ست النساء، أم كلثوم، مريم، وأمهم آمنة بنت علي بن عمر حمد المكنابي.
- الفقيه محمد المقبول والفقيه الشفيح، خديجة، وجورية، أمهم عائشة بنت سعيد.
- محمد بن حجازي مشيخة من جهة كركوج.
- عاتكة وأمها الحسنة بنت محمد النوفلابي.

## وفاة الشيخ حمد ود أم مريوم:

توفي إلى رحمة الله تعالى عام 1142 هجرية الموافق 1733م عن سبع وثمانين سنة ودفن بمقابر نجيلة المشهورة بالخرطوم بحري (مقابر حلة حمد) وبنيت عليه قبة فخمة .  
ودفن معه أولاده وأمهااتهم داخل القبة ولم يدف معه أحفاده إلا السيد بن محمد النور والفقيه أبو المعالي بن محمد المقبول صهر الجموعية.<sup>(45)</sup>

## ثانياً: خوجلي أبو الجاز (الخوجلاب):

الشيخ خوجلي بن الشيخ عبد الرحمن (أزرق توتي) (الخوجلاب أي «حلة خوجلي» ذكر الكاتب عبد الوهاب أحمد المدني الصافي أنه ذهب هو أبنة محمد إلى حلة خوجلي بالخرطوم بحري لكي يلتقي معلومات عن سيرة الشيخ خوجلي بن الشيخ عبد الرحمن وتلقها بواسطة خليفته الحالي الخليفة مصطفى بن الخليفة أحمد بن الخليفة الأمين هي خوجلي بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن أبو ملاح ولد بدبة (عتار) سمته أمه على الشيخ عبد الرحمن بن إبراهيم بن شيخ النويري وذلك لأنه قالها أقوامها.

أمه حيث ما حملت به جاءها الشيخ عبد الرحمن النويري هذا راكباً على فرس فسلم عليها فرحبت به قائلة إليه إيا خالي أسأل الله أن يعطيني ابناً صالحاً فدعا لها» وفي لحظة الدعاء ارتعشت وارتعش هو وفرسه، وهو من علامات إجابة الدعاء.

سافر الشيخ عبد الرحمن والد الشيخ خوجلي وهو صغير إلى الشيخ ابن عيسى سوار الذهب ليحفظ عليه القرآن الكريم فحفظ عليه وعلمه<sup>(46)</sup> أحكامه، ثم سافر إلى شيخ الإسلام على الاجهوري بمصر وقرأ عليه «مختصر خليل» ومنظومته في التوحيد وأجازه فيها. وقيل هذا الشيخ «المولود في توتي في 1065 هـ لفقرا الكيناب في المشرفية ولد بجزيرة توتي في السودان سنة 1065 هـ الموافق 1654 م فهو خوجلي بن عبد الرحمن وأمه ضوه بنت خوجلي وهي محسية مشرفية ومشرف هو جد المحس وينتهي إلى أبي بن كعب الخزرجي. تنسب مدينة الخوجلاب في السودان إليه وكذلك حلة خوجلي في مدينة الخرطوم بحري حيث يوجد مسجده وخلوته والده عبد الرحمن ولد بدبة عنتر (الخليلة الآن) وسمته أمه على الشيخ عبد الرحمن بن مشيخ النويري لأنه خالها. كما هو أيضاً خال مريم والدة الشيخ حمد ود أم مريم كان ميلاد الشيخ خوجلي ودفن بمقابر شمبات. وبعد وفاة عبد الرحمن تزوج الفكي موسى الضيف والدة الشيخ خوجلي (حنوه) وأنجب منها ابنا وحيداً سماه «عامر» وهو جد العامراب بتوتي وبذا يكون عامر هو أخو الشيخ خوجلي لأمه.<sup>(47)</sup>

### تعليمه:

ودرس القرآن على يد عائشة بنت ود قдал وعلم التصوف على يد أرباب العقائد وتفقه في مختصر خليل على يد الشيخ الزين ولد صغيرون وهو ممن جمع بين التصوف والفقه، وأخذ علم العقائد من الشيخ علي ود بري.<sup>(48)</sup> والشيخ خوجلي حج إلى بيت الله الحرام ومكث فيه تسع سنوات وسلك طريق القوم على يد الشيخ التنبكتاوي القاطن بالحرم المدني.

### تصوفه:

عرف الشيخ خوجلي بأنه مزج بين الطريقتين الشاذلية والقادرية ويعتبر الشيخ خوجلي مؤسساً للطريقة الشاذلية بالسودان ومرس لدعائمها كما ورد في كتاب (الشرية في السودان) لمؤلفه عبد العزيز عبد المجيد ... الخ كان الشيخ خوجلي ماوماً على صلاة الجماعة وكان حريصاً على حضور كل تلاميذه للادائها، ومن أشهر ما كان يقرأه من أوراد الشاذلية بعد صلاة العصر - حزب البحر) للشيخ أبي الحسن الشاذلي.<sup>(49)</sup> وجد الشيخ خوجلي هو إبراهيم من تلامذة أولاد جابر الذي درس على يد الشيخ محمد بن الشيخ إبراهيم البولاد وأولاد جابر أخوة أربعة هم إبراهيم، عبد الرحمن، إسماعيل، وعبد الرحيم. وأشهرهم إبراهيم الملقب بالبولاد لتضلعه في الفقه. وأختهم فاطنة بنت جابر كانت تضارعهم في العلم والمعرفة وعلى يدها تخرج كثير من علماء الشايقية ونسائها العالمات، وانجبت الشيخ صغيرون شيخ الشيخ خوجلي في العقائد والتصوف.<sup>(50)</sup>

كان ميلاد الشيخ خوجلي بعد عشر سنوات من ميلاد الشيخ حمد ود أم مريم وبعد ست سنوات من وفاة الشيخ إدريس ود الأرباب. وقد أدرك الشيخ حمد 5 سنوات من حياة الشيخ



إدريس. والشيخ إدريس خال ضوة والدة الشيخ خوجلي ووالدة الشيخ حمد هي مريم بنت موسى ودكشيب الجعلي المسلمابي العرمانابي وعائشة بنت ود قidal الفقيهة المشهورة وأستاذة الشيخ خوجلي خالتها. إذن فالشيخ خوجلي من جهة أمه محسي ينسب إلى كعب الخزرجي ومن جهة أبيه محسي كباني.

صفاته: كان الشيخ خوجلي مربوع القامة مائلاً إلى القصر، أسمر اللون حتى صار على أسنة الناس (أزرق توتي)، وفي انفه كبر، كثيف اللحية، وكان مهاباً كريماً.

### كراماته:

تميز الشيخ خوجلي بكرامات عديدة ذكرت في كتاب الطبقات وتناقلها ابنائه أباً عن جد بصورة مستمرة (هذا الباب يحتاج لإثراء من أحفاد الشيخ خوجلي) ونذكر هنا بعض الكرامات التي ذكرت بكتاب الطبقات لود ضيف الله. نعلم أن الأمة من كل ناحية اقتدت به واتخذته إماماً وانتفعوا بطريقته ومشورته والاستعانة به عند الأمور والمهمات فمن ذلك أن سواقي المحس في توتي بعد العيش ما صار إلى صدر الإنسان ظهرت جزيرة الرمل حالت بين الماء والسواقي فجاءه المحس ووضعوا عنده الطواري والقدايم والفؤس وقالوا له لا يسعنا المقام في هذه البلد أي (الجزيرة خرطوم توتي) بعد فساد زرعنا من عدم الماء فقام معهم وركب على حمار ووضع عصاه في البحر وقال بسم الله الرحمن الرحيم وقرأ حزب البحر فبوقته هاج البحر وذهبت تلك الجزيرة وملاً البحر أقانين السواقي وثبت الناس في مكانهم ببركته فصارت هذه الكرامة متداولة إلى زماننا الحالي سنة تسع عشر بعد المائتين والألف. وكان عصاه من حديد فما وضعت في موضع قل ماؤه الا ذهب الرمل وهاج فيه الماء فوراً.<sup>(51)</sup> وقيل أن هناك امرأة اسمها فاطمة بنت عبيد مدحت الشيخ خوجلي أبو الجاز أزرق توتي بهذه الكلمات المسجعة فقالت يا قسم الله جيب البشارة من اللدوه المنبور للزيارة العقلوا له سلاطين الككارة خت النور يمينك وأنا ليك يساره ومنها قيل أن السلطان بكر سلطان كنجارة حين بلغه أن الملك بادى سبه حلف ليدخل سنار يقلع الشجرة ويسد البحر (يقصد النيل الأزرق) لتمشى الخيل عليه فلما تجهز وسار حتى بلغ طرف الدار وبقي على المغارة رأى الشيخ خوجلي وببده عصا وكزه بها في آخر أضلاعه فانتفخت وماتت يده فكان سبب موته لأن سلطان الفونج استغاث به وقال له سلطان فور قادم إلينا ثم أن السلطان بكر كنجارة سأل أولاد البحر وقال لهم جاءني رجل أزرق وعليه قميص أخضر فوكزني بعضا ووصفه لهم كما رآه فقالوا له هذا هو الشيخ خوجلي.<sup>(52)</sup>

### وفاته:

توفي رحمه الله ضحوة الأحد نهار ثمان عشر جمادى الثانية سنة خمس وخمسين بعد المئة والألف في عهد السلطان بادى أبو شلوخ في عهد السلطنة الزرقاء ومملكة سنار عن عمر بلغ التسعين سنة (90 سنة)، قضى الشيخ خوجلي عمره في القيام بعمل الخير وصالح الأعمال والدعوة إلى الله سبحانه وتعالى وكانت وصيته لأبنائه في آخر حياته بطاعة الله سبحانه وتعالى في كل أمر من أمورهم، وأن يتحدوا مع بعضهم البعض وأهليهم وذويهم وأن يمدوا يد العون. لكل

محتاج واکان يدعو لأبنائه وأحفاده أن يعيشوا حياة وسطاً ليس فيها مظهر الغني ولا مظهر الفقير، ووصى أيضاً أن يحمل جثمانه بالمركب باتجاه الضفة الشرقية قبالة توتي وأن يدفن هناك وقد فعل أبناؤه ذلك ودفن حيث مقامه الحالي الذي عرف فيما بعد بحلة خوجلي بالخرطوم بحري و يقال أنه دفن في نفس المكان الذي كان يتعبد فيه وهو في «غابة كثيفة».

أبناؤه: له 9 أبناء و 4 بنات عن أحمد - محمد - الأمين - يسن - طه - سراج النور - إبراهيم الخليل - محمد نور - يسن - طه. أما البنات فهن الجاز - أم هاني - الرقاقة - هدى. خلفائه: تولى من بعده ابنه الأكبر أحمد بإشارة من أبيه وعليه فترتبت الخلافة:

1. الخليفة أحمد بن الشيخ خوجلي.
2. الخليفة الأمين ابن الشيخ خوجلي.
3. الخليفة يسن ابن الشيخ خوجلي.
4. الخليفة طه بن الشيخ خوجلي.
5. الخليفة محمد نور.
6. الخليفة الأمين بن طه بن الشيخ.
7. الخليفة محمد الأمين بن الشيخ خوجلي.
8. الخليفة أحمد نور الدين بن محمد الأمين بن طه.
9. الخليفة أحمد بن الأمين محمد الأمين طه بن الشيخ خوجلي.
10. الخليفة مصطفى بن أحمد الأمين محمد الأمين بن طه بن الشيخ خوجلي وهو الخليفة الحالي.

### مهام الخليفة:

1. الإشراف العام على المسجد والخلاوي والمسجد.
2. نظارة أوقاف الشيخ خوجلي.
3. إمامة المسجد للصلوات الخمس والجمعة والأعياد.
4. الإشراف على إعاشة وإسكان طلاب القرآن وطلاب العلم.
5. تخريج حفظة القرآن الكريم.
6. إكرام زوار المقام والمسجد وإكرام الضيوف في المناسبات.
7. يتأس الخليفة جميع الاجتماعات في كل المناسبات.
8. يحتفظ الخليفة بمجموعة طيبة من وثائق الشيخ خوجلي ألا رحم الله خوجلي بن عبد الرحمن «أبو الجاز» رحمة واسعة.<sup>(53)</sup>

### ثالثاً: المحسن في العيلفون:

يرجع تاريخ العيلفون إلى ما يقرب الألف سنة حيث كانت هناك قبائل سكنت العيلفون غيرها من القرى والمدن عبر التاريخ النسيج الاجتماعي الذي تمخض عنه السودان الحديث، بالرغم من أن معظم هذا التاريخ الثر مجهول لدى العامة، ويكاد النذر اليسير الذي وصلنا

منه عن طريق الكتابات القلائل المتوارثة قد خضع للتحريف والتدجيل وغلبت عليه العواطف والنزعات الشخصية. وهذا يجعله يحتاج للمراجعة والتدقيق سواء عبر الاستعانة بالمراجع الأجنبية أو الثقافات المحفوظة في الذاكرة والمندولة من السلف إلى الخلف، أو إلى كتب الذين كتبوا بنظرة محايدة أقرب ما للحقيقة. ولكن فقط تحتاج لمن يعيد ترجمتها وتدقيق معلوماتها وإخراجها بصورة جديدة.<sup>(54)</sup>

إذن التراث الإنساني السوداني حافل بتاريخ المدن؛ أصلها، جذورها، نسيجها، تشكلها، وحجم الدور الذي لعبته في حراك الأحداث وصياغة التاريخ. وبالطبع يتفاوت هذا كماً وحجماً من منطقة لأخرى. ومظاهر الاحتفاء والعشق للوطن الصغير هي بالطبع امتداد طبيعي لحب الوطن الكبير. وفي هذا الإطار قد يجوز للمرء أن يفتخر بوطنه ويعدد مآثره وفوائده ولكن دونما تدليس أو تزوير للتاريخ والحقائق.

صفحات زاهيات من تاريخ مدينة عريقة تزين أضاير الكتب ودور الوثائق ومتاحف التاريخ، عزيزة بعزة أبنائها وشامخة بشموخ رجالها وعنيدة بصلابة مواقفها. أحداث موثقة وأخرى واضحة للعيان لا يزال الكثير منها حياً يعيش ويمشي بين الناس، ليست سرداً تاريخياً فجاً ولا متعاطفاً كالذي نجده في عدد من كتب مؤرخينا السودانين، ولكنه بعض حقائق نكتبها على استحياء، نتجاوز فيها على عجل حاجز الزمان والمكان ونطرق فيه برفق على ما ظل حبيس صدور الرجال وداخل الجدران والغرف المغلقة. تمتطي سفينة الزمن ونعبر الفيافي والصحاري والغابات والأنهار والبحار ونطوي القرون ونحط رحلنا عند مشارف الخرطوم. مدينة جميلة لا تشبه المدن، ونسيج اجتماعي يبدو وكأنه أممودج لا بل حلم تحقق لسودان التلاقح والتمازج والانصهار، وحاضر زاخر بالمجد والرسوخ تَشَكَّلَ عبر القرون وإنداحت بركاته وفيضه الطيب فطال كل القطر (أدباً وفناً وسياسةً وعلماً) فكان أهلها رواداً وحداة ركب ملأوا الدنيا وشغلوا الناس.

### الموقع:

تقع مدينة العيلفون على الضفة الشرقية للنيل الأزرق في اتجاه مصبه على مساحة تقدر بـ 12 كيلومتر مربع، وموضعها عند خط عرض 25، 14 شمالاً وخط طول 25، 32 شرقاً على ارتفاع 1302 قدماً فوق سطح البحر، تحدها شمالاً قرية سوبا شرق التي قامت على أنقاض سوبا القديمة عاصمة مملكة علوة المسيحية التي تبعد عن العيلفون بنحو 6 كيلومترات، وجنوباً يحدها معسكر تدريب سلاح المهندسين على شاطئ النيل الأزرق وقرية الحديدية وشرقاً قرى الفادنية وأم ضوأ بان والسمره والكرنوس وغرباً النيل الأزرق في محاذة قرى سوبا غرب ومنطقة بتري. وتبعد العيلفون عن وسط الخرطوم بنحو 30 كلم ويستغرق المشوار على طريق الأسفلت أقل من نصف الساعة تقريباً.

### السكان والنسيج القبلي في العيلفون:

يقدر عدد سكان العيلفون بحوالي 25 ألف نسمة ويتشكل النسيج القبلي فيها من قبائل المحس (أحفاد الشيخ إدريس بن محمد الأرباب)، الجعليين، المسلمية، الشايقية، العبدلاب،

الدناقلة، الكواهلة، العسيلات وغيرها من القبائل التي تصاهرت عبر مئات السنين، وبظروف ديموغرافية يندر أن تجد مثلها في جميع المناطق والمدن السودانية الأخرى. فأنتجت واقعاً اجتماعياً وقبلياً جديداً يمكن أن نطلق عليه (قبيلة العيلفون).<sup>(55)</sup>

الشيخ إدريس بن محمد الأرباب (أبو فرقة) هو الغوث الهمام والبطل الإمام تاج العارفين ومورد الغارفين بحر الشريعة وسدرة منتهى الحقيقة ابن السودان البار وطلسم الحقائق والأسرار أول من أوقد نار الشيخ عبد القادر الجيلاني بالقطر السوداني وعم بجاهه الحر والعاني صاحب العلوم اللدنية والأخلاق البرمكية؛ سبقت له العناية واكتملت له الرعاية؛ ف قيل أن أمه تخيرت ساعة إجابة في ليلة مباركة لتجبل به وإنها عندما وضعت خرج منها في كسوة من الحرير الناعم وآية ذلك شهرته باسم (أب فرقة)؛ كذلك قام والده على تحفيظه كتاب الله باكراً فأدخله مكتب الشيخ البنداري بالحلفاية الذي قال له يظهر لك شأن عظيم ثم انتقل إلى مكتب الشيخ حمد ولد زروق بحلة الصباي فشهد له بجلالة القدر. وبعد ان أتم حفظ كتاب الله تعلقت نفسه بصحبة الصالحين فصحب الشيخ بان النقا الضيرير ودخل معه سنار عاصمة دولة الفنج؛ فاتفق ان أم الملك كانت مريضة فرقى لها الشيخ بان النقاء فلم تشفى وعندما رقى لها الشيخ إدريس شفيت بإذن الله فأعجب به ملك الفنج وتبأ له فكان ذلك أول بدء شهرته رضي الله عنه وأرضاه.<sup>(56)</sup>

### مولده ونسبه الشريف :

ولد رضي الله عنه عام 1507م بالحليلة شوحطت؛ وهو المكان الموسوم الآن بحلة شمبات بالخرطوم بحري؛ لوالدين شريفي النسب؛ حيث أن والده الشيخ محمد الأرباب كان محسباً من قبيلة المحس؛ وهو في ذلك يتصل نسبه بالصحابي الجليل سيدنا أبي بن كعب الأنصاري رضي الله عنه رابع أربعة جمعوا القرآن الكريم في حياة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشار إليه في الحديث الشريف بأنه أقرأ الصحابة لكتاب الله؛ فهو محمد(الأرباب) بن علي بن قرين بن قندل بن فلاح بن شرف الدين بن عجم بن محمد بن محسي بن زيد بن أبي بن كعب بن سعد بن قميم بن مرة القرشي. وينتسب الشيخ محمد الأرباب للأشراف من جهة والدته الشريفة أم حسون بنت سيدي الشريف موسى الحاج لقاني فهي شقيقة سيدي الشيخ حسونة والد سيدنا ومولانا سيد الجميع الشيخ حسن ولد حسونة رضي الله عن الجميع.<sup>(57)</sup> أما والدة الأستاذ الشيخ إدريس فهي الشريفة فاطمة بنت الشريف حمد أبو دنانة الذي قدم من مراكش عام 1466م؛ وهو صهر الشيخ محمد بن سليمان الجزولي مؤلف (دلائل الخيرات). فهي رضي الله عنها الشريفة فاطمة المرضية الشهيرة باسم (صلحة) بنت حمد(أبودنانة) بن محمد بن احمد بن بكري بن عبد السلام بن داود بن سليمان بن كمال الدين بن جلال الدين بن علي الهادي بن الحسن العسكري بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الإمام الحسين بن سيدنا علي وسيدتنا فاطمة الزهراء بنت سيد الوجود والسبب في كل موجود سيد السادات سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.<sup>(58)</sup>

## هجرته وتلقيه مدد الطريق القادري:

هاجر رضي الله عنه بعد وفاة والديه من حلفاية الملوكة إلى بلدة العيلفون (جنوب شرق الخرطوم)؛ بنية الانقطاع إلى الله سبحانه وتعالى والتفرغ للعبادة فلبث فيها ما شاء الله له وذلك تأسيساً بالحبيب المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) في انقطاعه بغار حراء؛ حتى إذا أراد الله بعظيم لطفه شروق شمس سيدي عبد القادر الجيلان على البر السوداني؛ قدر قدوم الشيخ عبد الكافي المغربي بان خرق له ناموسي الزمان والمكان فقدم بخطوة واحدة من بلاد المغرب العربي وأعطى الأستاذ الشيخ إدريس مدد الطريق القادري؛ فاشتهر بذلك وظهرت نفحته وعمت بركته واتسعت نفقته؛ فأوقد نار الشيخ عبد القادر الجيلاني وهي نار تعليم القرءان الكريم وتدریس الفقه والعلوم الشرعية وإكرام الضيوف وهداية المهتمدين وإرشاد السالكين وتربية المريدين وإيواء ابن السبيل وإطعام الفقراء والمساكين وإعانة المحتاج وصلة القريب ورعاية الغريب؛ فكان رضي الله عنه أول من سن هذه السنن الحميدة بالقطر السوداني فصار قبلة لكل قاصد وموئلا لكل وافد؛ فكانت له النفقات الجسيمة والهدايا العظيمة؛ فكان يقصده العشام والحكام ويأخذ عنه العلماء والعوام على حد سواء لجلالة قدره وارتفاع ذكره. وقال الشاعر الجاغريو وهو من أحفاد الشيخ إدريس يمدح ويصف كرمه ويصف القدح ذو الهرس بلقبه أبو فرقة قائلاً:

نحن أولاد أبو فرقة \* نقعد نقوم على كيفنا

في لقي في عدم دايمًا مخرف صيفنا

نحن الخرس \* بنملاه وبنكرم ضيفنا

نحن الفوق أعدانا دائماً مجرب سيفنا

وقالت والدة الشيخ خوجلي أبو الجاز أسمها حنوه بت خوجلي وهي تدعو لأبنها عندما ولدته: رجوت الله أن يعطيك مثل ما أعطى خالي الشيخ إدريس من الولاية وجلالة القدر. والشيخ إدريس خال والدة خوجلي وبعد وفاته تعاقب على الخلافة أربعة عشر خليفة من أبناءه واحفاده حتى عام 2008م والمفترض أن يكون أول خليفة هو أبنه عركي ولكنه توفي قبل والده وحزن كثيراً عليه وكان يحبه ويدخره للخلافة من بعده.<sup>(59)</sup>

## من ألقابه:

سلطان الأولياء - مفتي دولة الفونج - أبو فرقة - العناق بحر العاديك.

ومن أهم مناقبه تحريم التبناك والمقصود به في ذلك الوقت هو (السجائر) أرسل الشيخ تلميذه حمد ود أبو عقرب إلى شيخ الأزهر ومفتي الديار المصرية الشيخ علي الاجهوري وهو من كبار علماء المالكية بمصر يحمل له فتوى الشيخ إدريس في تحريم (التبناك) ولكن شيخ الأزهر أنكر فتوى الشيخ إدريس وسخر منها وقال لمبعوث الشيخ إدري (هل شيخك هذا صحابي، وقبل أن يقدر مبعوث الشيخ إدريس مصر راجعاً للسودان سرعان ما تبين للشيخ علي الاجهوري لمبعوث الشيخ إدريس وأمن على الفتوى وأرسل الشيخ إدريس هدايا تكريماً له وهي عبارة عن قلادة تسمى اليوم بالعيلفون «الأجهورية» وتعتبر أول شهادة أكاديمية يمنحها الأزهر الشريف



لعالم). مع عمامة موجودة الآن لدى خلفاء الشيخ إدريس بالغيلفون أما الحلة فقد أهداها الشيخ إدريس للشيخ صغيرون تكريماً له.

أما ملك سنار فقد وهب للشيخ إدريس نصف ما يملك من أرض مملكته ولكن الشيخ إدريس رفضها بحجة أنها مغصوبة.<sup>(60)</sup>

الخلفاء الذين تعاقبوا على الشيخ إدريس بعد وفاته أربعة عشر خليفة .

1. حمد بن الشيخ إدريس ود الأرباب.

2. بركات بن حنج.

3. صباحي بن حمد

4. عبد القادر بن الشيخ إدريس

5. عبد الكافي بن حمد.

6. بركات بن مضوي (الملقب بأبو شرا)

7. محمد بن بركات.

8. بركات بن محمد بن بركات

9. حمد بن الفكي محمد.

10. بركات بن حمد.

11. علي بن حمد.

12. أحمد بن علي بن حمج.

13. بركات بن أحمد بن علي.

14. محمد بن بركات وعلي بن بركات.

لهم خلاوى للقرآن لا زالت تواصل رسالتها حتى الآن.

كان في عهد الشيخ إدريس عدد من الأولياء والصالحين الذين أخذوا الطريقة من الشيخ

إدريس هم:

1. الشيخ صغيرون وقد صحب الشيخ إدريس وقد أهداه حلة. الاجهوري.

2. الشيخ الزين صغيرون.

3. أبو القاسم الودباني المسلمي.

4. بدوي أبو دليق.

5. حمودة بن التنقار (الحلفاية).

6. سرحان بن صباحي (الجريف).

7. عبد الحليم بن سلطان بن عبد الرحمن (فاس - المغرب).

8. عبد الله بن حسوية (سوبا شرق).

9. محمد بن قائد الشريف (أكد - البحر الأحمر).

10. دفع الله المصوبين (كان الشيخ إدريس يعتبره كأبنة). وغيرهم الكثير من المشايخ الآن

هؤلاء كانوا أبرز مشايخ ذلك الزمان.<sup>(61)</sup>

## قبة الشيخ إدريس ود الأرباب:

بُنيت على قبر الشيخ إدريس ود الأرباب بجوار مسيد الشيخ إدريس بداخل القبة قبر الشيخ إدريس وقبر الخليفة أحمد والخليفة بركات وهو آخر القبور يتم كل يوم اثنين وخميس إقامة ليلة مدائح يذكر فيها بجانب مديح (ﷺ) مناقب الشيخ إدريس وهذه الليالي مستمرة منذ وفاته وحتى الآن وجوار قبة الشيخ إدريس توجد مقابر قديمة دفنت فيها أحفاد الشيخ إدريس خلوة الشيخ إدريس ود الأرباب.<sup>(62)</sup> أول خلوة بالغيلفون وأول من أوقد نار الشيخ عبد القادر الجيلاني وكان طلابها من مختلف أنحاء السودان إلا أن هناك خلوتان بمسيد الشيخ إدريس واحدة يشرف عليها الخليفة محمد ود بركات والثانية يشرف عليها الخليفة علي وبركات وهما تواصلان رسالتها الدينية.<sup>(63)</sup>

### المسجد:

أول المساجد مسجد الشيخ إدريس ود الأرباب الذي أسس 936هـ وجدده الخليفة بركات عام 1936م والآن تم بناء مسجد حديث وكبير المسجد العتيق كذلك من المساجد القديمة مسجد الختمية والموردة ومسجد النور ومسجد الصف شمال مسجد أم قحف ومسجد الرويخلة ومسجد القطاوي.<sup>(64)</sup>

### وصفه في كتاب الطبقات :

يقول في وصفه الشيخ محمد نور ضيف الله مؤلف كتاب (طبقات أولياء السودان):- ( هو الشيخ الإمام حجة الصوفية مرشد السالكين منقذ الهالكين قطب العارفين علم المهتمدين مظهر شمس المعارف بعد غروبها الواصل إلى الله والموصل إليه وهو الشيخ إدريس بن الأرباب. ... وأما علوم المعارف والأسرار فقطب دجاها وشمس ضحاها تقول إذا سمعت كلامه اعرف بخبر السماء من خبر الأرض..نزل عليه الفيض الإلهي والعلم الرباني فتكلم في علوم الأولين والآخريين والأمم الماضية من غير ان ينظر ذلك في كتاب فكان أكابر العلماء يكونون بين يديه كالأطفال...); إلى آخر ما ذكره صاحب كتاب الطبقات إذ ان شخصية الأستاذ الشيخ إدريس من الشخصيات المحورية في كتاب الطبقات كما هي كذلك محورية في تاريخ السودان.

### رأيه لصعد الدولة السنارية :

كانت الدولة السنارية تقوم على حلف ثنائي بين الفونج وهم اصحاب الشوكة؛ والعبدلاب وهم اهل العصبية؛ وكانت بين الفريقين عهود وعقود متعارف عليها؛ ولكن بعد مدة رأى كبير العبدلاب الشيخ عجيب المانجلك أن الفونج غيروا من هذه العوائد ولم يلتزموا بها؛ ورأى وجوب الخروج عليهم؛ فاستشار الأستاذ الشيخ إدريس فلم يشر عليه بذلك لأنهم ما زالوا أصحاب شوكة؛ وتنبأ له أن سيقتلوه إذا خرج عليهم؛ ولكن الشيخ عجيب لم يلتفت إلى ذلك وخرج عليهم؛ وتمت المواجهة بين الفريقين بحلة الجريف كركوج وقتل فيها الشيخ عجيب؛ ولذا أبناءه إلى مدينة دنقلة التي كانت قسبة العرب في السودان زمانئذ؛ وعلى ذلك تشتت شمل الدولة الإسلامية الفتية وانفرط عقدها؛ وأصبح الصلح بين الفريقين مستحيلا؛ لولا تلك المكانة السامية التي كان يتمتع بها

الأستاذ الشيخ إدريس بين الفريقيين؛ فقام بنفسه وسافر إلى مدينة دنقلة اقصى شمال البلاد والتقى أبناء الشيخ عجيب وكبيرهم الشيخ عجيل واسترضاهم وذهب بهم الى سنار على ضمانته الشخصية وجدد الحلف مرة اخرى ولم شعث الدولة ورأب صدعها؛ حتى عادت سيرتها الأولى تنشر الإسلام وترعى العلماء والدعاة؛ فمولانا رضي الله عنه هو الحاكم فوق الحاكمين؛ وهو المهتم بمصالح العباد وحامي حوزة الدين؛ في زهد وانصراف لا يبقي شيئاً لنفسه ولا لخاصته؛ وما له من نعمة تجزي إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى<sup>(65)</sup>.

#### رابعاً: المحس في البشاقرة شرق:

تقع البشاقرة شرق علي الضفة الشرقية للنيل الأزرق شرق العاصمة الخرطوم بحوالي 70 كيلو متر وتتبع اداريا لولاية الجزيرة رغم أنها تقع خارج نطاق الجزيرة بتعريفها الجغرافي وكذا حال أجزاء كبيرة من منطقة البطانة تتبع لولاية الجزيرة إدارياً وهي تبعد عنها جغرافياً وتختلف عنها ثقافياً وتكاد منطقة البطانة ان تكون ذات سمات ثقافية تختلف الي حد كبير عن أغلب أجزاء الإقليم الأوسط وتتفرد بطبيعتها البدوية والرعية فيما عدا المناطق الواقعة منها علي الضفة الشرقية من النيل الأزرق وبالطبع منها منطقة البشاقرة شرق. يرجع تاريخ البشاقرة شرق الي ما قبل العام 1500 ميلادية حيث تأسست كمنطقة حضرية ماهولة بالسكان في بداية عهد السلطنة الزرقاء. يسكنها خليط من القبائل التي انصهرت وقمازجت حتي ذابت في بعضها البعض تماماً وأصبح الانتماء فقط للبشاقرة وأصبح الجميع أسرة واحدة بفضل التزاوج والتصاهر<sup>(66)</sup> وينسب أغلب ساكني الضفة الشرقية للنيل الأزرق(شرق النيل) الي قبائل الرفاعيين والمحس والعبدلاب. ذكر دكتور عون الشريف قاسم بأنهم من المحس من ناحية أمهم.<sup>(67)</sup> وأنهم ينتمون إلى جدهم أرباب العقائد وقال كان له سبعة أولاد وهم بساطي وعلي وقدح وحسن وحسين ومدني ومحمد الأمين آخر خليفة من أبنائه أمه مقوماً بنت علي ود أثير أيشقر وشيخ البشاقرة والرفاعيين.

هذه القبائل هي من مكونات الخريطة الديموغرافية لمنطقة البشاقرة شرق بالإضافة الي بعض القبائل التي نزحت إليها مثل الفادنية<sup>(68)</sup> والحلاويين والدناقلة والشوايقة ولكنها جميعها لم تحتفظ الا بالاسم حيث ذابت كل المكونات القبلية في منطقة البشاقرة وأصبح من الصعب التمييز بينها بقايا القبيلة. وربما هذه سمة تميز منطقة الجزيرة وأجزاء البطانة التي تشاطئ النيل الأزرق دون غيرها من مناطق السودان المترامية

يقدر عدد سكان البشاقرة شرق بحوالي 17 الف نسمة وتتوافر بها جميع الخدمات المدنية الصحية والتعليمية بمستوياتها المختلفة والتنمية وعلى ذكر تاريخ البشاقرة هناك معلومة جديرة بالمعرفة اوردها البروفسير ابوسليم في كتابه (تاريخ الخرطوم) ومن اقوي الروايات المتناقلة عنه اسم الخرطوم، وجد بوثيقة ترجع الي ايام السلطنة الزرقاء جاء فيها ان اسم الخرطوم ماخوذ من منطقة البشاقرة شرق التي تقع علي الضفة الشرقية للنيل الازرق وتحديدأ جزيرة صغيرة دايمة الخضرة تقع داخل مجري النيل الازرق الآن تستخدم كمرسى للبنطون الذي يربط البشاقرة

بالجزيرة المروية. حيث كانت هذه الجزيرة لسان يمتد من الشاطي الى داخل مجري النهر في شكل خرطوم، وكانوا يسمونها آنذاك بالخرطوم لانها تشابه خرطوم الفيل في شكلها. ومنها انتقل الاسم الي الخرطوم وإطلق عليها في ذاك الحين اسم (خرطوم البشاقرة).

الرواية في حقيقتها ذات قيمة تاريخية للباحثين في هذا المجال فهي موجودة بدار الوثائق القومية واما من ناحية صحة محتواها فتحتاج لمزيد من البحث والتدقيق .

كتاب تاريخ الخرطوم موجود بالمكتبات السودانية (مكتبة كلية الاداب جامعة الخرطوم) وكما هو معروف فان ابو سليم عالم في التاريخ اول مدير دار الوثائق القومية. فهذه الرواية تؤكد ان لبشاقرة تاريخ معروف وكذلك لها الفضل والسبق علي عاصمة السودان تاريخياً، وكذلك تورخ الرواية لبشاقرة وسمعتها آنذاك بين الناس، وحتى لو لم تكن المعلومة صحيحة (اي لم يات اسم الخرطوم من البشاقرة) فهذا لا ينفي القيمة التاريخية عن هذه الرواية. (69) وكذلك يمكن تأكيد صحة المرواية اذا ما علمنا ان اول من اسس مسجد بالخرطوم هو ارباب العقائد وهو احد ابناء منطقة البشاقرة غرب وهنا تجدر الاشارة الي الروابط القوية التي تربط بين البشاقرة شرق والبشاقرة غرب ومن الاسم يتضح حجم الترابط فالمنطقتين هما اسرة واحدة متفرقة علي جنبات النيل وليس فقط تشابه في اسما.

كما ان هناك اسماء كثيرة تقارب اوتشابه اسم البشاقرة فهناك الشبارقة وعديد البشاقرة، وتقول الروايات المحكية ان جميع هذه اسماء ترجع الي احد الاجداد وهو علي الاشقر ابن رفاعة الطهطاوي:

تسلسل النسب من السيد رافع لأنه جد القبائل التي تسمى رفاعة واسمه رافع ابن السيد عامر بن السيد إسماعيل بن السيد إبراهيم القرين بن السيد علي الرضا بن السيد موسى الكاظم بن السيد جعفر الصادق بن السيد محمد الباقر بن السيد علي زين العابدين بن السيد الحسين سيد الشهداء وابن السيد علي بن أبي طالب وابن السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله (ﷺ). والسيد رافع هذا هو جد كل قبائل رفاعة هو والد حمد الذي توفي في أثناء مسيرة القبيلة في عتمور (أبو حمد) شمال بربر ولذلك سمي المكان باسمه. وخلف رافع ابنه حمد في زعامة الأسرة. (70)

### عديد البشاقرة:

تقع قرية عديد البشاقرة في شمال غرب ولاية الجزيرة المعطاء. تبعد حوالي 7 كيلو من شارع مدني الخرطوم عند منطقة التكنية وترتبط بشارع ظلط فرعي اللعوتة أبوعشر، وترقد غير بعيدة عن شريط السكة حديد الواصل بين مدني والخرطوم، وتمتاز عديد البشاقرة بالمزايا الاجتماعية أهمها كرم أهلها وسهولة التعامل معهم وعظيم عشرتهم وحبهم للغير.

هذه القرية هي جزء من منطقة البشاقرة الكبرى والتي تتكون من سبعة قرى تسمى حلال البشاقرة السبعة وهي تلك القرى التي تفرعت منها البشاقرة الشرقية وتقع هذه المنطقة ما بين المسيد والكاملين بولاية الجزيرة ويرجع اسم البشاقرة إلى علي اب بشقر الجد الكبير لهم

وهي بطن من بطون قبائل رفاة مع خليط من المحس من أحفاد الشيخ حمد ود أم مريوم جدي لامي من ناحية أمها رحمهم الله الذين انتقلوا للمنطقة كما فعل غيرهم ولظروف مختلفة اجتماعية ودينية واعتقد أن جدودي للوالدة من ناحية أمها بخيطة بت أميلي رحلوا من توتي لنشر العلم والدين بين أهل المنطقة .. وكذلك أحفاد أرباب العقائد الذي هاجر من توتي إلى منطقة البشاقرة لنشر الإسلام وكذلك تزوج من رفاة بعد أن فقه المحس دينياً وعلمهم أمورهم الشرعية هاجر هجرته الثانية. إلى منطقة ليموت ودفن هناك بعد أن أكمل رسالته .. أما في البشاقرة فقد ترك أحد أبنائه هناك ليكمل مسيرة أبيه ويبقى إلى جانب أخوانه من أهل البشاقرة. وعند تأسيس مشروع الجزيرة تم توزيع الحواشات على الناس وبدأ بذلك التوافد إليها والاستقرار عندها. وقيل أن من أوائل سكانها جدي لامي أحمد عبد الله الملقب بود جبيرة رحمه الله وهو والد الخال الباقر صاحب ومؤسس صحيفة الخرطوم وعلى حسب الروايات المتداولة أن عديد البشاقرة قد سبق إنشاء المشروع وتوفر فيها المراعي الخصبة وتوجد فيها غابة اشتهرت بغابة سيدنا عثمان ود طلحة وهي غابة سنط جافة لا تصلح لمرعى وتزرع فيها الزراعة المطرية ومنطقة البشاقرات غنية بأهل العلم والمعرفة وتفوق في جميع المجالات العلمية والثقافية والسياسية كما وجدت فيها المدارس الأولية التي أنشأت في نهاية الأربعينات.<sup>(71)</sup>

### الخاتمة:

بعد أن تجولنا في دراسة قبائل المحس في أواسط السودان نخلص مما سبق إلى أن قبائل المحس من أصل خزرجي وسكنوا شمال السودان ثم هاجروا إلى وسط السودان في القرن السادس عشر الميلادي وكان لهم دوراً كبيراً في نشر الدين الإسلامي وتعمير الخلاوي، وظهر منهم قاعدة التعليم الديني وهم أول ما أوقدوا نار القرآن خاصة في العيلفون وجزيرة توتي وبري المحس وحلة حمد والبشاقرة الذي وجد فيها وثيقة تاريخية باسم الخرطوم مأخوذة من البشاقرة وهو أول من أسسوا مسجداً بالخرطوم ومن هذه القراءة توصل البحث إلى عدد من النتائج والتوصيات وذلك على نحو ما يلي:

### النتائج:

1. المحس وهي قبيلة من القبائل السودانية التي تسكن شمال السودان وهي ذات أصل خزرجي ينتسبوا إلى أبي بن كعب الأنصاري .
2. هاجر المحس من الشمال إلى وسط السودان لعدة أسباب منها عدم الأمان وضيق الأراضي الزراعية.
3. وكان لهم دوراً كبيراً في نشر تعليم الدين الإسلامي في وسط السوداني.
4. ومن الذين هاجروا من الشمال إلى أواسط السودان وهو أرباب العقائد وخوجلي أبو الجاز وحمد ود أم مريوم والشيخ إدريس الأرباب.
5. واستقر المحس في توتي والخوجلاب وحلة حمد والعيلفون والبشاقرة شرق.



## التوصيات:

1. يوصي الباحث الباحثين في التبحر في مجال تاريخ القبائل السودان وذلك بغرض المعرفة والإلمام بعبادات وتقاليد القبائل السودانية.
2. ضرورة الاهتمام بالبحث العلمي الذي يهتم بالتراث السوداني.
3. ضرورة إثراء المكتبة الجامعية بالمعلومات القيمة التي تفيد الباحثين في كتابة البحث العلمي.
4. ضرورة توفير المراجع والمصادر السودانية بالجامعات.
5. معرفة دور قادة التعليم الديني في نشر الإسلام في أنحاء السودان.

## الهوامش:

- (1) ريتشارد لوبان، نسب وتاريخ المحس، المدن الثلاثة في السودان، ترجمة بدر الدين حامد الهاشمي، السودان، 1983م، ص 1
- (2) عبد الوهاب أحمد المدني الصافي، صفحات من تاريخ توتي، السودان، مطبعة سنيت 2018م، ص 11.
- (3) ريتشارد لوبان، المرجع السابق، ص 4.
- (4) عبد اللطيف المشرف خليفة، عتبات من تاريخ مدينة البراري، السودان، ط2- الأولى، تاريخ النشر، 2017م، ص 32.
- (5) ريتشارد لوبان، المرجع السابق، ص 10.
- (6) المرجع السابق، ص 12.
- (7) بدر الدين حامد الهاشمي، السودان، 1983م، ص 12.
- (8) العنج هم قبائل يسكنون جنوب النيل الأزرق ودخلوا الإسلام وانضموا لدولة الفونج.
- (9) ريتشارد لوبان، المرجع السابق، ص 4.
- (10) علي الفكي الحبر الخليفة بركات، تاريخ مدينة العليفون درة شرق النيل، السودان دار عزو للنشر والتوزيع، 2011م، ص 10.
- (11) الشرف عبد اللطيف المشرف خليفة، المرجع السابق، ص 15.
- (12) ريتشارد لوبان، المرجع السابق، ص 17.
- (13) ريتشارد لوبان، المرجع السابق، ص 18.
- (14) المرجع السابق، ص 20.
- (15) الشرف عبد اللطيف المشرف خليفة، المرجع السابق، ص 3.
- (16) الشرف عبد اللطيف المشرف خليفة، المرجع السابق، ص 14.
- (17) عزه حسن أحمد خوجلي، بين توتي والصافية، السودان، الخرطوم، 2021م، ص 88.
- (18) عزه حسن أحمد خوجلي، المرجع السابق ص 90.
- (19) عبد الوهاب أحمد المدني الصافي، صفحات من تاريخ توتي السودان، مطبعة بسنين، 2017م، ص 21.
- (20) المرجع السابق، ص 27.
- (21) المرجع السابق نفسه، ص 28.
- (22) ريتشارد لوبان، المرجع السابق، نسب وتاريخ محس المدن الثلاثة في السودان، ترجمة بدر الدين حامد الهاشمي، السودان، 1943م.
- (23) عبد الوهاب أحمد المدني الصافي، مرجع سابق، ص 30.
- (24) قاسم عون الشريف، القبائل والأنساب في السودان، الناشر ع الش قاسم، 1996م، ص 121.
- (25) ريتشارد لوبان، نسب وتاريخ محس المدن الثلاثة في السودان، ترجمة بدر الدين حامد الهاشمي، السودان، 1943م، ص 1.
- (26) ريتشارد لوبان، المرجع السابق، ص 10.

- (27) ريتشارد لوبان، نسب وتاريخ محس المدن الثلاثة في السودان، ترجمة بدر الدين حامد الهاشمي، السودان، 1943م، ص 21.
- (28) ريتشارد لوبان، مرجع سابق، ص 30.
- (29) المشرف عبد اللطيف المشرف، عتبات من تاريخ مدينة البراري، السودان ج، ح، 1963م، ص 149.
- (30) ريتشارد لوبان، مرجع سابق، ص 34.
- (31) المرجع السابق، ص 33.
- (32) المرجع نفسه، ص 30.
- (33) المشرف عبد اللطيف المشرف، عتبات من تاريخ مدينة البراري، السودان ج، ح، 1963م، ص 29.
- (34) المرجع السابق، 1963م، ص 30.
- (35) المشرف عبد اللطيف المشرف، عتبات من تاريخ مدينة البراري، السودان ج، ح، 1963م، ص 150.
- (36) المشرف عبد اللطيف المشرف، عتبات من تاريخ مدينة البراري، السودان ج، ح، 1963م، ص 151.
- (37) أبو القاسم عثمان الطيب، الجريف شرق، الخرطوم، الأمانة العامة للخرطوم عاصمة الثقافة العربية، ط الأولى، 2005م، ص 23.
- (38) جعفر حسن حمزة إبراهيم، الجريق شرق تاريخ وعلاقات، السودان، الخرطوم، ط الأولى، 2010م، ص 62.
- (39) ريتشارد لوبان، نسب وتاريخ محس المدن الثلاثة في السودان، ترجمة بدر الدين حامد الهاشمي، السودان، 1983م، ص 100.
- (40) عبد الوهاب أحمد المدني الصافي، صفحات من تاريخ توتي، السودان، مطبعة بسنين، 2017م، ص 134.
- (41) المرجع السابق، ص 135.
- (42) عبد الوهاب أحمد المدني الصافي، المرجع السابق، ص 135.
- (43) المرجع السابق، ص 136.
- (44) جعفر حسن حمزة إبراهيم، الجريف شرق تاريخ وعلاقات، السودان، الخرطوم، ط الأولى، 2010م، ص 62.
- (45) عبد الوهاب أحمد المدني الصافي، المرجع السابق، ص 140.
- (46) عبد الوهاب أحمد المدني الصافي، صفحات من تاريخ توتي، السودان، مطبعة بسنيت، 2017م، ص 127.
- (47) ريتشارد لوبان، نسب وتاريخ محس المدن الثلاثة في السودان، ترجمة بدر الدين حامد الهاشمي، السودان، 1983م، ص 111.
- (48) عبد الوهاب أحمد المدني الصافي، صفحات من تاريخ توتي، السودان، مطبعة بسنيت، 2017م، ص 129.
- (49) المرجع السابق، ص 130.

- (50) عبد الوهاب أحمد المدني الصافي، صفحات من تاريخ توتي، السودان، مطبعة بسنيت، 2017م، ص 131.
- (51) عبد الوهاب أحمد المدني الصافي، صفحات من تاريخ توتي، السودان، مطبعة بسنيت، 2017م، ص 132.
- (52) المرجع السابق، ص 133.
- (53) عبد الوهاب أحمد المدني الصافي، صفحات من تاريخ توتي، السودان، مطبعة بسنيت، 2017م، ص 135.
- (54) علي الفكي الحبر الخليفة بركات، تاريخ مدينة العليفون دور شرق النيل، السودان، دار عزة للنشر والتوزيع، 2011م، ص 7.
- (55) علي الفكي الحبر الخليفة بركات، المرجع السابق، ص 9.
- (56) علي الفكي الحبر الخليفة بركات، المرجع السابق، ص 10.
- (57) أبو القاسم عثمان الطيب، عقد الدر من ود حسونة إلى ود بدر، السودان، 1402هـ، ص 33.
- (58) علي الفكي الحبر الخليفة بركات، المرجع السابق، ص 11.
- (59) ريتشارد لوبان، نسب وتاريخ محس المدن الثلاثة في السودان، ترجمة بدر الدين حامد الهاشمي، السودان، 1983م، ص 120.
- (60) علي الفكي الحبر الخليفة بركات، المرجع السابق، ص 13.
- (61) علي الفكي الحبر الخليفة بركات، مرجع سابق ص 14.
- (62) ريتشارد لوبان، نسب وتاريخ محس المدن الثلاثة في السودان، مرجع سابق، ص 121.
- (63) علي الفكي الحبر الخليفة بركات، المرجع السابق، ص 17.
- (64) علي الفكي الحبر الخليفة بركات، المرجع السابق، ص 27.
- (65) علي الفكي الحبر الخليفة بركات، المرجع السابق، ص 32.
- (66) عبد الرحمن الحلاوين حواضر الرفاعيين، سودانايل، 12 H.parbyy.com، 2018م.
- (67) عون الشريف قاسم، القبائل والأنساب في السودان، السودان عون الشريف قاسم، 1996م، ص 121.
- (68) عبد الرحمن الحلاوين حواضر الرفاعيين، سودانايل، 12 H.parbyy.com، 2018م.
- (69) عبد الرحمن الحلاوين حواضر الرفاعيين، سودانايل، 12 H.parbyy.com، 2018م.
- (70) عبد الرحمن الحلاوين حواضر الرفاعيين، سودانايل، 12 H.parbyy.com، 2018م.
- (71) عثمان يوسف خليل، شيء من دفتر الطفولة، سودانايل، Hsudaress.con، 4، 2021م.

## المصادر والمراجع

### أولاً: القرآن الكريم

### ثانياً: الكتب

- (1) أبو القاسم عثمان الطيب، الجريف شرق، الخرطوم، الأمانة العامة للخرطوم عاصمة الثقافة العربية، ط الأولى، 2005م.
- (2) جعفر حسن حمزة إبراهيم، الجريق شرف تاريخ وعلاقات، السودان، الخرطوم، ط الأولى، 2010م.
- (3) ريتشارد لوبان، نسب وتاريخ المحس، المدن الثلاثة في السودان، ترجمة بدر الدين حامد الهاشمي، السودان، 1983م.
- (4) عبد الرحمن الحلاوين حواضر الرفاعيين، سودانايل، 12 H.parbyy.com، 2018م.
- (5) عبد اللطيف المشرف خليفة، عتبات من تاريخ مدينة البراري، السودان، ط2- الأولى، تاريخ النشر، 2017م.
- (6) عبد الوهاب أحمد المدني الصافي، صفحات من تاريخ توتي، السودان، مطبعة سنيت 2018م.
- (7) عزه حسن أحمد خوجلي، بين توتي والصافية، السودان، الخرطوم، 2021م.
- (8) علي الفكي الحبر الخليفة بركات، تاريخ مدينة العليفون درة شرق النيل، السودان دار عزو للنشر والتوزيع، 2011م.
- (9) قاسم عون الشريف، القبائل والأنساب في السودان، السودان، الناشر ع الش قاسم، 1996م.



## مسح ميداني للمنظمات الشبابية والطلابية العاملة في خدمة المجتمعات بالولاية الشمالية بالسودان

أستاذ- كلية الطب والعلوم الصحية جامعة دنقلا

أ.د. محمد عثمان عبد العزيز

أ. مساعد كلية الطب والعلوم الصحية جامعة دنقلا

د أميرة حسن عبد الرحمن

أ. مشارك كلية التربية دنقلا جامعة دنقلا

د. حاتم عبد الماجد الصادق عنان

### المستخلص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن المنظمات الشبابية والطلابية العاملة في خدمة المجتمعات بالولاية الشمالية، وتأتي أهمية الدراسة بأنها أول مسح ميداني للمنظمات الشبابية والطلابية بالولاية الشمالية، وتفيد المهتمين بالعمل الطوعي الإنساني بتوفير المعلومات الأساسية للمنظمات الشبابية والطلابية، والمنظمات الطوعية الإنسانية الأخرى، وتوفير المعلومات عن مشكلات المجتمعات بالولاية الشمالية، كما تفيد الباحثين في مجال العمل الطوعي والإنساني. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باستخدام المسح الاجتماعي الميداني لمنسوبي المنظمات والشخصيات المفتاحية ذات الصلة بالعمل الطوعي الإنساني، وكانت أداتي الدراسة؛ الاستبانة والمقابلة، وشمل المسح جميع المنظمات الطوعية الإنسانية بكل محليات الولاية الشمالية، لتحديد المنظمات الشبابية والطلابية، وعلاقة المنظمات الأخرى بالشباب والطلاب. أهم نتائج الدراسة هي: إن عدد المنظمات التي وصفت بأنها شبابية أو طلابية (31) منظمة، بنسبة 32% من مجموع المنظمات الطوعية الإنسانية العاملة بالولاية الشمالية وعددها (96) منظمة وتوجد منظمات غير شبابية أو طلابية يشارك في إدارتها الشباب والطلاب، وتستهدف في برامجها الشباب والطلاب. إن المجالات التي تتخصص فيها المنظمات الشبابية والطلابية بالترتيب هي: الصحة، التعليم، التنمية البشرية، الثقافة، حقوق الإنسان، الأقليات، الخدمات الاجتماعية، والبحث العلمي، وتتركز أنشطة هذه المنظمات على: الأطفال، الشباب، النساء، الفقراء، ذوي الاحتياجات الخاصة، والعمال. أهم توصيات الدراسة هي: أن يتم تمويل الدورات التدريبية وبرامج خدمات المجتمع من المنظمات المانحة. نشر ثقافة العمل الطوعي، التنسيق والتشبيك بين المنظمات لدرء الكوارث وخدمة المجتمع، دعم وتشجيع استمرارية المشاريع والبرامج، النظر في ظواهر أطفال الشوارع والمتسولين، وفاقدي السند، نشر الثقافة الصحية ومحاربة العادات الضارة، تمويل مشاريع استقرار الشباب من المنظمات المانحة، الكلمات المفتاحية: المنظمات الشبابية أو الطلابية، مسح ميداني، خدمة المجتمعات.

## **Afield Survey of Youth and student Organizations Working in the Service of Communities in the Northern State, Sudan**

**Prof.Mohamed Osman Abdelaziz**

**Dr.Amira Hassan Abd Alrahman**

**Dr.Hatim Abdel magid**

### **Abstract:**

The study aimed to identify the youth and students organizations acting in community service at the Northern State. This study is counted as an analytical descriptive study by using social field survey for the individuals of organizations and the key characters relating to voluntary humanitarian work. The study has employed the tool of questionnaires together with interviews. The most important results of the study are: The number of organizations described as youth or students (31) is 32 % of the total humanitarian voluntary organizations operating in the northern state. There are non-student youth organizations in the management of which youth and students participate, and their programs target young people and students, and the areas in which youth and student organizations specialize, in order, are: health, education, human development, culture, human rights and minorities, social services, and scientific research, and their activities focus on: children, youth, women, the poor, people with special needs, and workers. The types of activities it undertakes are: training/skills building, collecting information/doing studies, teaching, advocating for change in policies and/or laws, and oversight of policy implementation. The most important recommendations are training courses and community services programs have to be financed by the granting organizations. In addition, the culture of voluntary work should be spread. There should also be coordination and linkage between organization to word off disasters and help the community. Continuity of projects and programs should also be encouraged. Again, health awareness should be spread together with combating harmful traditions. In addition, developing ideas and programs has to be considered.

**key words:** the voluntary humanitarian organizations, community service, social field surv

## الإطار العام للدراسة : المقدمة:

هذه الدراسة تهدف إلى معرفة المعلومات الأساسية للمنظمات الطوعية والإنسانية العاملة في خدمة المجتمعات بالولاية الشمالية بالسودان، وتركز على المعلومات الأساسية للمنظمات الشبابية والطلابية، التي تسعى لتحقيق أهدافها الأساسية وخدمة جمهورها، وترسيخ ثقافة حقوق الإنسان، والرقابة على أوضاع حقوق الإنسان، بالإضافة إلى التعاون مع المنظمات الحكومية وغير الحكومية، والمنظمات الدولية والأجنبية المانحة، وتعتمد دراسة المنظمات الشبابية والطلابية على مسح تم إجراؤه على (96) منظمة بجميع محليات الولاية الشمالية، وتقوم بخدمة مجتمعاتها، وطرحت في هذه الدراسة المسحية عدداً من الأسئلة المتعلقة بالمعلومات الأساسية للمنظمات ومجالات العمل والأنشطة الحالية، والخطط المستقبلية والتحديات التي تواجهها، بالإضافة إلى تعاون هذه المنظمات مع منظمات المجتمع المدني المحلية والإقليمية والدولية الأخرى، والمشاريع والبرامج والأداء المالي. ومن البرامج والمشروعات الهادفة في خدمة المجتمعات بالولاية الشمالية والتي تم تنفيذها بشراكة مع اليونيسيف بالولاية الشمالية: برامج التنشئة الإيجابية (التأديب الإيجابي للأطفال) والمهارات الحياتية في الفترة بين 2017-2018م، وكانت شراكة بين اليونيسيف وكلية تنمية المجتمع جامعة دنقلا ومجلس الطفولة بالولاية الشمالية، بمحليات دنقلا، والقولد، ورومي البكري، وكذلك برامج محاربة العادات الضارة في العام 2019م في القضاء علي بتر وتشويه الأعضاء التناسلية للأنثى ومنع زواج الطفلات وكانت شراكة بين اليونيسيف ومجلس الطفولة بالولاية الشمالية من خلال ورش ومحليات دنقلا، ومرروي، والدبة، مع القابلات ورجال الدين ورجال القانون، بالإضافة إلى تقرير حالة الأطفال 2020م، وتأتي أهمية هذه الدراسة المسحية الميدانية للمنظمات الشبابية والطلابية العاملة في خدمة المجتمعات بالولاية الشمالية في توفير المعلومات الأساسية للمنظمات الشبابية والطلابية، والمنظمات الأخرى العاملة في الولاية الشمالية، وتساهم في المزيد من الشراكة مع اليونيسيف وشركائها المانحين.

### مشكلة الدراسة:

هنالك تحديات ومعوقات تواجه المنظمات الشبابية والطلابية العاملة في خدمة المجتمعات بالولاية الشمالية، كما أنّ هنالك تحديات ومعوقات تواجه المجتمعات بالولاية الشمالية في تلقي الخدمات، ومن هنا تلخصت مشكلة الدراسة في عدم توفر المعلومات الأساسية للمنظمات وعدم توفرها للمجتمع لتساعد في تحديد مطلوبات الشراكة بين المنظمات في دعم المجتمعات بالولاية الشمالية، ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما المعلومات الأساسية للمنظمات الشبابية والطلابية العاملة في خدمة المجتمعات بالولاية الشمالية؟

والذي تتفرع منه الأسئلة التالية:

1. ما المنظمات الشبابية والطلابية العاملة في خدمة المجتمعات بالولاية الشمالية؟
2. ما المشاريع والبرامج للمنظمات الشبابية والطلابية العاملة في خدمة المجتمعات بالولاية الشمالية.

3. هل للمنظمات الشبابية والطلابية العاملة في خدمة المجتمعات بالولاية الشمالية تعاون وشراكات مع جهات أخرى.
4. ما الأداء المالي للمنظمات الشبابية والطلابية العاملة في خدمة المجتمعات بالولاية الشمالية.
5. ما التحديات والعوائق التي تواجه المنظمات الشبابية والطلابية في تقديم الخدمات للمجتمعات بالولاية الشمالية.
6. ما التحديات والعوائق التي تواجه المجتمعات بالولاية الشمالية في تلقي الخدمات.
7. ما الاستراتيجيات المقترحة للتغلب على العوائق والتحديات التي تواجه المنظمات الشبابية والطلابية بالولاية الشمالية في تقديم الخدمات.
8. ما الاستراتيجيات المقترحة للتغلب على العوائق والتحديات التي تواجه المجتمعات بالولاية الشمالية في تلقي الخدمات.

### اهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى:

1. الكشف عن جميع المنظمات الطوعية والإنسانية العاملة في خدمة المجتمعات بالولاية الشمالية.
2. التعرف على المنظمات الشبابية والطلابية العاملة في خدمة المجتمعات بالولاية الشمالية.
3. الكشف عن المشاريع والبرامج للمنظمات الشبابية والطلابية العاملة في خدمة المجتمعات بالولاية الشمالية.
4. الوقوف على تعاون وشراكات المنظمات الشبابية والطلابية العاملة في خدمة المجتمعات بالولاية الشمالية مع الجهات الأخرى.
5. التعرف على الأداء المالي للمنظمات الشبابية والطلابية العاملة في خدمة المجتمعات بالولاية الشمالية.
6. الوقوف على التحديات والعوائق التي تواجه المنظمات الشبابية والطلابية في تقديم الخدمات للمجتمعات بالولاية الشمالية.
7. الوقوف على التحديات والعوائق التي تواجه المجتمعات بالولاية الشمالية في تلقي الخدمات.
8. الكشف عن الاستراتيجيات المقترحة للتغلب على العوائق والتحديات التي تواجه المنظمات الشبابية والطلابية بالولاية الشمالية في تقديم الخدمات.
9. الكشف عن الاستراتيجيات المقترحة للتغلب على العوائق والتحديات التي تواجه المجتمعات بالولاية الشمالية في تلقي الخدمات.

### أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة بأنها أول دراسة مسح ميداني للمنظمات الطوعية والإنسانية بالولاية الشمالية،<sup>(1)</sup> ولا شك أنها تفيد المهتمين بالعمل الطوعي الانساني، بتوفير المعلومات الأساسية

للمنظمات الشبابية والطلابية، والمنظمات الطوعية الإنسانية الأخرى، وتوفير المعلومات عن مشكلات المجتمعات بالولاية الشمالية، كما تفيد الباحثين في مجال العمل الطوعي والإنساني.

### منهجية الدراسة:

المسح الاجتماعي يعرف بأنه محاولة منظمة لتحليل وتفسير وتقرير الوضع الراهن لنظام اجتماعي أو جماعة أو بيئة معينة وينصب البحث المسحي على الوقت الحاضر وليس على اللحظة الحاضرة كما أنه يهدف إلى الوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها وتعميمها وذلك للاستفادة منها في المستقبل وخاصة في الأغراض العلمية<sup>(2)</sup> وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية باستخدام المسح الاجتماعي الميداني لمنسوبي المنظمات والشخصيات المفتاحية ذات الصلة بالعمل الطوعي الإنساني، واستخدمت الدراسة أداتي الاستبانة والمقابلة، وشمل المسح جميع المنظمات الطوعية الإنسانية بكل محليات الولاية الشمالية، لتحديد المنظمات الشبابية والطلابية، وعلاقة المنظمات الأخرى بالشباب والطلاب، وأدوات جمع البيانات هي:

1. المقابلات مع مصادر مفتاحية، تم إجراء المقابلات وتسجيل الملاحظات
2. استطلاع آراء منسوبي المنظمات من خلال الاستبانة المرفقة بعد تحكيماها.
3. أسئلة مقابلة خاصة بالمنظمات الشبابية والطلابية العاملة في خدمة المجتمعات بالولاية الشمالية.

### حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: مسح ميداني للمنظمات الشبابية والطلابية العاملة في خدمة المجتمعات بالولاية الشمالية.

الحدود الزمانية: يونيو / 2021م.

الحدود المكانية: جميع محليات الولاية الشمالية، السودان

### مصطلحات الدراسة:

#### المقصود بالمنظمات الشبابية أو الطلابية:

رغم عدم وجود تعريف دولي متفق عليه عالمياً للفئة العمرية للشباب، إلا أن الأمم المتحدة، ولأغراض إحصائية ودون المساس بأي تعريف أخرى، تعرّف «الشباب» على أنهم الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و24 عاماً، وأقرتها لجمعية العامة في قرارها 28/36 لعام 1981، وتستند جميع إحصاءات الأمم المتحدة بشأن الشباب إلى هذا التعريف، وإنّ التعريف المتعارف عليه والفروق الدقيقة لمصطلح «الشباب» يختلف من بلد إلى آخر، وهذا يتوقف على تناسب بعض العوامل الاجتماعية والثقافية والمؤسسية والاقتصادية والسياسية لكل مجتمع.<sup>(3)</sup>

#### تعريف للمصطلحات وفق قانون العمل الطوعي والإنساني السوداني:

المنظمة الطوعية الوطنية: يقصد بها «المنظمة الطوعية السودانية غير الحكومية ولا تشمل

أيمن التالي»: <sup>(4)</sup>

أ. شركة يتم تسجيلها وفق أحكام قانون الشركات لسنة 1925م

ب. حزب سياسي.



ج. منظمة المجتمع المدني: يقصد بها «منظمة المجتمع المدني التي تباشر العمل الطوعي والإنساني ليس لأغراض الربح». المنظمة الخيرية: يقصد بها «المنظمة التي يتم إنشاؤها بواسطة مواطنين أو مجموعات أو أفراد لديهم المقدرة المالية لإنشاء واستمرار الأنشطة الخيرية». المنظمة الطوعية الأجنبية: يقصد بها «المنظمة غير الحكومية أو شبه الحكومية ذات الصفة الدولية أو الإقليمية التي يتم تسجيلها بموجب أحكام القانون أو المرخص لها بالعمل في السودان وفقاً للاتفاقية القطرية».

### المجتمع المدني:

يشير «إلى كل أنواع الأنشطة التطوعية التي تنظمها الجماعة حول مصالح وقيم وأهداف مشتركة وتشمل هذه الأنشطة المتنوعة الغاية التي ينخرط فيها المجتمع المدني لتقديم الخدمات، أو دعم التعليم، المستقل، أو التأثير على السياسات العامة، ويضم المجتمع المدني مجموعة واسعة النطاق من المنظمات غير الحكومية والمنظمات غير الربحية التي لها وجود في الحياة العامة وتنهض بعبء التعبير عن اهتمامات وقيم أعضائها أو الآخرين، استناداً إلى اعتبارات أخلاقية أو ثقافية أو سياسية أو علمية أو دينية أو خيرية، ومن ثم يشير مصطلح مؤسسات المجتمع المدني إلى جمعيات ينشئها أشخاص تعمل لنصرة قضية مشتركة، وهي تشمل المنظمات غير الحكومية، والنقابات العمالية، وجماعات السكان الأصليين، والمنظمات الخيرية، والمنظمات الدينية، والنقابات المهنية، ومؤسسات العمل الخيري. أما الميزة المشتركة التي تجمع بين منظمات المجتمع المدني كافة، على شدة تنوعها، فهي تتمثل باستقلالها عن الحكومة والقطاع الخاص.<sup>(5)</sup>

### المنظمات الطلابية: students organizations:

هي نتيجة تآزر الطلبة لإيجاد قوة خاصة بهم. وقد يكون لها أهداف سياسية تتفق أو تختلف مع الاتجاه السياسي في بلد هذا التنظيم، وقوانين أو أنظمة أو لوائح تحدد علاقته الداخلية والخارجية وواجبات أعضائه وحقوقهم.<sup>(6)</sup>

### أهداف المسح الاجتماعي:

تتفاوت أهداف المسح من دولة إلى أخرى بحسب الغرض من تنفيذه، أما الهدف الكلي فيتمثل في بعدين رئيسيين؛  
- البعد الأول: توفير قاعدة بيانات اقتصادية اجتماعية تعكس واقع الإنفاق الاستهلاكي والدخل لدى الأسر والأفراد.  
- البعد الثاني: توفير البيانات اللازمة لبناء سلة السلع والأهميات النسبية الخاصة ببناء الرقم القياسي لأسعار المستهلك.<sup>(7)</sup>

### ملخص تنفيذي لنتائج المسح الميداني:

### أولاً: نتائج مقابلات الشخصيات المفتاحية بالمنظمات:

1. عدد المنظمات الطوعية المسجلة لخدمة المجتمعات بالولاية الشمالية (540) منظمة، على النحو التالي: محلية دنقلا (301)، محلية مرووي (94)، محلية الدبة (61)، محلية حلفا (38)، محلية

البريقي (19)، محلية دلقو (16)، محلية القولد (11).

2. عدد المنظمات التي تمّ إلغاء سجلها (8) منظمات.

### ثانياً: نتائج المسح الميداني بأداة الاستبانة:

وتشمل جميع المنظمات الطوعية بالتركيز على المنظمات الشبابية أو الطلابية، وكانت النتائج على النحو التالي:

عدد المنظمات الطوعية والإنسانية التي تمّ إجراء المسح الميداني عليها (96) منظمة، منها (31) منظمة لها علاقة بالشباب والطلاب تمّ إجراء مسحها بالاستبانة والمقابلة معاً، أي حوالي 32 % من جملة عدد المنظمات الطوعية الإنسانية، وقد تمّ مسح جميع المنظمات بالاستبانة فقط، وذلك للوقوف على علاقتها بالشباب والطلاب، وخدمة المجتمع، وكانت النتائج على النحو التالي:

#### 1. البيانات الأساسية عن المنظمات التطوعية والإنسانية:

إنّ معظم المنظمات الشبابية والطلابية تأسست في الفترة بين (2019-2010)، وغالبية المنظمات الشبابية والطلابية منظمات خيرية.

إنّ أغلب المنظمات الشبابية والطلابية (مسجلة) بنسبة فوق الوسط بلغت 67.74 %.

إنّ غالبية المنظمات الشبابية والطلابية (غير محظورة) بنسبة 77.42 %.

إنّ غالبية المنظمات الشبابية والطلابية لها وضع قانوني، بينما عدد 5 منها والطلابية لا يتوفر لها وضع قانوني.

إنّ معظم المنظمات الشبابية والطلابية معتمدة وفق معايير محلية.

إنّ أغلب المنظمات الشبابية والطلابية لها رؤية ورسالة وأهداف استراتيجية.

إنّ أغلب المنظمات الشبابية والطلابية لها مقر، بينما عدد 7 منها ليس لها مقر ثابت.

إنّ غالبية المنظمات الشبابية والطلابية لها أصول بشرية، وأصول ثابتة.

إنّ نوع الدوام بالمنظمات الشبابية والطلابية غالباً دوام جزئي.

إنّ غالبية المتطوعين بالمنظمات الشبابية والطلابية يتراوح عددهم بين (101-500).

#### 2. مشاريع المنظمة:

إنّ غالبية المستهدفين بالمنظمات الشبابية والطلابية (الأطفال + الشباب)، بالإضافة إلي طلبة الكليات أو العاملين بالمؤسسة التي بها المنظمة.

تشارك المرأة في تنفيذ جميع البرنامج بنسبة 100.00 %.

إنّ أعلي نسبة لمجالات عمل المنظمات الشبابية والطلابية في (التعليم+ الصحة+ الرعاية الاجتماعية)، وأيضاً في مجال (القانون+ المناصرة والتأييد)، وتتمثل المجالات الأخرى في: الاهتمام بالبيئة، التراث النوبي، مجال التدريب، تقديم الصحة النفسية والعقلية، المشاركة الاجتماعية، الثقافة والفنون، توزيع السلع الضرورية، والمسرح والفلكلور

### 3. التعاون والشراكة مع الجهات الأخرى:

إنَّ مستوى تعاون المنظمات الشبابية والطلابية مع الجهات الحكومية ضعيف، ومستوى المشاركة مع الهيئات والمنظمات مستوى متوسط.

### 4. الأداء المالي :

غالبية المنظمات الشبابية والطلابية تعمل وفقاً لسياسات مالية واضحة. مستوى التدقيق المالي والقانوني للحسابات السنوية للمنظمات الشبابية والطلابية مستوى فوق الوسط.

غالبية مصادر التمويل بالمنظمات الشبابية والطلابية (حكومي + ذاتي + خارجي).

### 5. التحديات والعوائق والحلول:

إنَّ التحديات الرئيسة والعوائق التي تواجه المجتمع في تلقي الخدمات من المنظمات الشبابية والطلابية هي (شروط التمويل+ التدريب+ المساعدة القانونية+ الضرائب والعوائد نقص الكفاءة والقدرات.

إنَّ التحديات الرئيسة والعوائق التي تواجه جميع المنظمات الشبابية والطلابية في تقديم الخدمات هي (التعليم+ نقص الكفاءة والقدرات+ الخدمات والرعاية).

### ثالثاً: نتائج المسح الميداني بأداة المقابلة للمنظمات الشبابية أو الطلابية:

إنَّ عدد المنظمات التي وصفت بأنها شبابية أو طلابية (31)، وهنالك منظمات يديرها الشباب والطلاب، وأخري يشارك في ادارتها الشباب والطلاب، ويستفيد منها الشباب والطلاب، منها منظمة بيدار للتنمية والإرشاد والمنظمة الأفريقية للتنمية، ولها مشاركات مع منظمات شبابية وطلابية، ومن المنظمات الشبابية والطلابية التي لها شراكة معها: السودان للتنمية (سودو)، وشبكة تثقيف الشباب الأقران YPEER، وفرقة ألوان الطيف الاستعراضية.

إنَّ المجالات التي تتخصص فيها المنظمات الشبابية والطلابية هي: الصحة، والتعليم، والتنمية البشرية، والثقافة، وحقوق الانسان والأقليات، والخدمات الاجتماعية، والبحث العلمي.

تتركز أنشطة المنظمات الشبابية والطلابية علي: الأطفال، الشباب، النساء، الفقراء، ذوي الاحتياجات الخاصة، والعمال.

أنواع الأنشطة التي تقوم بها المنظمات الشبابية والطلابية هي: التدريب / بناء المهارات، جمع معلومات / عمل دراسات، التعليم، الدعوة للتغيير في السياسات و/أو القوانين، والرقابة على تطبيق السياسات.

### عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها:

مرحلة تجهيز البيانات ومعالجتها تعد هذه المرحلة من المراحل المهمة التي يجب تنفيذها بعناية، نظراً إلى تأثيرها المباشر في دقة البيانات ونوعيتها، حيث إنه ينتج منها الشكل النهائي للبيانات التي يتم جمعها والتي ستتم دراستها وتحليلها ونشرها.<sup>(8)</sup>

عند تنزيل البيانات وتفريغها لوحظ الامتناع عن الاستجابة لبعض الفقرات، وهنالك من حدد أكثر من خيار وتم أخذ كل مجموعة على حسب الخيارات المحددة، وتم ربط الخيارات بالجدول بعلامة (+)، حيث أن عدد الاستمارات (31) استبانة للمنظمات الشبابية أو الطلابية وكانت نتائج المسح على النحو التالي:

#### الجزء الأول : البيانات الشخصية :

الجدول (1) يوضح الوظيفة: وتمثل وظيفة الشخص بالمنظمة إلا أن هنالك 23 مبحوث قد كتبوا وظائفهم بالحياة العامة أي حوالي 27 % من الذين أجابوا عن هذا السؤال، وذلك حسب الجدول أدناه.

المنظمات الشبابية والطلابية		
النسبة	التكرار	الوظيفة
77.42 %	24	رئيس أو نائب أو مدير
3.23 %	1	الأمين العام
0 %	0	الأمين المالي
3.23 %	1	الأمين الاجتماعي
3.23 %	1	الأمين الإعلامي
0 %	0	الأمين الرياضي
3.23 %	1	منسق الشبكة
6.45 %	2	وظيفة ليست بالمنظمة
3.23 %	1	لم يستجيب
100.00 %	31	الإجمالي الكلي

(المصدر: إعداد الباحثون، يناير 2023م، بيانات الدراسة الميدانية، دنقلا)

من الجدول أعلاه يتضح أن أعلى نسبة خيار هي (رئيس أو نائب مدير)، بنسبة 77.42 % لعدد 24 منظمة من جملة 31 منظمة شبابية أو طلابية.

#### الجدول (2) يوضح النوع (الجنس):

المنظمات الشبابية والطلابية		
النسبة	التكرار	الجنس
58.06 %	18	ذكر
41.94 %	13	أنثى
0 %	0	لم يستجيب
100.00 %	31	الإجمالي الكلي

(المصدر: إعداد الباحثون، يناير 2023م، بيانات الدراسة الميدانية، دنقلا)

من الجدول أعلاه يتضح أن أعلى نسبة للذكور بلغت 58.06 % لعدد 18 منظمة، بينما كانت نسبة الاناث 41.94 % لعدد 13 منظمة.

الجدول (3) يوضح الفئة العمرية:

المنظمات الشبابية والطلابية		
النسبة	التكرار	العمر
64.52 %	20	18 - 24 سنة
29.03 %	9	25 - 34 سنة
6.45 %	2	35 - 44 سنة
0 %	0	45 - 54 سنة
0 %	0	55 - 64 سنة
0 %	0	65 سنة فما فوق
0 %	0	لم يستجيب
100.00 %	31	الإجمالي الكلي

(المصدر: إعداد الباحثون، يناير 2023م، بيانات الدراسة الميدانية، دنقلا)

من الجدول أعلاه يتضح أن أعلى نسبة للفئة العمرية (18-24 سنة) بلغت 64.52 % لعدد 20 منظمة شبابية طلابية.

الجدول (4) يوضح المؤهل العلمي:

المنظمات الشبابية والطلابية		
النسبة	التكرار	نوع المؤهل
0 %	0	ابتدائي
0 %	0	ثانوي
100.00 %	31	جامعي
0 %	0	أخرى
0 %	0	لم يستجيب
100.00 %	31	الإجمالي الكلي

(المصدر: إعداد الباحثون، يناير 2023م، بيانات الدراسة الميدانية، دنقلا)

من الجدول أعلاه يتضح أن أعلى نسبة كانت الفقرة (جامعي) أيضاً وبلغت 100.00 % لعدد 31 منظمة شبابية طلابية، أي جميع المنظمات الشبابية الطلابية، بينما انحصرت خيار (أخرى تذكر) في الدراسات العليا (ماجستير أو دكتوراه).



الجدول (5) يوضح فترة العمل بالمنظمة:

المنظمات الشبابية والطلابية		فترة العمل
النسبة	التكرار	
%80.65	25	أقل من 5 سنة
%19.35	6	5 - 10 سنة
% 0	0	11 - 15 سنة
% 0	0	أكثر من 15 سنة
% 0	0	لم يستجيب
%100.00	31	الإجمالي الكلي

(المصدر: إعداد الباحثون، يناير 2023م، بيانات الدراسة الميدانية، دنقلا)

من الجدول أعلاه يتضح أنَّ أعلى نسبة لفترة العمل بالمنظمة (أقل من 5 سنوات) بنسبة 80.65 % لعدد 25 منظمة شبابية طلابية.

الجدول (6) يوضح سنوات الخبرة في العمل الطوعي الانساني:

المنظمات الشبابية والطلابية		سنوات الخبرة
النسبة	التكرار	
%35.48	11	أقل من 5 سنة
%61.29	19	5 - 10 سنة
%3.23	1	11 - 15 سنة
% 0	0	أكثر من 15 سنة
% 0	0	لم يستجيب
%100.00	31	الإجمالي الكلي

(المصدر: إعداد الباحثون، يناير 2023م، بيانات الدراسة الميدانية، دنقلا)

من الجدول أعلاه يتضح أنَّ أعلى نسبة لسنوات الخبرة بالمنظمات الشبابية والطلابية كانت (5 - 10 سنة) لعدد 19 منظمة شبابية طلابية.

## الجزء الثاني : بيانات أساسية عن المنظمة :

الجدول (7) يوضح تاريخ تأسيس المنظمة:

المنظمات الشبابية والطلابية		تاريخ المنظمة
النسبة	التكرار	
0 %	0	1979-1956
0 %	0	1989-1980
3.23 %	1	1999-1980
6.45 %	2	2009-2000
67.74 %	21	2019-2010
22.58 %	7	2021-2020
0 %	0	لم يستجيب
100.00 %	31	الإجمالي الكلي

(المصدر: إعداد الباحثون، يناير 2023م، بيانات الدراسة الميدانية، دنقلا)

من الجدول أعلاه يتضح أنَّ أعلى نسبة لتاريخ التأسيس للمنظمات (2010-2019) بنسبة

67.74 % لعدد 21 منظمة شبابية طلابية.

الجدول (8) يوضح نوع المنظمة:

المنظمات الشبابية والطلابية		نوع المنظمة
النسبة	التكرار	
16.13 %	5	طوعية وطنية
19.35 %	6	خيرية
6.45 %	2	مجتمع مدني
3.23 %	1	طوعية أجنبية
16.13 %	5	طوعية وطنية + خيرية
6.45 %	2	طوعية وطنية + مجتمع مدني
29.03 %	9	طوعية وطنية + خيرية + مجتمع مدني
3.23 %	1	لم يستجيب
100.00 %	31	الإجمالي الكلي

(المصدر: إعداد الباحثون، يناير 2023م، بيانات الدراسة الميدانية، دنقلا)  
 من الجدول أعلاه يتضح أن أعلى نسبة بالمنظمات الشبابية والطلابية لنوع المنظمة للفقرة  
 (خيرية) بنسبة 19.35% لعدد 6 منظمات شبابية طلابية.  
 الجدول (9) يوضح حالة التسجيل للمنظمة:

المنظمات الشبابية والطلابية		
حالة التسجيل	التكرار	النسبة
مسجلة	21	67.74%
غير مسجلة	10	32.26%
الإجمالي الكلي	31	100.00%

(المصدر: إعداد الباحثون، يناير 2023م، بيانات الدراسة الميدانية، دنقلا)  
 من الجدول أعلاه يتضح أن أعلى نسبة لحالة التسجيل للفقرة (مسجلة) بنسبة 67.74%  
 لعدد 21 منظمة شبابية طلابية.  
 الجدول (10) يوضح حالة النشاط للمنظمة:

المنظمات الشبابية والطلابية		
حالة النشاط	التكرار	النسبة
محظورة	1	3.23%
غير محظورة	24	77.42%
مجمدة	0	0%
لم يستجيب	6	19.35%
الإجمالي الكلي	31	100.00%

(المصدر: إعداد الباحثون، يناير 2023م، بيانات الدراسة الميدانية، دنقلا)  
 من الجدول أعلاه يتضح أن أعلى نسبة لحالة (غير محظورة) بنسبة 77.42% لعدد 24  
 منظمة شبابية طلابية.

الجدول (11) يوضح النظام الأساس للمنظمة:

المنظمات الشبابية والطلابية		النظام الأساس
النسبة	التكرار	
100.00%	31	لها نظام أساس
0 %	0	ليس لها نظام أساس
0 %	0	لم يستجيب
100.00%	31	الإجمالي الكلي

(المصدر: إعداد الباحثون، يناير 2023م، بيانات الدراسة الميدانية، دنقلا)  
من الجدول أعلاه يتضح أنّ جميعها (لها نظام أساس) بنسبة 100.00 % لعدد 31 منظمة شبابية طلابية.

الجدول (12) يوضح الوضع القانوني للمنظمة:

المنظمات الشبابية والطلابية		الوضع القانوني
النسبة	التكرار	
83.87%	26	يتوفر له وضع قانوني
16.13%	5	لا يتوفر لها وضع قانوني
0 %	0	لم يستجيب
100.00%	31	الإجمالي الكلي

(المصدر: إعداد الباحثون، يناير 2023م، بيانات الدراسة الميدانية، دنقلا)  
من الجدول أعلاه يتضح أنّ أعلى نسبة كانت للفقرة (يتوفر لها وضع قانوني) بنسبة 83.87 % لعدد 26 منظمة شبابية طلابية، بينما عدد 5 منها لا يتوفر لها وضع قانوني.  
الجدول (13) يوضح اعتماد المنظمة وفق معايير محلية:

المنظمات الشبابية والطلابية		الاعتماد
النسبة	التكرار	
83.87 %	26	معتمدة وفق معايير محلية
3.23 %	1	غير معتمدة وفق معايير محلية
12.90 %	4	لم يستجيب
100.00 %	31	الإجمالي الكلي

(المصدر: إعداد الباحثون، يناير 2023م، بيانات الدراسة الميدانية، دنقلا)

من الجدول أعلاه يتضح أنَّ أعلى نسبة لفقرة حالة اعتماد المنظمة (معتمدة وفق معايير محلية) بنسبة 83.87 % لعدد 26 منظمة شبابية طلابية، بينما عدد 1 منها غير معتمدة و 5 لم يذكروا إجابة.

الجدول (14) يوضح الرؤية الاستراتيجية للمنظمة:

المنظمات الشبابية والطلابية		توجد للمنظمة رؤية
النسبة	التكرار	
96.77%	30	نعم
0 %	0	لا
3.23%	1	لم يستجيب
100.00%	31	الإجمالي الكلي

(المصدر: إعداد الباحثون، يناير 2023م، بيانات الدراسة الميدانية، دنقلا)  
من الجدول أعلاه يتضح أنَّ أعلى نسبة كانت للفقرة (نعم) بنسبة 96.77 % لعدد 30 منظمة شبابية طلابية، بينما عدد 1 منها لم يذكر إجابة.  
الجدول (15) يوضح رسالة المنظمة في الخطة الاستراتيجية:

المنظمات الشبابية والطلابية		توجد للمنظمة رسالة
النسبة	التكرار	
96.77%	30	نعم
0 %	0	لا
3.23%	1	لم يستجيب
100.00%	31	الإجمالي الكلي

(المصدر: إعداد الباحثون، يناير 2023م، بيانات الدراسة الميدانية، دنقلا)  
من الجدول أعلاه يتضح أنَّ أعلى نسبة كانت للفقرة (نعم) بنسبة 96.77 % لعدد 30 منظمة شبابية طلابية، بينما عدد 1 منها لم يذكر إجابة.  
الجدول (16) يوضح أهداف الخطة الاستراتيجية:

المنظمات الشبابية		توجد أهداف الاستراتيجية
النسبة	التكرار	
96.77%	30	نعم
3.23%	1	لا
0 %	0	لم يستجيب
100.00%	31	الإجمالي الكلي

(المصدر: إعداد الباحثون، يناير 2023م، بيانات الدراسة الميدانية، دنقلا)



من الجدول أعلاه يتضح أنَّ أعلى نسبة كانت للخيار (نعم) بنسبة 96.77 % لعدد 30 منظمة شبابية طلابية، بينما عدد 1 منها أجابت ب(لا).  
الجدول (17) يوضح مقر المنظمة:

المنظمات الشبابية والطلابية		يوجد مقر
النسبة	التكرار	
77.42%	24	نعم
22.58%	7	لا
100.00%	31	الإجمالي الكلي

(المصدر: إعداد الباحثون، يناير 2023م، بيانات الدراسة الميدانية، دنقلا)  
من الجدول أعلاه يتضح أنَّ أعلى نسبة كانت للخيار (نعم) بنسبة 77.42 % لعدد 24 منظمة شبابية طلابية، بينما عدد 7 منها أجابت ب(لا).  
الجدول (18) يوضح الهيكل التنظيمي:

المنظمات الشبابية والطلابية		يوجد هيكل التنظيمي
النسبة	التكرار	
96.77%	30	نعم
0 %	0	لا
3.23%	1	لم يستجيب
100.00%	31	الإجمالي الكلي

(المصدر: إعداد الباحثون، يناير 2023م، بيانات الدراسة الميدانية، دنقلا)  
من الجدول أعلاه يتضح أنَّ أعلى نسبة كانت للخيار (نعم) بنسبة 96.77 % لجميع المستجيبين لعدد 31 منظمة، بينما عدد 1 منها لم تذكر إجابة.  
الجدول (19) يوضح نوع أصول المنظمة:

المنظمات الشبابية والطلابية		نوع الأصول
النسبة	التكرار	
38.71%	12	بشرية
38.71%	12	ثابته
6.45%	2	منقولة
6.45%	2	بشرية + ثابته
6.45%	2	بشرية+منقولة
3.23%	1	ثابته+منقولة
0 %	0	بشرية+ثابته+منقولة
100.00 %	31	الإجمالي الكلي

(المصدر: إعداد الباحثون، يناير 2023م، بيانات الدراسة الميدانية، دنقلا)

من الجدول أعلاه يتضح أنَّ أعلى نسبة لخيارين متساويين هما (بشرية بنسبة 38.71 % لعدد 12 منظمة، وثابتة بنسبة 38.71 %، لعدد 12 منظمة).  
الجدول (20) يوضح نوع الدوام بالمنظمة:

المنظمات الشبابية والطلابية		نوع الدوام
النسبة	التكرار	
9.68 %	3	دوام كامل
74.19 %	23	دوام جزئي
0 %	0	دوام كامل + دوام جزئي
16.13 %	5	لم يستجيب
100.00 %	31	الإجمالي الكلي

(المصدر: إعداد الباحثون، يناير 2023م، بيانات الدراسة الميدانية، دنقلا)  
من الجدول أعلاه يتضح أنَّ أعلى نسبة كانت للفقرة (دوام جزئي) أيضاً بنسبة بلغت 74.19 % لعدد 23 منظمة.

الجدول (21) يوضح عدد المتطوعين:

المنظمات الشبابية والطلابية		عدد المتطوعين
النسبة	التكرار	
0 %	0	10-0
19.35 %	6	50-11
25.81 %	8	100-51
32.26 %	10	500-101
22.58 %	7	أكثر من 500
0 %	0	لم يستجيب
100.00 %	31	الإجمالي الكلي

(المصدر: إعداد الباحثون، يناير 2023م، بيانات الدراسة الميدانية، دنقلا)  
من الجدول أعلاه يتضح أنَّ أعلى نسبة لعدد المتطوعين كانت للخيار (101-500) بنسبة بلغت 32.26 % لعدد 10 منظمات.

### الجزء الثالث: مشاريع المنظمة:

الجدول (22) يوضح الفئات المستهدفة:

المنظمات الشبابية والطلابية		
النسبة	التكرار	الفئات المستهدفة
%0	0	الأطفال
%6.45	2	الشباب
%0	0	ذوي الحاجات الخاصة
%0	0	المرأة
%0	0	الأسر
%3.23	1	كل فئات المجتمع
%3.23	1	أخرى
%64.52	20	الأطفال + الشباب
%6.45	2	الأطفال + الشباب + ذوي الحاجات الخاصة
%3.23	1	الأطفال + الشباب + ذوي الحاجات الخاصة + المرأة
%0	0	الأطفال + الشباب + ذوي الحاجات الخاصة + المرأة + الأسر
%3.23	1	الأطفال + كبار السن + ذوي الحاجات الخاصة + المرأة
%0	0	الأطفال + كبار السن + ذوي الحاجات الخاصة + المرأة + الأسر
%3.23	1	الشباب + كبار السن + ذوي الحاجات الخاصة
0 %	0	الشباب + كبار السن + المرأة + الأسر

المنظمات الشبابية والطلابية		
0%	0	الشباب+ كبار السن +أخرى
0%	0	الشباب+ ذوى الحاجات الخاصة +أخرى
3.23%	1	الشباب+ المرأة
3.23%	1	الشباب+ المرأة+ الأسر
0%	0	الشباب+ الأسر
0%	0	ذوى الحاجات الخاصة+ الأسر
0%	0	الأسر+ أخرى
0%	0	لم يستجيب
100.00%	31	الإجمالي الكلي

(المصدر: إعداد الباحثون، يناير 2023م، بيانات الدراسة الميدانية، دنقلا)  
 من الجدول أعلاه يتضح أنّ أعلى نسبة كانت للفقرة (الأطفال + الشباب) بنسبة بلغت 64.52 % لعدد 20 منظمة، وال فقرات الأخرى الخيار كانت لطلبة الكليات أو العاملين بالمؤسسة التي بها المنظمة.

الجدول (23) يوضح مشاركة المرأة في تنفيذ البرامج:

النسبة	المنظمات الشبابية والطلابية	
	التكرار	مشاركة المرأة
100.00%	31	نعم
0 %	0	لا
0 %	0	لم يستجيب
100.00%	31	الإجمالي الكلي

(المصدر: إعداد الباحثون، يناير 2023م، بيانات الدراسة الميدانية، دنقلا)

من الجدول أعلاه يتضح أنَّ أعلى نسبة كانت للخيار (نعم) بنسبة 93.75 % لـ 31 منظمة.  
الجدول (24) يوضح المستوى الذي تعمل فيه المنظمة:

المنظمات الشبابية والطلابية		مستوى عمل المنظمة
النسبة	التكرار	
51.61%	16	محلي
12.90%	4	وطني
12.90%	4	إقليمي
9.68%	3	دولي
3.23%	1	محلي وطني
3.23%	1	محلي + وطني + إقليمي
6.45%	2	محلي + وطني + إقليمي + دولي
0 %	0	إقليمي + دولي
100.00%	31	الإجمالي الكلي

(المصدر: إعداد الباحثون، يناير 2023م، بيانات الدراسة الميدانية، دنقلا)

من الجدول أعلاه يتضح أنَّ أعلى نسبة كانت للفقرة (محلي) بنسبة 51.61 % لعدد 16 منظمة.

الجدول (25) يوضح النطاق الإداري والجغرافي الذي تعمل فيه المنظمة:

المنظمات الشبابية والطلابية		النطاق الإداري و الجغرافي
النسبة	التكرار	
3.23%	1	حلفا
3.23%	1	دلغو
0 %	0	البرقيق
32.26%	10	دنقلا
6.45%	2	القولد
3.23%	1	الدبة
0 %	0	مروي
32.26%	10	كل المحليات
3.23%	1	حلفا+ دلغو+ البرقيق+ دنقلا
0 %	0	البرقيق+ دنقلا
3.23%	1	البرقيق+ دنقلا+ الدبة
3.23%	1	البرقيق+ دنقلا+ الدبة+ مروي



المنظمات الشبابية والطلابية		
دنقلا+ القولدا+ الدبة	0	0 %
دنقلا+ الدبة+ مروى	1	3.23 %
دنقلا+ مروى	2	6.45 %
لم يستجيب	0	0 %
الإجمالي الكلي	31	100.00 %

(المصدر: إعداد الباحثون، يناير 2023م، بيانات الدراسة الميدانية، دنقلا)

من الجدول أعلاه يتضح أن أعلى نسبة للنطاق الإداري والجغرافي كانت لخيارين متساويين هما (محلية دنقلا بنسبة 32.26 % لعدد 10 منظمات، و(جميع المحليات) بنسبة 32.26 %، لعدد 10 منظمة).

### خاتمة:

هذه الدراسة أدت إلى كشف المعلومات الأساسية للمنظمات الطوعية والإنسانية العاملة في خدمة المجتمعات بالولاية الشمالية بالسودان، وتركزت علي المعلومات الأساسية للمنظمات الشبابية والطلابية، التي تسعى لتحقيق أهدافها الأساسية وخدمة جمهورها، وترسيخ ثقافة حقوق الإنسان، والرقابة على أوضاع حقوق الإنسان، بالإضافة إلى التعاون مع المنظمات الحكومية وغير الحكومية، والمنظمات الدولية والأجنبية المانحة، وتعتمد دراسة المنظمات الشبابية والطلابية على مسح تم إجراؤه على (96) منظمة بجميع محليات الولاية الشمالية، وتقوم بخدمة مجتمعاتها، وطرح في هذه الدراسة المسحية عدداً من الأسئلة المتعلقة بالمعلومات الأساسية للمنظمات ومجالات العمل والأنشطة الحالية، والخطط المستقبلية والتحديات التي تواجهها، بالإضافة إلى تعاون هذه المنظمات مع منظمات المجتمع المدني المحلية والإقليمية والدولية الأخرى، والمشاريع والبرامج والأداء المالي. هنالك تحديات ومعوقات تواجه المنظمات الشبابية والطلابية العاملة في خدمة المجتمعات بالولاية الشمالية، كما أن هنالك تحديات ومعوقات تواجه المجتمعات بالولاية الشمالية في تلقي الخدمات، ومن هنا تلخصت نتائج الدراسة في توفر المعلومات الأساسية للمنظمات وتوفرها للمجتمع لتساعد في تحديد مطلوبات الشراكة بين المنظمات في دعم المجتمعات بالولاية الشمالية، وهذه الدراسة المسحية نتائجه كثيرة ومهمة ونلخص منها التالي:

إن عدد المنظمات التي وصفت بأنها شبابية أو طلابية (31) منظمة، بنسبة 32 % من مجموع المنظمات الطوعية الإنسانية العاملة بالولاية الشمالية وعددها (96) منظمة وتوجد منظمات غير شبابية أو طلابية يشارك في إدارتها الشباب والطلاب، وتستهدف في برامجها الشباب والطلاب.

إن المجالات التي تتخصص فيها المنظمات الشبابية والطلابية بالترتيب هي: الصحة، التعليم، التنمية البشرية، الثقافة، حقوق الانسان، الخدمات الاجتماعية، والبحث العلمي، وتتركز أنشطة هذه المنظمات على: الأطفال، الشباب، النساء، الفقراء، ذوي الاحتياجات الخاصة، والعمال.

## التوصيات: في ضوء النتائج توصي الدراسة بما يلي:

1. أن يتم تمويل الدورات التدريبية وبرامج خدمات المجتمع من المنظمات المانحة.
2. تسهيل إجراءات عمل المنظمات والجمعيات الخيرية داخل الولاية.
3. دعم وتشجيع استمرارية المشاريع والبرامج.
4. نشر الثقافة الصحية ومحاربة العادات الضارة وكذلك تنمية الأفكار والبرامج.
5. عمل ورش ودورات تدريبية في إدارة المشروعات بالمنظمات الطوعية، وتصميم مقترح المشروعات.
6. عمل ورش ودورات في البحث السريع بالمشاركة لتحديد احتياجات المجتمع، ومتابعة وتقييم وتقويم تنفيذ المشروعات.
7. النظر في ظواهر أطفال الشوارع، المتسولين، وفاقدى السند، ودمجهم في المجتمع.
8. إلزام المنظمات بخطة سنوية من الجهات المسؤولة، مع متابعة وتقويم تنفيذ الخطط.
9. تفعيل دور الاعلام.
10. الاستفادة القصوى من طاقات الطلاب في عمل الأوراق العلمية والمسح الميداني.
11. عمل شبكة للمنظمات الطلابية بالجامعات والمعاهد العليا.
12. تشبيك المنظمات الطلابية ذات الأهداف المشتركة.
31. جامعة دنقلا مع الجهات المختصة كحاضنة لعمل المنظمات الطلابية الشبابية.
14. تمويل دراسات للوقوف على واقع الأسر الاجتماعي.
15. جمع المعلومات، وعمل دراسات، وورش لتفعيل قانون القضاء على بتر وتشويه الأعضاء التناسلية، زواج الأطفال، والعنف ضد الأطفال في التعليم، الأسرة، والمجتمع.

## الهوامش:

- (1) مقابلة مفوض العمل الطوعي والإنساني بالانابة، وكلية الدراسات العليا جامعة دنقلا مايو 2021م
- (2) إبراهيم، مجدي عزيز(2002): المنهج التربوي وتحديات العصر، ط2، عالم الكتب، القاهرة.
- (3) موقع إلكتروني: تحميل 20 يونيو 2021م <https://www.un.org/ar/sections/issues-depth/youth-0/index.html>
- (4) قانون تنظيم العمل الطوعي والانساني للعام ،“ 2006 ، ص:3.
- (5) جامعة قطر، (اللجنة الوطنية لحقوق الانسان (2013م) مسح منظمات المجتمع المدني، دولة قطر).
- (6) موقع الكتروني: تحميل بتاريخ 2 يونيو 2021م <http://arab-ency.com.sy/detail/6852>
- (7) مركز الإحصاء أبو ظبي (2019م) منهجية مسح دخل وانفاق الأسرة ص:4
- (8) بطي أحمد محمد(2019م) دليل معايير الجودة للمسوح الإحصائية واجراءاتها، أبو ظبي ص:19

## المصادر والمراجع:

- (1) ابراهيم، مجدي عزيز (2002): المنهج التربوي وتحديات العصر، ط2، عالم الكتب، القاهرة.
- (2) طي أحمد محمد(2019م) دليل معايير الجودة للمسوح الإحصائية واجراءاتها، أبو ظبي ص:19
- (3) جامعة قطر، اللجنة الوطنية لحقوق الانسان (2013م) مسح منظمات المجتمع المدني، دولة قطر.
- (4) قانون تنظيم العمل الطوعي والإنساني للعام،«2006، ص:3.
- (5) مركز الإحصاء أبو ظبي (2019م) منهجية مسح دخل وإنفاق الأسرة ص:4
- (6) مقابلة مفوض العمل الطوعي والإنساني بالإنابة، وكلية الدراسات العليا جامعة دنقلا مايو2021م
- (7) موقع إلكتروني: تحميل 20 يونيو2021م/https://www.un.org/ar/sections/issues-depth/youth-0/index.htm
- (8) موقع الكتروني: تحميل بتاريخ 2 يونيو 2021م/ http://arab-ency.com.sy/detail/6852